الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

طبعة لندن ـ 28 صفحة

editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ جوهانسبيرغ ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ مدريد ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الجمعة 21 ربيع الآخر 1440 - 28 ديسمبر (كانون الأول) 2018 - السنة الحادية والأربعون - العدد 14640

London - Friday - 28 December 2018 - Front Page No. 1 Vol 41 No. 14640

البواني

AL BAWANI

العساف وزيراً للخارجية والجبير وزير دولة وعبد الله بن بندر للحرس الوطني

حكومة سعودية جديدة وتحديث لمجلسي السياسة والاقتصاد

الرياض: «الشرق الأوسط»

أسند خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، لأسماء ذات خبرة وأخرى جديدة مهام وزارية وقيادية ضمن الحكومة السعودية، بعد إعادة تشكيل مجلس الوزراء برئاسته، إضافة لولي العهد نائب رئيس المجلس، نظراً إلى انتهاء ولاية المجلس السابق.

وطالت تعديلات تضمنتها الأوامر الملكية التي أصدرها الملك سلمان أمس، وزارة الخارجية التي حاز حقيبتها الوزير إبراهيم العساف الذي تولى سابقاً المالية ولاحقاً وزيراً للدولة عضواً في مجلس الوزراء، فيما أسندت وزارة الدولة للشؤون الخارجية لعادل الجبير، أما وزارة الحرس الوطني فقد أسندت للأمير عبد الله بن بندر القادم من إمارة مكة المكرمة حيث كان نائبا لأميرها.

ومن الأسماء الجديدة الدكتور حمد آل الشيخ وزيراً للتعليم وتركي الشبانة الذي أصبح وزيراً للإعلام، بينما دخل الأمير تركي بن محمد بن فهد ضمن أعضاء مجلس الوزراء وزير دولة. وعينت إيمان المطيري في منصب مساعد وزير التجارة.

كما أعادت الأوامر الملكية تشكيل مجلسي الشؤون السياسية والأمنية، والشؤون الاقتصادية برئاسة ولي العهد وعضوية وزراء ومسؤولين، وإنشاء هيئات جديدة من بينها «الهيئة السعودية للفضاء» التي عين على رأسها الأمير سلطان بن سلمان الذي أعفي من منصبه رئيسا للهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، إضافة إلى إنشاء «ديوان مجلس الوزراء»، وضم المراسم الملكية إلى الديوان الملكي، وهيئة جديدة للمعارض والمؤتمرات. كما أعفي رئيس هيئة الرياضة تركي آل الشيخ وعُيّن رئيساً لهيئة الترفيه.

(تفاصيل ص2 و3)

تركي الشبانة وزيراً للإعلام والعواد مستشاراً في الديوان

حمد آل الشيخ يخلف العيسى في «التعليم»

عبد العزيز الفيصل رئيساً لـ«الرياضة» وتركي آل الشيخ إلى «الترفيه»

إيمان المطيري تتولى أعلى منصب لامرأة في «التجارة»

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي العهد الأمير محمد بن سلمان (أ.ب)

وفد تركي بارز إلى موسكو غداً وبولتون في أنقرة مطلع يناير

الإمارات تعيد العلاقات مع سوريا إلى «مسارها الطبيعي»

أبوظبي: مساعد الزياني
أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت وزارة الخارجية والتعاون الدولي في دولة الإمارات، أنها أعادت افتتاح سفارتها في دمشق، وأن القائم بالأعمال بالنيابة، باشر مهام عمله من مقر السفارة، اعتباراً من أمس.

وشددت الوزارة على أن هذه الخطوة تؤكّد حرص حكومة دولة الإمارات على إعادة العلاقات بين البلدين إلى مسارها الطبيعي، بما يعزز ويفعِّل الدور العربي في دعم استقلال وسيادة سوريا ووحدة أراضيها وسلامتها الإقليمية.

وقال أنور قرقاش، وزير الدولة للشؤون الخارجية في الإمارات، في تغريدات على موقع «تويتر»، أمس: إن «الدور العربي في سوريا أصبح أكثر ضرورة تجاه التغوُّل الإقليمي الإيراني والتركي»، وإن «الإمارات تسعى اليوم، عبر حضورها في دمشق، إلى تفعيل هذا الدور، وأن تكون الخيارات العربية حاضرة، وأن تُسهِم إيجاباً تجاه إنهاء ملف الحرب وتعزيز فرص السلام والاستقرار للشعب السوري».

على صعيد آخر، يقوم وفد تركي رفيع المستوى بزيارة لموسكو غداً (السبت) لإجراء مباحثات مع المسؤولين الروس حول الانسحاب الأميركي من سوريا وعملية شرق الفرات العسكرية التي تعتزم تركيا تنفيذها ضد القوات الكردية في شمال شرقي سوريا، والتمهيد لزيارة محتملة للرئيس رجب طيب إردوغان لروسيا. كذلك، يزور مستشار الأمن القومي الأميركي جون بولتون أنقرة في مطلع يناير (كانون الثاني) المقبل، لإجراء مباحثات مماثلة.

(تفاصيل ص7)

عامل يثبت لافتة على مدخل السفارة الإماراتية في دمشق أمس (إ.ب.أ)

العالم في 2019

الجزائر: غموض يلف الانتخابات الرئاسية... واقتصاد رهين تقلبات أسعار النفط (ص 11)

ضمان الاستقرار الاجتماعي ومواجهة تدفق المهاجرين أبرز تحديات المغرب (ص 12)

تونس: عام انتخابات الحسم بين «الدولة العميقة» و«الثوريين» (ص 13)

محاولات انتحار حرقاً خلال احتجاجات في تونس (ص5)

رفع التحذير من سفر السعوديين للبنان فور تشكيله الحكومة (ص6)

السلطة الفلسطينية تقاطع المنتجات الغذائية الإسرائيلية (ص6)

تأهب لـ«تسونامي» جديد في إندونيسيا (ص9)

هادي يوجه بصرف مرتبات موظفي الدولة في المحافظة

«اتفاق المعابر» في الحديدة يمهد لانسحاب الحوثيين

القاهرة: علي ربيع
الرياض: عبد الهادي حبتور

كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» عن توصل لجنة إعادة الانتشار في الحديدة إلى «اتفاق في مسألة عبور المساعدات الإنسانية بالمحافظة»، وذلك خلال اجتماع هو الثاني على التوالي أمس للجنة التي تترأسها الأمم المتحدة عبر الجنرال الهولندي المتقاعد باتريك كومارت، ويشارك في عضويتها ممثلان عن الحكومة اليمنية والحوثيين، لكن مؤشرات بدأت تلوح أمس إلى تنصل الحوثيين من اتفاق تبادل الأسرى والمعتقلين مع الحكومة اليمنية.

وعلى وقع التشدد «الحوثي» في تسهيل مهمة الجنرال الهولندي، أعلن التحالف الداعم للشرعية في اليمن أن الميليشيات الحوثية واصلت أمس خروق وقف إطلاق النار في الحديدة، رغم وجود رئيس الفريق الأممي في المدينة.

وقال التحالف، في بيان، إن «الخروقات الحوثية لوقف إطلاق النار بلغت 29 خرقاً خلال الـ24 ساعة الماضية». وشملت هذه الخروقات استخدام الهاونات، وصواريخ «آر بي جي» (المحمولة على الكتف)، والصواريخ الحرارية، والعبوات الناسفة، ورماية القناصين.

إلى ذلك، وجه الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي الحكومة بـ«العمل بشكل عاجل على صرف مرتبات جميع الموظفين المدنيين في محافظة الحديدة. وقال خلال لقائه عشرات من أعضاء مجلس النواب اليمني في الرياض أمس: «وجهنا الجهات المختصة بالقيام بواجبها في تسلم الموانئ وإدارة الحديدة، وفقاً لنصوص الاتفاق، ونحن على اتصال مباشر ومستمر مع الفريق في الميدان، وبالتنسيق الكامل مع الأشقاء في التحالف، وكذلك الأمم المتحدة، لضمان تنفيذ الاتفاق بصورة جادة ومستمرة».

(تفاصيل ص4)

دعم مصري لـ«استقرار السودان»... والنقابات تدعو إلى تصعيد

الخرطوم تتعهد التحقيق في مقتل 19 متظاهراً

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

وعدت الحكومة السودانية، أمس، بالتحقيق في مقتل 19 متظاهراً خلال «احتجاجات الخبز» التي تشهدها البلاد منذ أيام، فيما أكدت مصر دعمها «استقرار السودان».

وقال وزير الخارجية المصري سامح شكري، في مؤتمر صحافي عقده إثر لقائه الرئيس السوداني، عمر البشير، في الخرطوم: إن «مصر تثق في أن السودان سيتجاوز الظروف الحالية»، مضيفاً أن القاهرة «دائماً على استعداد لتقديم الدعم والمساندة للسودان وفق رؤية الحكومة السودانية وسياساتها»، مؤكداً أن «أمن واستقرار السودان من أمن واستقرار مصر»، وذلك في تصريحات هي الأولى لمسؤول عربي دعماً لحكومة البشير منذ بدء الاحتجاجات، في 19 ديسمبر (كانون الأول) الحالي.

من جهته، أكد الرئيس السوداني، متانة العلاقات بين بلاده ومصر، ووصفها بأنها «تاريخية ومتطورة»، متهماً دولاً كبرى بـ«استهداف البلدان العربية والإسلامية». واعترفت الحكومة السودانية، أمس، بمقتل 19 شخصاً وإصابة 406 خلال الاحتجاجات، في حين أعلن حزب شريك في الحكومة الانسحاب منها تضامناً مع مطالب الشعب، وقدم وزير الصحة والتنمية الاجتماعية في الولاية الشمالية، عبد الرؤوف قرناص، استقالته وهو يمثل «حزب الأمة القومي»، أحد أحزاب الأمة التي انشقت عن رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي.

وانضمت نقابة الصحافيين، إلى نقابتي الأطباء والصيادلة، بإعلان الإضراب عن العمل لمدة 3 أيام، في حين دعا «تجمّع المهنيين» السودانيين، أعضاءه إلى الانخراط في المظاهرات الجماهيرية. ويتوقع اليوم خروج الآلاف من المحتجين إلى الشوارع في عدد من المدن، بعد صلاة الجمعة، إثر دعوات وجهت لهم من جهات معارضة عدة.

(تفاصيل ص5)

مخاوف أمنية بريطانية من مشاركة «هواوي» في شبكة «الجيل الخامس»

واشنطن تدرس حظر شركتي اتصالات صينيتين

لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط»

تدرس الولايات المتحدة فرض حظر على مبيعات معدات الاتصالات من إنتاج الشركتين الصينيتين «هواوي» و«زد تي إي»، بموجب أمر تنفيذي قد يصدر في يناير (كانون الثاني) المقبل. ونقلت وكالة «رويترز» عن مصادر مطلعة أن الرئيس الأميركي دونالد ترمب يبحث إصدار أمر تنفيذي في العام الجديد لإعلان حالة «طوارئ وطنية»، يوجه من خلالها وزارة التجارة بمنع الشركات الأميركية من شراء معدات من الشركات الأجنبية المتخصصة في صناعة الاتصالات، التي قد تمثل خطراً جسيماً على الأمن القومي. واستبعد أحد المصادر أن يرد اسم «هواوي» أو «زد تي إي» في الأمر التنفيذي، إلا أنه توقع أن يُفسره المسؤولون في وزارة التجارة على أنه تفويض بالعمل للحد من انتشار المعدات التي تصنعها الشركتان.

في الوقت ذاته، أعرب وزير الدفاع البريطاني غافن ويليامسون عن «قلقه الشديد» لمشاركة شركة «هواوي» الصينية العملاقة في نشر تقنية «الجيل الخامس» لشبكات الاتصالات الخلوية في المملكة المتحدة.

وقال الوزير خلال زيارة لأوكرانيا: «لديّ مخاوف كبيرة بشأن توفير هواوي شبكة الجيل الخامس من شبكات الاتصالات الخلوية في بريطانيا، إنه أمر سيترتب علينا النظر فيه عن كثب، بحسب ما نقلت صحيفة «التايمز». وكان رئيس جهاز الاستخبارات الخارجية البريطانية (إم آي 6)، أليكس يانغر، قد انتقد في مطلع الشهر الجاري مشاركة «هواوي» في نشر تكنولوجيا «الجيل الخامس» للاتصالات في بريطانيا، فيما أعلنت مجوعة «بي تي» (بريتيش تلكوم) البريطانية للاتصالات مؤخراً تخليها عن أجهزة «هواوي» في شبكتها للهواتف الجوالة. (تفاصيل ص9)

بحسب وثائق سرية بريطانية تعود إلى عام 1994

فرنسا توقعت سقوط الحكم الجزائري بيد الإسلاميين

لندن: كميل الطويل

نظام الحكم في الجزائر لن يتمكن من الصمود طويلاً، ويجب الاستعداد لوصول الإسلاميين إلى السلطة. كانت تلك هي الصورة السوداوية، لكن الخاطئة، التي كوّنها الفرنسيون لمآلات الصراع الذي كان محتدماً عام 1994 بين قوات الأمن الجزائرية وخليط من الجماعات الإسلامية المسلحة.

لم يكن هذا التقييم الفرنسي، في الواقع، بعيداً كثيراً عن حقيقة ما كان يجري على الأرض، حيث كانت الجماعات المسلحة تشن عمليات متتالية ضد قوات الحكومة الجزائرية والمصالح الغربية، لا سيما تلك المرتبطة بفرنسا، المستعمر السابق للجزائر. لكن باريس لم تجاهر بهذا التقييم علناً، وبقي موقفها هذا إلى حد كبير طي الكتمان إلى أن سلّطت الضوء عليه وثائق حكومية بريطانية تُرفع عنها السرية اليوم الجمعة في الأرشيف الوطني غرب لندن.

وتكشف الوثائق البريطانية عن أن الفرنسيين أعدوا خططاً لاستقبال 500 ألف لاجئ جزائري توقعوا وصولهم إلى شواطئهم الجنوبية فراراً من بلادهم عقب تغيير النظام. وتشير إلى أن باريس أبلغت لندن أن تقديراتها تفيد بأن حكومة الرئيس اليمين زروال لن تستطيع الصمود طويلاً في مواجهة الإسلاميين المسلحين، وستحل محلها في سدة الحكم «الجبهة الإسلامية للإنقاذ»، أكبر أحزاب الإسلاميين الجزائريين. وتلفت إلى أن الإسلاميين الراديكاليين يستفيدون من سياسة العنف التي يعتمدها النظام الجزائري لقمع التمرد المسلح، وتتحدث عن «انشقاقات منذرة بالشؤم» في صفوف القوات الحكومية. وتنقل الوثائق مخاوف الفرنسيين على تونس والمغرب ومصر إذا بدأ تساقط أحجار «الدومينو» بفعل سقوط الجزائر. (تفاصيل ص10)

فرنسيون ينقلون جريحاً أصيب في محاولة جزائريين من «الجماعة الإسلامية المسلحة» خطف طائرة فرنسية كانت في طريقها من الجزائر إلى مارسيليا في 1994 (ا.ف.ب)

سامبا ... يرفع التوزيعات النقدية لعام ٢٠١٨م بنسبة ٤١٪ لتصل إلى ٤,٢ مليار ريال
كأعلى توزيع منذ التأسيس

www.samba.com

samba سامبا

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

العساف لـ«الخارجية» وآل الشيخ لـ«التعليم» والشبانة لـ«الإعلام»

السعودية: تشكيلة حكومية جديدة وإعادة ديوان مجلس الوزراء... وهيئات جديدة

خادم الحرمين الشريفين لدى زيارته منطقة تبوك في نوفمبر الماضي (تصوير: بندر الجلعود)

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعاد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، تشكيل وهيكلة مجلس الوزراء السعودي برئاسته، والأمير محمد بن سلمان، ولي العهد نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للدفاع، بسبب انتهاء فترة التشكيل السابق.

في حين شمل التشكيل الجديد للمجلس، عضوية كل من: الأمير الدكتور منصور بن متعب بن عبد العزيز وزير دولة، والأمير تركي بن محمد بن فهد وزير دولة «جديد»، والأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف وزيراً للداخلية، والأمير عبد الله بن بندر وزيراً للحرس الوطني «جديد»، والأمير بدر بن عبد الله بن فرحان وزيراً للثقافة، والشيخ صالح آل الشيخ وزير دولة، والدكتور عبد اللطيف آل الشيخ وزيراً للشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، والدكتور وليد الصمعاني وزيراً للعدل، والدكتور مطلب النفيسة وزير دولة، والدكتور مساعد العيبان وزير دولة «مع تعيينه مستشاراً للأمن الوطني»، والدكتور إبراهيم العساف، وزيراً للخارجية، والدكتور توفيق الربيعة وزيراً للصحة، ومحمد بن فيصل أبو ساق وزير دولة لشؤون مجلس الشورى، والدكتور عصام بن سعد بن سعيد وزير دولة، والدكتور ماجد القصبي، وزيراً للتجارة والاستثمار ووزيراً مكلفاً للشؤون البلدية والقروية، ومحمد بن عبد الملك آل الشيخ وزير دولة، وعبد الرحمن الفضلي وزيراً للبيئة والمياه والزراعة، وخالد العيسى وزير دولة، وعادل الجبير وزير دولة للشؤون الخارجية، والمهندس خالد الفالح وزيراً للطاقة والصناعة والثروة المعدنية، وماجد الحقيل وزيراً للإسكان، وسليمان الحمدان وزيراً للخدمة المدنية، والدكتور محمد صالح بنتن وزيراً للحج والعمرة، ومحمد الجدعان وزيراً للمالية، والمهندس عبد الله السياحة وزيراً للاتصالات وتقنية المعلومات، والدكتور نبيل العامودي وزيراً للنقل، ومحمد التويجري وزيراً للاقتصاد والتخطيط، والمهندس أحمد بن سليمان بن عبد العزيز الراجحي وزيراً للعمل والتنمية الاجتماعية، والدكتور فهد بن عبد الله بن عبد اللطيف المبارك وزير دولة، والدكتور حمد بن محمد آل الشيخ وزيراً للتعليم (جديد)، وتركي الشبانة وزيراً للإعلام (جديد).

كما أصدر الملك سلمان أمراً يقضي بإعادة تشكيل مجلس الشؤون السياسية والأمنية، برئاسة ولي العهد، وعضوية كل من: وزير الداخلية، والشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، والدكتور مساعد العيبان، ووزير الخارجية، وخالد العيسى، وعادل الجبير، ووزير الإعلام، ورئيس الاستخبارات العامة، ورئيس أمن الدولة، ومستشار الأمن الوطني عضواً ومشرفاً على أمانة المجلس.

في حين أصدر أمراً بإعادة تشكيل مجلس الشؤون الاقتصادية برئاسة ولي العهد، وعضوية كل من: وزير الثقافة، ووزير العدل، والدكتور مساعد العيبان وزير الدولة، والدكتور إبراهيم العساف، ووزير الصحة، والدكتور عصام بن سعد بن سعيد، ووزير التجارة والاستثمار، ووزير الشؤون البلدية والقروية، ومحمد بن عبد الملك آل الشيخ، ووزير البيئة والمياه والزراعة، ووزير الطاقة والصناعة والثروة المعدنية، ووزير الإسكان، ووزير الخدمة المدنية، ووزير الحج والعمرة، ووزير المالية، ووزير الاتصالات وتقنية المعلومات، ووزير النقل، ووزير الاقتصاد والتخطيط، ووزير العمل والتنمية الاجتماعية، ووزير التعليم، ووزير الإعلام، وأحمد بن عقيل الخطيب، ورئيس هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، والدكتور غسان بن عبد الرحمن الشبل، وأمين اللجنة المالية بالديوان الملكي.

ورغبة في تطوير أجهزة الدولة بما يحقق مزيداً من الجودة في الأداء والسرعة في الإنجاز، أمر خادم الحرمين الشريفين، بتعديل المادة (30) من نظام مجلس الوزراء وأصدر أمراً لتصبح المادة بالنص التالي: «يبين النظام الداخلي لمجلس الوزراء تشكيلاته الإدارية واختصاصاتها وكيفية قيامها بأعمالها»، ويُنشأ جهاز باسم «ديوان مجلس الوزراء»، يتولى المهمات ذات الصلة بممارسة مجلس الوزراء ورئاسته اختصاصاتهما.

وأن تلحق بديوان مجلس الوزراء الأمانة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء، والأجهزة المرتبطة بالديوان الملكي وإداراته ذات الصلة بمهمات ديوان مجلس الوزراء، وتستمر الأجهزة والإدارات في ممارسة اختصاصاتها إلى حين مباشرة ديوان مجلس الوزراء مهماته، وتشكل لجنة من الديوان الملكي، والأمانة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء، تتولى حصر الأجهزة والإدارات ذات الصلة بمهمات ديوان مجلس الوزراء، وإعداد الترتيبات اللازمة والبرنامج الزمني لمباشرة ديوان مجلس الوزراء مهماته، ورفع ما يتم التوصل إليه خلال العام المالي 1440 . 1441هـ.

وشمل الأمر، ضم المراسم الملكية إلى الديوان الملكي، وتُشكل لجنة من الديوان الملكي والمراسم الملكية لوضع الترتيبات اللازمة والبرنامج الزمني لإنفاذ ذلك خلال العام المالي 1440 . 1441هـ، وتستمر المراسم الملكية في ممارسة مهماتها خلال تلك المدة، وأن تتولى هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، بالاشتراك مع من تراه من الأجهزة ذات العلاقة، مراجعة الأنظمة والأوامر والمراسيم الملكية والتنظيمات والقرارات التي تأثرت بما قضى الأمر الملكي واقتراح ما يلزم بشأنها لاستكمال الإجراءات النظامية اللازمة.

كذلك، أعفي الأمير محمد بن نواف بن عبد العزيز، سفير السعودية في لندن، من منصبه، وتعيينه مستشاراً لخادم الحرمين الشريفين بمرتبة وزير، وأعفي الأمير فيصل بن خالد بن عبد العزيز، أمير منطقة عسير، من منصبه بناءً على طلبه، وتعيينه مستشاراً لخادم الحرمين الشريفين بمرتبة وزير، في حين تم تعيين الأمير تركي بن طلال بن عبد العزيز أميراً لمنطقة عسير بمرتبة وزير.

وأعفي الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز، رئيس الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني من منصبه، وتعيينه رئيساً لمجلس إدارة الهيئة السعودية للفضاء بمرتبة وزير، على أن يتولى القيام بأعمال المجلس وإدارة الهيئة إلى حين تشكيل مجلس الإدارة.

وبناءً على ما أوصى به مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، أمر خادم الحرمين الشريفين، بإنشاء هيئة باسم «الهيئة السعودية للفضاء»، ويكون للهيئة مجلس إدارة يُعين رئيسه بأمر ملكي، وأن تقوم هيئة الخبراء بمجلس الوزراء بالتنسيق مع من تراه من الجهات ذات العلاقة وخلال مدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر من تاريخه بإعداد ما يلزم لاستكمال الإجراءات النظامية اللازمة.

كذلك، شملت الأوامر تعيين الأمير الدكتور تركي بن سعود بن محمد بن عبد العزيز آل سعود مستشاراً بالديوان الملكي بمرتبة وزير، وإعفاء الأمير بدر بن سلطان بن عبد العزيز، أمير منطقة الجوف، من منصبه، وتعيينه نائباً لأمير منطقة مكة المكرمة بمرتبة وزير، وتعيين الأمير فيصل بن نواف بن عبد العزيز أميراً لمنطقة الجوف بمرتبة وزير.

وتعيين الأمير منصور بن محمد بن سعد آل سعود محافظاً لحفر الباطن بالمرتبة الممتازة، وإعفاء محمد بن صالح الغفيلي، مستشار الأمن الوطني، من منصبه، وتعيين الدكتور مساعد العيبان مستشاراً للأمن الوطني بالإضافة إلى عمله.

وبناءً على ما أوصى به مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، أمر الملك سلمان بإنشاء هيئة باسم «الهيئة العامة للمعارض والمؤتمرات»، ويكون للهيئة مجلس إدارة يُعين رئيسه بأمر ملكي، وأن تقوم هيئة الخبراء بمجلس الوزراء بالتنسيق مع من تراه من الجهات ذات العلاقة وخلال مدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر من تاريخه بإعداد ما يلزم لاستكمال الإجراءات النظامية اللازمة، وتكليف الدكتور ماجد القصبي برئاسة مجلس إدارة الهيئة العامة للمعارض والمؤتمرات، وأن يتولى القيام بأعمال مجلس إدارة الهيئة وإدارتها إلى حين تشكيل مجلس الإدارة.

وبعد الاطلاع على تنظيم الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، والاطلاع على الأنظمة والتنظيمات والأوامر والمراسيم الملكية والقرارات ذات الصلة، أكد الأمر أن تعيين رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني يكون بأمر ملكي، وأن يكون للهيئة رئيس يعين ويعفى من منصبه بقرار من مجلس إدارتها، ويحدد القرار أجره ومزاياه المالية الأخرى، على أن تقوم هيئة الخبراء بمجلس الوزراء بالتنسيق مع من تراه من الجهات ذات العلاقة وخلال مدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر من تاريخه بإعداد ما يلزم لاستكمال الإجراءات النظامية اللازمة، في حين تم تعيين أحمد بن عقيل الخطيب رئيساً لمجلس إدارة الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني.

وبموجب أمر ملكي، أعفي تركي آل الشيخ من رئاسة مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة، وتعيينه رئيساً لهيئة الترفيه، وتعيين الأمير عبد العزيز بن تركي بن فيصل بن عبد العزيز رئيساً لمجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة بمرتبة وزير.

كما تم إعفاء الدكتور سليمان أبا الخيل، مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، من منصبه، وتعيين الدكتور أحمد العيسى مستشاراً بالديوان الملكي بمرتبة وزير، وتعيينه أيضاً رئيساً لمجلس إدارة هيئة تقويم التعليم والتدريب، وتعيين الدكتور عواد العواد مستشاراً بالديوان الملكي بمرتبة وزير، وتعيين الدكتور فهد بن عبد الله تونسي مستشاراً بالديوان الملكي بمرتبة وزير، وإعفاء الفريق سعود بن عبد العزيز هلال من منصب مدير الأمن العام وتعيينه مستشاراً في وزارة الداخلية، وتعيين الفريق أول خالد بن قرار الحربي مديراً للأمن العام، وإعفاء فهد بن محمد السكيت، المستشار بالأمانة العامة لمجلس الوزراء، من منصبه.

وبناءً على ما أوصى به مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، أمر خادم الحرمين الشريفين، بأن تُنشأ هيئة باسم «هيئة المحتوى المحلي والمشتريات الحكومية»، ويكون للهيئة مجلس إدارة يُعين رئيسه بأمر ملكي، وأن تقوم هيئة الخبراء بمجلس الوزراء بالتنسيق مع من تراه من الجهات ذات العلاقة وخلال مدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر من تاريخه بإعداد ما يلزم لاستكمال الإجراءات النظامية اللازمة.

كما شملت الأوامر تعيين الدكتور غسان الشبل رئيساً لمجلس إدارة هيئة المحتوى المحلي والمشتريات الحكومية، وأن يتولى القيام بأعمال المجلس وإدارة الهيئة إلى حين تشكيل مجلس الإدارة.

وإعفاء محمد بن حمود المزيد، مساعد وزير المالية، من منصبه، وتعيين هندي بن عبد الله بن حميدان السحيمي مساعداً لوزير المالية بالمرتبة الممتازة، وتعيين الدكتور يوسف بن محمد بن عبد العزيز بن سعيد نائباً لوزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بالمرتبة الممتازة، وتعيين الدكتورة إيمان بنت هباس بن سلطان المطيري مساعداً لوزير التجارة والاستثمار بالمرتبة الممتازة، وتعيين إحسان بن عباس بن حمزة بافقيه محافظاً للهيئة العامة لعقارات الدولة بالمرتبة الممتازة، وتعيين المهندس آنف بن أحمد بن عبد المحسن أبانمي رئيساً لمؤسسة البريد السعودي بالمرتبة الممتازة، وتعيين عبد الإله بن سعد بن عبد الله بن دلاك مساعداً لرئيس الهيئة العامة للرياضة بالمرتبة الممتازة، وتعيين الدكتور عبد الله بن فخري بن محمود الأنصاري مستشاراً في وزارة الداخلية بالمرتبة الممتازة.

كما أمر بتعيين كل من: محمد بن حمود المزيد، وهزاع بن بكر بن ملوح القحطاني، وبندر بن محمد بن سلطان عسيري، أعضاء جدداً في مجلس الشورى.

وشملت الأوامر إعفاء الشيخ علي بن عبد الرحمن بن عبد العزيز الحماد من منصب نائب رئيس ديوان المظالم، وتعيين الشيخ إبراهيم بن عبد الله بن عبد العزيز المطرودي الذي يشغل درجة «رئيس محكمة استئناف» نائباً لرئيس ديوان المظالم للشؤون التنفيذية.

واستندت الأوامر كافة إلى النظام الأساسي للحكم، ونظام مجلس الوزراء، وعلى عدد من الأوامر الملكية ذات الصلة، في حين دعا خادم الحرمين الشريفين الجهات ذات الاختصاص إلى اعتماد الأوامر وتنفيذها.

أعرب عن اعتزازه بالعمل مع ولي العهد

وزير الحرس الوطني يثمّن الثقة الملكية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعرب الأمير عبد الله بن بندر بن عبد العزيز، وزير الحرس الوطني السعودي المعين، عن تثمينه ثقة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز بتعيينه في منصبه الجديد، وعد هذا التعيين «تكليفا وتشريفا ومسؤولية».

وأكد وزير الحرس الوطني، اعتزازه بالعمل مع الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي، في إمارة الرياض وديوان ولي العهد (سابقاً) والديوان الملكي، واستفادته من توجيهاته «ما كان لها الأثر بما حصل عليه من خبرات بعمله وما اكتسبه من مهارات».

كما أكد الأمير عبد الله بن بندر، أن تجربته الوظيفية في إمارة منطقة مكة المكرمة وتوليه بعض الملفات التي كلفه بها ولي العهد «ستسهم إن شاء الله في تحقيق رغبة ولاة الأمر في تطوير وزارة الحرس الوطني». مسترشدا بتوجيهات ولي العهد ومقتفياً أثره فيما تحقق على يده في برنامج تطوير وزارة الدفاع، كما أنه سيعمل على الإفادة من الهيئة العامة للصناعات العسكرية والشركة السعودية للصناعات العسكرية وغيرها من الشركات السعودية لتسليح الحرس الوطني من المحتوى المحلي، وبما لا يقل عن 50 في المائة من التسليح تحقيقاً لرؤية السعودية 2030.

وكشف عن أنه سيتم قريبا «تنويع التسليح من الخارج بحيث لا يقتصر على دول معينة بل يشمل دولا كثيرة وبما يحقق مصالح المملكة».

أكد استفادته من العمل مع ولي العهد في المحافل كافة

تركي بن محمد بن فهد يشكر القيادة على تعيينه

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعرب الأمير تركي بن محمد بن فهد بن عبد العزيز، المعين وزير الدولة السعودي عضو مجلس الوزراء، عن خالص الشكر والعرفان لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، على الثقة الملكية بصدور الأمر الملكي بتعيينه في منصبه الجديد.

وأشار الأمير تركي بن محمد، بأن عمله بالدولة، وتكليفه من قِبل الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد، ببعض الملفات الخارجية لعدد من الدول «الشقيقة والصديقة»، ومرافقته في الزيارات الخارجية، وحضوره اجتماعاته في الداخل والخارج هيأ له الاستفادة من توجيهاته، وعمله الدؤوب والحرص على الإنجاز وتحقيق أعلى المكاسب للوطن والمواطن، مشدداً على أنه سيكرّس كل جهوده لخدمة الوطن وقيادته الرشيدة.

أسست كثيراً من برامج وهيئات تنفيذ «رؤية 2030»

إيمان المطيري كفاءة نسائية سعودية تتسلح بأستاذية «هارفارد»

الرياض: «الشرق الأوسط»

تعد الدكتورة إيمان المطيري التي صدر أمس أمر ملكي بتعيينها مساعداً لوزير التجارة والاستثمار، إحدى الكفاءات الوطنية النسائية في السعودية؛ حيث شغلت سابقاً منصب مستشار وزير التجارة والمشرف على التنافسية والتحول الاستراتيجي بالهيئة العامة للاستثمار، والمشرف العام للجنة تحسين أداء الأعمال في القطاع الخاص، وتحفيزه للمشاركة في التنمية الاقتصادية «تيسير».

وتتسلح إيمان المطيري، بشهادة الأستاذية من جامعة «هارفارد» الأميركية، في علم الجينات، و«الدكتوراه» في الكيمياء العضوية الحيوية من جامعة «بريستول» في بريطانيا، فيما حصلت على شهادة البكالوريوس في الكيمياء من جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل في الدمام، وعلى الشهادة المهنية لتدريب المديرين والتنفيذين من كلية «هينلي» بجامعة «ريدينغ» البريطانية.

وبدأت المطيري - التي ثمنت عالياً، دعم ومساندة القيادة السعودية، للمرأة ومشاركتها الفاعلة في التنمية الاقتصادية تحقيقاً لـ«رؤية السعودية 2030» - مسيرتها المهنية أستاذاً مساعداً في علم الوراثة البشرية بجامعة هارفارد الأميركية، كما عملت معيداً في الكيمياء بكلية الطب بجامعة الملك فيصل، وتقلدت كثيراً من المناصب القيادية في شركة «أرامكو السعودية» في مجال الإدارة الطبية والموارد البشرية، إذ تولت حينها مشروع الشراكة بين مستشفى جوبز هوبكنز و«أرامكو».

كما أسست النموذج التشغيلي للجنة تحسين أداء الأعمال في القطاع الخاص، وقامت بإنشاء المركز الوطني للتنافسية، والإشراف على جميع الإصلاحات الهادفة إلى تحسين بيئة الأعمال في السعودية، مع أكثر من 40 جهة حكومية، كما تخصصت في التواصل والتنسيق العالي مع المنظمات الدولية، كمجموعة البنك الدولي ومنتدى الاقتصاد العالمي، وساهمت في تطوير استراتيجية الاستثمار في الهيئة العامة للاستثمار، وبالإشراف على تنفيذ مبادرات برنامج التحول الوطني 2020.

وتولت أيضاً، مهمة تأسيس مكتب برنامج تنمية القدرات البشرية وتحديد المبادرات والمشروعات الهادفة إلى تطوير برنامج الإصلاح لمنظومة التعليم والتدريب وتنمية القدرات البشرية في المملكة، أحد برامج «رؤية السعودية 2030».

تركي الشبانة... تطوير الإعلام بخبرة القطاع الخاص

الرياض: «الشرق الأوسط»

مثّل تعيين تركي الشبانة وزيراً للإعلام في السعودية، تعزيزاً لمساعي السعودية إلى تحديث قطاع الإعلام والنهوض به ليواكب الدور الكبير والواسع الذي تمثله في المنطقة والعالم. وفي ديسمبر (كانون الأول) الحالي اختارته مجلة «فارايتي» الأميركية ضمن قائمة أقوى الشخصيات العاملة في الحقل الإعلامي في العالم.

يُعتبر الشبانة أحد رجال الإعلام الذين تميزوا في تطوير الأداء الإعلامي، وباعتباره أحد صناع المحتوى الإعلامي في القطاع الخاص، في ظل أن وزارة الإعلام أيضا منوط بها التخطيط لتطوير القطاع الإعلامي السعودي الخاص.

درس وزير الإعلام الجديد، الشبانة، إدارة الأعمال في الولايات المتحدة، ومنذ عام 1996 تولّى إدارة عدد المؤسسات الإعلامية حتى أصبح مسؤولاً عن واحدة من أكبر المحطات التلفزيونية في المنطقة العربية، وفي عام 2008 انتقل للعمل في مجموعة «روتانا»، حتى شغل فيها منصب الرئيس التنفيذي لقطاع التلفزيون، وذلك قبل تعيينه وزيراً للإعلام.

حمد آل الشيخ... أستاذ الجودة حامل حقيبة التعليم

الرياض: «الشرق الأوسط»

الدكتور حمد آل الشيخ، الوزير المعين لوزارة التعليم السعودية، ليس بالجديد على هذا الحقل أو حتى مناصبه العليا، حيث سبق له أن كان نائبا لوزير التربية والتعليم لشؤون تعليم البنين، كذلك سبق له أن كان أحد رواد التغيير في مراحل إبان الضخ الإداري في أروقة الوزارة قبل أعوام.

إصلاح التعليم وتطويره مفتاح تطوير البلاد كما تسعى إليه القيادة فيها، وكما نصت عليه «رؤية 2030» وتعيين الدكتور حمد آل الشيخ يؤكد رغبة القيادة، بإصرار، في أن يلحق التعليم ببقية القطاعات الحكومية في التطوير، وفي ديمومة العمل الحكومي في المناصب المهمة.

آل الشيخ، سبق له أن شغل منصب رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للولاية على أموال القاصرين ومن في حكمهم في فبراير (شباط) الماضي 2018. وهو عضو في كل من جمعية الاقتصاد السعودية، وجمعية الاقتصاد الأميركية، و«جمعية الاقتصاد الزراعي الأميركية، وجمعية اقتصاديات الموارد والبيئة».

سلسلة الأوامر الملكية... التحديث مستمر في السعودية

الرياض: عبد الله آل هيضة

مرت أربعة أعوام بتمامها على تشكيل مجلس الوزراء الأول في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وأمس كان الأمر الملكي بتشكيل المجلس الثاني، والمعنيّ بنص الأمر هو التشكيل وليس فقط مجرد الإعفاء والتغيير لأفراد.

ما كان أمس في الأوامر الملكية، هو كشف حساب وإعادة تقييم، وضخ متجدد في القطاع الحكومي، وتأكيد أن السعودية حين تمر أربعة أعوام (عمر الأداء الحكومي في مناصب الوزراء ونوابهم وحاملي المرتبة الممتازة) تجدد تأكيد أن التحديث في خطواتها الأدائية في قطاعات الدولة آخذ في صيانتها بهذا التجديد.

مجدداً دفع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، بالكفاءات إلى سلالم العمل الإداري الكبير، ويلخص ذلك ما كان أمس، لكنه يعكس منهجاً سعودياً جديداً أسسه الملك سلمان منذ يناير (كانون الثاني) 2015 الهادف إلى أنموذج العالمية.

سيكون مجلس الوزراء السعودي الذي سيعقد جلسته بعد أمر التشكيل الثلاثاء المقبل الذي يصادف اليوم الأول من عام 2019، خمسة أعضاء للمرة الأولى يدلفون إلى المجلس الدائري، ثلاثة منهم بوزارات في لب التحديث السعودي، ووزيرا دولة.

كانت الأوامر الملكية تشير إلى تعيين جديد في شكله، حيث أصدر الملك سلمان أمره بتعيين الدكتور إبراهيم العساف وزيراً للخارجية، وعادل الجبير وزير دولة للشؤون الخارجية عضواً في مجلس الوزراء، وكلاهما في الحقل ذاته، ربما في ذات الاتجاه كان الاستثناء إبان رحلة الأمير سعود الفيصل، رحمه الله، الأخيرة، حيث كان مشرفاً على الشؤون الخارجية عضواً بمجلس الوزراء في ظل وجود الجبير وزيراً.

لكن تعيين العساف والجبير في الحقل ذاته يعطي الإشارة في اتجاهين، العمل الدبلوماسي والوزارة بشكلها العام، حيث يتضح أن الجبير سيستمر في أداء دوره الدبلوماسي، بينما للوزير العتيق إبراهيم العساف مهمة التحديث وتطوير أنظمة الخارجية في كيانها الكبير، وما العساف سوى اسم لرجل دولة طوال أكثر من عشرين عاماً لم يغب فيها عن المشهد.

وزارة أخرى لم يتم تعيين وزير جديد لها هي وزارة الشؤون البلدية والقروية، لكنها تتجه بتكليف إلى الدكتور ماجد القصبي، وزير التجارة والاستثمار، الذي تم تكليفه بمسمى وزير مكلف للشؤون البلدية، وهذه المرة الأولى التي يأتي تشكيل مجلس لوزير بوزارتين، وما خلف القصة كثير من حكايات، حيث حملت سلسلة الأوامر أمس تعيين مساعِدة لوزير التجارة والاستثمار وهي الدكتورة إيمان المطيري، حيث سبق لها رئاسة لجان عدة ومبادرات في الوزارة. وأمر تكليف القصبي يطلق الرسالة التي أعطاها الوزير القصبي في حديث إعلامي أنه سيكون متفرغاً أكثر في تطوير الشؤون البلدية، بحكم عملها في لجان تتقاطع مع العمل البلدي.

ربما يستشعر السعوديون أن وزارة البلديات هي الحقل ذو التماسّ الكبير مع حياتهم في تفاصيله، ونظراً إلى ضخامة الملف البلدي، يمر تحديثها بخطوات عديدة، وتكليف القصبي فيها لفترة ربما تكون مؤقتة هو الحرص على نقلة إدارية تشع بالمبادرات كما مرت في حقيبة القصبي التي يحملها في التجارة والاستثمار.

السعودية في خططها الإدارية ومهمة إصلاح أجهزة الدولة التي مرت عليها عاصفة الإصلاحات كلها، تتبع نهجاً في قياس الأداء ومدى تحقق الأهداف، لأن لدى قادتها ما هو أهم لبلوغ غاياتهم التي أعلنوها، وهم كما يرون معنيون بتحقيقها للوصول إلى 2030.

مواصلة إصلاح وهيكلة القطاعات مرت بكثير من الأحداث خلال الأعوام الأربعة الماضية، حيث جرى تغيير أكثر من 14 وزيراً في مجمل الوزارات، وأُعيدت هيكلة وزارات ودُمجت مع أخرى، وتم تغيير كثير من اتجاهاتها التنموية السعودية، والهدف جعل العجلة في مسيرتها التنفيذية المخطط لها.

وجدير بالمقام أن يُذكر ذلك السعي السعودي لتأسيس «المركز الوطني لقياس أداء الأجهزة العامة» الذي يرأسه ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، الذي أصبح المرجع الرسمي لقياس أداء الأجهزة في البلاد، ويهدف إلى قياس أداء الأجهزة العامة، والتنسيق مع الجهات المختلفة ذات العلاقة في القطاعين العام والخاص من أجل تحقيق أهداف خطط التنمية، ويعمل على ذلك من خلال قياس مخرجات تنفيذ خطط التنمية، والتأكد من توافق ومواءمة أهداف ومؤشرات خطط الأجهزة معها، وإعداد وتطبيق منهجية موحدة، وآليات وأدوات قياس وإدارة الأداء للأجهزة، ومساندتها في بناء قدرات قياس وإدارة الأداء.

الملك سلمان، أوّل من وضع أساس التغيير وضخ روح الشباب وصنع تغييرات هيكلية عديدة، وما مجلسا الشؤون السياسية والأمنية، والشؤون الاقتصادية والتنموية سوى تأكيد أن لكل ملفات حقلها المقام الذي تصنع فيه تنفيذيتها.

ولي العهد السعودي لدى لقائه ذوي شهداء الواجب (تصوير: بندر الجلعود)

توجه سعودي صوب الفضاء تنوع اقتصادي وشراكات مرتقبة

الأمير سلطان بن سلمان رئيس مجلس إدارة هيئة الفضاء

الرياض: «الشرق الأوسط»

يدعم الأمر الملكي بإنشاء «الهيئة السعودية للفضاء»، فرصاً عدة لتنويع المجالات الاقتصادية، كما أنه يحفز على ريادة الأعمال وتأسيس الشركات الجديدة في هذا القطاع الحيوي.

ويشكل قطاع الفضاء أهمية استراتيجية واقتصادية للسعودية، كما أن وجود هيئة تنظيمية وطنية تُعنى بهذا المجال يُعزز الابتكار ويُوجد الفرص ويحقق الفائدة من هذا القطاع لصالح الاقتصاد الوطني.

وبذلك تصبح الهيئة الجهة المرجعية للجهات والشركات كافة التي تعمل في هذا المجال، كما أنها ستسعى إلى تحقيق الامتياز التنظيمي لتقديم أفضل خدمة للجهات المعنية في قطاع الفضاء. ويدفع انخفاض تكاليف الإطلاق خلال السنوات العشر الماضية بنسبة 90 في المائة، قطاع الفضاء إلى النمو، بمعدل سنوي مركب يبلغ 5 في المائة حتى عام 2040. كما أن وجود هيئة سعودية تهتم بهذا المجال سيعزز من فرص أن يسهم هذا القطاع في الناتج المحلي مستقبلاً.

وتسهم «الهيئة السعودية للفضاء» في دفع توطين صناعة الفضاء؛ لتعزيز تطوير التكنولوجيا والإسهام في تنويع واستدامة الاقتصاد المحلي، مع دعم الابتكار والاستفادة من البنى التحتية والتقنيات الفضائية.

وسيكون لهذه الهيئة دور في تعزيز التعاون الدولي، وزيادة مشاركة القطاع العام والقطاع الخاص والأوساط الأكاديمية والمرافق البحثية في الشبكات الفضائية الدولية، بوجود السعودية إقليمياً وعالمياً.

ومن بين أهداف «الهيئة السعودية للفضاء» تهيئة السعودية لتكون مركز تميز، في مجال الاتصالات الفضائية، وتعزيز خدمات الملاحة المعتمدة على الأقمار الصناعية في المنطقة، ومتابعة الاستثمار والتطوير في الأنشطة الفضائية الناشئة والمسببة للتحول، إضافة إلى تشجيع الخدمات ذات القيمة المضافة في الأنشطة الفضائية لتحفيز وتنويع الاقتصاد.

ترجيح بتحقيق الهيئة الجديدة مساهمة أكبر في الناتج المحلي

«المعارض والمؤتمرات»... عوائد متوقعة بنحو 8 مليارات دولار سنوياً

الرياض: شجاع البقمي

يفتح الأمر الملكي الذي يقضي بإنشاء هيئة عامة للمعارض والمؤتمرات في السعودية، آفاقا أكبر أمام صناعة المعارض والمؤتمرات في البلاد، بما يؤثر بشكل إيجابي في الاقتصاد، ويعزز من فرص نموه.

وتعتبر صناعة المعارض والمؤتمرات عالمياً من أكثر القطاعات تأثيراً على أعمال وتجارة الدول، وتكاد تكون الصناعة الوحيدة ذات التأثير الكامن المباشر وغير المباشر على جميع قطاعات الاقتصاد، وبالتالي فإن وجود هيئة للاهتمام بهذا المجال يسد حاجة ملحة للمملكة.

وتتفوق صناعة المعارض والمؤتمرات في بعض الدول على صناعات كبرى، وتؤثر بشكل كبير على نمو وازدهار جميع أوجه التجارة، حيث إنها البوابة الكبرى لالتقاء قادة الرأي ورؤساء الشركات وكبار مسؤولي الحكومات على صعيد عالمي.

وستساهم هيئة المعارض والمؤتمرات في تفعيل مباشر لصناعة المعارض والمؤتمرات في المملكة، وسيكون لها دور أساسي في جلب وتطبيق أفضل الممارسات ووضع معايير تساهم في رفع قيمة الفعاليات التي ستقام في المملكة، مما يمكن المملكة من تسريع إنجازها ووصولها إلى كثير من مستهدفاتها ضمن «رؤية 2030» بمحاورها الثلاثة: مجتمع حيوي، واقتصاد مزدهر، ووطن طموح.

وستعكس المملكة في تمكينها وتركيزها على هذا القطاع من خلال هذه الهيئة، صورة قوية ومتنامية أمام العالم، وستعظم الاعتبار الذهني لقيمتها السوقية وستضاعف من خلاله عناصر الجذب للاستثمار والأعمال والسياحة والاستقطاب للموارد الرأسمالية والبشرية والمعرفية.

وتركز المملكة من خلال «رؤية 2030» على قطاعات الثقافة، والسياحة، والرياضة، كما أن إقامة هيئة مختصة برعاية وتحفيز قطاع المعارض والمؤتمرات ستساهم بشكل مباشر في دعم هذه القطاعات.

وتسهم إقامة المعارض والمؤتمرات الدولية التي تستقطب زيارات ومشاركات من خارج الدولة بشكل كبير في تحريك اقتصادات متعددة على مستوى الوطن، فهي تزيد من أعمال وتشغيل قطاع الإيواء والفندقة، وترفع منسوب قطاع النقل العام والخاص، وتؤثر إيجابياً على إيرادات قطاعات التجزئة والتموين والسياحة العامة والترفيه وغيرها، وأيضاً تدعم نمو المنشآت الصغيرة والمتوسطة وريادة الأعمال.

وتستهدف المملكة العربية السعودية استراتيجياً، بإنشائها هيئة مستقلة للمعارض والمؤتمرات، رفع قيمتها الأسهمية والتجارية العالمية وموازنتها بمستواها الاقتصادي الدولي بمصاف الدول الكبرى، ورفع حصصها السوقية في هذا القطاع والقطاعات الأخرى، وتكوينها لأرضية وموقع استراتيجي مقصود ومنشود للاستثمارات والتبادلات الحكومية والتجارية والمعرفية، مما يسهم بشكل مباشر في تنويع الاقتصاد وازدهار موارده اللاانفطية كهدف رئيسي، وخلق فرص وظيفية أكبر للشباب السعودي، وزيادة الناتج المحلي خلال السنتين القادمتين 2019 و2020 في هذا القطاع بمقدار الضعف.

ومن المتوقع أن يؤدي تطوير صناعة المعارض والمؤتمرات إلى زيادة في الناتج المحلي بقيمة تقارب 30 مليار ريال (8 مليارات دولار) سنوياً بحلول 2030. وسينعكس الاهتمام بقطاع المعارض والمؤتمرات من خلال هذه الهيئة على تطوير الأعمال وتطوير المنتجات، كما سيكون له أثر على طريقة اتخاذ القرار في القطاعات المختلفة.

د. ماجد القصبي رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للمعارض والمؤتمرات

تسهم في زيادة قدرات المنشآت وتعزز توطين الصناعة

هيئة المحتوى المحلي والمشتريات لرفع كفاءة الإنفاق الحكومي

الرياض: مساعد الزياني

جاء الأمر الملكي في السعودية أمس بإنشاء هيئة المحتوى المحلي والمشتريات الحكومية في سعي المملكة لدعم الاقتصاد الوطني، وذلك من خلال توطين الصناعات، وتعزيز المكون المحلي في المشتريات الحكومية، في الوقت الذي تهدف من خلاله الحكومة السعودية إلى رفع كفاءة الإنفاق بشكل عام.

ويأتي إنشاء الهيئة بأمر ملكي، وتعيين الدكتور غسان بن عبد الرحمن الشبل رئيساً لمجلس إدارة الهيئة، ضمن مساعي «رؤية السعودية 2030» لتحقيق اقتصاد مزدهر بحلول عام 2030؛ وذلك بمشاركة القطاع الخاص في التنمية الاقتصادية، وتعزيز المحتوى المحلي، الذي ينتظر أن يشهد تنامياً مع خطط الرياض لدعمه خلال الفترة المقبلة.

وسيسهم وجود هيئة المحتوى المحلي والمشتريات الحكومية في تعزيز الإنفاق الحكومي من خلال القوة الشرائية، مما يمنحها رفع الجودة والحصول على أفضل الأسعار، في الوقت الذي ستسعى فيه لتحويل حصة كبيرة مما ينفق عالمياً - الذي يقدر بما يقارب 15 إلى 20 في المائة من الناتج المحلي - على المشتريات الحكومية داخل البلاد.

كما ينتظر أن ترفع الهيئة الجديدة من شفافية الإجراءات، التي ستكون عبر توحيد المشتريات الحكومية بشكل يضمن المنافسة العادلة، وسيخلق بدوره منافسة عالية بين الموردين لتقديم خدمة أفضل بأسعار تنافسية، الأمر الذي سيساعد في بناء قاعدة بيانات ضخمة للشركات والموردين، إضافة إلى تصنيفهم، بما يحقق الكفاءة الأعلى من خلال زيادة التنوع والمرونة في أي تعديلات على مواصفات الإنتاج بما يتوافق مع متطلبات الحكومة.

وينتظر أن تدعم الهيئة نمو مشاركة الشركات والمنشآت الاقتصادية السعودية في الناتج المحلي، إضافة إلى رفع الطلب على المحتوى المحلي مما ينعكس على معدل النمو الاقتصادي للقطاع الصناعي، وتحقيق أهداف توطين الصناعة والتقنية التي تحتاج إليها الحكومة في مختلف مشروعاتها ومنشآتها المختلفة. وسيكون لهيئة المحتوى المحلي والمشتريات الحكومية في إيجاد قاعدة واسعة من المنشآت الوطنية في البلاد، بما يعزز حضورها في المشتريات الحكومية، الأمر الذي يدعم توطين التكنولوجيا مع تنويع تلك المنشآت، إضافة إلى مشاركة المخاطر عبر التمويل والمشاركة في الأعمال، وتيسير فرص الحصول على المنشآت الصغيرة والمتوسطة على التمويل، وزيادة فرص الابتكار والتحديث وتعزيز القدرة التنافسية.

ويتوقع أن يسهم وجود الهيئة في تأثير مباشر على خفض فاتورة الواردات الصناعية وتقليل تكاليف التشغيل المتعلقة بالمشتريات الحكومية مثل التخزين والنقل، كما سيسهم بتحقيق القيمة المضافة في ضمان الحصول على أسعار تنافسية للمشتريات الحكومية لجميع المنتجات، الأمر الذي يصب في تحقيق الأهداف للحكومية والتقليل من الهدر وتعزيز الكفاءة في الإنفاق.

ويعتبر الإنفاق الحكومي من خلال المشتريات أحد المحركات الرئيسية في الاقتصاد الوطني من خلال إيجاد أسواق جديدة للشركات، إضافة إلى إنشاء الشركات الجديدة التي سترفع من تزايد وتيرة الأعمال مما ينعكس على الاقتصاد الوطني وتوفير فرص وظيفية ورفع الناتج المحلي.

ويعتبر وجود هيئة المحتوى المحلي والمشتريات الحكومية نوعا من أنواع المشاركة بين القطاعين العام والخاص، بما يكفل النمو الاقتصادي من خلال زيادة مكونات المحتوى المحلي في المشتريات الحكومية، وهي التجربة التي أثبتت نجاحها في مختلف المجالات، الأمر الذي يرفع أيضا من كفاءة القطاع الخاص من خلال المعايير التي ستستخدمها الحكومة في مشترياتها، مما يمنح المنشآت الوطنية فرصة لتعزيز الجودة، الأمر الذي يساعدها أيضا في تحقيق الاستدامة.

د. غسان الشبل

الجيش الوطني يتهم المعارضة التشادية بمهاجمة قواته في الجنوب

عودة الاشتباكات بين الميليشيات المسلحة إلى العاصمة الليبية

القاهرة: خالد محمود

في خرق جديد للترتيبات الأمنية التي أعلنت عنها حكومة الوفاق الوطني الليبية في العاصمة طرابلس، اندلعت مساء أول من أمس اشتباكات بين الميليشيات المسلحة التي تسيطر على المدينة منذ سنوات، بينما أعلن الجيش الوطني الليبي عن تعرض مقر اللواء العاشر التابع له في مدينة تراغن لهجوم إرهابي مسلح من قبل عناصر ما وصفها بـ«المعارضة التشادية الخارجة عن القانون».

وأعلن قائد القوات البرية، اللواء المبروك سحبان، أن المقر الواقع على بعد 70 كيلومتراً عن مدينة سبها (جنوب البلاد) قد تعرض لهجوم مسلح مفاجئ في الساعات الأولى من صباح أمس.

ومن جهته، قال عبد السلام شنقلة، عميد تراغن، إن العصابات التشادية انسحبت باتجاه الصحراء بعد أن سيطرت على المعسكر لساعات، بينما عثر على مساعد قائد اللواء العاشر، جمعة الثابت، مصاباً بإصابات بليغة إثر محاولة اختطافه، مؤكداً أن الحصيلة الأولية للهجوم أسفرت عن مقتل ضابط، وإصابة 6 عناصر بجروح، وأسر 7 من جنود الجيش في بلدية تراغن (جنوب غربي ليبيا)، التي تبعد جنوب مدينة سبها، كبرى مدن الجنوب، بنحو 140 كيلومتراً، كما تبعد 902 كيلومتر جنوب العاصمة طرابلس، ونحو 400 كيلومتر شمال الحدود مع تشاد.

وقالت مصادر محلية إن 7 من عناصر اللواء تعرضوا للاختطاف بعد اشتباكات أسفرت عن مقتل شخص، وإصابة 13 آخرين، إثر الهجوم. ونقلت وكالة «رويترز» للأنباء عن خالد الشطاوي، الناطق باسم بلدية تراغن، أن القتيل كان مقاتلاً موالياً للحكومة التي تتخذ من شرق ليبيا مقراً لها، والمتحالفة مع القائد العام للجيش الوطني المشير خليفة حفتر، مشيراً إلى أن القوات تمكنت من وقف الهجوم على المعسكر الذي يقع في ضواحي تراغن، وأن مستشفيات المدينة غير مجهزة بما يكفي لعلاج المصابين، بينما لم يصدر تعليق بعد من الجيش الوطني الليبي بشأن الهجوم.

من جانبه، أعلن العميد بلقاسم لابعج، آمر منطقة الكُفرة العسكرية، أنه أمر بزرع الألغام بالسد للحد من ظاهرة التهريب، ومنع دخول العدو المحتمل. كما أصدر تعليماته للعمل على إرسال دوريات، وطلب الإمكانيات لذلك.

وقال المكتب الإعلامي لمنطقة الكفرة، عبر صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، إن هذه القرارات صدرت عقب قيام بلقاسم، وبرفقته آمر فرع العمليات بالمنطقة، وآمر فرع جهاز الدعم الأمني بالكُفرة التابع لوزارة الداخلية، بجولة تفتيشية حول السد الترابي.

إلى ذلك، قالت مصادر أمنية في العاصمة الليبية طرابلس إن اشتباكات مسلحة وقعت مساء أول من أمس في المدينة الرياضية بطرابلس بين قوات الأمن العام والأمن المركزي فرع أبو سليم، وكلاهما تابع لحكومة الوفاق الوطني التي يترأسها فائز السراج، وذلك بعد اختطاف أحد عناصر الأمن في المنطقة.

وأوضحت وسائل إعلام محلية أن الاشتباكات التي توقفت أمس دارت في محيط المنطقة، فيما التزمت حكومة السراج الصمت، ولم تعلق على هذه التطورات، كما لم تتحدث أي تقارير واردة من طرابلس عن سقوط أي ضحايا خلالها.

من جهة أخرى، طلب عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب الليبي، من عماد السّائح، رئيس المفوضية العليا للانتخابات، الإسراع في اتخاذ كل ما يلزم لإجراء الاستفتاء على الدستور الدائم للبلاد. وقال المجلس، في بيان له، إن طلب عقيلة ورد في رسالة وجهها إلى السائح، وذلك في إطار استيفاء مجلس النواب للاستحقاقات الدستورية المناطة به.

كان البرلمان قد أحال للمفوضية خلال الشهر الماضي قانون الاستفتاء على الدستور الدائم للبلاد، فيما أعلنت المفوضية عن 4 شروط لتنفيذ أي استحقاق انتخابي، وهي: الاتفاق السياسي، وصدور قانون انتخابي، ووجود ميزانية للتمويل، وعملية التأمين.

وتسبب الشقاق بين الشرق والغرب في انقسام مؤسسات رئيسية، وجمود في عمل البرلمانين المتحالفين مع فصائل مسلحة متنافسة.

وهناك حكومتان في ليبيا منذ اندلاع النزاع على نتائج انتخابات، وتصعيد القتال في عام 2014، وهما: حكومة السراج المدعومة من الأمم المتحدة، ومقرها طرابلس، والحكومة الموازية المنافسة لها في الشرق، برئاسة عبد الله الثني، المدعومة من البرلمان والجيش الوطني.

تحالف دعم الشرعية يرصد 29 خرقاً لوقف إطلاق النار

بوادر تنصل حوثي من «تبادل الأسرى»... واتفاق على فتح المعابر في الحديدة

القاهرة: علي ربيع
صنعاء - الحديدة: «الشرق الأوسط»

في حين بدأت تلوح أمس بوادر حوثية للتنصل من اتفاق تبادل الأسرى والمعتقلين مع الحكومة اليمنية، استأنفت اللجنة المشتركة لإعادة تنسيق انتشار القوات في محافظة الحديدة اليمنية، برئاسة الجنرال الهولندي المتقاعد باتريك كومارت، أمس، اجتماعاتها، بحضور ممثلي الحكومة والجماعة، وسط تعقيدات يرجح أنها ستصعب من مهمة تنفيذ اتفاق السويد.

وقالت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» إن لقاء أمس شهد اتفاقاً على فتح المعابر لمرور المساعدات الإنسانية. وأفادت مصادر حكومية يمنية بأن رئيس الفريق الأممي يحاول أن يبلور مع ممثلي الطرفين آلية تنفيذية للاتفاق، تضمن الإشراف على تثبيت وقف النار، والانسحاب الحوثي من المدينة وموانئها قبل انتهاء الموعد المحدد في الاتفاق، إلا أن ممثلي الجماعة الحوثية يتمسكون بفهم خاص للاتفاق، يحاولون من خلاله الإبقاء على عناصرهم لتولي أعمال الأمن في المدينة والموانئ.

وعلى وقع التشدد الحوثي في تسهيل مهمة الجنرال، أعلن التحالف الداعم للشرعية في اليمن أن الميليشيات الحوثية واصلت أمس خروق وقف إطلاق النار في الحديدة، رغم وجود رئيس الفريق الأممي في المدينة.

وقال التحالف، في بيان، إن «الخروقات الحوثية لوقف إطلاق النار بلغت 29 خرقاً خلال الـ24 ساعة الماضية».

وشملت هذه الخروق، وفقاً لبيان التحالف، استخدام الهاونات، والآر بي جي، والصواريخ الحرارية، والعبوات الناسفة، ورماية القناصين.

وأوضح التحالف أن الرقعة التي شهدتها الخروق شملت مناطق الحديدة، والدريهمي، والتحيتا، وحيس، والجاح، والفازة، والجبلية، والمجيليس، وهو ما تسبب في استهداف أعيان المدنية، وإحداث إصابات في المدنيين.

ويرجح كثير من المراقبين أن الجماعة الحوثية تحاول من خلال هذه الخروق استفزاز القوات الحكومية المشتركة التي تطوق مدينة الحديدة للقيام بالرد، لكي تتخذ من ذلك ذريعة للتنصل من تنفيذ اتفاق السويد.

واقترح الجنرال الهولندي، طبقاً لمصادر حكومية، على ممثلي الحكومة والحوثيين في اللجنة آلية تنفيذية مزمنة لانسحاب القوات العسكرية، وطلب منهم إبداء الملاحظات عليها، غير أن النقطة الرئيسية المختلف عليها كانت حول هوية القوات الأمنية التي ستتولى الإشراف على الأمن في المدينة والموانئ.

وكان الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي قد قال، أمس، خلال لقاء تشاوري مع النواب اليمنيين إن الاتفاق «يفضي في المحصلة إلى خروج الميليشيات الحوثية، وتسليم الحديدة بطريقة سلمية إلى السلطات المحلية الشرعية وقوات أمنها، وفقاً لنصوص القانون الدولي، وقرارات مجلس الأمن، والقانون اليمني الذي يعطي السلطات الشرعية الحق الحصري والمطلق في إدارة المحافظة والموانئ».

وبيّن هادي أن الاتفاق في نظر الشرعية «مستلهم من نصوص قرار مجلس الأمن الدولي 2216»، وأكد عدم القبول «بأي حلول خارج المرجعيات الثلاث الثابتة».

وإذا ما تم تنفيذ الاتفاق، فإن الجماعة الحوثية ستقوم بالانسحاب من المدينة وموانئها، ويتم إعادة نشر القوات الحكومية والميليشيات على مرحلتين: المرحلة الأولى خلال أسبوعين من وقف إطلاق النار، والثانية خلال 21 يوماً، إلى جانب نزع الألغام، وترك الأمور الإدارية والأمنية للسلطات المحلية قبل 2014.

وتطمح الجماعة الموالية لإيران إلى الالتفاف على اتفاق السويد وقرار مجلس الأمن، عبر المطالبة بإبقاء عناصرها في المدينة، بعد أن ألبستهم لباس الشرطة، والزعم أنهم هم الشرطة المحلية، وليست التابعة للحكومة الشرعية.

واستطاعت الجماعة الحوثية منذ انقلابها على الشرعية أن تحول مدينة الحديدة وبقية حواضر المحافظة الساحلية إلى ثكنات عسكرية للآلاف من عناصرها الذين استقدمتهم من صنعاء وعمران وصعدة وحجة، قبل أن تقوم بإحلال المئات منهم في مفاصل العمل الإداري والمالي والأمني، بما في ذلك ميناء الحديدة وبقية الموانئ.

إلى ذلك، ذكر مصدر حكومي وثيق الصلة بممثلي الحكومة في اللجنة الأممية أن الجنرال الأممي أوضح للفريقين أن مهمة تفسير بعض بنود الاتفاق تخص الفريق الأممي المكلف بالإشراف على تنفيذه. وقال المصدر إن «اليومين المقبلين سيكونان حاسمين على صعيد إقرار الآلية، والبدء في تنفيذها على الأرض».

وفي حين يسود القلق في أوساط المراقبين للشأن اليمني من احتمالية أن يؤدي التعنت الحوثي إلى نسف اتفاق السويد، لجهة عدم الرضوخ لتنفيذه، صرح مسؤولون حوثيون في أثناء اجتماعهم، الاثنين، برئيس فريق المراقبة الأممي بأن انسحابهم من ميناء الحديدة غير وارد، لأنه له علاقة بالشق الاقتصادي الذي لم يتم التوافق عليه، وأن مهمة الجنرال الهولندي محصورة على مراقبة وقف إطلاق النار، وإعادة تنسيق انسحاب القوات الحكومية.

وكان رئيس فريق المراقبة الأممية، الجنرال الهولندي باتريك كمارت، قد نجح في عقد أول لقاء للجنة المشتركة لتنسيق إعادة انتشار القوات الحكومية والميليشيات الحوثية في أحد فنادق مدينة الحديدة، الأربعاء، بحضور ممثلي الطرفين في اللجنة.

وفي الوقت الذي كان فيه كمارت قد أبدى تفاؤله بنجاح مهمته في اليمن، يرى كثير من المراقبين أن المسألة محاطة بكثير من التعقيدات، خصوصاً في ظل وجود المراوغة الحوثية، ومحاولة الجماعة إعطاء اتفاق السويد تفسيرات مختلفة تتوافق مع إصرارها على بقاء وجودها في المدينة والموانئ.

وحدد قرار مجلس الأمن (2451) مهام الفريق الأممي في الإشراف على تنفيذ اتفاق السويد بخصوص الحديدة، فيما يفترض أن يقدم الجنرال الهولندي والمبعوث الأممي تقارير أسبوعية إلى مجلس الأمن حول تطورات الأوضاع.

وعلى صعيد متصل باتفاق السويد، الذي شمل ملفات «الحديدة، وتبادل الأسرى، وفك الحصار عن تعز»، بدأت الجماعة الحوثية - كما يبدو - التنصل من الاتفاق الذي نص على تبادل الأسرى والمعتقلين وجثث القتلى، إذ زعم المسؤول الحوثي عن هذا الملف، عبد القادر المرتضى، في مؤتمر صحافي أمس في صنعاء، أن جماعته «قدمت إفادة كاملة ودقيقة ومهنية عن الكشوفات التي تسلمتها، بعد أن تم فحصها عبر فريق متخصص مهني».

كما زعم أن الجانب الحكومي قدم كشوفاً تضم نحو 9 آلاف اسم لمعتقلين ومخفيين، إلا أن أكثر من ألفي اسم - حسب زعمه - جاءت مكررة، إضافة إلى نحو 1500 اسم زعم أنها أسماء وهمية وغير مستكملة البيانات، فضلاً عن عدد مماثل قال إن الجماعة سبق أن أطلقت سراحهم.

وأكد المسؤول الحوثي أن جماعته لن تسلم 111 شخصاً في كشوف الشرعية، زاعماً أنهم ينتمون إلى تنظيمي «القاعدة» و«داعش»، إلى جانب 47 شخصاً قال إنهم معتقلون لدى جماعته على ذمة قضايا جنائية وأخلاقية - على حد زعمه.

واعترف القيادي الحوثي بأن لدى جماعته فقط نحو ألف سجين ومعتقل، من بينهم عشرات الجثث، على حد زعمه، إلى جانب 2700 اسم قدمتها الشرعية، قال إن الجماعة لا تتوافر لديها أي معلومات عنهم، مرجحاً أنها أسماء وهمية - بحسب زعمه.

واعترف المسؤول الحوثي عن ملف الأسرى والمعتقلين بأن لدى جماعته المئات من الأسرى الإضافيين لم يقدم الجانب الحكومي أسماءهم، زاعماً أن جماعته مستعدة لإطلاق سراحهم، شريطة أن تطلق الحكومة الشرعية جميع الأسرى المعتقلين لديها.

جانب من ميناء الحديدة (أ.ف.ب)

في لقاء تشاوري بالرياض حضره 140 نائباً يشكلون الأغلبية

هادي يوجه الحكومة بتأمين انعقاد البرلمان اليمني تحت مظلة الشرعية

الرياض: «الشرق الأوسط»

دعا الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، أمس، الحكومة إلى التنسيق مع التحالف الداعم للشرعية من أجل تأمين انعقاد مجلس النواب (البرلمان) في العاصمة المؤقتة عدن، في مسعى منه لتفعيل المؤسسة التشريعية بعد اكتمال النصاب القانوني لاستئناف عقد الجلسات، واختيار هيئة رئاسة جديدة للمجلس.

جاء ذلك خلال اجتماع تشاوري للنواب ترأسه الرئيس هادي في الرياض بحضور نائبه الفريق علي محسن الأحمر، ورئيس الحكومة معين عبد الملك، ونائب رئيس البرلمان محمد علي الشدادي، وبمشاركة نحو 140 نائباً يمثلون أغلبية البرلمان والنصاب القانوني للاجتماع.

وكانت أغلبية النواب اليمنيين قد تمكنوا خلال أربع سنوات من انقلاب الجماعة الحوثية على الشرعية، من الإفلات من صنعاء والالتحاق بصف الشرعية بينما بقي العشرات منهم خاضعين للجماعة في صنعاء، بمن فيهم رئيس البرلمان يحيى الراعي، وسط أنباء عن أن أغلبهم يخضعون للإقامة الإجبارية في حين تجبرهم الجماعة على عقد جلسات غير قانونية في مسعى منها لشرعنة سلوكها الانقلابي.

ولم يتم تحديد موعد لانعقاد أولى جلسات البرلمان التي من المفترض -حسب لائحته- أن يترأسها أكبر الأعضاء سناً، تمهيداً لانتخاب هيئة رئاسة جديدة، إلا أن عدداً من النواب رجحوا لـ«الشرق الأوسط» أن يتم ترتيب الأمر ليكون الشهر المقبل هو موعد انعقاد الجلسة الأولى.

وكشفت المصادر النيابية التي تحدثت إلى «الشرق الأوسط» عن وجود تنافس حاليٍّ على منصب رئيس البرلمان، حيث أبرزت نقاشات النواب خلال الأيام الماضية تبلور اتجاهين: الأول يطالب بالتوافق على «هيئة رئاسة يتم اختيارها سلفاً ليتم تزكيتها من النواب، في حين يطالب نواب الاتجاه الآخر بترك المسألة «للانتخاب خلال أول جلسة يعقدها البرلمان».

وعبّر الرئيس اليمني عن سعادته بتجدد اللقاءات مع النواب، وإن كانت على فترات متباعدة «للوقوف أمام واقع البلاد وتدارس معاناة الشعب، وتبعات سنوات الانقلاب، وما حملته معها من معاناة وصلت إلى كل أسرة»، مشيراً إلى أن «الميليشيات الحوثية عبثت بالدولة ومؤسساتها بل بالمواطنة والإنسانية بصورة عامة»، لجهة أنها لا تجيد -على حد قوله- غير ثقافة الموت وزرع الألغام والأحقاد.

وأشار هادي إلى الجهود التي بذلتها الشرعية بقيادته من أجل إحلال السلام، وقال مخاطباً النواب: «تعلمون جميعاً أن أيدينا ظلت ممدودة بالسلام طوال الفترات السابقة ليس فقط في فترة المشاورات بل منذ بداية 2011 وما بعدها وصولاً إلى المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية ومرحلة الحوار الوطني».

وأضاف: « تعلمون إصرار الميليشيات الانقلابية على الانقضاض على كل التفاهمات والاتفاقات بما فيها تلك التي وافقوا عليها في مخرجات مؤتمر الحوار وغيرها من الاتفاقات التي نقضوها واحداً بعد الآخر، مدفوعين بوهم القوة والسلاح والدعم الذي يتلقونه من إيران بصورة مستمرة».

وتابع: «دخلنا معهم في مشاورات من جنيف إلى ييل إلى الكويت إلى جنيف التي تعمدوا إفشالها ومن ثم إلى مشاورات السويد، وكنا في كل هذه المراحل الطرف الذي يتعامل بكل إيجابية مع كل جهود المجتمع الدولي من واقع مسؤوليتنا الكاملة عن حياة الشعب اليمني وإدراكاً لمعاناته، فنحن مسؤولون عن اليمن، كل اليمن، وعن أبناء الشعب اليمني، كل أبنائه».

وأوضح هادي أن الشرعية بقيادته حرصت «في مشاورات السويد على أن يكون الجانب الإنساني هو العنوان العام لهذه المشاورات العامة»، وقال: «جعلنا من ملف المعتقلين والأسرى، ورفع الحصار عن تعز، وفتح الممرات الإنسانية، وإيصال الإغاثة الإنسانية إلى كل المحافظات، وإيقاف نهب الميليشيات لموارد الدولة لتصب في مصلحة رواتب جميع الموظفين في كل اليمن، وفتح مطار صنعاء، وخروج الميليشيات من الحديدة، كل ذلك وضعناه أولوية في مشاورات السويد».

وأكد أن موافقة الشرعية على «اتفاق الحديدة جاء حفاظاً على حياة المدنيين وعلى البنية التحتية للموانئ والمدينة، واستجابةً للجهود الدولية التي رأت أنه من الممكن الحفاظ على الأرواح والممتلكات في الحديدة عبر اتفاق سلمي يُفضي إلى خروج الميليشيات الحوثية من الحديدة وموانئها».

ولفت إلى أن «الميليشيات لم توافق على اتفاق الحديدة إلا بعد أن وصلت نيران قوات الشرعية مدعومة بالتحالف إلى عمق المدينة».

وعن تقييمه للاتفاق أوضح هادي للنواب أنه «إيجابي في جوانبه المتعددة إذا ما مضت الأمم المتحدة في تنفيذه وفقاً لبنوده، فهو يفضي في المحصلة إلى خروج الميليشيات الحوثية وتسليم الحديدة بطريقة سلمية إلى السلطات المحلية الشرعية وقوات أمنها وفقاً لنصوص القانون الدولي، وقرارات مجلس الأمن، والقانون اليمني الذي يعطي السلطات الشرعية الحق الحصري والمطلق في إدارة المحافظة والموانئ».

وفيما أشار إلى أن الاتفاق في نظر الشرعية «مستلهَم من نصوص قرار مجلس الأمن الدولي 2216، أكد عدم القبول بأي حلول خارج المرجعيات الثلاث الثابتة».

وتابع هادي بالقول: «نحن شكّلنا الفريق المطلوب للتعامل مع ملف الحديدة وما يسمى فريق إعادة الانتشار، ووجهنا الجهات المختصة إلى القيام بواجبها في تسلم الموانئ وإدارة الحديدة وفقاً لنصوص الاتفاق، ونحن على اتصال مباشر ومستمر مع الفريق في الميدان وبالتنسيق الكامل مع الأشقاء في التحالف، وكذلك الأمم المتحدة لضمان تنفيذ الاتفاق بصورة جادة ومستمرة».

وأضاف: «نحن نعتقد أن الأمم المتحدة والمجتمع الدولي في مرحلة اختبار حقيقي أمام الشعب اليمني في تنفيذ اتفاق الحديدة بالصورة الصحيحة التي تضمن إحلال السلام وعودة الدولة وتشغيل الموانئ والاستفادة من موارد الحديدة وموانئها من أجل خدمة الشعب اليمني».

ووجه الرئيس اليمني الحكومة «بالعمل وبشكل عاجل على صرف مرتبات جميع الموظفين المدنيين في كل المجالات في محافظة الحديدة ابتداءً من ديسمبر (كانون الأول) الجاري».

وفي شأن الأداء الحكومي قال الرئيس اليمني إنه وجّه الحكومة لينصبّ «تركيزها على ملفي الاقتصاد والخدمات بدرجة أساسية، انطلاقاً من التدهور المريع الذي كانت قد وصلت إليه الحالة المعيشية للمواطنين مع انهيار أسعار صرف العملة الوطنية الذي لم يكن مقبولاً بأي حال من الأحوال، وأثّر على حياة ومعيشة جميع اليمنيين دون استثناء».

وقال: «عملنا مباشرةً مع الحكومة وأجهزتها المختصة على وقف هذا الانهيار الحاد، واتخذنا إجراءات بالتنسيق والدعم من قبل الأشقاء في المملكة العربية السعودية نجحت في إعادة التعافي للريال اليمني، بشكل كبير وملموس، وعلى الحكومة أن تدرك أولوياتها جيداً، وأن تكون لديها خطة ورؤية واضحة، للتعامل الجاد مع مختلف القضايا والموضوعات التي تهمّ حياة المواطنين بمسؤولية وحزم، كما لن نغفل واجبنا إلى جانب الحكومة في استكمال إنهاء الانقلاب، ومواصلة الجهود لمكافحة الإرهاب، والتطبيع الشامل للأوضاع في المناطق المحررة».

ودعا الرئيس اليمني النواب إلى مؤازرة الشرعية في مواجهة الانقلاب، وقال: «إن اجتياز عقبات المرحلة الراهنة لن يكون بالرئاسة والحكومة بمفردها، بل يستلزم أن يكون مصحوباً بدور أساسي وجوهري وفعال لكل المؤسسات والمنظومة السياسية، جميعاً دون استثناء».

وتابع مخاطباً النواب: «نحن اليوم في حاجة ماسة إلى مجلس النواب كمؤسسة في مواجهة الانقلاب، وإلى أعضاء مجلس النواب كأشخاص ممثلين للشعب وأصحاب تأثير، للعمل مع أبناء شعبنا ومساعدة الحكومة والسلطات المحلية، باعتباركم ممثلي الشعب».

ووجه هادي «الحكومة بالعمل وبالتنسيق مع التحالف لترتيب كل الإجراءات الأمنية واللوجيستية لانعقاد البرلمان»، المقرر في العاصمة المؤقتة عدن.

ووعد الرئيس اليمني بإيلاء مجلس النواب اهتماماً خاصاً، كما طلب من جميع الكتل البرلمانية وأعضاء المجلس، العمل بروح الفريق الواحد والكتلة الواحدة والحزب الواحد للتصدي للانقلاب في كل المحافل والظروف، وتفعيل الدور الإيجابي لهذه المؤسسة المهمة (البرلمان)، وقال: «لنعمل جميعاً بروح الفريق الواحد، فمعركتنا مع الانقلاب هي معركة شاملة يتوجب أن يقوم كلٌّ منا بدوره في المواجهة والتحدي».

نواب يمنيون لدى استماعهم لكلمة الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي في الرياض أمس (سبأ)

مقتل 6 انقلابيين في مران صعدة وتصاعد لعمليات الجوف

تعز: «الشرق الأوسط»

بالتزامن مع تصعيد العمليات القتالية في الجوف، شمال اليمن، قتل 6 قيادات من صفوف ميليشيات الحوثي الانقلابية في معاركهم مع الجيش الوطني في مران، غرب محافظة صعدة الواقعة شمال البلاد، بالتزامن مع إعلان قوات الجيش الوطني، الخميس، إطلاق عملية عسكرية جديدة لتحرير ما تبقى من مديريات خب والشعف، بمحافظة الجوف، شمالاً، واستمرار ميليشيات الحوثي الانقلابية في خروقاتها في الحديدة، غرب البلاد.

وأفاد موقع الجيش الوطني اليمني «سبتمبر.نت» بـ«مقتل عدد من قيادات ميليشيا الحوثي الانقلابية، المدعومة من إيران، خلال المعارك التي تخوضها قوات الجيش الوطني في منطقة مران، في معارك اليومين الماضيين، وهم: فايز حسين محمد علي العليي، وعامر مبارك علي بن مسلم، وإسماعيل محمد أحمد دبوان خميسي، ومحمد دحران قاسم مريع الخوجره، وهاشم أحمد صخر مران، وصالح علي السيد».

وأكد الموقع «عثور قوات الجيش الوطني على مخازن أسلحة تحتوي كميات كبيرة من الأسلحة الثقيلة والمتوسطة، بالإضافة إلى عدد من أجهزة الاتصالات التابعة لها».

وفي محافظة الجوف، أعلنت قوات الجيش الوطني عن عملية عسكرية جديدة لتحرير ما تبقى من مديريات خب والشعف، بمحافظة الجوف، بقيادة المحافظ وقائد المحور اللواء أمين العكيمي، طبقاً لما أوردته وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) التي نقلت عن اللواء العكيمي قوله إن «الجيش الوطني بمحور الجوف توغل في جبهة صبرين 8 كم باتجاه منطقة الشعف، وكبد ميليشيا الحوثي الانقلابية خسائر كبيرة».

وأكد العكيمي «استمرار العملية العسكرية حتى تحرير ما تبقى من المناطق التي ما زالت تحت سيطرة العدو (الميليشيات الانقلابية)».

وبالانتقال إلى محافظة الحديدة، المطلة على البحر الأحمر، أكد المركز الإعلامي لألوية العمالقة أن «ميليشيات الحوثي واصلت اختراقها للهدنة الإنسانية التي دعت إليها الأمم المتحدة، وتم الاتفاق عليها في مفاوضات السويد. وفي اليوم التاسع للهدنة، تستمر ميليشيات الحوثي في اختراقها، بقصف واستهداف مواقع ألوية العمالقة والقوات المشتركة ومنازل المواطنين بقذائف الهاون والمدفعية والأسلحة المتوسطة».

وذكر المركز أن «ميليشيا الحوثي الإرهابية كثفت قصفها العشوائي المتواصل على منازل المدنيين الأبرياء، رغم سريان الهدنة التي دعت إليها الأمم المتحدة، وغير مبالية بما تم التوقيع عليه في اتفاق السويد، وشنت مساء الأربعاء قصفاً مدفعياً عنيفاً على مدينة حيس، جنوب الحديدة، مستهدفة منازل المواطنين. وأسفر القصف عن سقوط ضحايا مدنيين، حيث أصيب طفلان في عمر الزهور بإصابات متفرقة بشظايا مدفعيه إثر قصف الميليشيات على منازلهم بقذائف الهاون».

وأضاف: «في المديرية نفسها، تعرضت امرأة من سكان مديرية حيس لإصابة بالغه جراء قصف مدفعي بقذائف الهاون شنته الميليشيات الإرهابية على منزلها، وقد تم إسعافها إلى مستشفى حيس الميداني لتلقي الإسعافات الأولية اللازمة، ومن ثم تم نقلها إلى مشافي عدن».

وقال الناطق الرسمي لألوية العمالقة، مأمون المهجمي، إن «ميليشيات الحوثي مستمرة في اختراق الهدنة، حتى في ظل وجود اللجنة الدولية لمراقبة وقف إطلاق النار»، وإنه «وبشكل يومي، يتم تسجيل عشرات الخروقات التي تقوم بها ميليشيات الحوثي دون احترام للاتفاق الذي وقعت عليه الميليشيات في السويد».

وفي السياق ذاته، ترأس محافظ محافظة الحديدة رئيس المجلس المحلي رئيس اللجنة الأمنية، الدكتور الحسن طاهر، بحضور وكيل أول محافظة الحديدة وليد القديمي، وعدد من القيادات الأمنية بالمحافظة، اجتماعاً لمناقشة التطورات الراهنة لتعزيز دعائم الأمن والاستقرار بمحافظة الحديدة في المرحلة المقبلة، وتوزيع المهام لضمان نجاح تنفيذ الخطة الأمنية الشاملة الخاصة بتأمين محافظة الحديدة وموانئها، وسير الحياة بشكلها المعتاد، وعودة النازحين لمنازلهم.

في المقابل، تفقد رئيس هيئة الأركان العامة، الفريق الركن بحري عبد الله النخعي، سير العمل في معمل الملابس والمهمات العسكرية في مأرب، بحسب ما ذكرته وكالة «سبأ»، التي نقلت عن النخعي إشادته بـ«الجهود المبذولة لتوفير الزي العسكري لمنتسبي الجيش الوطني».

ونوه رئيس هيئة الأركان إلى «أهمية البدلة العسكرية التي تدل في المقام الأول على رمزية الدولة ووجودها، كما أنها تمنح الجيش مظهراً وهنداماً متميزاً يعكس ارتباطهم بالنظام، وتحليهم بمبادئ العسكرية وقيمها، ويفرض هيبتهم واحترامهم عند الآخرين».

وشدد على أهمية المزيد من العمل وتكثيفه وتطويره بغرض توفير الملابس والمهمات العسكرية للجيش الوطني، في ظل المهمة التي يتولاها الجيش، بقيادة الرئيس عبد ربه منصور هادي، وبدعم الأشقاء في التحالف، في دحر الانقلاب واستعادة الدولة وإحلال السلام.

انسحاب وزير ولائي من الحكومة احتجاجاً على العنف

الحكومة السودانية تحقق في مقتل 19 متظاهراً... والصحافيون يعلنون إضراباً

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

أعلنت الحكومة السودانية، أمس، فتح تحقيق في مقتل 19 شخصاً، وإصابة 406، خلال موجة الاحتجاجات الحالية، بينما أعلن صحافيون وأطباء وصيادلة سودانيون الدخول في إضرابات والمشاركة في الاحتجاجات الشعبية التي تجتاح البلاد منذ 9 أيام. في هذه الأثناء، أعلن حزب شريك في الحكومة الانسحاب منها تضامناً مع مطالب الشعب.

وقال وزير الإعلام المتحدث باسم الحكومة، بشارة جمعة أرور، في مؤتمر صحافي بالخرطوم أمس، إن 19 شخصاً، بينهم شخصان من القوات النظامية، لقوا مصرعهم في الاحتجاجات فيما أصيب 406 أشخاص، ووعد بإجراء تحقيق رسمي، متهماً جهات خارجية وداخلية باستغلال المظاهرات السلمية، ومحاولة توظيفها لتحقيق أهداف سياسية، بالمبالغة في أعداد القتلى. وكانت منظمة العفو الدولية قد أعلنت أنها وثّقت 37 حالة قتل في الأيام الخمسة الأولى من احتجاجات السودان، برصاص القوات الحكومية.

ووصف المسؤول الحكومي المظاهرات بـ«السلمية»، قائلاً إن الشرطة حمت المتظاهرين، وإن الوفيات حدثت أثناء أعمال التخريب، وإن أعداد الجرحى والمصابين أثناء الاحتجاجات بلغت 187 من القوات النظامية، و219 من المواطنين، أغلبهم تماثلوا للشفاء، متهماً مرة أخرى جهات داخلية وخارجية باستغلال المظاهرات لتحقيق مكاسب سياسية. وبحسب الوزير، فإن بلاغات جنائية دونت ضد رئيس حركة تحرير السودان - دارفور، عبد الواحد محمد نور، وإن السلطات ستطلب تسليمه عبر الشرطة الدولية (الإنتربول)، وقد ضبطت السلطات 107 عناصر، معظمهم من حركة عبد الواحد، إضافة إلى 42 خلية خارجية تعمل في التقاط الصور والفيديوهات المفبركة وصناعة الشائعات.

وتعهّد بإعادة فتح الجامعات والمدارس متى ما عادت الأوضاع في البلاد إلى الاستقرار، وقال إن أزمة الخبز والنقود والوقود ستُحل ابتداء من منتصف الشهر المقبل.

من جهة أخرى، ألقت سلطات الأمن القبض على عدد من الصحافيين المضربين تضامناً مع الاحتجاجات والمظاهرات من أمام صحيفة «التيار» المستقلة، واحتجزتهم قرابة الساعة، قبل أن تفرج عنهم لاحقاً، وهم: «شمايل النور، مها التلب، علي فارساب، محمد سلمان، عبد الله ود الشريف، عمار حسن، محمد أمين يس، عمار محمد آدم».

وقال صحافي من المفرج عنهم إن رجالاً بثياب مدنية أشهروا في وجوهم السلاح، واعتدوا على بعضهم بالضرب، قبل أن يقتادوهم على عربة نصف نقل إلى أحد مقرات جهاز الأمن، ليعتذر لهم الضباط ويبرروا الاعتقال بأنه ناتج عن «تقديرات ميدانية».

وشارك عشرات الصحافيين في إضراب عن العمل لمدة ثلاثة أيام تضامناً مع الاحتجاجات الشعبية، وبالتنسيق مع تجمع المهنيين السودانيين، وقال مسؤول في الشبكة إن الاستجابة للإضراب جاءت بنسبة تتراوح بين 50 و80 في المائة. وأعلنت شبكة الصحافيين، وهي تنظيم نقابي مستقل وموازٍ لاتحاد الصحافيين الحكومي، إضراباً عن العمل لمدة ثلاثة أيام على خلفية الاحتجاجات التي اجتاحت البلاد، الأسبوع الماضي، وأدت إلى سقوط قتلى وجرحى، وتضامناً مع دعوة «تجمع المهنيين السودانيين» الذي نظم احتجاجات أول من أمس وسط الخرطوم.

وقالت في تعميم لأعضائها من الصحافيين والمواطنين أول من أمس: «نعلن عن إضراب احتجاجاً على عنف السلطات ضد المتظاهرين اعتباراً من صباح الخميس 27 ديسمبر (كانون الأول) لمدة ثلاثة أيام».

وكان «تجمّع المهنيين السودانيين» قد دعا إلى المضي قدماً في المظاهرات، وبحسب بيان أصدره فإنه، واستناداً على نجاح مظاهرة الثلاثاء التي نظمها، دعا المواطنين لمواصلة التظاهر، وحث أعضاءه من المهنيين على الانخراط في الإضرابات.

وفي تطور آخر، تقدَّم وزير ولائي في حكومة الرئيس عمر البشير باستقالته التي أعلن فيها تضامنه مع المد الشعبي الذي تشهده البلاد. وذكر وزير الصحة والتنمية الاجتماعية في الولاية الشمالية عبد الرؤوف قرناص، وهي من الولايات التي شهدت احتجاجات عنيفة، الأسبوع الماضي، أنه استقال متضامناً مع ما سماه «المد الشعبي المطالب بالإصلاح السياسي والاقتصادي». ويمثل الوزير المستقيل أحد أحزاب الأمة التي انشقت عن الصادق المهدي، ويقود التيار المنشق ابن عمه مبارك الفاضل المهدي الذي كان قد شارك في حكومة الرئيس البشير أكثر من مرة، وحصل في المرة الأولى على منصب مساعد الرئيس، قبل أن يستقيل منه منذ سنوات، ثم عاد مشاركاً في الحوار الوطني، وشغل منصب وزير الاستثمار ونائب رئيس الوزراء في حكومة بكري حسن صالح، قبل تكليف معتز موسى برئاسة الوزارة.

وبحسب قيادي في الحزب، فإن استقالة الوزير هي إعلان من قيادة الحزب عن فض شراكته مع حزب المؤتمر الوطني الحاكم، وخروج نهائي من الحكومة الحالية، والانتظام في صف المنادين بنظام بديل. وقال قرناص بحسب نص الاستقالة التي حصلت عليها «الشرق الأوسط» أمس، إن الحزب الحاكم «المؤتمر الوطني»، لم يفِ بتعهداته التي شارك حزبه بناء عليها في الحكومة وفقاً لمخرجات الحوار الوطني. وندد الوزير المستقيل بما سماه «ضيق وانسداد أفق الحلول للمشكلات الاقتصادية، والانفراد بالرأي دون إيلاء وجهات النظر المختلفة، من القوى المشاركة مع الحزب الحاكم في الحكومة، خصوصاً ما يتعلق بإدارة الاقتصاد، وحل الأزمة الخانقة التي ظلت ترزح تحت نيرها البلاد».

وأوضح الوزير أن موقفه يتسق مع موقف حزبه الذي يطالب بتأسيس نظام جديد، وهو ما ذكره رئيس الحزب مبارك الفضل المهدي، في رسالة نشرها في وسائل التواصل الاجتماعي، بأن حزبه سحب ممثله الوحيد في الجهاز التنفيذي، وأنه تقدم باستقالته استجابة لقرار حزبي، ودعماً لانتفاضة الشعب، معتبراً استقالة الوزير ضرباً لمثل يؤكد أن «الاستوزار» الهدف منه خدمة الشعب، ولا معنى للاستمرار فيه إذا لم يخدم هذه المصالح.

الرئيس البشير خلال لقائه شكري واللواء عباس كامل في الخرطوم أمس (أ.ف.ب)

شكري التقى البشير واجتماع «الرباعية» دعا لتعزيز أمن البحر الأحمر

مصر تدعم «استقرار السودان»... وتنسيق في المحافل الدولية

الخرطوم: «الشرق الأوسط»
القاهرة: سوسن أبو حسين

أكّد وزير الخارجية المصري سامح شكري أمس، دعم بلاده للاستقرار في السودان، في وقت تواجه حكومة الخرطوم احتجاجات لتردي الأحوال المعيشية، شهدت مقتل عدد من المتظاهرين.

وعقد الوزير سامح شكري ورئيس المخابرات العامة عباس كامل مباحثات مع الرئيس السوداني عمر البشير وعدد من المسؤولين السودانيين. وقال شكري في مؤتمر صحافي عقده إثر لقائه البشير في القصر الرئاسي في الخرطوم إنّ «مصر تثق في أنّ السودان سيتجاوز الظروف الحالية»، مضيفا أن «مصر دائما على استعداد لتقديم الدعم والمساندة للسودان وفق رؤية الحكومة السودانية وسياساتها». وأكّد أنّ «أمن واستقرار السودان من أمن واستقرار مصر»، وذلك في تصريحات هي الأولى لمسؤول عربي دعما لحكومة البشير منذ بدء الاحتجاجات، في 19 ديسمبر (كانون الأول) الحالي.

وشارك شكري واللواء عباس كامل، في الاجتماع الرباعي الثاني على مستوى وزيري الخارجية ورئيسي جهازي المخابرات بمصر والسودان، الذي عقد في الخرطوم أمس.

وأكد المجتمعون دعم أمن واستقرار السودان، والتنسيق في المحافل الدولية، والترحيب بإحلال السلام في دولة الجنوب. كما رحب الاجتماع في بيانه الختامي بانعقاد الهيئة الفنية الداعمة لمياه النيل في الفترة من 24 وإلى 28 ديسمبر، والتأكيد على أهمية تطوير التعاون والتنسيق بين البلدين في مجال المياه وفي إطار اتفاقية 1959.

والاجتماع الرباعي، هو الآلية المتفق عليها للتشاور السياسي والأمني، بين البلدين، حول التنسيق والتعاون في كل المجالات. وقد عقدت اللجنة أول اجتماع لها في النصف الأول من العام الحالي، وتم الاتفاق على ترسيخ الشراكة والتعاون في المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية. واستعرض اجتماع أمس، كل ما تم تحقيقه لدعم العلاقات منذ انعقاد الدورة الأولى للرباعي والتطورات الإيجابية الكثيرة التي شهدتها العلاقات، واستعراض نتائج القمم التي انعقدت في القاهرة والخرطوم. وتضمن البيان الختامي الذي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه مراجعة المشروعات المشتركة التي تتعلق بالربط الكهربائي والسكة الحديدية بين الجانبين وكذلك المدينة الصناعية المصرية التي تقام في شمال وجنوب السودان، وكذلك دعم التعاون في مجال بناء القدرات والتدريب في كل المجالات. واتفق المجتمعون على المضي قدما في توقيع مشروعات الاتفاقيات ومذكرات التفاهم والبرامج التنفيذية.

ونص البيان الختامي على التنسيق في المحافل الدولية فيما يتعلق بالقضايا الإقليمية والدولية والعربية، والترحيب بإحلال السلام في دولة الجنوب، والاتفاق على أهمية البناء على ما تم الاتفاق عليه لتعزيز الأمن والاستقرار في البحر الأحمر من خلال توحيد الرؤى بين الدول المتشاطئة لهذا المجرى المائي المهم... واتفق على عقد الدورة الثالثة للرباعي في موعد يتفق عليه عبر القنوات الدبلوماسية.

إلى ذلك، قال المستشار أحمد حافظ، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية، إن تلك الاجتماعات تأتي في إطار التواصل الدائم بين الجانبين على المستويات كافة، وفي ضوء توجيهات قيادتي البلدين نحو دعم العلاقات الثنائية وتطويرها في جميع المجالات. منوهاً أن الاجتماعات تناولت جميع جوانب التعاون المشترك بين البلدين، ومتابعة تنفيذ نتائج اللجنة الرئاسية المصرية السودانية المشتركة في العاصمة السودانية الخرطوم برئاسة الرئيس عبد الفتاح السيسي والرئيس السوداني عمر البشير في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، من أجل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين لآفاق أرحب بما يرقى لتطلعات شعبي البلدين الشقيقين. من جانبه، قال السفير السوداني بالقاهرة، عبد المحمود عبد الحليم لـ«الشرق الأوسط» إن «اللجنة الرباعية بحثت سبل العلاقات الثنائية والتشاور حول المستجدات العربية والأفريقية».

زيارة ترمب تفتح ملف الوجود الأميركي في العراق

بغداد: حمزة مصطفى

فتحت الزيارة شبه المفاجئة التي قام بها الرئيس الأميركي دونالد ترمب، مساء أول من أمس، إلى قاعدة «عين الأسد» التي تتمركز فيها قوات أميركية في محافظة الأنبار غرب العراق، شهية القوى السياسية والفصائل الشيعية المسلحة، للمطالبة بسحب القوات الأميركية من العراق.

وقالت الحكومة العراقية في بيان إن ترمب أجرى مكالمة هاتفية مع رئيس الوزراء عادل عبد المهدي «وأعلمت السلطات الأميركية السلطات العراقية برغبة الرئيس ترمب بزيارة العراق مساء يوم 26 ديسمبر (كانون الأول) لتهنئة الحكومة العراقية الجديدة ولزيارة العسكريين الأميركيين، ضمن قوات التحالف الدولي الداعمة للعراق في محاربة (داعش)، ورحَّبت الحكومة العراقية بالطلب».

وأوضح البيان أنه «كان من المفتَرَض أن يجري استقبال رسمي ولقاء بين رئيس مجلس الوزراء عادل عبد المهدي والرئيس الأميركي، لكنَّ تبايناً في وجهات النظر حول تنظيم اللقاء أدى إلى الاستعاضة عنه بمكالمة هاتفية تناولت تطورات الأوضاع، خصوصاً بعد قرار الرئيس الأميركي بالانسحاب من سوريا، والتعاون المشترك لمحاربة (داعش) وتوفير الأمن والاستقرار للمنطقة». وأشار إلى أن عبد المهدي «رحَّب بهذه الزيارة ودعا الرئيس الأميركي إلى زيارة بغداد، كما دعاه الرئيس الأميركي لزيارة واشنطن. واتفق الطرفان على الاستمرار بتوثيق العلاقات».

وأشادت أطراف سياسية بالبيان الحكومي حول ملابسات الزيارة، لكن أطرافاً أخرى من القوى الشيعية اعتبرته «غامضاً وليس كافياً». وأكد الناطق باسم تحالف «سائرون» قحطان الجبوري أنه «يتوجب على الحكومة العراقية توضيح موقفها من طبيعة العلاقة مع الولايات المتحدة، لا سيما أن هناك غموضاً وعدم وضوح في العديد من جوانبها».

وقال الجبوري لـ«الشرق الأوسط» إن «الزيارة المفاجئة التي قام بها الرئيس الأميركي دونالد ترمب إلى العراق لا تمتّ بصلة إلى الزيارات الرسمية التي يقوم بها زعماء ومسؤولو دول العالم، التي تحكمها سياقات وبروتوكولات معروفة».

وأضاف أن «وجود القوات الأميركية في العراق بموافقة الحكومة، مثلما تقول، وبقاءها مرهون بموافقة العراق. وبالتالي فإن زيارة أي مسؤول أميركي لها تتطلب أخذ الموافقات الأصولية، ومنها علانية الزيارة بشكل مسبق وتطبيق كل سياقات البروتوكول المرتبط بذلك».

واعتبر النائب عن تحالف «الفتح» نعيم العبودي أن «زيارة ترمب خرقت سيادة البلد، لأنها كانت من دون سياقات بروتوكولية، وبالتالي فإننا نستنكرها بشدة». وأكد العبودي الذي يقود تحالفه هادي العامري، أنه «لا بد من الإشادة بالموقف المسؤول لرئيس الوزراء عادل عبد المهدي الذي رفض أن يكون اللقاء مع ترمب في قاعدة عين الأسد، بل داخل العاصمة، وبالتالي فإننا ندعم هذا الموقف».

ورأى أن «أميركا تصرفت عبر هذه الزيارة وفق سياسة (الكاوبوي)... سنطلب عقد جلسة طارئة للبرلمان لمناقشة هذه الزيارة، كما سنجمع تواقيع لجدولة انسحاب القوات الأميركية، ونطالب بإعلان عدد المقاتلين الأميركيين، وعدم وجود قواعد ثابتة أو دائمة على الأرض العراقية». في المقابل، اعتبر القيادي السني البارز في «كتلة القرار» أثيل النجيفي أن «زيارة ترمب هي التحدي الأميركي العلني للنفوذ الإيراني في العراق، واستهانة بقوة مؤيدي إيران داخل العراق». وقال لـ«الشرق الأوسط» إنه «بعد سياسة الضعف التي كان يتبعها بريت مكغورك المبعوث الأميركي إلى العراق، ومجاملته للقيادات العراقية التي نجحت إيران في استغلالها بطريقة محترفة، تأتي هذه الزيارة لتقول إن أميركا موجودة، وعلى القيادات العراقية الاعتراف بهذا الوجود، وإن أميركا لديها سياسة في المنطقة من خلال العراق، وأنها مستعدة للمواجهة مع الإيرانيين في العراق». وأضاف أن «أيّ رد من السياسيين العراقيين سيضعف الحكومة، ويجعلها بين مطرقة إيران وسندان الولايات المتحدة، وقد يكون هذا ما تطلبه الولايات المتحدة».

وأوضح أنه «بات الآن الأمر إما صديقاً مع أميركا ضد إيران أو عدواً مع إيران ضد أميركا، ولديها وسائل التعامل مع الحالتين. في المقابل، العراق لم يتقدم بأي عمل دبلوماسي أو مباحثات لتنظيم علاقته مع الولايات المتحدة في أزمة أميركا مع إيران».

سفير الجزائر بتونس يفجر جدلاً بعد اتهامه الحكومة الفرنسية بـ«تعطيل» مشروع التعريب

بوتفليقة يوقع آخر موازنة في ولايته الانتخابية الرابعة

الجزائر: بوعلام غمراسة
لندن: «الشرق الأوسط»

وقع الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، أمس، ميزانية الدولة لسنة 2019. وهي الأخيرة في ولايته الرئاسية الرابعة، في انتظار الإعلان عن ترشحه أو عدم ترشحه لولاية خامسة في الانتخابات الرئاسية المقررة في أبريل (نيسان) المقبل، بحسب ما أفاد التلفزيون الحكومي.

ونشر التلفزيون الحكومي خبر التوقيع على قانون المالية لسنة 2019 (موازنة الدولة) عبر شريط الأخبار في انتظار بث الصور في نشرة الأخبار المسائية. وقد جرت العادة أن يبث التلفزيون صورا لاجتماع مجلس الوزراء، برئاسة بوتفليقة، ومشاهد لمراسم توقيع قانون المالية، ثم الصورة التذكارية بحضور الوزراء ورئيسي غرفتي البرلمان.

ولم تتضمن آخر موازنة في الولاية الرابعة لبوتفليقة أي زيادات في الضرائب، ولا أي ضرائب جديدة. بينما خصص 20 في المائة منها لتمويل الإعانات الاجتماعية، ودعم السلع الواسعة الاستهلاك، أهمها الوقود والحبوب والسكر والزيت والحليب.

من جهة ثانية، فجر عبد القادر حجار، سفير الجزائر في تونس، الجدل من جديد بخصوص «الصراع بين العروبيين والمفرنسين» في النظام، وذلك عندما اتهم الحكومة الفرنسية و«التيار الفرنكوفيلي في البلاد»، بـ«تعطيل» مشروع التعريب، الذي أطلقه الرئيس هواري بومدين في سبعينات القرن الماضي.

ونقلت صحف إلكترونية إخبارية أمس، عن حجار قوله أثناء محاضرة ألقاها في تونس، ونظمتها مؤسسة «التميمي للبحث العلمي والمعلومات»، احتفاء بـ«يوم اللغة العربية» أن «الربيع الأمازيغي (أحداث وقعت عام 1980) انفجر بعد قرار اتخذ نهاية 1979. يتعلق بتعريب المدرسة الأساسية والعلوم الاجتماعية والإنسانية بالجامعة»، في إشارة إلى مواجهات بين قوات الأمن ومئات المدافعين عن «الهوية الأمازيغية للجزائر»، وقعت بتيزي وزو، كبرى مناطق القبائل (شرق العاصمة). علما بأن أنصار الأمازيغية يفضلون الفرنسية على العربية، والصراع بينهم وبين العروبيين على أشده في الصحافة والجامعات والفضاءات الثقافية والأدبية.

واللافت أن مضمون محاضرة السفير لم يصل إلى الإعلام إلا بعد مرور أيام من إلقائها، وقد كانت بعنوان «تجربة الجزائر في التعريب بعد الاستقلال». ومن شأن الموقف الذي عبر عنه أن يجلب له سخط وزارة الخارجية الجزائرية، على أساس أنه «خرج عن واجب التحفظ».

وعرف حجار بمساره السياسي الطويل كقيادي في «جبهة التحرير الوطني» (أغلبية)، كما عرف أيضا كمدافع شرس عن سياسة التعريب، ومعارض قوي لـ«فرنسة الإدارة الجزائرية». واشتهر حجار أيضا بمواجهات فكرية حادة مع أنصار اللغة الأمازيغية واللغة الفرنسية في الجزائر.

الرئيس يشرف على اجتماع المجلس الأعلى للجيوش لبحث ملف الاحتجاجات المتواصلة

محاولات انتحار فردية وجماعية تزامناً مع الذكرى الثامنة لانتفاضة تونس

تونس: كمال بن يونس
والمنجي السعيداني

سجلت مصادر أمنية وإعلامية، أمس، حدوث محاولات انتحار فردية وجماعية في عدة مدن تونسية، أبطالها شبان وأطفال يائسون من الحياة، بسبب تدهور أوضاعهم الاجتماعية، وفشل السلطات في تحقيق التنمية والقضاء على الفقر والتهميش والبطالة.

وحاول شاب، يعمل سائق سيارة أجرة، أمس، وضع حد لحياته في محطة سيارات أجرة وسط العاصمة. لكن زملاءه الذين كانوا يشنون إضراباً احتجاجاً على أوضاعهم المادية والمهنية، أفشلوا محاولته.

جاء هذا الحادث بعد أيام قليلة من إضرام شاب من مدينة جبنيانة (محافظة صفاقس)، النار في نفسه خلال مظاهرات احتجاج عنيفة شنها مئات الشبان العاطلين عن العمل، وتطورت إلى اشتباكات عنيفة مع قوات الأمن، وإلى إطلاق القنابل المسيلة للدموع على المحتجين. لكن رجال الأمن نجحوا في إنقاذ حياة هذا الشاب، الذي أصيب بحروق، مع أحد رجال الأمن.

لكن محاولات الانتحار هذه لا تعتبر حادثاً معزولاً، فقد تعاقبت محاولات الانتحار الفردية والجامعية، والتهديد بها منذ مطلع الشهر الحالي في مناطق مناجم الفوسفات داخل محافظة قفصة (300 كلم جنوبي غربي العاصمة). كما تطور اعتصام داخل مقر بلدية الرديف قام به شبان يطالبون بالتشغيل والتنمية إلى محاولة انتحار، وذلك عندما سكب شاب البنزين على جسمه، وأوشك على إضرام النار في جسده لولا تدخل زملائه وبعض مسؤولي البلدية.

وفي محافظة القصرين وسيدي بوزيد وقفصة وصفاقس والعاصمة تونس، تواصلت الإضرابات احتجاجاً على البطالة والفقر، وغلاء الأسعار والزيادات في الضرائب، ونقص فرص التنمية والاستثمار في المدن الفقيرة والأحياء الشعبية، التي تعج بالنازحين والمهمشين.

وتجددت الاحتجاجات الليلية، أول من أمس، في 6 مناطق، من بينها القصرين التي شهدت مقتل المصور الصحافي عبد الرزاق الزرقي حرقاً، إضافة إلى تالة وفوسانة والقيروان والسعيدة، ومدخل مدينة جبنيانة من ولاية صفاقس. وخلال هذه الاحتجاجات اعتقلت قوات الأمن 26 متهماً بالتخريب.

فيما وجهت أطراف حكومية الاتهامات إلى «حركة السترات الحمراء»، المنقولة عن تجربة «السترات الصفراء» في فرنسا، بالوقوف وراء تأجيج الاحتجاجات الاجتماعية، والعمل على توسيع رقعة الاحتجاجات داخل تونس.

وفي هذا السياق، أكد هشام الفراتي، وزير الداخلية التونسي، ضبط سيارة كانت توزع بطاقات شحن للهواتف الجوالة وأموالاً على بعض المحتجين بفوسانة (ولاية القصرين)، التي شهدت أولى شرارات الاحتجاج.

وفي محافظة جندوبة الحدودية مع الجزائر؛ حيث ترتفع نسب البطالة والفقر، ترأس وزير الداخلية أمس اجتماعاً موسعاً لقيادات الأمن، بقصد متابعة الملفات الأمنية المستعجلة في المحافظات الداخلية للبلاد، وبينها العنف والجريمة المنظمة والإرهاب والمخدرات والتهريب.

وأعلن وزير الداخلية أمس أن سلطات الأمن سوف تسمح بالاحتجاجات الاجتماعية والشبابية فقط عندما لا تتطور إلى أعمال عنف وإرهاب، في حين ستمنع المسيرات والاحتجاجات الليلية، مؤكداً أن مصالح الأمن ضبطت في مدينة القصرين سيارة يوزع راكبوها أموالاً على الشباب المتظاهر، ويشجعونهم على الاعتداء على رجال الأمن والعسكر بدعوى إضرام ثورة جديدة.

وفي مدينة صفاقس، ثانية كبرى المدن التونسية، كشفت السلطات تفاصيل عن منزل أحد رجال الأعمال المتهمين بالفساد، كان يضم كميات هائلة من السترات الحمراء واليافطات والمناشير، وأوضحت أن مجموعات سياسية من أقصى اليسار، بزعامة الناشط اليساري نجيب الدزيري، كانت تعتزم توزيعها في مظاهرات عنيفة، قررت تنظيمها في ذكرى اندلاع الثورة التونسية قبل 8 أعوام.

وفي قصر الرئاسة بقرطاج، أشرف الرئيس الباجي قائد السبسي على اجتماع المجلس الأعلى للجيوش، وذلك بحضور وزير الدفاع عبد الكريم الزبيدي، والمستشار العسكري والأمني لرئاسة الجمهورية الأميرال كمال العكروت. وقال إن الاجتماع بحث المستجدات العسكرية والأمنية، وكذا الصعوبات التي تواجه العسكريين في الجهات الداخلية.

وحسب عدد من مراكز الدراسات الاجتماعية في تونس، فقد تجاوز عدد الشبان والأطفال الذين انتحروا في تونس، منذ حادثة حرق محمد البوعزيزي لنفسه قبل 8 أعوام، 300 شخصاً. بينما فشلت محاولات انتحار نحو 2000 شاب وطفل، وذلك بفضل تدخل أفراد الأسر والأصدقاء والأمنيين.

ويتابع رئيس الجمهورية الباجي قائد السبسي، ورئيس الحكومة يوسف الشاهد، سلسلة تحركاتهما مع قيادات النقابات؛ لمحاولة دفعها نحو وقف مسلسل الإضرابات، وإلغاء الإضراب العام المقرر في 17 من يناير (كانون الثاني) المقبل، قصد احتواء الاحتقان الاجتماعي في البلاد.

حمادة يحذر من «صدامات في الشارع» في حال استمرار الفراغ

الحريري مستمر في مهمة تشكيل الحكومة رغم «الشائعات»

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكدت مصادر لبنانية وثيقة الصلة برئيس الحكومة المكلف سعد الحريري، استمراره في مسعاه لتشكيل الحكومة، مقدما تسهيلات كثيرة للوصول إلى إعلانها، رغم صمته «الذي يريد منه التأكيد بأن العرقلة ليست عنده، بل عند أطراف أخرى»، في وقت تنامت الدعوات لتشكيل حكومة مصغرة، والتحذيرات من أن استمرار الفراغ الحكومي «قد يؤدي إلى صدامات في الشارع».

واستغربت مصادر وثيقة الصلة بالرئيس الحريري الكلام عن احتمال اعتذاره عن تشكيل الحكومة، وقالت لـ«الشرق الأوسط»، بأن هذا الكلام «لا أساس له من الصحة»، مشددة على أن الحريري «لا يزال على موقفه ولا اعتذار». وأشارت المصادر إلى أن الحريري «عندما قرر أن يلتزم الصمت فكان بذلك يقول بأن المشكلة ليست عنده بل عند الآخرين».

من جهة ثانية، قالت مصادر مواكبة لعملية التأليف لـ«الشرق الأوسط»، بأن عرقلة تأليف الحكومة يتحمل مسؤوليتها عدة أطراف، مشيرة إلى أن وزير الخارجية جبران باسيل «حرق الطبخة، وكان يفترض أن ينتظر قبل أن يعلن انضمام مرشح التسوية جواد عدرا إلى تكتله».

وعن تبديل الحقائب، قالت المصادر بأنه ليس صحيحاً ما يُشاع أن الحريري يريد وزيراً مارونياً من حصته، ولا يشترط هذا الموضوع، ولم يطرحه أبدا، «بل يقبل بأي وزير مسيحي مهما كان مذهبه، وليس مهماً المذهب بالنسبة له».

وقالت المصادر بأن الحريري دعا للعودة إلى الأصول في عمليات تأليف الحكومة، وأن هناك دستورا يجب أن يطبق ولا يجوز ابتداع أعراف جديدة. وأضافت أن الحريري قدم كل التسهيلات، موضحة أنه «لن يعارض الحصول على وزارة الإعلام مقابل حقيبة أخرى يتنازل عنها، إذا كانت هي الحل»، مشددة على أنه «قدم ما بوسعه لتسهيل عملية التأليف».

وجدد «اللقاء التشاوري للنواب السنة المستقلين» المتحالفين مع «حزب الله»، تشديده على «حقه في المشاركة في حكومة الوحدة الوطنية بوزير واحد يسمّيه اللقاء وأن يكون الممثل الحصري له في الحكومة».

ولا تزال مساعي تأليف الحكومة مقفلة، إذ رأى وزير التربية في حكومة تصريف الأعمال مروان حمادة أن «هناك عناصر عدة داخلية وخارجية تحول دون تشكيل الحكومة الجديدة»، مشددا على أنه «لا بد من التوصل إلى تسوية بعد رأس السنة لإيجاد ممثل بديل عن اللقاء التشاوري والانطلاق بعملية إصلاحية عاجلة».

ودعا حمادة في حديث إذاعي، الرئيسين ميشال عون وسعد الحريري، إلى الجلوس معا بعيدا عن ضغوط المقربين، ووضع الخطوط العريضة للحكومة بعد وقف الدلع السياسي الحاصل من قبل البعض ومطالبتهم بهذه الحقيبة أو تلك، محذرا من «فراغ حكومي أطول قد يؤدي إلى صدامات في الشارع أو مؤتمر تأسيسي قد يدخل لبنان في أتون خطير».

في هذا الوقت، دعا عضو «تكتل لبنان القوي» النائب شامل روكز، إلى «تشكيل حكومة مصغرة من 14 وزيرا لإنقاذ لبنان الذي لم يعد يحتمل أي تجاذب أو تعطيل»، مشيرا إلى أنه «يمكن محاسبة هذه الحكومة من خلال مجلس النواب والتكتلات الكبيرة فيه». ولفت إلى أن «المبادرة الرئاسية الأخيرة كانت ممتازة ولكن تم تعطيلها»، معتبرا أنه «في حال تشكلت حكومة الوحدة الوطنية فإنها ستواجه مشاكل عدة بسبب المناكفات المستمرة بين أعضائها ولن تكون منتجة»، وقال: «حاولوا كل الطرق لتشكيل الحكومة الجديدة ولم تنجح وقد حان الوقت للتنازل عن كبريائهم».

بالموازاة، دعا «لقاء الجمهورية» خلال اجتماعه الدوري برئاسة الرئيس السابق ميشال سليمان، «المعنيين بتأليف الحكومة إلى مصارحة اللبنانيين وتسمية المعرقلين وتحميلهم مسؤولية العرقلة وعدم اللجوء إلى تجهيل المعرقل المعروف بالتكافل والتضامن منذ سنوات عدة»، محذرا من «خطورة الاستمرار في سياسة مسايرة المعطلين غير المجدية وغير المنتجة في ظل الخطورة التي تمر فيها البلاد على الصعد كافة، ومن خطورة التدهور الاقتصادي وانخفاض النمو إلى خطورة الوضع الأمني الخطير، وعدم الالتزام بالقرار 1701 الذي عزز الاستقرار على الحدود منذ العام 2006».

السفير السعودي لدى لبنان وليد بخاري استقبل وفد «مجلس العمل والاستثمار اللبناني» في السعودية بمقره أمس (الوكالة الوطنية)

بخاري: التحذير من السفر إلى لبنان يرفع فور تشكيل الحكومة

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن السفير السعودي في لبنان وليد بخاري أنه سيتم رفع تحذير المواطنين السعوديين من السفر إلى لبنان فور تشكيل الحكومة اللبنانية الجديدة، لافتا إلى أنه يتم العمل على مأسسة العلاقات اللبنانية السعودية في مختلف المجالات.

وشدد بخاري خلال استقباله أمس في مقر السفارة، وفدا من «مجلس العمل والاستثمار اللبناني» في المملكة العربية السعودية برئاسة محمد شاهين، وفي حضور السفير اللبناني في المملكة فوزي كبارة، على أن «سياسة المملكة الخارجية فيما يتعلق بلبنان ارتكزت منذ تأسيسها على سيادة وأمن واستقرار لبنان».

وكانت الزيارة لتهنئة السفير بتسلمه منصبه الجديد، تم خلالها عرض للعلاقات بين البلدين على مختلف الصعد التاريخية والاقتصادية والتجارية والاجتماعية والإنسانية، إضافة إلى التحضير للقمة الاقتصادية العربية التي ستعقد في بيروت في يناير (كانون الثاني) المقبل.

253 فلسطينياً قتلوا و25 ألفاً جُرحوا خلال 8 أشهر

الجيش الإسرائيلي يحذّر أهالي غزة من المشاركة في مسيرات العودة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في اليوم الذي نُشِرت فيه إحصاءات تفيد بأن 253 فلسطينياً قُتِلوا، وأكثر من 25 ألف فلسطيني أصيبوا بجراح، جراء قمع قوات الاحتلال الإسرائيلي منذ انطلاق مسيرات العودة قبل 8 شهور، خرج الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي برسالة تهديد مباشرة للمواطنين في قطاع غزة يحذرهم فيها من المشاركة في هذه المسيرات، ويحرضهم فيها على قيادة «حماس»... «التي تدفعكم إلى الهلاك من دون أن يكلفها هذا شيئاً».

وكانت مصادر عسكرية قد أفادت بأن الجيش الإسرائيلي متخوّف من عودة المتظاهرين الفلسطينيين لإشعال المنطقة الحدودية مع قطاع غزة، غداً (الجمعة)، رداً على مقتل الفلسطينيين الأربعة في الأسبوع الماضي. وبدأ الجيش، منذ أمس، الاستعداد لمظاهرات الغد، فأعلن عن بعض المناطق الواقعة في محيط قطاع غزة مناطقَ عسكرية مغلقة، وأغلق بعض الطرق الرئيسية المؤدية إلى منطقة الحدود، ودفع بمزيد من القوات العسكرية الحاشدة أصلاً إلى المنطقة الحدودية بدعوى مراقبة الحدود بشكل مكثف والرد السريع على أي محاولة لخرق النظام. ونشرت قوات الاستخبارات الميدانية، أمس، عدة مناطيد مراقبة جوية بالقرب من منطقة ناحل عوز، بغرض مراقبة تحركات الفلسطينيين في المناطق الحدودية.

وقال مصدر عسكري إن «هذه التحركات وقائية، جاءت في أعقاب بيان الغرفة المشتركة للفصائل الفلسطينية بغزة، الذي هددت فيه إسرائيل بالرد في حال تم فتح النيران الحية تجاه المتظاهرين يوم الجمعة المقبل». وبحسب المحلل الإسرائيلي، أمير بوحبوط، فإن ضباطاً كباراً في الجيش الإسرائيلي يزعمون أن الفصائل الفلسطينية ستقوم بعمليات قنص للجنود الإسرائيليين على الحدود، انتقاماً لمقتل الفلسطينيين الأربعة، الجمعة الماضي. ونقل بوحبوط عن هؤلاء الضباط قولهم: «إن قناصي الذراع العسكرية لحركة (حماس) يمتلكون بنادق قنص متطورة، التي تم الكشف عنها في ذكرى انطلاقة الحركة، وبات القناصون محترفين».

من جهة ثانية، أفاد التقرير التوثيقي الذي صدر عن مركز عبد الله الحوراني للدراسات والتوثيق في رام الله بأن 253 فلسطينياً استشهدوا بنيران جيش الاحتلال الإسرائيلي الذي ما زال يحتجز جثامين 11 منهم، وذلك منذ انطلاق فعاليات مسيرة العودة في 30 مارس (آذار) الماضي، على طول السياج الأمني مع قطاع غزة المحاصر.

ووفقاً للإحصائيات التي أوردها المركز في تقريره، فمنذ انطلاق الفعاليات وحتى 22 ديسمبر (كانون الأول) الحالي سقط 253 فلسطينياً غزياً، وأصيب 25477 مواطناً ومواطنة بجروح مختلفة، منهم 13750 مصاباً دخلوا مستشفيات القطاع لتلقي العلاج، فيما تلقت باقي الإصابات العلاج ميدانياً، وكانت نتيجة قنابل الغاز المسيل للدموع والغازات السامة الأخرى التي يطلقها جيش الاحتلال تجاه المتظاهرين السلميين. ويشمل هذا العدد الإصابات نتيجة إطلاق الرصاص الحي المباشر تجاه المتظاهرين السلميين، والإصابات الناتجة عن عمليات القصف المدفعي والجوي على مختلف مناطق القطاع، وباقي الإصابات نتيجة استنشاق الغاز السام الذي تطلقه قوات الاحتلال مستخدمة طائرات مسيرة لإطلاقها صوب المتظاهرين.

وبخصوص استهداف قناصة الاحتلال الفتية والأطفال، فحسب التقرير، بلغ عدد الشهداء الأطفال 45 شهيداً، بينهم طفلتان، ويشكلون ما نسبته 17,7 في المائة من مجمل عدد الشهداء، ولا يزال يحتجز الاحتلال جثامين 3 شهداء من الأطفال. وسُجلت الشهيدة بيان أبو خماش، كأصغر شهيدة طفلة بلغ عمرها عاماً واحداً ونصف العام. كما أصيب خلال المسيرات 4379 طفلاً بجروح مختلفة، ما يزيد على نصفهم أصيبوا نتيجة إطلاق الرصاص الحي، والمعدني، وشظايا القصف الجوي، والمدفعي، على مناطق القطاع.

وأفاد المركز في تقريره باستشهاد سيدتين فلسطينيتين، وهما: الشهيدة إيناس أبو خماش، التي كانت حاملاً في شهرها التاسع، نتيجة القصف المدفعي على بيتها شرق المحافظة الوسطى، والشهيدة المسعفة إيناس النجار، فيما أصيبت نحو 2050 امرأة بجروح مختلفة، من بينهن نحو 600 نتيجة إصابتهن بالرصاص الحي والمعدني المغلف بالمطاط، وشظايا القصف المدفعي والجوي على قطاع غزة. وطال قمع الاحتلال أيضاً ذوي الاحتياجات الخاصة، إذ استشهد 7 من ذوي الاحتياجات الخاصة أثناء مشاركتهم في المسيرات السلمية، فيما استهدف قناصة الاحتلال نحو 105 مواطنين، أصيبوا وباتوا ضمن فئة ذوي الاحتياجات الخاصة ممن بُترت أطرافهم السفلية أو العلوية خلال مشاركتهم في المسيرات السلمية.

واستهدف جنود الاحتلال الطواقم الطبية، التي قدمت 3 شهداء، هم: رزان النجار، وموسى أبو حسنين، وعبد الله القططي، فيما أصيب نحو 470 من الطواقم الطبية المختلفة، رغم أن النقاط الطبية التي يتم استهدافها تبعد عن السلك الفاصل مسافة تزيد على 500 متر، وقد تضررت أيضاً 84 سيارة إسعاف، ومركبة طبية، نتيجة إطلاق الرصاص المباشر نحوها، أو استهدافها بقنابل الغاز بشكل مباشر.

كما استُشهد خلال المسيرات السلمية صحافيان، هما: ياسر مرتجى، وأحمد أبو حسين، فيما أصيب 263 صحافياً بجروح مختلفة، 140 منهم نتيجة الإصابة بالرصاص الحي والمعدني.

محتجون فلسطينيون عند الحدود الإسرائيلية في غزة الشهر الماضي (أ. ب)

إدانة أوروبية لموافقة إسرائيل على بناء مستوطنات جديدة في الأراضي الفلسطينية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

انتقد الاتحاد الأوروبي بشدة موافقة السلطات الإسرائيلية على بناء مستوطنات جديدة بالضفة الغربية. وقالت متحدثة باسم المنسقة الأوروبية للشؤون الخارجية، فيديريكا موغيريني، أمس: إن أي نشاط استيطاني في المنطقة يعد وفقاً للقانون الدولي أمراً غير شرعي ويقوّض خطط حل الدولتين، كما يقوّض أي رؤية للسلام طويلة الأجل. في الوقت الذي اجتمع رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، مع قادة المستوطنين في الضفة الغربية، ذكرت حركة «سلام الآن» الإسرائيلية المناهضة للاحتلال والاستيطان، في تقرير لها أمس، أن «مجلس التخطيط الأعلى» في «الإدارة المدنية»، الذراع التنفيذية للجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية، صادقت خلال اليومين الأخيرين، على مخططات لبناء 2191 وحدة سكنية جديدة في المستوطنات. وأوضحت الحركة، أن 87 في المائة من هذه الوحدات السكنية ستبنى في مستوطنات «معزولة»، أي تقع خارج الكتل الاستيطانية، وأن 1908 وحدات سكنية يخطط لبنائها في مستوطنة تقع شرقي جدار الفصل العنصري في الضفة، و283 وحدة سكنية في مستوطنات تقع غربي هذا الجدار.

ومن بين هذه المخططات، جرت المصادقة على بناء 150 وحدة سكنية في المستوطنات الواقعة في منطقة جبل الخليل في جنوب الضفة الغربية، و300 وحدة سكنية في مستوطنة «غفعات زئيف» شمالي القدس المحتلة، و300 وحدة سكنية في مستوطنتي «نافيه دانييل» و«كرمي تسور» في الكتلة الاستيطانية «غوش عتصيون» جنوبي بيت لحم. كما صادقت على مخططات لبناء 129 وحدة سكنية في مستوطنة «أفني حيفتس» قرب طولكرم، و121 وحدة سكنية في مستوطنة «يتسهار» جنوبي نابلس التي تعتبر معقل غلاة المستوطنين المتطرفين، و55 وحدة سكنية في مستوطنة «تسوفيم» و42 وحدة في مستوطنة «ألفي منشيه» قرب طولكرم. وبحثت اللجنة في مخططين لإقامة منطقتين صناعيتين بالقرب من مستوطنتي «أفني حيفتس» و«بيتار عيليت». وأضافت «سلام الآن»: إن مخططين يقضيان بمنح الشرعية لبؤرتين استيطانيتين عشوائيتين وإعطائهما «مكانة قانونية»، وهما البؤرتان «إيبي هناحال» و«غفاعوت»، وسط الضفة الغربية. بينما تقضي خطة أخرى بإقامة مستوطنة جديدة قرب البؤرة الاستيطانية العشوائية «متسبيه داني» على شكل مؤسسة تربوية داخلية تشكل مساكن.

ودفعت سلطات الاحتلال مخططات بناء 5618 وحدة سكنية خلال عام 2018، بينها 4672 (83 في المائة) وحدة سكنية في مستوطنات «معزولة» تقع شرقي جدار الفصل العنصري؛ ما يؤكد رفض إسرائيل حلاً سياسياً للصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، وإيجاد واقع على الأرض يمنع قيام دولة فلسطينية مستقلة.

وكان نتنياهو قد دعا إليه رؤساء البلديات والمجالس المحلية والإقليمية للمستوطنات؛ بغرض جذبهم إلى دعمه في الانتخابات القادمة لكي يحمي مشروعهم الاستيطاني الكبير. وقال لهم، إن وجوده على رأس الحكومة هو الضمانة الوحيدة لنجاح مشروعات الاستيطان. وحذّرهم من انتصار اليسار عليه في الانتخابات القادمة؛ «إذ إن أول مشروع لليسار سيكون تجميد البناء الاستيطاني والسعي لإقامة دولة إرهاب فلسطينية». وطلب منه قادة الاستيطان أن يخصص لمستعمراتهم ميزانيات إضافية تمكنهم من مواصلة البناء والازدهار، وطلبوا موارد لتعزيز الحماية الأمنية لهم في مواجهة ما أسموه «إرهاب الفلسطينيين».

وكانت إسرائيل استولت عام 1967 خلال حرب الأيام الستة على الضفة الغربية لنهر الأردن والقدس الشرقية. ويعيش حالياً في هذه المناطق أكثر من 600 ألف مستوطن إسرائيلي في أكثر من 200 مستوطنة.

رئيس الأركان الإسرائيلي السابق يؤسس حزباً لينافس نتنياهو

القدس: «الشرق الأوسط»

أعلن أمس رئيس الأركان الإسرائيلي السابق، بيني جانتس (59 عاماً)، تأسيس حزب سياسي جديد، تظهر استطلاعات الرأي أنه سيمثل أكبر تحدٍ لمحاولة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إعادة انتخابه العام المقبل. وتسربت تفاصيل بشأن حزب «حوسين ليسرائيل» - أي «مناعة لإسرائيل»- إلى وسائل الإعلام المحلية بعد تسجيل الحزب رسمياً، لكنها لم تكشف عن توجهه الآيديولوجي.

وإلى جانب الحفاظ على إسرائيل «دولة يهودية وديمقراطية»، تعهد الحزب بتغييرات لم يحددها في أولويات الأمن القومي والاقتصاد. وتوقعت استطلاعات الرأي فوزاً سهلاً لنتنياهو في الانتخابات، التي ستجرى في التاسع من أبريل (نيسان)، مع حصول حزبه على نحو 30 مقعداً في الكنيست المؤلف من 120 مقعداً. كما تشير إلى أنه في طريقه إلى تشكيل حكومة ائتلافية يمينية مثل الحكومة الحالية. وفي الاستطلاعات التي نشرت بعد أن أعلن نتنياهو مؤخراً أن الانتخابات ستجرى قبل موعدها بسبعة أشهر، حصل حزب جانتس، الذي كان افتراضياً آنذاك، على المركز الثاني بـ15 مقعداً. ويرشح نتنياهو نفسه لولاية خامسة في ظل ثلاثة تحقيقات فساد أوصت الشرطة فيها بتوجيه اتهامات له. وينفي نتنياهو ارتكاب أي مخالفة. ولم يقرر المدعي العام الإسرائيلي بعد إن كان سيوجه الاتهامات لنتنياهو، ولم يتضح إن كان سيعلن ذلك قبل الانتخابات.

وإذا اتضح أن جانتس مرشح ليسار الوسط فإن هذا قد يصب في صالح نتنياهو لأنه سيؤدي إلى زيادة الشقاق في تكتل المعارضة المنقسم بالفعل. وأصبح جانتس رئيس الأركان في عام 2011 بعد أن كان قائداً للقوات المنتشرة على الحدود الشمالية مع سوريا ولبنان، وملحقاً عسكرياً في واشنطن. وخلال فترة رئاسته للأركان، التي استمرت 4 أعوام أشرف جانتس على حربين في قطاع غزة الذي تحكمه حركة المقاومة الإسلامية (حماس).

الجنرال بيني جانتس (أ.ب)

السلطة الفلسطينية تمنع دخول المنتجات الغذائية الإسرائيلية

رام الله: «الشرق الأوسط»

أعلنت الحكومة الفلسطينية، أمس، في بيان، عقب اجتماعها الأسبوعي بمدينة رام الله، منع دخول جميع أنواع الخضراوات والفاكهة والدواجن من إسرائيل إلى الأسواق الفلسطينية. وأهابت الحكومة بالجمهور الفلسطيني والتجار العمل على التعاون من أجل إنجاح القرار، ودعتهم إلى «حماية المنتج والاقتصاد الوطني، تماشياً مع مبدأ حماية المنتج المحلي وحماية المزارع الفلسطيني». وأشارت الحكومة الفلسطينية إلى أن قرارها جاء رداً على «اتخاذ الجانب الإسرائيلي قراراً أحادياً لمنع دخول الخضراوات والفاكهة الفلسطينية إلى الأسواق الإسرائيلية». من جهة أخرى، أكّدت الحكومة الفلسطينية التزامها بتسهيل إجراء الانتخابات التشريعية، وتوفير المتطلبات اللازمة لإجرائها بالتعاون مع لجنة الانتخابات المركزية، فور إعلان الرئيس الفلسطيني محمود عباس عن تحديد موعدها.

وأعربت الحكومة عن الأمل في أن تكون الانتخابات مدخلاً لتعزيز المساعي الرامية لإنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية، وعودة الشعب الفلسطيني إلى ممارسة العملية الديمقراطية كضرورة وطنية.

وكان عباس أعلن، يوم السبت الماضي، عن حل المجلس التشريعي الذي تسيطر «حماس» على غالبية مقاعده، وذلك بقرار من المحكمة الدستورية الفلسطينية يتضمن الدعوة لإجراء انتخابات برلمانية خلال ستة أشهر.

ويعاني المجلس التشريعي من شلل في أعماله منذ سيطرة «حماس» على قطاع غزة منتصف عام 2007، وتعقد الحركة جلسات منفردة لنوابها في غزة وسط مقاطعة باقي الكتل.

إسرائيل تتوعد بمنع محاولة فلسطينية لنيل عضوية الأمم المتحدة

نيويورك (الأمم المتحدة): «الشرق الأوسط»

تعهدت إسرائيل، أمس، بالتعاون مع الولايات المتحدة لمنع محاولة الحكومة الفلسطينية الحصول على العضوية الكاملة في هيئة الأمم المتحدة، وهي خطوة من شأنها أن تحقق اعترافاً دولياً بدولة فلسطينية.

وكان وزير خارجية السلطة الفلسطينية، رياض المالكي، صرح أول من أمس، بأنه سيقدم طلباً الشهر المقبل إلى مجلس الأمن للحصول على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة.

وقال داني دانون، سفير إسرائيل لدى الأمم المتحدة في بيان أمس: «نحن نستعد لوقف المبادرة بالتعاون مع بعثة الولايات المتحدة».

ورجّح دبلوماسيون أن أي خطوة من جانب الفلسطينيين للسعي للحصول على عضوية كاملة في الأمم المتحدة ستواجه بحق النقض (الفيتو) من جانب الولايات المتحدة في مجلس الأمن. وطبقاً لأنظمة الهيئة الدولية، يجب أن توافق الجمعية العامة على أي طلب لكي تصبح دولة ما عضواً في الأمم المتحدة، لكن يجب تقديم الطلب إلى مجلس الأمن أولاً. وأشار الدبلوماسيون إلى أن التحرك الفلسطيني يتزامن مع استعداد جنوب أفريقيا وإندونيسيا، وهما من أشد المؤيدين للفلسطينيين، لشغل مقعدين كعضوين غير دائمين في مجلس الأمن.

ومن المقرر مبدئياً أن يعقد المجلس اجتماعه الشهري حول النزاع الإسرائيلي الفلسطيني في 22 الشهر المقبل. وكان الفلسطينيون قد مُنحوا صفة مراقب في الأمم المتحدة في 2012 وفق قرار الجمعية العامة.

وصول أول رحلة للخطوط الجوية السورية إلى تونس منذ 8 سنوات

الإمارات تعيد افتتاح سفارتها في دمشق

أبوظبي: مساعد الزياني
دمشق: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الخارجية والتعاون الدولي عودة العمل بسفارة الإمارات في دمشق، حيث باشر القائم بالأعمال بالنيابة عبد الحكيم النعيمي مهام عمله من مقر السفارة في سوريا، اعتباراً من أمس.

وقالت الوزارة إن هذه الخطوة تؤكِّد حرص حكومة دولة الإمارات على إعادة العلاقات بين البلدين إلى مسارها الطبيعي، بما يعزز ويفعِّل الدور العربي في دعم استقلال وسيادة سوريا ووحدة أراضيها وسلامتها الإقليمية، ودرء مخاطر التدخلات الإقليمية في الشأن العربي السوري. وأعربت عن تطلع الإمارات إلى أن يسود السلام والأمن والاستقرار في ربوع سوريا.

وقال الدكتور أنور قرقاش وزير الدولة للشؤون الخارجية في الإمارات، إن قرار بلاده بعودة عملها السياسي والدبلوماسي في دمشق يأتي بعد قراءة متأنية للتطورات، ووليد قناعة بأن المرحلة المقبلة تتطلب الحضور والتواصل العربي مع الملف السوري، موضحاً أن ذلك يأتي حرصاً على سوريا وشعبها وسيادتها ووحدة أراضيها.

وأضاف قرقاش في تغريدات على موقع التواصل الاجتماعي، «تويتر»، أمس، أن الدور العربي في سوريا أصبح أكثر ضرورة تجاه التغوُّل الإقليمي الإيراني والتركي، وأن الإمارات تسعى اليوم، عبر حضورها في دمشق، إلى تفعيل هذا الدور، وأن تكون الخيارات العربية حاضرة، وأن تُسهِم إيجاباً تجاه إنهاء ملف الحرب وتعزيز فرص السلام والاستقرار للشعب السوري.

وقررت الإمارات فتح سفارتها في دمشق، بعد سبع سنوات من إغلاقها في عام 2011، في الوقت الذي تتزامن فيه هذه الخطوة مع مؤشرات حول مساعٍ جارية لإعادة تفعيل العلاقات بين سوريا وبعض الدول العربية، قبل ثلاثة أشهر من قمة عربية تُعقد في تونس، علماً بأن جامعة الدول العربية علَّقت عضوية سوريا فيها منذ عام 2011.

وبحسب وكالة الصحافة الفرنسية، تم رفع العلم الإماراتي على مقر السفارة الواقعة في حي أبو رمانة في وسط دمشق، في حضور مدير المراسم في وزارة الخارجية والمغتربين حمزة الدواليبي، وعدد من الدبلوماسيين العرب الموجودين في دمشق، ويُتوقَّع أن تشهد تحركات عربية تجاه سوريا، خصوصاً في ظل الزيارة الأخيرة التي أجراها الرئيس السوداني عمر البشير لسوريا قبل عشرة أيام، التي كانت الأولى لرئيس عربي لدمشق منذ اندلاع النزاع.

ودعا البرلمان العربي هذا الشهر إلى «إعادة سوريا إلى العمل العربي المشترك»، مكرراً دعوة ترددها وسائل الإعلام المصرية الحكومية منذ عدة أشهر.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر اقتصادية سورية محلية أن العديد من الشركات في قطاع المال والأعمال التي مقرّها الإمارات العربية المتحدة، تستعد، بشكل جدي، لبدء أعمال جديدة لها في سوريا والانخراط في مرحلة إعادة الإعمار.

في غضون ذلك، حطَّت أول طائرة سورية تنطلق من دمشق في مطار المنستير التونسي بعد توقّف لهذا الخط منذ ثماني سنوات، وتقل طائرة «أجنحة الشام» المقبلة من سوريا قرابة 150 مسافراً سورياً، ضمن عروض رحلات سياحية بأسعار تشجيعية لمدة أسبوع، وبحسب مصادر إعلامية تسعى شركة «أجنحة الشام» السورية الخاصة، إلى وضع برامج مجدولة للرحلات إلى تونس، باعتبارها إحدى محطات الانطلاق إلى أوروبا.

وخلال السنوات الثماني الماضية، ومع توقف معظم خطوط الطيران بين دمشق وأوروبا وغالبية الدول العربية، لجأ السوريون إلى مطار بيروت محطةً للسفر.

وكانت السلطات التونسية خلال فترة حكم «حزب النهضة» بعد 2011 وخلال فترة حكم الرئيس السابق المنصف المرزوقي قد قطعت العلاقات الدبلوماسية مع نظام بشار الأسد، دعماً للمعارضة.

وبعد انتخابات 2014 بتونس قررت السلطات فتح مكتب قنصلي للتعاون الأمني بين البلدين، وتيسير الخدمات الإدارية للتونسيين الموجودين في سوريا.

إعادة افتتاح سفارة الإمارات في دمشق أمس (رويترز)

الجامعة العربية: لا نتدخل في العلاقات الثنائية بين الدول

القاهرة: سوسن أبو حسين

أكدت مصادر بجامعة الدول العربية، أمس، أن عودة سوريا إلى ممارسة نشاطها في الجامعة مرهون بالتوافق العربي لكل الدول الأعضاء، موضحة أنه سبق أن تمت مناقشة الموضوع، ولم يحدث توافق.

أما فيما يتعلق بموضوع إعادة فتح سفارة الإمارات في دمشق، فأشارت المصادر إلى أن «هذا الموضوع يُعد ضمن سيادة الدول العربية ولا دخل للجامعة به».

وسبق للسفير حسام زكي الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، أن أكّد أن قرار إنهاء تعليق عضوية سوريا بالجامعة العربية يحتاج إلى توافق بين الدول الأعضاء، مشيراً إلى أن هذا مرتبط بإرادة الدول العربية، وهذا التوافق ليس موجوداً حتى الآن... ولن نصادر على ما يحدث في المستقبل.

في غضون ذلك، اعتبر الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، أن أحداث «الربيع العربي» لم تخلِّف سوى الدمار وانتشار الإرهاب في المنطقة. وقال في كلمة ألقاها في ندوة «تجربتي» التي نظمتها جامعة القاهرة، أمس، إن «هناك خطأ يجب أن نقف في وجهه ونقوّمه، موجود حالياً، أدى إلى انتشار موجات التطرف والإرهاب، وهو ما يسمى بـ(ثورات الربيع العربي)»، مضيفاً أن «تدمير الدول العربية وقتل مئات الآلاف من العرب لا يمكن أن يُسمى ربيعاً عربياً، فثورات الدول العربية لم تكن ربيعاً، بل كانت دماراً لكونها أدت إلى انتشار الإرهاب والتطرف».

نزوح مستمر شرق سوريا من آخر جيب لـ«داعش»

لندن: «الشرق الأوسط»

يشهد الجيب الأخير الواقع تحت سيطرة تنظيم داعش في شرق سوريا، موجات نزوح مستمرة، تُعد الكبرى منذ بدء «قوات سوريا الديمقراطية» هجومها في المنطقة قبل أكثر من 3 أشهر، وفق ما أفاد به «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أمس.

وتأتي حركة النزوح في وقت يحاول فيه التنظيم الدفاع عن نقاطه الأخيرة في الجيب مع مواصلة «قوات سوريا الديمقراطية»، وهي تحالف فصائل كردية وعربية، التقدم فيه.

وتخوض «قوات سوريا الديمقراطية» بدعم من التحالف الدولي بقيادة واشنطن منذ سبتمبر (أيلول) الماضي هجوماً ضد آخر جيب للتنظيم على الضفاف الشرقية لنهر الفرات في محافظة دير الزور وبمحاذاة الحدود العراقية.

وقال مدير «المرصد السوري» رامي عبد الرحمن لوكالة الصحافة الفرنسية: «شهد الأسبوعان الماضيان حركة النزوح الأكبر من جيب التنظيم منذ بدء الهجوم بفرار أكثر من 11500 شخص» منه، غالبيتهم من عائلات الجهاديين. وقد فتحت «قوات سوريا الديمقراطية» خلال الفترة الماضية ممرات لخروج المدنيين من الجيب الأخير.

ومع اشتداد المعارك وتقدم «قوات سوريا الديمقراطية» أكثر في الجيب الأخير، لم يعد التنظيم قادراً، وفق عبد الرحمن، على «السيطرة على حركة النزوح ومنع الناس من الفرار».

ومنذ بدء الهجوم في سبتمبر الماضي، فرّ أكثر من 15 ألف شخص، وفق عبد الرحمن، بينهم أيضاً «أكثر من 700 عنصر من التنظيم حاولوا التواري بين الجموع». وتنقل «قوات سوريا الديمقراطية» الفارين إلى حقل العمر النفطي في ريف دير الزور الشرقي قبل فرزهم، ونقل المشتبه بانتمائهم إلى التنظيم إلى التحقيق، والباقين إلى مخيمات النزوح.

وتخوض «قوات سوريا الديمقراطية» حالياً معارك في قريتي الشعفة والسوسة، آخر أبرز قرى الجيب، ويواصل التحالف الدولي تقديم الدعم لها بالغارات والقصف المدفعي. ولا يزال التنظيم يوجد أيضاً في عدد محدود من القرى الصغيرة.

ويأتي تقدم «قوات سوريا الديمقراطية» بعد قرار الرئيس الأميركي دونالد ترمب الأسبوع الماضي سحب قوات بلاده من سوريا، معلنا إلحاق «الهزيمة» بتنظيم داعش. وأعرب محللون عن خشيتهم من أن يساهم القرار الأميركي في إعادة ترتيب التنظيم لصفوفه، بعد دحره من مناطق واسعة، كما عدّه البعض «ضوءاً أخضر» لتركيا لتنفيذ تهديدها بشن هجوم ضد مناطق «قوات سوريا الديمقراطية» في شمال وشمال شرقي سوريا.

وحذر مسؤولون أكراد من أن أي هجوم تركي سيعني انسحاب مقاتليهم من جبهة القتال الأخيرة ضد التنظيم المتطرف للدفاع عن مناطقهم شمالاً. إلا إن عبد الرحمن قال: «يبدو أن التنظيم بات على شفير الانهيار، وتراجعت حدة مقاومته بشكل كبير، والألغام هي التي تعوق تقدم (قوات سوريا الديمقراطية)». وأضاف: «قد لا يتمكن التنظيم من الصمود حتى بداية العام الجديد».

تواصل الحشد على الحدود السورية وفي محيط منبج

وفد تركي رفيع إلى موسكو غداً... وبولتون في أنقرة مطلع يناير

أنقرة: سعيد عبد الرازق

يقوم وفد تركي رفيع المستوى بزيارة لموسكو غدا (السبت) لإجراء مباحثات مع المسؤولين الروس حول الانسحاب الأميركي من سوريا وعملية شرق الفرات العسكرية التي تعتزم تركيا تنفيذها ضد القوات الكردية في شمال شرقي سوريا، والتمهيد لزيارة محتملة للرئيس رجب طيب إردوغان لروسيا. وفي السياق نفسه يزور مستشار الأمن القومي الأميركي جون بولتون أنقرة في مطلع يناير (كانون الثاني) المقبل لإجراء مباحثات مماثلة.

وقال المتحدث باسم حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا، عمر تشيليك، إن وفدا تركيا رفيعا يضم وزيري الخارجية مولود جاويش أوغلو والدفاع خلوصي أكار، ورئيس جهاز المخابرات هاكان فيدان، والمتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين، سيزور موسكو السبت، وسيجري مباحثات، يتم في إطارها وضع خطة للقاء بين الرئيسين التركي رجب طيب إردوغان ونظيره الروسي فلاديمير بوتين.

وأضاف تشيليك، في مؤتمر صحافي ليل الأربعاء - الخميس، عقب اجتماع للجنة الإدارة المركزية بالحزب الحاكم، أن مشهدا جديدا ظهر على الساحة مع قرار انسحاب القوات الأميركية من سوريا. ولفت إلى أنه، في هذا الإطار، ستستمر الاتصالات بين تركيا وروسيا وإيران بشكل مكثف، بوصفهم شركاء في مسار آستانة، إضافة إلى تكثيف المباحثات مع مكونات جنيف.

وأوضح أن بلاده ستطلع حلفاءها على موقفها إزاء مكافحة الإرهاب عقب الانسحاب الأميركي من سوريا.

وفي السياق ذاته، قال تشيليك، إن مستشار الأمن القومي الأميركي جون بولتون سيزور تركيا مطلع العام المقبل، مشيرا إلى أن تركيا تقوم بتنسيق جاد مع الولايات المتحدة وروسيا، وتواصل لقاءاتها مع إيران أيضا.

وأضاف أن وفدا تركيا يترأسه سادات أونال، نائب وزير الخارجية التركي، سيتوجه إلى الولايات المتحدة، (دون تحديد موعد الزيارة)، قائلا إن تركيا تريد الحفاظ على وحدة الأراضي السورية عقب الانسحاب الأميركي منها، وأن يكون هناك مستقبل كريم وآمن للشعب السوري، و«أولويتنا هي مواصلة محاربة التنظيمات الإرهابية التي تهدد بلادنا وأمننا القومي».

وأشار إلى أن الهدف الوحيد لحزب الاتحاد الديمقراطي السوري (الكردي) وذراعه العسكرية (وحدات حماية الشعب)، هو تشكيل «دويلتهم الإرهابية الخاصة بهم»، وأن الشعب السوري، ليس له أي علاقة عضوية مع التنظيمات الإرهابية.

وأضاف تشيليك أن الحرب ضد تنظيم داعش الإرهابي، حققت قدرا كبيرا من النجاح، وبخصوص بقايا التنظيم فإن تركيا كانت تقول منذ البداية للأميركيين، تعالوا لنقاتل «داعش» سويا، ولا توجد أي حاجة للوحدات الكردية. وأكد أن الجهود المبذولة للتنسيق ستتواصل مع حلفاء تركيا بالشكل الذي يسهم بمحاربة الإرهاب. وتابع أن تطهير الساحة السورية من الوحدات الكردية وكسر نشاطها، مهم بقدر أهمية محاربة «داعش».

وحول إبداء الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أسفه لقرار الولايات المتحدة بالانسحاب من سوريا، وتأكيده دعم بلاده لـ«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) التي تشكل الوحدات الكردية أبرز مكوناتها، أكد تشيليك ضرورة أن تكون فرنسا، في تنسيق مع تركيا فيما لو كانت تريد أن تسهم في تحقيق مستقبل آمن لسوريا، معتبرا أنه «لا يليق ببلد حليف أن يقدم الدعم لتنظيمات تعتبر عدوا لتركيا، ولا داعي لتكرار أخطاء دول أخرى في وقت سابق (في إشارة ضمنية إلى الولايات المتحدة)».

في السياق، واصلت تركيا حشودها العسكرية على الحدود مع سوريا وحول مدينة منبج بالتنسيق مع فصائل الجيش السوري الحر الموالية لها، ووصل إلى ولاية كليس جنوب تركيا، أمس (الخميس)، مزيد من التعزيزات العسكرية المرسلة إلى الوحدات التركية المتمركزة على الحدود مع سوريا، تضم ناقلات جنود مدرعة جرى إحضارها من ولاية تشانكيري وسط تركيا.

وتتوالى تعزيزات الجيش التركي إلى المنطقة، وسط ترقب لإطلاق عملية عسكرية ضد الميليشيات الكردية في شرق الفرات فيما تشير دلائل إلى قرب شن عملية عسكرية في منبج لإخراج عناصر الوحدات الكردية فور انسحاب القوات الأميركية إذا لم تقم واشنطن بسحبهم تنفيذا لاتفاق خريطة الطريق بشأن منبج الموقع مع تركيا في يونيو (حزيران) الماضي قبل انسحابها من سوريا.

وكان وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو أعلن قبل يومين أنه تم الاتفاق مع واشنطن على الانتهاء من سحب الوحدات الكردية من منبج قبل انسحاب القوات الأميركية.

عربات ومعدات عسكرية أميركية بالقرب من مدينة منبج شمال سوريا أول من أمس (أ.ف.ب)

قالت إن عودة دمشق إلى الجامعة العربية تدفع بالتسوية السياسية

موسكو تنسق لمؤتمر دولي حول اللاجئين السوريين

موسكو: رائد جبر

أعلنت وزارة الخارجية الروسية، أمس، أنها تعمل بالتنسيق مع الأمم المتحدة على عقد مؤتمر دولي خاص حول ملف اللاجئين السوريين، ودعت «كل الأطراف المعنية بإنجاح الجهود في هذا الاتجاه، إلى الانضمام للخطوات الجارية».

وقال إيغور تساريكوف، ممثل الوزارة لدى «مركز التنسيق المشترك في ملف اللاجئين السوريين» الذي أسسته موسكو قبل شهور، إن بلاده تنسق مع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة للتحضير لهذا المؤتمر، من دون أن يوضح تفاصيل عن موعد محتمل لانعقاده. وأوضح أن موسكو تناقش الفكرة مع «أعضاء المجتمع الدولي المهتمين»، موضحا أن إحدى مزايا مثل هذا الحدث يمكن أن تكون أنه «سيجمع على منصة واحدة كل الأطراف التي تطمح بإخلاص إلى تسويه سريعة في سوريا».

ولفت الدبلوماسي خلال اجتماع موسع لمقرات التنسيق الروسية والسورية لعودة اللاجئين، إلى أن «معطيات الأمم المتحدة تشير إلى أن أكثر من 80 في المائة من اللاجئين السوريين يرغبون في العودة إلى بلادهم». موضحا أنه «وفقا لمفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، هناك 82 في المائة مستعدون للعودة إذا توفرت الظروف المناسبة»، وزاد أنه «حاليا، يصل يوميا أكثر من ألف لاجئ من لبنان والأردن. وتجاوز العدد الإجمالي للذين عادوا منذ إطلاق المبادرة الروسية في يوليو (تموز) الماضي، 70 ألف شخص»، علما بأن معطيات المفوضية السامية التي نقلها تساريكوف خلال الاجتماع ذاته، أشارت إلى أن عدد اللاجئين الذين عادوا خلال عام 2018 إلى سوريا لم يزد على 37 ألف شخص، وهو رقم أقل من تعداد العائدين إلى بلادهم في العام الماضي بنحو 13 ألف لاجئ.

ونقل الدبلوماسي الروسي عن مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، أنه يوجد حاليا 5 ملايين و654 ألفا و768 لاجئاً من سوريا مسجلون رسمياً حول العالم، معظمهم في تركيا ويبلغ عددهم هناك أكثر من 3,6 مليون شخص، وفي لبنان يقدر العدد بـ951 ألفا، والأردن 673 ألفا، والعراق 251 ألفا، ومصر 132 ألفا. ويقدر عدد الأطفال الذين ولدوا خارج سوريا بنحو مليون طفل سوري.

وأشاد ممثل الخارجية الروسية بالتطورات الجارية حول بدء مسيرة تطبيع العلاقات بين الحكومة السورية وجامعة الدول العربية، وأشار إلى «أهمية الجهود الرامية إلى عودة سوريا إلى جامعة الدول العربية كجزء من مساعي تحريك عجلة التسوية السياسية في البلاد»، مشيرا إلى أن زيارة الرئيس السوداني عمر البشير إلى دمشق يوم 16 ديسمبر (كانون الأول) الحالي للقاء نظيره السوري بشار الأسد، تشكل خطوة ملموسة في هذا الاتجاه، مجددا ترحيب الخارجية الروسية بأول زيارة لزعيم عربي إلى سوريا منذ تجميد عضوية دمشق في الجامعة العربية في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) 2011، مضيفا أن هذه الزيارة «ستسهم في استئناف العلاقات بكامل النطاق بين سوريا والدول العربية الأخرى وعودة دمشق إلى مقعدها في الجامعة قريبا، ودفع عملية التسوية السورية بالتوافق مع المبادئ الأساسية للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة».

في غضون ذلك، دعت الخارجية الروسية الولايات المتحدة إلى تقديم ضمانات لتأمين إيصال المساعدات الإنسانية إلى مخيم الركبان، الواقع عند الحدود السورية - الأردنية، قبل نهاية الشهر الحالي.

وقال تساريكوف خلال الاجتماع إن «الأمم المتحدة تدرس حاليا فكرة تنظيم قافلة مساعدات إنسانية إلى مخيم الركبان، ونحن نعدّ أن الولايات المتحدة تحتل الأراضي السورية، التي يقع فيها مخيم الركبان، وبالتالي فهي المسؤولة عما يحدث في هذه المنطقة، ويتعين عليها أن تقدم للأمم المتحدة والصليب الأحمر الدولي والهلال الأحمر السوري كل الضمانات الأمنية لإيصال المساعدات وتوزيعها».

وكانت موسكو شددت بعد إعلان واشنطن عزمها الانسحاب من سوريا، على ضرورة أن تعود المناطق السورية التي ستنسحب منها القوات الأميركية، إلى سيطرة دمشق.

إلى ذلك، أعلنت رئيسة مجلس الفيدرالية (الشيوخ) الروسي فالينتينا ماتفيينكو، أن بلادها نجحت في «تقويض خطط أطراف عملت على هزيمة الدولة السورية وإطاحة سلطاتها الحالية».

وقالت ماتفيينكو في مقابلة صحافية، أمس، إنه «بفضل الجهود الروسية فقط، وفيما بعد بمشاركة الدول الأخرى التي أصبحت حليفة لنا، نجحنا في منع هزيمة سوريا بوصفها دولة، وعدم السماح بتكرار الأمثلة؛ وبينها العراق وليبيا (...). لم ينجحوا، ولم نسمح لهم بإطاحة النظام الذي قد لا يعجب بعضهم، بشكل غير شرعي وخلافا للقانون الدولي».

في قضية استهداف مركز للشرطة

البحرين: المؤبد لمدان وإسقاط الجنسية عن تسعة من «ائتلاف 14 فبراير»

المنامة: عبيد السهيمي

قضت محكمة بحرينية بالسجن المؤبد بحق مدان بحريني من أعضاء ائتلاف 14 فبراير (شباط) المصنف منظمة إرهابية، كما قضت بالسجن على 12 مدانا آخرين في القضية نفسها من أعضاء التنظيم.

وشمل الحكم إسقاط الجنسية البحرينية عن تسعة مدانين في تشكيل خلية إرهابية تابعة لتنظيم 14 فبراير وتغريم المدان الأول في القضية بغرامة مالية قدرها 100 ألف دينار.

صرح المحامي العام المستشار الدكتور أحمد الحمادي رئيس نيابة الجرائم الإرهابية بأن المحكمة الكبرى الجنائية الرابعة أصدرت حكماً بحق ثلاثة عشر من أعضاء ائتلاف 14 فبراير المصنف منظمة إرهابية.

وأدين الـ13 بتهم تأسيس عصابة إرهابية والانضمام إليها وتسلم وإعطاء أموال لمصلحة جماعة إرهابية تنفيذاً لأغراض إرهابية. كما أدين أعضاء الجماعة الإرهابية في جنح التجمهر والشغب وحيازة عبوات قابلة للاشتعال.

وقضت المحكمة بالسجن المؤبد بحق مدان واحد وغرامة مالية قدرها مائة ألف دينار والسجن مدة سبع سنوات لتسعة مدانين، والسجن مدة ثلاث سنوات لثلاثة مدانين والغرامة بحق مدانين وإسقاط الجنسية عن تسعة مدانين ومصادرة المضبوطات.

وتعود القضية إلى قيام عناصر تنظيم من ائتلاف 14 فبراير الإرهابي الموجودة خارج البحرين بتجنيد المتهم الأول والثاني وتكليفهم بتشكيل عصابة إرهابية تنتمي للتنظيم نفسه بهدف القيام بأعمال الشغب والتخريب والحرق ووضع الأجسام المحاكية لأشكال المتفجرات بالطريق العام.

واستهداف مركز شرطة سترة وتنظيم المسيرات غير المرخصة بمنطقة سترة وقامت قيادات التنظيم الموجودة خارج البحرين بتمويل نشاط الجماعة الإرهابية وتقديم الدعم المادي لها.

وتولى المدان الأول قيادة المسيرات غير المرخصة وتلقي الدعم المالي المستخدم في أنشطة الجماعة الإرهابية، كما تولى تصوير العمليات الإرهابية التي تستهدف مركز شرطة سترة ورجال الشرطة وتولى المدان الثاني قيادة العمليات الميدانية للاعتداء على رجال الشرطة ومركز شرطة سترة بقصد قتل رجال الشرطة وتعريض الممتلكات العامة والخاصة للخطر وبث الرعب في نفوس الناس.

واستندت النيابة العامة في التدليل على ثبوت التهم في حقهم إلى الأدلة القولية، منها شهود إثبات واعتراف المدانين والأدلة الفنية، وتم إحالة المدانين إلى المحكمة الكبرى الجنائية الرابعة، وقد تدوولت القضية بجلسات المحكمة بحضور محامي المتهمين ومكنتهم من الدفاع وإبداء الدفوع القانونية ووفرت لهم جميع الضمانات القانونية.

الجنرال الأميركي ميلر يعترف بصعوبة تحقيق انتصار على «طالبان»

الحكومة الأفغانية تتحدث عن مقتل الناطق باسم «داعش»

كابل: جمال إسماعيل

اعترف الجنرال الأميركي سكوت ميلر قائد قوات الأطلسي والقوات الأميركية في أفغانستان، بصعوبة تحقيق انتصار عسكري على «طالبان» يجبرها على الجلوس إلى طاولة المفاوضات مع الحكومة الأفغانية، وقال ميلر في تصريحات لشبكة «سي إن إن»: «الحرب في أفغانستان لا يمكن أن ينتج عنها نصر عسكري للقوات الأميركية». لكنه شدد على أن «القتال سيستمر حتى تحقيق اتفاق سياسي، وأن الجانبين (القوات الحكومية والأميركية من جهة وقوات «طالبان» من جهة أخرى) سوف يستمران في القتال لكن لن يتمكن أحدهما من تحقيق انتصار عسكري».

من جهته أيَّد السفير الأميركي في كابل جون باس، أقوال القائد العام لقوات الناتو والقوات الأميركية في أفغانستان، بالقول: «إن واشنطن وكابل ستواجهان أزمة دبلوماسية حرجة مع رفض (طالبان) القوي لإدارة الرئيس الأفغاني أشرف غني»، وقال باس في مقابلة مع «سي إن إن»: «لدينا وضع الآن، حيث لا نملك سنة ولا ستة أشهر لنرى إن كان بالإمكان تحقيق اتفاق سلام، كما لا نعلم إن كنا سننجح أم لا. علينا أن نرى إن كانت حركة (طالبان) ستتجاوب مع دعوات السلام التي تريدها الحكومة الأفغانية أم لا».

وفيما أشاد قائد القوات الأميركية في أفغانستان بالقوات الحكومية الأفغانية وأدائها، شدد على أن دور قواته وقوات حلف الأطلسي هو المساندة وليس القتال وتوفير غطاء جوي للقوات الأفغانية، مضيفاً في مقابلته أن القوات الأفغانية يمكنها التصدي لـ«طالبان».

لكن أقواله هذه تتناقض مع أقوال القائد الجديد للقيادة المركزية الوسطى في القوات الأميركية الجنرال كينيث ماكنزي، في شهادته أمام لجنة فرعية في الكونغرس الأميركي، حيث أكد «أن القوات الأفغانية ستنهار في حال انسحبت القوات الأميركية من أفغانستان»، مضيفاً: «خسائر القوات الأفغانية مرتفعة جداً، هم يقاتلون بشراسة لكن خسائرهم البشرية وعلى الأرض مرتفعة ولا يمكن تعويضها إلا إن صححنا المشكلة، وهو أمر صعباً جداً».

وكان رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة الجنرال جوي دندفورد قد التقى قادة القوات الأميركية والضباط في أفغانستان عشية يوم الميلاد، وأبلغهم بأن وزارة الدفاع «البنتاغون» لم تتلقَّ أي أمر رسمي بسحب أيٍّ من جنودها من أفغانستان رغم الأخبار المنقولة عن مسؤولين أميركان بهذا الخصوص، وحذر الجنرال الأميركي من الشائعات بهذا الخصوص بالقول: «المهمة التي عليكم اليوم هي نفس المهمة التي قمتم بها بالأمس».

ميدانياً، نقلت وكالة «خاما برس» الأفغانية، عن مسؤولين في ولاية ننجرهار شرق أفغانستان قولهم إن صول عزيز أعظم، الناطق باسم تنظيم «داعش - ولاية خراسان»، لقي مصرعه في غارة شنتها طائرة أميركية في الولاية قبل يومين، في باتشير أغام، وأكد بيان لفيلق سيلاب التابع للجيش الأفغاني، الخبر. واتهم الجيش الأفغاني الناطق باسم تنظيم داعش بأنه كان مسؤولاً عن تجنيد عناصر للتنظيم وكذلك عمليات قتل ضد المدنيين. ولم يصدر أي شيء عن تنظيم الدولة يؤكد الخبر أو ينفيه.

كما نقلت وكالات أنباء أفغانية عن الجيش الحكومي، قوله إن عدداً من قوات «طالبان» لقوا مصرعهم في انفجار سيارة كانوا يعملون على تفخيخها في ولاية غزني. وحسب بيان نقلته وكالة «خبر» الأفغانية فإن مسلحي «طالبان» كانوا يعدّون السيارة المفخخة لتكون في بداية هجوم منسق في مديرية ده ياك في ولاية غزني، لكنها انفجرت بهم، حسب ما ذكره الناطق باسم حاكم الولاية. وفي حادث آخر في ولاية غزني انفجرت قنبلة مزروعة على قارعة طريق في قرية أرضو على مشارف مدينة غزني مساء أول من أمس (الأربعاء)، ما أسفر عن جرح مدنيٍّ بشكل حرج بعد انفجارها في جرار زراعي كان يستخدمه.

كما نقلت وكالة «خاما برس» عن الجيش الأفغاني قوله إن خمسة عشر من مسلحي «طالبان» لقوا مصرعهم في مواجهات مع الجيش الأفغاني وغارات جوية أميركية في ولاية غزني جنوب شرقي البلاد.

وحسب بيان صادر عن فيلق «الرعد» التابع للجيش الأفغاني، فإن قوات الجيش قتلت سبعة من مقاتلي «طالبان» في مواجهات في مديرية قره باغ، كما قصفت قوات التحالف الدولي المساندة للحكومة الأفغانية منطقة آب باند في ولاية غزني مخلّفة أربعة قتلى من قوات «طالبان» حسب بيان الجيش الأفغاني، وأضاف البيان أنه تم خلال القصف الجوي تدمير عربة كان مسلحو «طالبان» يستخدمونها، كما قُتل أربعة مسلحين آخرين في مواجهات مع القوات الحكومية في مركز ولاية غزني على مقربة من مديرية قره باغ.

إلى ذلك قلل مستشار الرئيس الأفغاني لشؤون الأمن القومي حمد الله محب، من تصريحات أمين عام مجلس الأمن القومي الإيراني علي شمخاني حول انتقال عناصر تنظيم داعش إلى أفغانستان بالقول إن التنظيم تمت هزيمته في الأراضي الأفغانية، وإن القوات الأفغانية والأجهزة الأمنية تملك قدرات تفوق قوة تنظيم داعش في أفغانستان. وشدد محب على رغبة قطاعات الشعب الأفغاني في السلام وإنهاء الحرب، وأن هذا في صالح كل دول المنطقة التي يجب أن تتضافر جهودها في مكافحة الإرهاب، كما قال.

إجراءات أمنية خارج مجمع حكومي في كابل بعد تفجير انتحاري أسفر عن مقتل 47 شخصاً الأسبوع الماضي (إ.ب.أ)

قال إن حفظ أمن البلاد مسؤولية الجميع

العثماني: الأحداث الإرهابية لا تشوش على استقرار المغرب

الرباط: لطيفة العروسي

قال سعد الدين العثماني، رئيس الحكومة المغربية أمس، إن «بعض الأحداث الإجرامية أو الإرهابية المعزولة لا تشوش على أمن واستقرار المغرب»، منوهاً بعمل مختلف الأجهزة الأمنية التي استطاعت خلال هذه السنة، كما قال، تفكيك نحو 20 شبكة إرهابية. الأمر الذي «يبيّن الجهد المبذول أمنياً، وعدد الشرور التي تم تفاديها».

وأوضح العثماني، الذي كان يتحدث أمس خلال اجتماع محلي الحكومة، إن «حفظ أمن البلاد، مسؤولية الجميع، مواطنين ومجتمع مدني ومثقفين وإعلام وجهات حكومية»، وقد برهنت جميع شرائح المجتمع المغربي رفضها العمل الإرهابي، وإدانتها ومواجهتها له، ما يعكس طابع الشعب المغربي المتضامن، صاحب المواقف الصارمة، لتوجيه الرسائل الضرورية لمن يهمه الأمر، بأن الشعب المغربي موحد». وذلك في إشارة إلى الحادث الإرهابي الذي أودى بحياة سائحتين بضواحي مراكش.

من جهة أخرى، حثّ العثماني جميع القطاعات الحكومية على تقوية تواصلها مع المواطنين والإعلان عن إنجازاتها «ليتمكن المواطنون والإعلاميون من التعرف على الجهود التي تقوم بها وحصيلة عملها»، وأعلن أن الحكومة بصدد الإعداد لحصيلة نصف الولاية في أفق تقديمها للبرلمان، تكريساً لمبدأ ربط المسؤولية بالمحاسبة. وعلى المستوى الاجتماعي، ذكّر العثماني بالمبادرات المهمة ذات التأثير المباشر على مستوى عيش ملايين المواطنين، مثل توسيع البرامج الاجتماعية عن طريق إصدار قوانين أو بواسطة برامج اجتماعية، مضيفاً: «نحن واعون أن الحاجة الاجتماعية متواصلة، وأن عدداً من المواطنين بحاجة إلى العناية والرعاية وإلى توسيع البرامج، سنة بعد سنة». الأهم، يضيف رئيس الحكومة «أننا أعطينا دفعة جديدة لمنظومة الحماية الاجتماعية، ونحن الآن بصدد المراجعة الكاملة لها، كما نعد مشروع قانون السجل الاجتماعي الموحد الذي سيمكن من توجيه البرامج الاجتماعية مباشرة إلى المستفيدين، سواء أكانوا من الفئات الفقيرة أم الفئات الهشة أم الأرامل اللواتي لديهن برنامج دعم خاص، أم المطلقات والمعوزات كفيلات أبناءهن وغيرهن».

وأشار العثماني إلى أن العمل الحكومي خلال سنة 2018 «تميز بديناميكية كبيرة، وأن أوراشاً كثيرة فتحت، وإنجازات كثيرة تحققت، رغم ظهور عدد من التحديات والإشكالات». مشيراً إلى أنه تم إطلاق عدة أوراش مهمة، منها أوراش برعاية مباشرة من طرف الملك محمد السادس، بالإضافة إلى إطلاق الحكومة إصلاحات كبرى، وإعداد القوانين المرتبطة بها. من أبرزها ميثاق اللاتمركز الإداري الذي سينشر قريباً في الجريدة الرسمية، ومشروع قانون الإطار للتربية والتكوين الذي عرض في مجلس الحكومة وصودق عليه في مجلس وزاري، وسيناقش انطلاقاً من اليوم في البرلمان.

مصر: تأييد حبس 35 من «الإخوان» تعدوا على أقسام الشرطة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قضت محكمة النقض (أعلى هيئة قضائية في مصر)، أمس، برفض الطعون المقدمة من 35 متهماً من جماعة «الإخوان»، التي تعتبرها السلطات المصرية تنظيماً إرهابياً، وأيدت أحكام السجن المشدد من 5 إلى 15 سنة ضدهم. وكانت محكمة جنايات الجيزة قد قضت بمعاقبة 35 متهماً بأحكام تتراوح بين السجن المشدد من 5 - 15 سنة، لاتهامهم باقتحام مركز شرطة أطفيح، بمحافظة الجيزة، وإضرام النيران به، والتعدي على قوات الشرطة، وذلك عقب فض اعتصامي «رابعة» و«النهضة» في أغسطس (آب) عام 2013، وهي المعروفة إعلامياً بـ«اقتحام مركز شرطة أطفيح».

ووجهت النيابة العامة للمتهمين عدة تهم، منها التجمهر والتلويح بالعنف وإثارة الشغب، واقتحام مركز شرطة أطفيح وإشعال النيران به، والشروع في القتل، وتأليف عصابة مزودة بالأسلحة والذخائر وزجاجات المولوتوف والخرطوش، بغرض التعدي على قوات الشرطة بمركز شرطة أطفيح، وإزهاق أرواحهم، وإتلاف الممتلكات العامة والخاصة، ومنع مؤسسات الدولة من أداء أعمالها.

وفي غضون ذلك، حجزت المحكمة ذاتها أولى جلسات نظر طعن متهمين في قضية اعتناق أفكار تكفيرية، والانضمام لتنظيم «ولاية سيناء» الموالي لـ«داعش»، على حكم إدراجهم على قوائم «الإرهابيين» لجلسة 10 يناير (كانون الثاني) للحكم.

وقبل أيام، أوصت نيابة النقض في مصر برأيها القانوني في طعن المدرجين على قوائم الإرهاب في القضية. وجاء رأي النيابة الذي يعد استشارياً غير ملزم للمحكمة برفض طعن المدرجين على القوائم، وتأييد قرار إدراجهم. ويبلغ عدد المتهمين المدرجين على القوائم في تلك القضية 319 متهماً، ونظرت المحكمة أمس الطعن المقدم من المتهمين.

وكانت محكمة جنايات جنوب القاهرة قد قضت بإدراج المتهمين على قوائم الكيانات الإرهابية، بعدما أسندت النيابة العامة للمتهمين مجموعة من التهم، منها الانضمام إلى جماعة إرهابية أسست على خلاف القانون، الغرض منها الدعوة إلى تعطيل أحكام الدستور والقوانين، ومنع مؤسسات الدولة والسلطات العامة من ممارسة أعمالها، والاعتداء على الحرية الشخصية للمواطنين، فضلاً عن الإضرار بالوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي.

وأعلن تنظيم «أنصار بيت المقدس» مبايعة لتنظيم داعش الإرهابي عام 2014، وغير اسمه ليصبح «ولاية سيناء»، وسبق أن أدرجت المحكمة «أنصار بيت المقدس» على قائمة الكيانات الإرهابية في عام 2015. وتشن قوات الجيش والشرطة المصرية عملية أمنية كبيرة في شمال ووسط سيناء منذ 9 فبراير (شباط) الماضي.

قوات عسكرية تطلق النار لتفريق محتجين في الكونغو

الجيش النيجيري يعلن مقتل 13 جندياً في هجوم لـ«بوكو حرام»

القاهرة: خالد محمود

لقي 13 جندياً نيجيرياً على الأقل وشرطي واحد مصرعهم في كمين نصبته لهم جماعة «بوكو حرام» مساء يوم الاثنين الماضي في شمال شرقي البلد. وقال الجيش النيجيري في بيان له مساء أول من أمس: إن موكباً عسكرياً انطلق من مايدوغوري عاصمة ولاية بورنو باتجاه داماتورو في ولاية يوبي قد تعرض لهجوم مساء يوم الاثنين الماضي، مشيراً إلى أن الجنود تصدّوا لإرهابيي «بوكو حرام» الذين نصبوا الكمين. وقال الكولونيل أونييمانواشوكوو، الناطق باسم الجيش في المنطقة الشمالية الشرقية من البلاد، في بيان: إن «13 من رجالنا دفعوا للأسف حياتهم ثمناً لهذا الكمين وهم يحاولون الهرب منه»، بينما قدرت مصادر أخرى، أن عدد الضحايا بلغ 18 قتيلاً.

وكشفت مصادر مقرّبة من تنظيم داعش في غرب أفريقيا، وهو أحد فصائل «بوكو حرام» يستهدف بهجماته الجيش، خصوصاً أنه لم يكن كميناً، بل هجوماً على قاعدة عسكرية بالقرب من بلدة كوكاريتا. وجرى الهجوم الذي نُفّذ، بحسب المجموعة المتطرفة، بواسطة ثماني شاحنات ودراجات نارية، على مقربة من الطريق التي تصل مايدوغوريبداماتورو؛ ما دفع السائقين إلى ترك مركباتهم للاحتماء. ونقلت تقارير عن جندي كان في الموقع: إن «الإرهابيين قتلوا 17 جندياً في هذا الهجوم الذي استمرّ لأكثر من ساعة»، وأضاف: «اجتاحوا القاعدة العسكرية وأضرموا النيران فيها».

ولقي شرطي كان في سيارة حتفه أيضاً». وأفاد مصدر في مستشفى داماتورو وآخر من الميليشيات المدنية التي تقاتل «بوكو حرام» إلى جانب الجيش بأن الحصيلة شملت 17 جندياً وشرطياً واحداً.

وقال أحد المقاتلين في الميليشيا «أضرموا النيران بالقاعدة العسكرية وبمركبتين عسكريتين، فضلاً عن مدرستين ابتدائيتين في كوكاريتاونغوراوا». وتنفّذ «بوكو حرام» هجمات بوتيرة شبه أسبوعية منذ يوليو (تموز) الماضي، علماً بأن النزاع بين الجيش النيجيري وهذه الجماعة قد أودى بحياة أكثر من 27 ألف شخص منذ عام 2009 وهجّر أكثر من 1,6 مليون شخص ليس في وسعهم بعد العودة إلى ديارهم. من جهة أخرى، أطلقت قوات الأمن في شرق جمهورية الكونجو الديمقراطية النار والقنابل المسيلة للدموع يوم الخميس لتفريق متظاهرين أحرقوا إطارات وهاجموا مراكز لعلاج الإيبولا احتجاجاً على استبعادهم من التصويت في انتخابات الرئاسة.

وأعلنت مفوضية الانتخابات أول من أمس عن إلغاء التصويت في بيني والمناطق المحيطة بها ومدينة بوتيمبو المجاورة بسبب تفشي مرض الإيبولا وأعمال عنف تقوم بها ميليشيات. وتعتبر هذه المناطق معاقل لمعارضي الرئيس جوزيف كابيلا المنتهية ولايته.

وشجب مسؤولون محليون الخطوة، قائلين: إنها محاولة لترجيح كفة إيمانويل رامازانيشاداري المرشح المفضل لكابيلا.

وقال جيسكارد يري، أحد سكان بيني: «كانت مجموعة من المتظاهرين تريد دخول مكتب مفوضية الانتخابات للمطالبة بإلغاء القرار، لكن رجال الشرطة والجنود الذين كانوا هناك أطلقوا النار لتفريق المحتجين».

بعد أحكام سابقة تدعو إلى العمل على استعادة الأطفال من معسكرات الأكراد

للمرة الأولى... محكمة بلجيكية تُلزم الحكومة بإعادة أرامل «الدواعش»

بروكسل: عبد الله مصطفى

قررت محكمة بلجيكية إلزام الحكومة بالعمل على إعادة ستة من أطفال «الدواعش»، وأيضاً أمهاتهم، وهو تطور جديد، حيث سبق أن أصدر القضاء حكماً بإلزام الحكومة بإعادة طفلتين، ولكن هذه هي المرة الأولى التي يتعلق الأمر بإعادة الأمهات من أرامل «الدواعش»، وهو الأمر الذي جعل الحكومة تعلن أنها في «حالة نقاش وتشاور لدراسة الحكم القضائي»، خصوصاً بعد أن سبق أن قررت الحكومة في أكثر من مناسبة أنها غير مستعدة لاستقبال أرامل «الدواعش» أو المقاتلين الأجانب، الذين سبق لهم المشاركة في القتال ضمن صفوف التنظيمات الإرهابية ومنها «داعش».

وقرر قاضي الأمور المستعجلة في بروكسل إلزام الدولة البلجيكية بالبدء باتخاذ إجراءات من أجل إعادة ستة أطفال من مواطنيها يوجدون حالياً في سوريا. ويتعلق الأمر هنا بأطفال وُلدوا لآباء من حَمَلة الجنسية البلجيكية كانوا قد قُتلوا في سوريا، بعد أن قاتلوا على أراضيها خلال السنوات الماضية، إلى جانب مجموعات إرهابية، وبشكل خاص تنظيم داعش. ويأتي القرار للرد على قضية رفعها محامي مواطنتين بلجيكيتين توجدان حالياً في سوريا مع أطفالهما وترغبان «بإرغام» الدولة البلجيكية على إعادة الأطفال إلى البلاد.

ولا تتوفر معلومات دقيقة حول عدد الأطفال المولودين لآباء بلجيكيين في سوريا والعراق، إذ تقدر مصادر أمنية عددهم بـ162 طفلاً، فيما تتحدث أخرى عن 115 فقط، معظمهم دون سن السادسة.

وكان العديد من المسؤولين في البلاد قد وصفوا بـ«الصعب» إعادة الأطفال، وحسب تصريحات سابقة للعديد من المسؤولين: «سيكون الأمر معقداً بسبب عدم وجود قنوات دبلوماسية خاصة مع سوريا، كما يتعين التأكد من نسب وجنسيات هؤلاء الأطفال». وتحذر منظمات غير حكومية من مغبة إهمال مصير هؤلاء الأطفال، الذين سيشكلون جيلاً جديداً من «الكتائب الإرهابية»، في حال تركهم في مناطق خطرة. وكانت مواطنة بلجيكية قد نجحت في استعادة ابنتها من سوريا بالتعاون مع منظمات غير حكومية.

يأتي ذلك بعد أن قال عضو البرلمان البلجيكي هانس بونت، إن الدولة البلجيكية من خلال سفاراتها أو قنصلياتها في الخارج يجب أن تتحرك لمساعدة الأطفال، الذين يحملون الجنسية البلجيكية وتوفير الوثائق المطلوبة لهم لإعادتهم إلى بلجيكا.

وجاء ذلك تعليقاً على قرار محكمة بروكسل قبل أيام، بإلزام الحكومة بتوفير وثائق السفر المطلوبة لطفلتين من أطفال «الدواعش»، تعيشان الآن في أحد المعسكرات على الأراضي التركية. وقال قاضي محكمة بروكسل، في وقت سابق من الشهر الجاري، إن «على الدولة البلجيكية أن تزوّد طفلتي أمينة غزال بوثائق سفر حتى يتمكنوا من القدوم إلى بلجيكا».

وقد أعلن ذلك بعد دعوى قضائية رُفعت ضد الدولة البلجيكية من قبل جدة طفلتين وُلدتا في سوريا 2 و4 سنوات وأمهما محتجزة حالياً في تركيا بتهمة الإرهاب وتتولى خالتهما رعايتهما الآن في تركيا، ولكن ليس لديهما شهادة ميلاد أو وثائق هوية تمنحهما حق الحصول على وثائق السفر.

لندن «قلقة» من مشاركة العملاق الصيني في نشر شبكات الجيل الخامس

البيت الأبيض يبحث حظر مبيعات «هواوي» قريباً

واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط»

يدرس الرئيس الأميركي دونالد ترمب إصدار أمر تنفيذي في العام الجديد لإعلان حالة «طوارئ وطنية» يتم بموجبها منع الشركات الأميركية من استخدام معدات اتصالات من إنتاج شركتي «هواوي» و«زد. تي.إي» الصينيتين، وفق ما نقلته وكالة «رويترز» عن مصادر مطلعة.

وستكون هذه أحدث خطوة تتخذها إدارة ترمب لإغلاق السوق الأميركية أمام شركتي «هواوي تكنولوجيز ليمتيد» و«زد.تي.إي»، وهما من أكبر شركات معدات الشبكات الصينية. وتزعم الولايات المتحدة أن الشركتين تعملان بتوجيه من الحكومة الصينية، وأنه يمكن استخدام معدّاتهما في التجسس على الأميركيين.

وقالت مصادر بقطاع الاتصالات والإدارة الأميركية لـ«رويترز» إن الأمر التنفيذي، الذي يجري بحثه منذ أكثر من ثمانية أشهر، قد يصدر بحلول يناير (كانون الثاني) وسيوجه وزارة التجارة إلى منع الشركات الأميركية من شراء معدات من الشركات الأجنبية المتخصصة في صناعة معدات الاتصالات، التي قد تمثل خطرا جسيما على الأمن القومي.

واستبعد أحد المصادر أن يرد اسم «هواوي» أو «زد. تي.إي» في الأمر التنفيذي، إلا أنه توقع أن يُفسّره المسؤولون في وزارة التجارة على أنه تفويض بالعمل للحد من انتشار المعدات التي تصنعها الشركتان. وقالت المصادر إن الصيغة النهائية لنص الأمر التنفيذي لم تكتمل بعد. ويفعّل هذا الأمر التنفيذي قانون الصلاحيات الاقتصادية الطارئة الدولية، وهو قانون يمنح الرئيس سلطة وضع قواعد تنظيمية للتجارة استجابة لحالة طوارئ وطنية تهدد الولايات المتحدة.

ويكتسب هذا الأمر التنفيذي ضرورة جديدة ملحة، في وقت تبحث فيه الشركات الأميركية المشغلة للخدمات اللاسلكية عن شركاء في إطار استعدادها لتطبيق تكنولوجيا الجيل الخامس للشبكات اللاسلكية.

ورفضت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية، هوا تشون ينغ، التعليق على الأمر التنفيذي الأميركي «لأنه غير مؤكد رسميا حتى الآن». وأضافت: «من الأفضل أن ندع الحقائق تتحدث عن نفسها عندما يتعلق الأمر بمشكلات أمنية». وقالت: «تزعم بعض البلدان ضمنيا، من دون وجود أي أدلة وباستغلال الأمن القومي، وجود جرائم لتسييس بل وعرقلة وحجب الأنشطة العادية في مجال تبادل التكنولوجيا».

ولم ترد «هواوي» و«زد. تي.إي» على طلبات «رويترز» للتعليق، ونفت الشركتان من قبل مزاعم بأن منتجاتهما تستخدم للتجسس.

وفي سياق متصل، أعرب وزير الدفاع البريطاني غافن ويليامسون عن «قلقه الشديد» لمشاركة شركة «هواوي» الصينية العملاقة في نشر تقنية الجيل الخامس لشبكات الاتصالات الخلوية «5 جي» في المملكة المتحدة، على ما أوردت صحف محلية أمس. وقال الوزير خلال زيارة إلى أوكرانيا: «لدي مخاوف كبيرة بشأن توفير هواوي شبكة الجيل الخامس من شبكات الاتصالات الخلوية في بريطانيا، إنه أمر سيترتب علينا النظر فيه من كثب جدا»، بحسب ما نقلت صحيفة «تايمز». ويشير مسؤولون غربيون بالاتهام إلى هواوي، أحد المزودين الرئيسيين في العالم للتجهيزات والخدمات في مجال تكنولوجيا الأجهزة الجوالة، للاشتباه بارتباطها بأجهزة الاستخبارات الصينية.

وقال غافن ويليامسون: «لا بد لنا من الإقرار (...) بأن الدولة الصينية تتصرف أحيانا بشكل سيء النية». وكان رئيس جهاز الاستخبارات الخارجية البريطانية «إم آي 6» أليكس يانغر انتقد في مطلع ديسمبر (كانون الأول) مشاركة هواوي في نشر تكنولوجيا الجيل الخامس للاتصالات في بريطانيا، فيما أعلنت مجوعة «بي تي» البريطانية للاتصالات مؤخرا تخليها عن أجهزة هواوي في شبكتها للهواتف الجوالة.

وواجهت المجموعة الصينية الضخمة خلال الأشهر الماضية قرارات بالعدول عن استخدام أجهزتها في الولايات المتحدة وأستراليا ونيوزيلندا وفرنسا وألمانيا.

وتطمح هواوي لأن تصبح رائدة عالمية في عملية نشر الجيل الخامس من شبكات الاتصالات، التي ستمر عبر مرحلة اختبارية على نطاق واسع في منطقة «ميدلاند الغربية» وسط إنجلترا.

سيدة تستخدم هاتفها خارج متجر لـ«هواوي» (رويترز)

نتنياهو يتوجه إلى البرازيل في أول زيارة لرئيس وزراء إسرائيلي

كراكاس: «الشرق الأوسط»

يقوم بنيامين نتنياهو بأول زيارة لرئيس وزراء إسرائيلي إلى البرازيل، لحضور حفل تنصيب الرئيس جاير بولسونارو.

وقال مسؤول إسرائيلي لوكالة الصحافة الفرنسية إن نتنياهو سيجري أيضا محادثات مع وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو على هامش حفل التنصيب في الأول من يناير (كانون الثاني) في برازيليا. وسيلتقي رئيس الوزراء بولسونارو بعد ظهر اليوم في ريو دي جانيرو، وفقا للمسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه.

كما سيجري محادثات مع رئيسي تشيلي وهندوراس ومسؤولين آخرين، ويلتقي أفرادا من الطائفة اليهودية ومجموعة مسيحية مؤيدة لإسرائيل، وفق ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية. وأوضحت نقلا عن مسؤول أن نتنياهو سيعود بعد حفل التنصيب في الساعات الأولى من الثاني من يناير. وكان بولسونارو أعلن أنّه يريد أن يسير على خطى الرئيس الأميركي دونالد ترمب لجهة نقل سفارة بلاده إلى القدس. وقد رحب نتنياهو بذلك، ووصفه بأنه قرار «تاريخي»، رغم أن بولسونارو تراجع في وقت لاحق قائلا إن هذا الأمر «لم يتقرر بعد». ويبدو من المؤكد أن اجتماع نتنياهو مع بومبيو سيشمل محادثات حول سوريا في أعقاب قرار ترمب سحب 2000 جندي أميركي من هناك. يذكر أن نتنياهو قام العام الماضي بأول جولة لرئيس وزراء إسرائيلي في أميركا اللاتينية، شملت الأرجنتين وكولومبيا والمكسيك.

ويسعى نتنياهو إلى توسيع العلاقات الدبلوماسية لإسرائيل من خلال الصادرات التكنولوجية والدفاعية، ويعمل على إقناع مزيد من الدول بالتصويت لصالح بلاده في الأمم المتحدة، حيث تواجه انتقادات متكررة بشأن كيفية تعاملها مع الفلسطينيين.

سجن عسكريين في فنزويلا بتهمة التخطيط لإطاحة مادورو

كراكاس: «الشرق الأوسط»

أصدرت المحكمة العليا في فنزويلا، أول من أمس، أحكاما بالسجن بحق تسعة أعضاء في القوات المسلحة يصل بعضها إلى تسع سنوات، وذلك بعد إدانتهم بالتخطيط للإطاحة بالرئيس نيكولاس مادورو عام 2014.

وذكرت المحكمة في قرارها أن من بين المحكومين الجنرال أوزوالدو هيرنانديز والكولونيل المتقاعد جوزيه دلغادو اللذين حكم عليهما بالسجن خمس سنوات كحد أدنى، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية. ورفضت أعلى محكمة في فنزويلا استئنافا أخيرا من المتّهمين التسعة الذين سبق وأن رفضت لهم استئنافات سابقة في محاكم ابتدائية وعسكرية.

وهم اتُّهموا «بالإعداد في عام 2014 لحركة متمردة ومزعزعة للاستقرار ضد الحكومة تحمل اسم جيريكو».

واعتبرت المعارضة أن المحكمة العليا بهذا القرار تعمل على «خدمة» مصالح مادورو. ووفقا لتقارير صحافية محلية، كان المخطط يقضي بأن تقوم وحدات عسكرية معيّنة باعتقال مادورو ومسؤولين حكوميين آخرين رفيعي المستوى في محاولة لإشعال ثورة شعبية للإطاحة بالنظام.

وأكد مادورو في بداية ديسمبر (كانون الأول) أن الولايات المتحدة تخطط للإطاحة به بمساعدة من حكومة كولومبيا اليمينية والرئيس اليميني المنتخب في البرازيل جاير بولسونارو.

ومن المقرر أن يبدأ الرئيس اليساري، الذي شهدت فنزويلا في عهده أسوأ أزمة اقتصادية في تاريخها، ولاية رئاسية ثانية في 10 يناير (كانون الثاني) بعد فوزه في الانتخابات التي جرت في وقت سابق من هذا العام والتي اعتبرتها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بأنها «مزوّرة». ووفقا لمنظمة «فورو بينال» الخيرية، يوجد في فنزويلا 278 سجينا سياسيا من بينهم 80 عسكريا. وتعاني فنزويلا التي تعتمد في اقتصادها على النفط من ركود مستمر منذ أربع سنوات، شهدت خلالها البلاد ارتفاعا في معدلات الفقر ونقصا في الاحتياجات الأساسية مثل الغذاء والأدوية، ما أدى وفق الأمم المتحدة إلى نزوح 2,3 مليون فنزويلي منذ عام 2015.

مخاوف بريطانية من تزايد محاولات مهاجرين عبور «المانش»

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت وزيرة الهجرة البريطانية، كارولين نوكس، إن تزايد محاولات عبور «المانش» من مهاجرين غير شرعيين يشكل «مصدر قلق شديد»، في وقت تم فيه إنقاذ 34 مهاجراً إضافياً أمس.

وتمكن 9 مهاجرين إيرانيين من الوصول، على متن زورق مطاطي بمحرك، إلى شاطئ ساندغيت في منطقة كِنت، حيث تم اعتراضهم ليل الأربعاء إلى الخميس. وضمت المجموعة 5 رجال وامرأة، إضافة إلى 3 قاصرين، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

وقال مات كريتندن، مسؤول محطة الإنقاذ في بحر ليتلستون: «تمكنت مروحيتنا للإنقاذ من التعرف على الأشخاص على الشاطئ، وأدركنا حينها أنهم أحياء، وتولت الشرطة الأمر». واعترضت سفينة دورية فرنسية 11 آخرين، كان 5 منهم يعانون هبوطاً في حرارة الجسم ليلاً، قبالة كالي (شمال فرنسا)، وذلك بعدما رصدت سفن تجارية مركبهم.

واستمرت عمليات الإنقاذ قبل ظهر أمس، ووصل 6 إيرانيين صباحاً إلى أحد شواطئ دوفر على متن زورق مطاطي، قبل أن تعترضهم شرطة الحدود. وبعد ربع ساعة، اعترضت شرطة الحدود 8 إيرانيين آخرين قبالة دوفر. وأضافت نوكس: «نجري اتصالات كثيفة متواصلة مع السلطات الفرنسية وشركاء السلطات، خصوصاً عبر مركز التنسيق والإعلام الفرنسي - البريطاني الذي أقيم في كاليه نهاية الشهر الماضي، بهدف مكافحة الجريمة على الحدود». وتزايدت محاولات عبور المانش منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2018، وتمت نجدة 40 شخصاً قبالة منطقة با - دي - كالي يوم عيد الميلاد فقط. وكان قد تم إنقاذ 16 آخرين في 23 ديسمبر (كانون الأول).

سلطاتها وجهت الطائرات بتفادي أجواء مضيق سوندا

إندونيسيا تتأهب لـ«تسونامي» مدمر جديد

جاكرتا: «الشرق الأوسط»

رفعت إندونيسيا، أمس، مستوى التأهب بمواجهة بركان تسبب ثورانه الأسبوع الماضي بحصول تسونامي مدمر في مضيق سوندا، ويُهدد ثورانه مجدداً بحصول موجات مدٍ عالٍ جديدة مميتة.

ورفعت السلطات مستوى التأهب إلى «عال»، وهو ثاني أعلى مستويات التأهب، بينما طلبت هيئة الطيران المدني من الطائرات تفادي أجواء المنطقة. ووسعت السلطات إلى 5 كيلومترات شعاع الدائرة المحظور الاقتراب منها، الواقعة حول بركان آناك كراكاتوا، الذي ولد من ثوران بركان كراكاتوا الأسطوري.

وحضت السلطات السكان على الابتعاد عن الساحل، وذلك بعد التسونامي المفاجئ الذي اجتاح مساء السبت سواحل المناطق الواقعة حول مضيق سوندا، بين جزيرتي سومطرة وجاوة، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية. وبحسب الخبراء، فإن تلك المأساة نجمت عن ثوران متوسط، أدى إلى انهيار أرضي تحت سطح البحر، مما أدى لموجات مدٍ عالٍ. وبحسب آخر حصيلة، فقد خلفت الكارثة 430 قتيلاً، و1495 جريحاً، و159 مفقوداً.

وتشكل بركان آناك في 1928، في الفجوة التي خلفها بركان كراكاتوا، الذي تسبب ثورانه في 1883 بوقوع 36 ألف قتيل. واستمر آناك في قذف كتل من الرماد أمس، في حين اجتاحت حمم نارية متحدراته، وهو ما يزيد من مخاطر الملاحة قربه.

وقال سوتوبو بورو نوغروهو، المتحدث باسم الوكالة الوطنية لإدارة الكوارث، إن «هناك خطراً أكبر لحدوث ثوران»، وأضاف: «يمكن أن يصاب الناس بحجارة حارقة وتدفقات حمم بركانية ورماد كثيف». وقال كوس هيندراتنو، وهو مسؤول في مرصد كراكاتوا: «لقد رفعنا مستوى التأهب بسبب حصول تغير في خصائص الثوران».

ولا تشكل سحب الرماد في حد ذاتها خطراً على المدن في المنطقة، لأن البركان عبارة عن جزيرة تقع وسط مضيق، بعيداً عن المراكز السكنية، لكن تغير مستوى التأهب أثار مخاوف بين السكان الفزعين أصلاً من فكرة العودة إلى ديارهم.

وقال سوكما، وهو عنصر أمن في منطقة «ماتيرا كاريتا» التي دمرت مبانيها تماماً: «صلوا من أجلنا حتى تجري الأمور على ما يرام». ومن جهته، قال يوجي سوغيارتي، وهو طباخ بفندق في كاريتا التي تضررت كثيراً بفعل التسونامي: «هذا يقلقني»، مضيفاً: «لقد أخليت المكان».

وشمل الإخلاء نحو 22 ألف شخص إثر التسونامي، تم إيواؤهم في ملاجئ طارئة. وحذرت السلطات مساء الأربعاء من أن الريح نقلت رماداً ورمالاً لمسافة بعيدة بلغت بلدتي سيليغون وسيرانغ في جزيرة جاوة، ودعت السكان إلى وضع نظارات وأقنعة عند خروجهم من منازلهم.

وتسببت أمطار غزيرة في فيضانات في بعض المناطق، مما زاد من صعوبة عمل أجهزة الإنقاذ، وزاد من تعقيد حياة الناس المتضررين من التسونامي. وأشار أطباء إلى نقص في الأدوية ومياه الشرب، مما غذى المخاوف من حدوث أزمة صحية.

وهي الكارثة الثالثة التي تصيب الأرخبيل في الأشهر الستة الأخيرة، بعد سلسلة زلازل في جزيرة لومبوك في يوليو (تموز) وأغسطس (آب)، ثم مد بحري في بالو في جزيرة سيليبيس، أوقع 2200 قتيل وآلاف المفقودين في سبتمبر (أيلول).

وتقع إندونيسيا فوق حزام النار في المحيط الهادي، وهي منطقة تشهد نشاطاً زلزالياً قوياً وثوران براكين. ويضم الأرخبيل 127 بركاناً ناشطاً. وفي 2004، غداة عيد الميلاد، خلف تسونامي 220 ألف قتيل في عدد من الدول المطلة على المحيط الهندي، بينهم 168 ألفاً في إندونيسيا. وشكلت تلك الفاجعة إحدى أكثر الكوارث الطبيعية دموية في تاريخ البشرية.

إندونيسيون يمشون وسط الركام الذي خلفه التسونامي في لابوان أول من أمس (رويترز)

رفع الحصانة عن زعيم المعارضة لمحاكمته بتهمة إهانة إردوغان

تركيا تطمئن روسيا إلى عدم إطلاع واشنطن على أسرار صواريخ «إس 400»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

طمأن وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، روسيا إلى أن أنقرة لن تمنح أميركا فرصة الاطلاع على أسرار منظومة صواريخ «إس 400» روسية الصنع التي تعاقدت تركيا على اقتنائها.

وبحسب مصدر في وزارة الخارجية التركية، أبلغ جاويش أوغلو هذا الأمر مباشرة إلى السفير الروسي لدى أنقرة أليكسي يرخوف، خلال لقائهما في مقر الخارجية التركية أمس (الخميس). ونقلت وسائل إعلام عن المصدر أن جاويش أوغلو أكد للسفير الروسي أنه لا يوجد أي حديث بأن تمنح تركيا الولايات المتحدة فرصة دراسة أنظمة الدفاع الجوي الروسية «إس 400». وكان جاويش أوغلو أعلن عبر حسابه على «تويتر» عن لقائه مع السفير الروسي، لكنه لم يقدم أي تفاصيل عن المحادثات، كما لم تكشف السفارة الروسية في أنقرة عما دار خلال اللقاء الذي جاء قبل 48 ساعة من زيارة للوزير التركي إلى موسكو ضمن وفد تركي للتباحث حول الملف السوري.

وفي وقت سابق، قالت وكالة «بلومبيرغ» الأميركية إن تركيا اقترحت على الولايات المتحدة فحص منظومة الدفاع الجوي «إس 400»، التي ستستلمها من روسيا في القريب العاجل، إلا أن المصادر الرسمية في تركيا لم تؤكد تلك المعلومات. وأشارت الوكالة إلى أن هذا العرض التركي الذي وصفته بـ«السخي» للأميركيين طرح لحل أزمة معارضة الولايات المتحدة الشديدة لشراء أنقرة منظومات روسية حديثة مضادة للأهداف الجوية من طراز «إس 400».

وعلّق المتحدث الرئاسي الروسي، ديمتري بيسكوف، على إمكانية دخول فنيين أميركيين لتقصي أسرار منظومات «إس 400» الروسية في تركيا، قائلاً إن العقد الروسي التركي لتوريد هذه المنظومات ينص على محافظة أنقرة على أسرار هذه الصواريخ، وموسكو تثق في هذا السياق بشركائها الأتراك.

وتم توقيع اتفاقية قرض روسي لتركيا لتمويل توريد أنظمة الصواريخ المضادة للطائرات «إس 400» لأنقرة في ديسمبر (كانون الأول) 2017. وستدفع تركيا جزءاً من قيمة هذه الصفقة بنفسها، والأخرى من هذا القرض الدفاعي الروسي، وستتسلم تركيا 4 ألوية من منظومات «إس 400» مقابل 2,5 مليار دولار. وقال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، في وقت سابق، إن نصب هذه المنظومات سيبدأ في تركيا في أكتوبر (تشرين الأول) 2019.

وكان الكونغرس الأميركي قد أعلن في وقت سابق أنه يعتزم تعليق توريد مقاتلات «إف 35» إلى تركيا، بسبب خطط أنقرة الحصول على المنظومات الروسية. كما أعلنت الخارجية الأميركية مؤخراً أنها وافقت على تسليم تركيا منظومات باتريوت مقابل 3,5 مليار دولار.

على صعيد آخر، قرّر البرلمان التركي رفع الحصانة عن زعيم المعارضة رئيس حزب الشعب الجمهوري، كمال كليتشدار أوغلو، استعداداً لمحاكمته بتهمة إهانة الرئيس رجب طيب إردوغان، التي تصل عقوبتها للسجن حتى 4 سنوات و8 أشهر.

وكانت نيابة أنقرة طالبت البرلمان برفع الحصانة عن كليتشدار أوغلو والعشرات من أعضاء نواب حزبه بالبرلمان؛ لتتمكن من محاكمته بتهمة إهانة إردوغان. وأعدّت النيابة مذكرة على خلفية بلاغ محامي إردوغان عقب كلمة ألقاها كليتشدار أوغلو، في 5 يناير (كانون الثاني) الماضي 2016 في بلدية بشيكتاش في إسطنبول، وأقام محامي إردوغان دعوى في سبتمبر (أيلول) من العام نفسه، اتهم فيها كليتشدار أوغلو بالاعتداء على حقوق موكله الشخصية، وطالبت المذكرة التي جاءت في 11 صفحة برفع الحصانة عن كليتشدار أوغلو؛ لتتمكن من محاكمته بتهمة إهانة إردوغان. لكن المحكمة التي تنظر القضية أجّلت محاكمة كليتشدار أوغلو بسبب حصانته البرلمانية، التي اكتسبها، مع الأخذ في عين الاعتبار إعادة انتخابه نائباً برلمانياً، غير أن نيابة أنقرة طعنت على هذا القرار. وقررت الدائرة الأولى للمحكمة الجنائية في أنقرة، التي قبلت الطعن، إعادة بدء المحاكمة مجدداً.

وكان المدعي العام للعاصمة أنقرة تقدم الثلاثاء الماضي بطلب إلى البرلمان لرفع الحصانة عن 68 نائباً، أغلبهم من حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة، للتحقيق معهم بتهمة إهانة إردوغان، وهو ما قد يعرضهم للسجن، لمدد تتراوح ما بين سنة و4 سنوات. وسبق أن عوقب كليتشدار أوغلو بغرامات تصل إلى نحو 300 ألف دولار في دعاوى تتعلق بإهانة إردوغان بسبب تصريحات أو كلمات في جلسات البرلمان.

في السياق ذاته، فرضت السلطات التركية غرامة على قناتين تلفزيونيتين تنتقدان الحكومة بسبب تصريحات على الهواء، يزعم أنها أهانت رئيس البلاد، رجب طيب إردوغان، وتشجع على العصيان المدني. وقال مسؤول في المجلس الأعلى للإذاعة والتلفزيون في تركيا، إنه سيتم وقف برنامج حواري على قناة «خلق» مؤقتاً بسبب تصريحات أدلى بها الممثلان الشهيران موجدات غيزين ومتين أكبينار.

كما جرى تعليق بث 3 حلقات مستقبلية من نشرة الأخبار الرئيسية على قناة «فوكس» التركية، بعد تعليقات لمقدمها فاتح برتقال فسرت على أنها دعوة للاحتجاج على ارتفاع أسعار الغاز الطبيعي. وفُرضت غرامات إدارية على القناتين.

وكان الادعاء العام في إسطنبول فتح تحقيقاً ضد الممثلَين، الاثنين الماضي، بدعوى إهانة إردوغان ودعوتهما لانقلاب عسكري ضده، من خلال برنامج حواري على قناة «خلق» التركية.

هل كان الحكم الجزائري فعلاً على وشك السقوط عام 1994؟ هذا ما تُظهره وثائق سرية تتضمن معلومات منسوبة إلى وزراء ومسؤولين فرنسيين كانوا معنيين بالأزمة الدامية التي كانت تشهدها الجزائر آنذاك. النظام سيسقط. الإسلاميون سيسيطرون على السلطة. مئات آلاف اللاجئين سيتدفقون من الجزائر إلى جنوب فرنسا. أحجار «الدومينو» ستبدأ في التساقط، واحدة تلو الأخرى. إذا سقطت الجزائر في أيدي الجماعات المسلحة فإن تونس ستكون مهددة أيضاً. وكذلك المغرب. حتى مصر نفسها لن تنجو من تداعيات الجزائر.

لكن هذه الصورة السوداوية سيتبيّن أنها كانت خاطئة. النظام الجزائري لم يسقط. الجماعات الإسلامية المسلحة مُنيت بهزيمة منكرة. لم يتدفق اللاجئون إلى فرنسا، ولم تتساقط أحجار «الدومينو».

هذه قصة التقديرات الفرنسية الخاطئة للأوضاع في الجزائر في تسعينات القرن الماضي...

وثائق سرية كشفت عنها لندن قدّمت صورة قاتمة للصراع مع الجماعات المسلحة عام 1994

فرنسا للبريطانيين: النظام الجزائري سيسقط... استعدوا لحكومة الإسلاميين

صورة أرشيفية لأعضاء في جبهة للإنقاذ الإسلامية أثناء أحد تجمعاتها في الجزائر (غيتي)

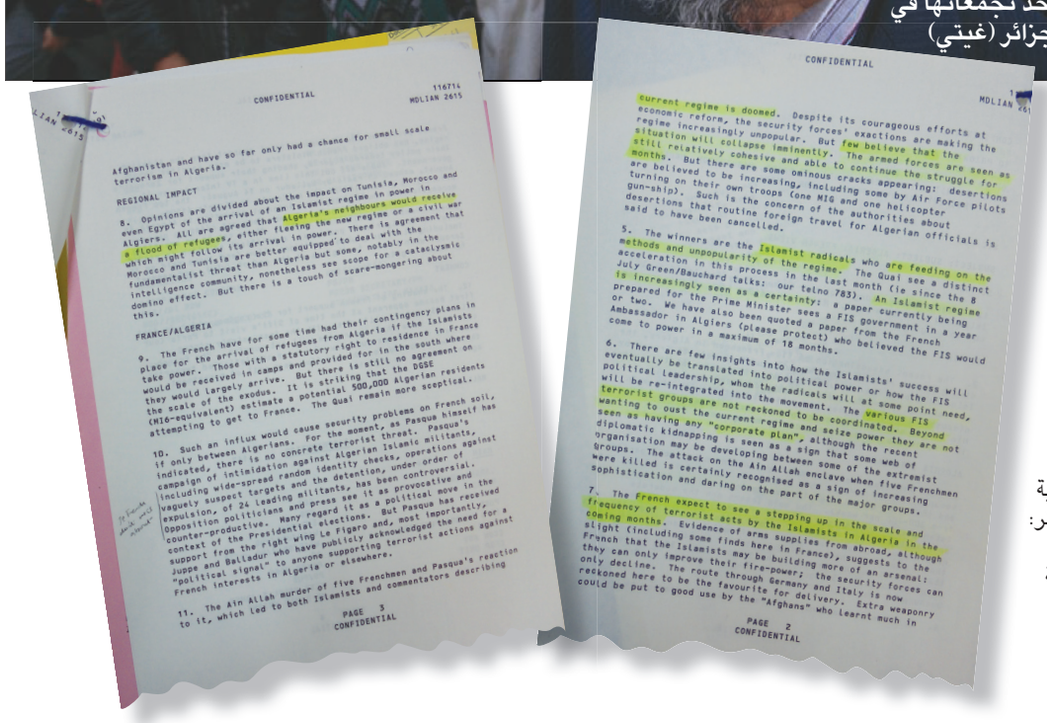

CONFIDENTIAL

Afghanistan and have so far only had a chance for small scale terrorism in Algeria.

REGIONAL IMPACT

8. Opinions are divided about the impact on Tunisia, Morocco and even Egypt of the arrival of an Islamist regime in power in Algiers. All are agreed that Algeria's neighbours would receive a flood of refugees, either fleeing the new regime or a civil war which might follow its arrival in power. There is agreement that Morocco and Tunisia are better equipped to deal with the fundamentalist threat than Algeria but some, notably in the intelligence community, nonetheless see scope for a catalysmic domino effect. But there is a touch of scare-mongering about this.

FRANCE/ALGERIA

9. The French have for some time had their contingency plans in place for the arrival of refugees from Algeria if the Islamists take power. Those with a statutory right to residence in France would be received in camps and provided for in the south where they would largely arrive. But there is still no agreement on the scale of the exodus. It is striking that the DGSE (MI6-equivalent) estimate a potential 500,000 Algerian residents attempting to get to France. The Quai remain more sceptical.

10. Such an influx would cause security problems on French soil, if only between Algerians. For the moment, as Pasqua himself has indicated, there is no concrete terrorist threat. Pasqua's campaign of intimidation against Algerian Islamic militants, including wide-spread random identity checks, operations against vaguely suspect targets and the detention, under order of expulsion, of 24 leading militants, has been controversial. Many regard it as a political move in the context of the Presidential elections. But Pasqua has received support from the right wing Le Figaro and, most importantly, Juppe and Balladur who have publicly acknowledged the need for a "political signal" to anyone supporting terrorist actions against French interests in Algeria or elsewhere.

11. The Ain Allah murder of five Frenchmen and Pasqua's reaction to it, which led to both Islamists and commentators describing

PAGE 3
CONFIDENTIAL

CONFIDENTIAL

current regime is doomed. Despite its courageous efforts at economic reform, the security forces' exactions are making the regime increasingly unpopular. But few believe that the situation will collapse imminently. The armed forces are seen as still relatively cohesive and able to continue the struggle for months. But there are some ominous cracks appearing: desertions are believed to be increasing, including some by Air Force pilots turning on their own troops (one MIG and one helicopter gun-ship). Such is the concern of the authorities about desertions that routine foreign travel for Algerian officials is said to have been cancelled.

5. The winners are the Islamist radicals who are feeding on the methods and unpopularity of the regime. The Quai see a distinct acceleration in this process in the last month (ie since the 8 July Green/Bauchard talks: our telno 783). An Islamist regime is increasingly seen as a certainty: a paper currently being prepared for the Prime Minister sees a FIS government in a year or two. We have also been quoted a paper from the French Ambassador in Algiers (please protect) who believed the FIS would come to power in a maximum of 18 months.

6. There are few insights into how the Islamists' success will eventually be translated into political power or how the FIS political leadership, whom the radicals will at some point need, will be re-integrated into the movement. The various FIS terrorist groups are not reckoned to be coordinated. Beyond wanting to oust the current regime and seize power they are not seen as having any "corporate plan", although the recent diplomatic kidnapping is seen as a sign that some web of organisation may be developing between some of the extremist groups. The attack on the Ain Allah enclave when five Frenchmen were killed is certainly recognised as a sign of increasing sophistication and daring on the part of the major groups.

7. The French expect to see a stepping up in the scale and frequency of terrorist acts by the Islamists in Algeria in the coming months. Evidence of arms supplies from abroad, although slight (including some finds here in France), suggests to the French that the Islamists may be building more of an arsenal: they can only improve their fire-power; the security forces can only decline. The route through Germany and Italy is now reckoned here to be the favourite for delivery. Extra weaponry could be put to good use by the "Afghans" who learnt much in

PAGE 2
CONFIDENTIAL

الوثائق البريطانية عن الجزائر: صورة فرنسية قاتمة

لندن: كميل الطويل

رسمت تقارير بريطانية سرية، نقلاً عن مسؤولين فرنسيين كبار، صورة قاتمة جداً للأوضاع في الجزائر خلال العام 1994؛ حيث كانت تدور مواجهات واسعة بين قوات الأمن وخليط من الجماعات الإسلامية المسلحة. وكشفت هذه التقارير التي تُرفع عنها السرية في الأرشيف الوطني البريطاني، اليوم (الجمعة)، 28 ديسمبر (كانون الأول)، أن الفرنسيين أبلغوا البريطانيين بأنهم يتوقعون انهيار الحكم الجزائري ووصول الإسلاميين إلى السلطة، وأنهم يعدون خططاً لاستقبال 500 ألف لاجئ جزائري يُتوقع أن يفروا من بلادهم عقب تغيير النظام.

وهذه المرة الأولى، كما يُعتقد، التي يُنقل فيها عن مسؤولين فرنسيين كلام بمثل هذا التشاؤم إزاء الأوضاع في الجزائر ومآلات القتال الذي كان يدور آنذاك بين القوات الحكومية والجماعات المسلحة. وقال المسؤولون الفرنسيون، وفق الوثائق الحكومية البريطانية، إن تقديرهم هو أن حكومة الرئيس اليمين زروال لن تستطيع الصمود طويلاً في مواجهة الإسلاميين المسلحين، وستحل محلها في سدة الحكم «الجبهة الإسلامية للإنقاذ». وكانت هذه الجبهة قد فازت في الدورة الأولى للانتخابات التشريعية في ديسمبر لعام 1991، لكن الجيش الجزائري ألغى نتائجها في مطلع 1992 وحل «الإنقاذ»، ما أدخل البلاد في صراع دموي استمر سنوات وأوقع عشرات آلاف الضحايا. وكان مبرر تحرك الجيش أن «الإنقاذ» التي كان عدد من قادتها يكفر علناً بالديمقراطية، تستغل الانتخابات للوصول إلى السلطة ولن تتخلى عنها إذا وصلت إليها، وهي اتهامات نفتها الجبهة آنذاك. وبعد وقف المسار الانتخابي وسجن القيادة السياسية لـ«الإنقاذ»، انخرط الآلاف من مناصريها في جماعات مسلحة مختلفة.

وتتحدث الوثائق البريطانية، في هذا الإطار، عن شكوى الفرنسيين من نشاط الإسلاميين الجزائريين على الأراضي البريطانية. في إشارة إلى ما اعتبره الفرنسيون تساهلاً من جيرانهم في التعامل مع الظاهرة التي باتت لاحقاً تُعرف بـ«لندنستان». وقاد الشكوى آنذاك وزير الداخلية الفرنسي شارل باسكوا الذي عُرف بموقفه المتشدد إزاء التعامل مع التهديد الأمني المرتبط بالإسلاميين الجزائريين، علما بأنه كان وزيراً في حكومة يمينية بقيادة إدوار بالادور (التجمع من أجل الجمهورية)، في حين كان رئيس الجمهورية فرنسوا ميتران اشتراكياً يسارياً. وتشرح الوثائق البريطانية أن أخذ موقف صارم في التعامل مع التهديد الإرهابي يُكسب صاحبه شعبية في فرنسا التي كانت تستعد لانتخابات رئاسية في العام المقبل، وهي انتخابات أسفرت فعلاً عن وصول اليمين إلى السلطة، لكن عبر جاك شيراك، وليس باسكوا أو بالادور.

وكُتبت التقارير البريطانية في وقت كانت فرنسا تعيش حالة غليان بسبب تهديدات وجهتها «الجماعة الإسلامية المسلحة»، أكثر جماعات العنف تطرفاً في الجزائر، والتي كانت قد قتلت 5 فرنسيين، بينهم اثنان من موظفي القنصلية، في هجوم على ضاحية عين الله غرب العاصمة الجزائرية.

وتنقل الوثائق البريطانية أيضاً عن الفرنسيين، أن الرئيس اليمين زروال لم يلبِّ دعوة ميتران لحضور احتفالات في ذكرى إنزال الحلفاء في جنوب فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية، بسبب خشيته من حصول انقلاب عسكري ضده خلال غيابه عن الجزائر. ويبدو أن الوثائق تشير، في هذا الإطار، إلى مزاعم عن وجود صراع داخل نظام الحكم الجزائري في شأن طريقة التعامل مع ظاهرة العنف المسلح. ففي حين كان زروال يقود تياراً يدعو إلى الحوار مع الإسلاميين بما في ذلك قادة «الإنقاذ» الذين أفرج عن بعضهم، ونقل آخرين إلى الإقامة الجبرية، كان هناك تيار آخر يوصف بأنه «استئصالي» يرفض أي مساومة مع الجماعات المسلحة.

في أي حال، أثبت الحكم الجزائري، في النهاية، خطأ تقديرات الفرنسيين. فقد نجحت قواته الأمنية في إلحاق هزيمة ماحقة بالجماعات المسلحة، بحلول العام 1997. لكن خوف الفرنسيين من أعمال إرهابية تستهدفهم سرعان ما تحقق، إذ خطف مسلحون تابعون لـ«الجماعة المسلحة» طائرة لـ«إير فرانس» في مطار هواري بومدين بالعاصمة الجزائرية يوم 24 ديسمبر 1994، وأرادوا الطيران بها إلى باريس لتدميرها في برج إيفل، كما زُعم آنذاك، لكن عمليتهم فشلت، وقتلهم فريق كوماندوز فرنسي خلال توقف طائرتهم في مرسيليا للتزود بالوقود. ولا تغطي الوثائق البريطانية هذه الحادثة.

تفاصيل الوثائق

كتب كريستوفر مالابي، السفير البريطاني في باريس، تقريراً إلى وزارة الخارجية في لندن بتاريخ أغسطس (آب) 1994، جاء فيه...

ملخص

1 - باسكوا راضٍ عن التعاون البريطاني - الفرنسي في شأن الجزائريين في لندن. السياسيون (الفرنسيون) تتملكهم الكآبة، يتوقعون نظاماً لـ«الجبهة الإسلامية للإنقاذ» في الجزائر، وهو أمر سيثير مشكلات في النظام العام في فرنسا.

التفاصيل

2 - واجهتُ وزير الداخلية باسكوا خلال إحدى المناسبات في جنوب فرنسا لإحياء ذكرى 50 سنة على إنزال الحلفاء هناك. قلت له إنني لاحظت تعليقاته بخصوص موقف حكومة صاحبة الجلالة من الجزائريين في بريطانيا. أعربت عن أملي أن يكون على معرفة بأن هناك اتصالات وثيقة بين الخبراء الفرنسيين وجهاز الأمن لدينا (المخابرات الداخلية). إننا مستعدون للمساعدة، وفق الحدود التي يسمح بها القانون البريطاني. (قلت له) إنني أعتقد أن الأجهزة الفرنسية راضية عن مستوى التعاون.

3 - قال باسكوا إنه أيضاً راض. كان سلوكه ودوداً ومنشرحاً. أعتقد أنه أدلى بتعليقاته المهينة من أجل حرف الانتقاد عن السلطات الفرنسية بعد قتل مسؤولين فرنسيين في الجزائر (عملية عين الله). كنا قد لفتنا انتباه حكومته إلى التعاون الموجود بيننا بعدما أدلى للمرة الأولى بتعليقاته، وأمل أنه الآن في الصورة بشكل صحيح.

4 - قدّم لي عدد من الوزراء الفرنسيين إيجازاً بشأن المناقشة عن الجزائر خلال لقاء وزاري استدعاه ميتران، على ارتجال، على ظهر حاملة طائرات خلال احتفالات 14 أغسطس. الخلاصة (التي انتهى لها الاجتماع) أن «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» ستسيطر على الوضع، ربما خلال شهور. الحكومة الحالية ليست قادرة على مواجهة التحدي ولن تتمكن من البقاء. رئيس الجمعية الوطنية (فيليب) سيغان (حزب التجمع من أجل الجمهورية) قال لي إن نظام «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» سيستخدم الجالية الجزائرية في فرنسا من أجل الإخلال بالنظام العام، مثلاً من خلال إثارة أعمال عنف، في ضواحي المدن الكبرى حيث النظام العام هش أصلاً؛ نتيجة البطالة والتوتر العرقي المستفحلين. هذا الأمر سيسبب ردة فعل من «الفرنسيين» البيض، ويمكن أن تواجه فرنسا فترة غير سعيدة إطلاقاً. هذا الأمر قد يحصل فعلاً حتى قبل الانتخابات الرئاسية في الربيع المقبل. علّق سيغان بالقول إن اليمين يسجّل نقاطاً في العادة على حساب اليسار بخصوص التعامل مع مشكلات النظام العام والهجرة.

تعليق

5 - هناك شعور بالعجز اليائس بخصوص آفاق «الوضع» في الجزائر، وتداعيات ذلك على فرنسا. باسكوا، بوصفه وزيراً للداخلية، صارم ومحارب، وسيكون شخصاً قوياً، وبالتالي صاحب شعبية، في محاولته التعامل مع تدفق اللاجئين ومشكلات النظام العام. طبيعة بالادور معتدلة وبراغماتية ويمكن أن يتقدم عليه شيراك في هذا الموضوع.

التوقيع... مالابي

وفي تقرير آخر من مالابي، بتاريخ أغسطس 1994، تحت عنوان «الجزائر... وجهات النظر الفرنسية»، جاء ما يأتي...

مختصر

1 - يتوقع الفرنسيون «صراعاً» يستمر على المدى الطويل، لكنهم يزدادون اقتناعاً بأن الإسلاميين سيسيطرون «على السلطة». الوزراء يعيدون تقييم خطهم بخصوص الدعم للنظام الحالي.

تفاصيل

2 - الاغتيال الأخير لـ5 فرنسيين في العاصمة الجزائرية، ورد الفعل الفرنسي الشديد، والتهديدات اللاحقة ضد فرنسا من جماعات إسلامية، كل ذلك، ضمن بقاء الجزائر في قلب اهتمام الحكومة الفرنسية، الإعلام والرأي العام. لقد ناقشنا التحليلات والسياسة الفرنسية بالتفصيل مع الوزراء الأساسيين والوكالات المعنية في الأيام الأخيرة. فيما يلي نتيجة الجمع بين الآراء الفرنسية المختلفة (الطرح ونقيضه)، وهي آراء متناسقة في شكل معقول.

الوضع الجزائري الداخلي

3 - قلة هنا توقعوا النجاح لحملة القمع التي شنّتها أجهزة الأمن الجزائرية في وقت سابق هذه السنة. وهي لم تكن ناجحة، ومستوى عمليات القتل عاد مجدداً للارتفاع كثيراً (التقديرات تتراوح بين 200 و400 قتيل أسبوعياً). الخاسرون الأساسيون هم الإسلاميون المعتدلون، الذين تم إسكاتهم أو صاروا متشددين. والمسار السياسي؛ «عرض» زروال الأخير للمعارضة يتم النظر إليه بكثير من التشكيك. يُنظر إليه (زروال) على نطاق واسع بوصفه دمية لا أكثر في أيدي العسكريين المتشددين. الفرنسيون الذين لدينا اتصال بهم يخبروننا أنه امتنع عن قبول دعوة ميتران إلى حضور احتفالات الذكرى الخمسين لإنزال الحلفاء في إقليم بروفانس في 14 و15 أغسطس، لأنه كان يخشى حصول انقلاب في غيابه.

4 - في ظل هذه الظروف، هناك إجماع واسع على أن النظام الحالي (في الجزائر) محكوم عليه بالسقوط. على رغم جهوده الشجاعة في مجال الإصلاح الاقتصادي، فإن العنف الذي تستخدمه قوات الأمن يجعل النظام غير شعبي في شكل متزايد. لكن قلة فقط تتوقع أن تنهار الأوضاع فوراً. القوات المسلحة ما زال يُنظر إليها على أنها متماسكة نسبياً وقادرة على مواصلة الكفاح لشهور. لكن هناك بعض الانشقاقات المنذرة بالشؤم بدأت في الظهور؛ حالات الفرار من الخدمة العسكرية يُعتقد أنها تتزايد، بما في ذلك بعض طياري سلاح الجو الذين ينقلبون على رفاقهم (طائرة «ميغ» واحدة، وطائرة مروحية هجومية). بلغ القلق من الانشقاق، كما يقال، حد إلغاء السفر الروتيني للخارج للمسؤولين الجزائريين.

5 - الرابحون هم الراديكاليون الإسلاميون الذين ينتعشون على أساليب النظام وغياب الدعم الشعبي عنه. الـ«كي» (الكي دورسيه - وزارة الخارجية الفرنسية) ترى تسارعاً ملحوظاً في هذا الأمر منذ الشهر الماضي (أي منذ محادثات غرين وبوشار في 8 يوليو (تموز) – راجع تقريرنا الرقم 783). نظام إسلامي في السلطة يُنظر إليه (هنا) على أنه يصير حتمياً في شكل متزايد. هناك ورقة يتم تحضيرها حالياً من قبل رئيس الوزراء، ترى حكومة لـ«الجبهة الإسلامية للإنقاذ» (في سدة الحكم) في غضون سنة أو سنتين. كما تم الاقتباس لنا من ورقة أعدها السفير الفرنسي في الجزائر (رجاء حماية هذا المصدر) الذي يعتقد أن «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» ستصل إلى سدة الحكم في غضون 18 شهراً، حداً أقصى.

6 - هناك القليل من الوضوح بشأن كيف سيترجم الإسلاميون نجاحهم إلى قوة سياسية، أو كيف سيتم إعادة دمج القيادة السياسية لـ«الجبهة الإسلامية للإنقاذ» في إطار الحركة، علماً بأن الراديكاليين سيحتاجون إليها في مرحلة من المراحل. الجماعات الإرهابية المختلفة لـ«الجبهة الإسلامية للإنقاذ» لا يُعتقد أنها تعمل بتنسيق فيما بينها. باستثناء الاتفاق على إسقاط النظام الحالي والاستحواذ على السلطة، يتم النظر إليها على أنها لا تملك أي خطة عمل مستقبلية (كوربوريت بلان)، على رغم أن خطف الدبلوماسيين أخيراً يتم النظر إليه على أنه إشارة إلى وجود نوع من الشبكة المنظمة التي يتم تطويرها بين بعض الجماعات المتشددة. الهجوم على محمية عين الله حيث تم قتل 5 فرنسيين تُعتبر بالتأكيد إشارة إلى تطور لافت في شكل متزايد وجرأة أكبر من جانب أبرز الجماعات (المسلحة).

7 - يتوقع الفرنسيون أن يروا تصعيداً في مستوى ومنسوب الأعمال الإرهابية التي يقوم بها الإسلاميون في الجزائر في الشهور المقبلة. الأدلة على إمدادات بالسلاح من الخارج، على رغم أنها ضئيلة (بما في ذلك العثور على بعض الشحنات هنا في فرنسا)، توحي للفرنسيين بأن الإسلاميين ربما يبنون ترسانة وأكثر. لا يمكن سوى أن يحسّنوا من قوتهم النارية أكثر، في حين أن قوات الأمن لا يمكن لها سوى أن تتراجع. مسار «تهريب السلاح» عبر ألمانيا وإيطاليا يُعتبر الآن هنا أنه طريق النقل الأكثر تفضيلاً. السلاح الجديد يمكن أن يستخدمه في شكل جيد «الأفغان» (الجزائريون) الذين تعلموا كثيراً في أفغانستان، والذين لم تسنح لهم حتى الآن سوى فرصة لخوض إرهاب على نطاق ضيق في الجزائر.

التداعيات الإقليمية

8 - الآراء منقسمة بشأن التداعيات على تونس، والمغرب، حتى مصر في حالة وصول نظام إسلامي إلى سدة الحكم في الجزائر. الجميع يتفق على أن جيران الجزائر سيواجهون تدفقاً للاجئين، إما فراراً من النظام الجديد وإما بسبب الحرب الأهلية التي ربما ستلي وصوله إلى سدة السلطة. هناك اتفاق على أن المغرب وتونس مجهزان في شكل أفضل من الجزائر للتعامل مع التهديد الأصولي، لكن البعض؛ خصوصاً في أوساط أجهزة الاستخبارات، يرى على رغم ذلك مجالاً لحصول ظاهرة تساقط أحجار الدومينو في شكل جامح. هناك لمسة من إثارة الذعر «عمداً» بخصوص هذا الأمر.

فرنسا - الجزائر

9 - أعدّ الفرنسيون منذ فترة خطط طوارئ استعداداً لاستقبال اللاجئين من الجزائر، في حال أخذ الإسلاميون السلطة. أولئك الذين لديهم حق قانوني للإقامة في فرنسا سيتم استقبالهم في مخيمات وسيتم توفير حاجاتهم في الجنوب حيث سيصلون في الغالب. ولكن ما زال هناك عدم اتفاق بشأن مستوى الهجرة الجماعية. من اللافت أن جهاز «دي جي إس إي» (المساوي لجهاز «أم آي 6»، أي الاستخبارات الخارجية) يقدّر العدد المحتمل للمواطنين الجزائريين الذين سيحاولون الوصول إلى فرنسا بنصف مليون. «الكي دورسيه» (وزارة الخارجية) أكثر تشككاً في صحة هذا التقدير.

10 - مثل هذا الدفق من الهجرة الجماعية سيسبب مشكلات أمنية على الأراضي الفرنسية، حتى لو كان ذلك بين الجزائريين أنفسهم. حتى هذه اللحظة، كما أشار باسكوا نفسه، ليس هناك تهديد إرهابي ملموس. حملة باسكوا الترهيبية ضد المتشددين الإسلاميين الجزائريين، بما في ذلك عمليات فحص الأوراق الثبوتية في شكل عشوائي وواسع النطاق، والعمليات ضد أهداف تحوم حولها شبهات غير واضحة، والتوقيفات تحت طائلة التهديد بالترحيل، التي طالت 24 من القيادات الإسلامية المتشددة، كانت كلها مثيرة للجدل. رأى سياسيون معارضون ووسائل إعلام في ذلك استفزازاً وأمراً يأتي بنتائج عكسية. كثيرون اعتبروها حركة سياسية في إطار الانتخابات الرئاسية «المقبلة». لكن باسكوا تلقى دعماً من «ألفيغارو» المنتمية إلى اليمين، وأيضاً وهذا الأهم أقرّ (آلان) جوبيه وبالادور علناً بالحاجة إلى توجيه «إشارة سياسية» لأي شخص مؤيد للأعمال الإرهابية ضد المصالح الفرنسية في الجزائر أو أي مكان آخر.

11 - قتْل الفرنسيين الخمسة في عين الله، وردّ فعل باسكوا على ذلك، الذي أدّى بكلّ من الإسلاميين والمعلقين إلى وصف السياسة الفرنسية بأنها عبارة عن دعم غير مشروط للنظام الجزائري، أرغم الوزراء الفرنسيين على أن يكونوا أكثر تحديداً في شأن سياستهم بخصوص الجزائر، مميزين «مدى» دعمهم لحكومة زروال. باشر جوبيه هذا الخطّ بمقابلة تلفزيونية في 11 أغسطس، وقد تكرر صداها بمقابلة إذاعية لبالادور في 14 أغسطس؛ أولوية الأولويات لفرنسا هي حماية مواطنيها في الجزائر (1500 يحملون الجنسية الفرنسية فقط). وفي فرنسا؛ الوضع الداخلي في الجزائر أمر يحله الجزائريون أنفسهم؛ فرنسا لا تقدم دعماً غير مشروط للنظام. ليس هناك حل أمني لمشكلات الجزائر. هناك حاجة إلى حل سياسي، بما في ذلك تنظيم انتخابات، عندما تسنح الظروف، (وقال جوبيه هذا الأمر لزروال عندما كان في العاصمة الجزائرية في نهاية يوليو)؛ واحترام حقوق الإنسان.

تعليق

12 – التمييز بخصوص الدعم الفرنسي للنظام، الذي في الواقع بدأ في الظهور للمرة الأولى خلال زيارة (رئيس الحكومة الجزائرية مقداد) سيفي لباريس (انظر التقرير 755. وهو غير موجه للجميع)، يندرج في إطار الاعتقاد القوي المتزايد هنا بأن النظام سيسقط. الفرنسيون عليهم أن يأخذوا في الاعتبار الآن تهديداً إرهابياً أكثر تعقيداً، يُبنى على بئر الامتعاض العميق الموجود في الجزائر ضد فرنسا.

التوقيع... مالابي

رضا مالك يغادر رئاسة الحكومة لمعارضته الحوار مع الإسلاميين

● في تقرير موجّه من السكرتير الخاص لوزير الخارجية البريطاني إلى فيليبا ليزلي - جونز في مقر رئاسة الحكومة في 10 داونينغ ستريت، بتاريخ 15 أبريل (نيسان) 1994، جاء أن رئيس الحكومة الجزائرية قد تم تغييره. وجاء في التقرير: «تم تعيين رئيس جديد للحكومة في الجزائر، السيد مقداد سيفي، بتاريخ 11 أبريل، بعد استقالة السيد رضا مالك. شغل السيد سيفي سابقاً منصب وزير العمل.

تعيين السيد مالك في منصبه قبل 8 شهور، تم كما يُعتقد بسبب خطّه المتقبل نسبياً لمطالب صندوق النقد الدولي في المسائل الاقتصادية. استقالته، التي جاءت مباشرة بعد توقيع الجزائريين على مذكرة نيات مع صندوق النقد الدولي، ربما تكون نتيجة معارضته الحوار مع الأصوليين الإسلاميين. استغل الرئيس (زروال) الفرصة لجلب رئيس للحكومة يكون أكثر تعاطفاً مع جهود السعي إلى حل متفاوض عليه؛ لإنهاء النزاع المسلح الخطير مع الأصوليين الإسلاميين.

رئيس الحكومة الجديد شغل عدداً من المناصب الرفيعة في الحكومة، ولا سيما في قطاعات الصناعة، الطاقة والاقتصاد.

سيكون من الصواب أن يكتب رئيس الوزراء (جون ميجور) رسالة تهنئة إلى السيد سيفي. ربما سيود أيضاً أن يرسل رسالة إلى السيد مالك (الذي كتب له رئيس الوزراء في 31 ديسمبر لتشجيعه على الاتفاق مع صندوق النقد الدولي). أرسل مرفقاً مسودتي رسالتين (إذا قرر رئيس الوزراء إرسالهما)».

وكان رئيس الوزراء البريطاني قد وجّه في 31 ديسمبر 1993 رسالة إلى رضا مالك رداً على رسالة وجّهها الأخير، بتاريخ 28 نوفمبر (تشرين الثاني). وجاء في رسالة ميجور...

«تواجه الجزائر أزمة صعبة. نعرف أنكم تسعون إلى فتح حوار سياسي مع الجماعات السياسية غير العنيفة في الجزائر. ندعمكم في هذا الجهد.

إنني سعيد بالاطلاع على التقدم المهم الذي حققتموه في تطبيق الإصلاحات الاقتصادية، والخبرة التي اكتسبتموها من التعاون مع صندوق النقد الدولي.

أرحب بقراركم فتح حوار مع صندوق النقد بخصوص برنامج متكامل للصندوق. أتمنى لكم التوفيق في هذا المسعى. عندما يتم التوصل إلى اتفاق على برنامج ويتم تقديمه إلى المجلس التنفيذي، سننظر فيه، كعادتنا، بطريقة بناءة وحيادية. يمكنكم أن تطمئنوا بالحصول على دعمنا لبرنامج سليم لصندوق النقد دعماً لهيكلة الاقتصاد، مع الأخذ في الاعتبار انعكاسات ذلك اجتماعياً.

لقد سعدت بالسماع عن الزيارة الناجحة لتيم إيغار، وزير الطاقة، في نوفمبر. وعلى رغم أن الزيارة كانت قصيرة، أفهم أنه تم بحث كثير من المسائل ومناقشة عدد من الفرص التجارية. كما أنني متشجع أكثر برؤية (بي بي) أيضاً في مفاوضات متقدمة مع (سوناطراك) من أجل التطوير المشترك لاحتياط كبير من الغاز في جنوب غربي الجزائر. إذا ما تم نجاح (المفاوضات) فسيضمن هذا المشروع دوراً بريطانيا كبيراً في تطوير مصادر جديدة (للطاقة) مهمة استراتيجياً».

البرلمان الجزائري خلال جلسة انتخاب رئيس جديد له في أكتوبر 2018 (إ.ب.أ)

نواب من «جبهة التحرير الوطني» يحتجون أمام البرلمان على المطالبات باستقالة رئيس المجلس (أ.ف.ب)

مخاوف أمنية من تفاقم تداعيات الأزمة الليبية عبر الحدود

الجزائر: غموض يلف الانتخابات الرئاسية... واقتصاد رهين تقلبات أسعار النفط

الجزائر: بوعلام غمراسة

يأمل الجزائريون، مع بدء العام الجديد، بأن تضح صورة مَن سيحكمهم في أبريل (نيسان) المقبل، بمناسبة سادس انتخابات رئاسية ستشهدها البلاد منذ الاستقلال (عام 1962). والسؤال الذي يحيّر قطاعاً واسعاً من المراقبين، هو: هل سيترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لولاية خامسة، مع العلم أنه ظل طول ولايته الرابعة (2014 - 2019) منسحباً من المشهد بسبب المرض.

العام الجديد سيكون عاماً سياسياً بامتياز، يميزه تنظيم انتخابات الرئاسة. لكن قبل أسابيع من هذا الموعد لا يبدو في الأفق ما يفيد بأن النظام السياسي حسم أمره، بشأن مَن سيكون مرشحه في حال عزوف الرئيس الحالي عن تمديد فترة حكمه، ما دفع أحزاباً سياسية من مجموعة «الموالين» للرئيس والمعارضين له إلى إطلاق مقترحات ومبادرات فُهم منها أنه متردد بخصوص تمديد حكمه. فـ«حركة مجتمع السلم» الإسلامية دعت إلى تأجيل الاستحقاق، مبدية تخوفاً من أن «يتجه النظام إلى الخيار الأسوأ، وهو فرض شخص على رأس البلاد». أما حزب «تجمع أمل الجزائر»، الموالي للسلطة، فدعا إلى تنظيم «مؤتمر وطني جامع» يتم فيه بحث تأجيل الانتخابات.

ويقول محسن بلعباس، رئيس حزب «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية»، بهذا الخصوص: «الضبابية المخيّمة على الانتخابات الرئاسية ليست أمراً جديداً. فهي تعود أساساً إلى تدهور صحة رئيس الدولة. حالة الجمود الناتجة عن مرض الرئيس، وضعت الأجنحة المتصارعة في النظام، الغامض بطبيعته، في حالة ترقُّب لتوجيهات طال انتظارها تخص مصير الانتخابات».

ويعتقد بلعباس أن الوضع الصحي للرئيس «زاد من شلل النظام كون رجاله يعتبرون موضوع الخلافة من المحظورات التي لا يجب التطرق إليها. في غضون ذلك، تم تهميش وإبعاد كوادر يدورون في فلك النظام بقرارات استعراضية في السنوات الأخيرة، بل وصل الأمر إلى حد سجنهم في الأشهر الأخيرة لأسباب لا يعلمها إلا من أمروا بتلك العقوبات. ولذلك وجدت الجهات الفاعلة في النظام نفسها غير قادرة على إيجاد بديل يستخلف الرئيس، في حال أعلن عدم ترشحه من جديد للرئاسة».

ويقول قوي بوحنية أستاذ العلاقات الدولية بجامعة ورقلة (جنوب الجزائر)، بخصوص التحديات السياسية لعام 2019: «سيظل المشهد غامضاً نسبياً مع إعطاء نَفَس جديد للعمل السياسي، بفضل القيادة الجديدة التي جاءت على رأس حزب جبهة التحرير الوطني، صاحب الأغلبية؛ فقد أعلن زعيمها الجديد معاذ بوشارب (وهو في الوقت ذاته رئيس البرلمان) عن مصالحة تاريخية مع كثير من القياديين ممن تعرضوا للإقصاء في زمن الأمين العام المعزول جمال ولد عباس. ومن مصلحة جبهة التحرير أن تلملم شتاتها، لتكون قوة يعتمد عليها الرئيس الحالي أو من سيخلفه، ولقطع الطريق أمام المعارضة. وأتوقع أن يزداد الخطاب الرسمي حدة فيما يخص التخويف من الإرهاب، ومن حدة الأزمة المالية، لثني المواطنين عن التغيير. وستبقى المعارضة تراوح مكانها بحثاً عن قطب يجمعها، وستقوم بمحاولات فردية لن تؤثر كثيراً على المشهد السياسي على غرار مقاطعة بعض جلسات البرلمان، لكن لن يكون لها تأثير في ظل غلبة برلمانية ذات لون واتجاه مهيمن».

ومن الناحية الاقتصادية، يرى بوحنية أنه «مع تهاوي أسعار البترول... فإن القطاع الاقتصادي في الجزائر سيتضرر لاعتبارات كثيرة. فالجزائر دولة ريعية بالأساس، وهو ما سينعكس على مجالات عدة، أولها العوائد المالية من صادرات النفط، وثانياً الزيادة في الأسعار على بعض السلع والضرائب، وهو ما سيبرزه قانون المالية لسنة 2019 وسط تهليل وموافقة نواب الأغلبية البرلمانية». أما على الصعيد الاجتماعي، فيقول: «من المتوقع أن يتم تحريك ملفات الشغل والبطالة والاحتجاجات في قطاعات النشاط الاقتصادي، التي ستلجأ الحكومة بموجبها إلى توقيف بعض ولاة الجمهورية عن مهامهم وتحويل بعضهم بدعوى عدم استجابتهم للتطلعات والمطالب المحلية».

> قبل أسابيع من انتخابات الرئاسة لا يبدو في الأفق ما يفيد بأن النظام السياسي حسم أمره بشأن مرشحه

وعلى الصعيد الأمني، تشير تقارير أجهزة الأمن حول تداعيات أزمة ليبيا على الجزائر، إلى أنها ستتعاظم عام 2019 بسبب السلاح المنتشر بكثافة على الحدود بين البلدين. بل إن شحنات كبيرة منه تم تسويقها في مدن بالشرق الجزائري. وأكثر ما تخشاه مصالح الأمن أن يقع هذا السلاح بين أيدي عناصر أكبر تنظيمين مسلحين في البلاد: «القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي» و«داعش».

ويقول ضابط عسكري متقاعد، رفض نشر اسمه: «لقد تأكدت الجزائر أن شبح الأعمال الإرهابية عائد لاستهدافها، إن لم تبادر كقوة إقليمية بمنطقة الساحل الأفريقي إلى تنسيق الجهود الأمنية مع الدول التي يعشش فيها الإرهاب، لا سيما مالي والنيجر. وهي إن لم تفعل ذلك، فستبادر فرنسا بهذا المشروع، وحينها ستفقد الجزائر عمقها الاستراتيجي بالمنطقة».

ففي مطلع 2013، تسللت مجموعة متطرفة تطلق على نفسها «الموقعون بالدماء» إلى أكبر منشأة غازية في الجزائر، تقع في أقصى الجنوب الشرقي للبلاد، فاحتجزت نحو 100 فني أجنبي واشترطت الإفراج عن متشددين معتقلين في مالي مقابل إطلاق سراحهم. حينها قررت قيادة الجيش الجزائر حسم الوضع بسرعة فائقة، عن طريق تنظيم هجوم خاطف للقوات الخاصة على مواقع الخاطفين، وأسفرت العملية عن مقتل المعتدين وعددهم 29، كما قُتل 39 من الرهائن الأجانب.

بوتفليقة بين حراسه في العاصمة الجزائرية (رويترز)

بوتفليقة مستقبلاً المستشارة الألمانية في الجزائر (رويترز)

تجمع لناشطين في ساحة الشهداء وسط العاصمة الجزائرية (أ.ف.ب)

محتجون في الحسيمة (رويترز)

... واحتجاج لخريجين مكفوفين في الرباط (أ.ف.ب)

العلاقات مع الجزائر تحتاج معالجة دقيقة «للحد من أي تداعيات سلبية»

ضمان الاستقرار الاجتماعي ومواجهة تدفق المهاجرين أبرز تحديات المغرب

العاهل المغربي وولي عهده في ضيافة الرئيس الفرنسي وزوجته (إ.ب.أ)

الرباط: لطيفة العروسني

يجمع محللون ومتابعون للشأن المغربي على أن إيجاد حلول سريعة للمشكلات الاجتماعية سيكون أبرز تحدّ ستواجهه البلاد، العام المقبل، تفادياً لاندلاع احتجاجات جديدة أسوة بما حدث العام الماضي في عدد من المناطق المهمشة التي خرج سكانها للشارع للمطالبة بتحسين مستوى معيشتهم وتوفير فرص العمل للشباب وجذب مشاريع التنمية إليها.

وستواجه حكومة الدكتور سعد الدين العثماني، بحسب متتبعين، امتحاناً صعباً، العام المقبل، للبرهنة على مدى قدرتها على امتصاص غضب المحتجين والانتقال من مرحلة الوعود إلى التنفيذ، والنجاة من فرضية السقوط التي طاردتها طوال عام 2018.

في سياق ذلك، قال تاج الدين الحسيني أستاذ العلاقات الدولية بجامعة محمد الخامس بالرباط، لـ«الشرق الأوسط» إن أبرز التحديات التي سيواجهها المغرب في 2019 ستكون ذات طبيعة اجتماعية وسياسية واقتصادية.

فعلى المستوى السياسي، قال الحسيني إن هناك تحديات داخلية تتعلق بالحكومة بسبب المنازعات التي تخوضها مع عدد من الجهات، الأمر الذي قد ينجم عنه تقديم ملتمس للرقابة ضد الحكومة، أو قد تسير الأمور في اتجاه تعديلات ذات طبيعة تكنوقراطية لتجاوز بعض المصاعب التي قد تواجهها حكومة العثماني خلال 2019.

من جهة أخرى، حذّر الحسيني من استمرار عدم قدرة الأحزاب السياسية على التحكم في مسار تحرك المجتمع المدني، وقال إن هذا الوضع «يشكّل خطورة على الاستقرار الأمني والاجتماعي، وقد ظهر ذلك بعد قرار الحكومة تمديد العمل بالتوقيت الصيفي، وكيف أن الاحتجاجات كانت خارج تأطير الأحزاب، الأمر الذي ذكّرنا بالحركات الاحتجاجية التي قادتها حركة 20 فبراير (شباط) إبان (الربيع العربي)».

ودعا الأحزاب السياسية إلى «ممارسة دورها الدستوري المتمثل في تأطير المواطنين وتأهيلهم حتى يتحقق الاستقرار الاجتماعي، لأنه هو ما يعكس حسن الأداء السياسي».

أما على الصعيد الخارجي، فيرى المحلل السياسي أن التحديات المقبلة سترتبط بالجوار، لا سيما العلاقة مع الجزائر التي ينبغي معالجتها بدقة، للحد من «أي تداعيات سلبية»، بحسب ما قال، مشيراً إلى أن العاهل المغربي الملك محمد السادس طالب الجزائر بالدخول في مفاوضات ثنائية من خلال آلية مشتركة لبحث القضايا العالقة وتسويتها «إلا أن هذه المبادرة - على ما يبدو - لم تأتِ أكلها وقامت الجزائر بالالتفاف على الطلب المغربي من خلال اقتراح عقد اجتماع وزراء خارجية الدول المغاربية وهي تعلم أن هذا الاقتراح لن ينجح لأن وزراء خارجية هذه البلدان اجتمعوا 34 مرة ولم ينتج عن اجتماعاتهم أي شيء».

وتوقع الحسيني أن تشهد المنطقة مضاعفات نتيجة هذا الوضع غير المستقر.

من جهة أخرى، توقع الحسيني استمرار المتاعب التي يواجهها المغرب بسبب تدفقات المهاجرين في 2019، مشيراً إلى أن «الدول الأوروبية ترى في المغرب حاجزاً أمام تدفقات الهجرة وسيعاني البلد من هذا الموضوع، لأنه لم يعد ممراً للعبور فحسب بل دولة استقبال»، مذكّراً باقتراح الأوروبيين على المغرب «إقامة مراكز إيواء للمهاجرين على أراضيه مقابل مساعدات مالية، ورفض الرباط لهذا الاقتراح، وبالتالي ستظل إشكالية الهجرة مطروحة بقوة في 2019 بعد أن عاد المهاجرون من جديد إلى الشواطئ المغربية للعبور إلى أوروبا».

> ستواجه حكومة سعد الدين العثماني امتحاناً صعباً العام المقبل للبرهنة على مدى قدرتها على امتصاص غضب المحتجين والانتقال من مرحلة الوعود إلى التنفيذ

بدوره، قال محمد العمراني بوخبزة، أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية بجامعة عبد الملك السعدي في تطوان (شمال)، لـ«الشرق الأوسط»، إن أبرز التحديات التي سيواجهها المغرب في 2019 يتعلق بالملف الاجتماعي، مشيراً إلى أن الحراك الاجتماعي أصبح قوياً وظهر ذلك من خلال الاحتجاجات التي عرفتها مناطق عدة من البلاد تحوّل بعضها إلى مواجهات عنيفة.

وأوضح بوخبزة أن الحكومة تعهدت بتخصيص جزء كبير من موازنة 2019 لتنفيذ البرامج الاجتماعية للمحافظة على القدرة الشرائية للأسر المنتمية إلى الطبقة الوسطى والدنيا، وتوفير مناصب الشغل، إلا أن عدم توصل الحكومة إلى اتفاق مع النقابات قد يؤدي «إلى تهديد السلم الاجتماعي».

وكانت الحكومة المغربية قد وعدت بتنفيذ سلسلة برامج اجتماعية في العام المقبل «للاستجابة للتطلعات المشروعة للمواطنين وتحسين ظروفهم المعيشية في أفق التوازن والاستقرار الاجتماعي». وسبق لرئيس الحكومة، العثماني، ولطمأنة المحتجين، أن وصف الإجراءات التي تعتزم الحكومة اتخاذها بأنها «جريئة وشجاعة وغير مسبوقة»، هدفها تعزيز الحماية الاجتماعية لفائدة الفئات الفقيرة والطبقة المتوسطة، لا سيما في مجالات التربية والتكوين والصحة، إلى جانب الاهتمام بالتشغيل وتسهيل الحصول على السكن اللائق، والقضاء على الفوارق الاجتماعية والمجالية في المناطق القروية.

ويُعتبر إحداث سجل اجتماعي موحَّد من أهم المبادرات التي سيُشرع في تنفيذها العام المقبل، إذ ستمكّن هذه المبادرة التي ستطبق للمرة الأولى في المغرب، من تحديد الأشخاص المؤهلين للاستفادة من البرامج الاجتماعية «عبر اعتماد معايير دقيقة وموضوعية، وباستعمال التكنولوجيات الحديثة».

وتأتي هذه الخطوة بعدما أقرَّت الحكومة، أكثر من مرة، بأن الفئات الفقيرة لا تستفيد من ثمار التنمية، وسط توقعات بأن المغرب مقبل على إعادة النظر كلياً في النموذج التنموي الذي اعتمده منذ الاستقلال «بعد أن استنفدت صلاحيته».

سياسياً، استبعد العمراني سقوط حكومة العثماني في 2019 بعدما ظل هذا الرهان سائداً طوال عام 2018، وقال إن هناك اعتبارات متعددة تتحكم في استمرار الحكومة أو سقوطها «فالحكومة الحالية استطاعت أن تصمد أمام الصراعات القوية والحادة التي شهدتها، ولم تصدق التكهنات بسقوطها». أما بوخبزة فأشار، من جهته، إلى أن تنظيم انتخابات سابقة لأوانها «عملية مكلفة سياسياً ومادياً»، ولذلك استبعد اللجوء إليها. وتوقّع، في المقابل، إجراء تعديلات بين الفينة والأخرى على بعض الحقائب الوزارية.

وقال بوخبزة إن حكومة العثماني «ستكون أمام تحدي استكمال المشاريع المفتوحة، لأن سنة 2019 ليس فيها أي رهانات انتخابية، وهذه الرهانات تُعتبر للأسف المحرك الأساسي للفاعلين السياسيين في المغرب».

مهاجرون أفارقة على الشريط الحدودي بين المغرب ومليلية (أ.ف.ب)

عناصر من الدفاع المدني في موقع حادث قطار على طريق الرباط - القنيطرة (أ.ف.ب)

نواب البرلمان التونسي خلال تصويت على الثقة في الحكومة (إ.ب.أ)

مقر الاتحاد التونسي للشغل الذي يتوقع أن يلعب دوراً في انتخابات الرئاسة (رويترز)

إعادة بناء حزب «النداء» وحسم معارك «الخلافة»

تونس: عام انتخابات الحسم بين «الدولة العميقة» و«الثوريين»

السبسي والشاهد تجمعهما علاقة صعبة (أ.ف.ب)

تونس: كمال بن يونس

من المرتقب أن يكون أهم حدث في تونس خلال عام 2019 إنجاز الانتخابات البرلمانية والرئاسية المقررة للربع الأخير من العام، التي ينتظر أن تحسم خلافات حادة تشق الطبقة السياسية منذ أعوام بين من يُعرفون بـ«الثوريين» و«الدولة العميقة».

وقد استفحلت تلك الخلافات منذ بضعة أشهر بعد إعلان القطيعة بين رئيسي الجمهورية والحكومة من جهة وبين قيادات حزبي «النداء» و«النهضة» من جهة ثانية.

فهل تنجح هذه الانتخابات التعددية الجديدة في إعادة ترتيب العلاقات بين «الإخوة الأعداء»، وفي حسم معارك الزعامة داخل مؤسسات الحكم والأحزاب والنقابات، أم تدفع البلاد نحو مزيد من الانفجارات الاجتماعية والسياسية والمفاجآت الجديدة؟

يرجّح الوزير ناجي جلول، مستشار الرئيس التونسي للدراسات الاستراتيجية والقيادي في حزب «النداء»، أن تنظّم انتخابات العام المقبل في موعدها، وأن تكرس نتائجها السياسية والانتخابية «انتصار مشروع الحداثة والدولة الوطنية المتمسكة بمرجعيات» الرئيس التونسي الأسبق الحبيب بورقيبة المعارض للتيارات الإسلامية والقومية المحافظة ولمشروعها المجتمعي.

لكن ناجي جلول، المنحاز للرئيس الباجي قائد السبسي وأنصاره في صراعهم مع رئيس الحكومة يوسف الشاهد الذي يطمح بدوره إلى تزعّم السياسيين الحداثيين والليبيراليين، يقرّ بهشاشة المشهد الانتخابي والسياسي في البلاد، وبقابلية الأوضاع للانفجار.

خلافات

وفي الوقت الذي تعالت فيه أصوات كثيرة تطالب بتشكيل حزب عصري بزعامة يوسف الشاهد (42 عاماً)، اعتبر البرلماني محمد فاضل بن عمران، أن عامل الزمن يضغط، ولن يُسمح بتأسيس حزب جديد يستقطب مليونين من ناخبي حزب السبسي ويكسب الانتخابات القادمة بعد أشهر قليلة فقط على تأسيسه.

ويرجّح المنسّق العام لحزب «نداء تونس» الوزير السابق رضا بالحاج، المساند بدوره للسبسي، أن يقتنع أغلب السياسيين الذين انشقوا في الأعوام الماضية عن حزب الرئيس، بضرورة العودة إلى حزبهم والمشاركة في مؤتمره الانتخابي المقرر للربيع المقبل، ثم في قوائمه الانتخابية.

ودعت البرلمانية أنس الحطاب، الناطقة باسم «النداء»، إلى أن يكون المؤتمر بمثابة «المؤتمر التوحيدي» بين الزعماء المنشقين وقاعدته الانتخابية، بمن فيهم رئيس الحكومة يوسف الشاهد الذي سبق لقيادة الحزب أن جمّدت عضويته بعد أن اتهمته بخيانة الرئيس قائد السبسي، وبالتحالف مع خصومه في حركة «النهضة» ومع الليبيراليين واليساريين المنشقين بزعامة محسن مرزوق.

وأعلن رجل الأعمال والبرلماني رضا شرف الدين، رئيس لجنة الإعداد للمؤتمر الذي تأخر عن موعده عامين كاملين، أن كل الفرضيات واردة وهي رهينة تفاعل الفرقاء السياسيين المعنيين بفوز حزبهم بالغالبية وبالحكم في انتخابات الخريف المقبل.

الشاهد أبرز المرشحين

لكن الكتلة البرلمانية الموالية لرئيس الحكومة، بزعامة سيدة الأعمال زهرة إدريس، والزعيم اليساري والنقابي السابق مصطفى بن أحمد، والحقوقي الصحبي بن فرج، لا تزال تعترض على سيناريو عودة يوسف الشاهد إلى حزبه تحت تبريرات انتخابية، وتعتبر أن نجاحه في الانتخابات رهين تأسيس حزب جديد ينفتح على الشباب وعلى الغاضبين على الحكومات المتعاقبة منذ 8 أعوام، ويجمع من يصفونهم بالسياسيين «النزهاء» والديمقراطيين «المعتدلين».

ويحذّر البرلماني الصحبي بن فرج من إجهاض سيناريو إبعاد الشاهد من قِبل من يصفهم بـ«المخربين والمختصين في دفع البلاد نحو العنف والإرهاب بهدف إجهاض المسار الانتخابي وإرباك التجربة التعددية والديمقراطية السلمية... والنموذج التونسي».

> التساؤل هو هل سيطوي قائد السبسي ويوسف الشاهد صفحة الخلافات تمهيداً لمعركتهما الانتخابية في مواجهة قوائم حركة «النهضة» واليساريين والمستقلين؟

ترحيب... وحذر

ويبدو الشغل الشاغل لأبرز الفاعلين السياسيين داخل الحزب الحاكم وخارجه: من سيكون الطرف السياسي المحسوب على التيار العلماني الليبيرالي والحداثي الذي سينجح في الفوز بمنصب رئيس جمهورية وبالكتلة الأولى في البرلمان القادم؟ هل يكون من داخل الشق الموالي للرئيس قائد السبسي في حزب «النداء»، أم من بين الموالين لرئيس الحكومة يوسف الشاهد أو من حركة «النهضة»؟

وفي صورة عودة المنشقين إلى حزبهم، فإن التساؤل هو هل سيطوي قائد السبسي ويوسف الشاهد صفحة الخلافات تمهيداً لمعركتهما الانتخابية في مواجهة قوائم حركة «النهضة» واليساريين والمستقلين؟

وفي كل الحالات، يتخوّف أغلب المراقبين من أن يؤدي تصدع الحزب الحاكم إلى أحد خيارين: إما أن يفوز مرشحو حزب «النهضة»، مع حلفائهم، بالمرتبة الأولى، أو أن «تؤجل» الانتخابات تحت تبريرات دستورية وقانونية وسياسية كثيرة من بينها تعرّض البلاد إلى «خطر داهم» وغياب الضمانات والمناخ الأمني الملائم واستفحال العنف والإرهاب والمخاطر الداخلية والخارجية.

تطمينات

لكن اللافت للانتباه هو إعلان قياديين في «النهضة»، بينهم الوزير السابق للخارجية رفيق عبد السلام ورئيس مجلس الشورى الوزير عبد الكريم الهاروني، ترحيبهم بأي مشروع سياسي أو حزبي قد يعلن عنه شريكهم في الائتلاف الحاكم يوسف الشاهد، مع دعوة رئاسة الجمهورية إلى العودة إلى التوافق معه.

في المقابل، أعرب زعماء في حركة «النهضة»، بينهم الوزير السابق لطفي زيتون، عن رهان أكبر على قائد السبسي وعن معارضتهم الشراكة الانتخابية والسياسية مع يوسف الشاهد والأحزاب اليسارية المتحالفة معه. وذهب القيادي سيد الفرجاني إلى حد إعلان تخوّف كبير من «انقلاب» الشاهد وأنصاره على «النهضة» مطلع العام الجديد ليلعب ورقة انتخابية سبق أن لعبها قائد السبسي في انتخابات 2014، أي دفع ملايين الناخبين نحو الاصطفاف بين قائمتين لا ثالث لهما: الأولى تنتسب إلى الحداثة وتراث الزعيم الحبيب بورقيبة، والأخرى تتهم بأفكار إسلامية محافظة أو رجعية، بحسب خصومها.

شراكة استراتيجية

لكن سياسيين ونشطاء من التيارات العلمانية والوطنية والإسلامية، بينهم الزعيم اليساري محسن مرزوق والوزير سمير الطيب، أصبحوا يطالبون السياسيين بالاهتمام أكثر في الانتخابات القادمة بإصلاح الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

كما اعترف عالم القانون الدستوري قيس سعيد، وخبير العلوم السياسية جوهر بن مبارك، ورئيس الحكومة السابق علي العريض، بأن من بين أخطاء النخب التونسية منذ انتفاضة يناير (كانون الثاني) 2011 تضخيم المشاغل السياسية والمعارك الآيديولوجية على حساب ملفات التنمية والتشغيل والتوازنات المالية والاقتصادية.

في هذا الإطار، حذّرت قيادات نقابات العمال من «مفاجآت» وانفجارات اجتماعية واندلاع اضطرابات عنيفة جديدة يكون وقودها المهمشون والعاطلون عن العمل والشباب المحبط... بما يهدد كامل المسار السياسي والانتخابي.

آثار فيضانات ضربت منطقة المحمودية قرب العاصمة التونسية (أ.ب)

جانب من الاحتجاجات في القصرين نهاية العام الجاري (رويترز)

أمنيات السوريين في العام الجديد

أكرم البني

رغم الشروخ والتباينات التي كرّسها العنف المنفلت في طريقة عيش السوريين وهمومهم وتالياً في أحلامهم وأمنياتهم، ورغم ازدياد أعداد السلطويين الذين لا تهمهم آلام الآخرين، ويتباهون بقتل البشر وتخريب الوطن، بصفتهما «انتصاراً» يزيل من طريقهم من يعدّونهم حثالة لا مكان لهم في «مجتمعهم النظيف»!... فإنه يصح القول إن ثمة إحساساً مشتركاً لدى غالبية السوريين بأن السنة المقبلة لن تكون أقل سوءاً، وبأن أمنياتهم سوف تقتصر فقط على تخفيف ما يكابدونه، تحدوهم معطيات سياسية وعسكرية لا تبشر بالخير، بل تنذر بمزيد من الإمعان في قهر إنسانيتهم وسحق أحلامهم، وتشي باستمرار مشهد يدمي القلوب من هول الدمار وأعداد الضحايا والمفقودين، ومن شدة معاناة المنشغلين بلملمة جراحهم وتسكين آلامهم من أجل استمرارهم في الحياة، سواء أكانوا لاجئين ومهجرين خارج الحدود، أم نازحين داخل الوطن، أم تفادتهم دوامة العنف ويجاهدون لتدبير لقمة عيشهم في ظروف أمنية واقتصادية شديدة القسوة.

فأي أمنيات يمكن أن تنتاب اللاجئين السوريين حين يجبرون على العيش في معازل ومخيمات لا تليق بالبشر، وحين تتفاقم معاناتهم من النبذ والإقصاء، ومن هشاشة حياتهم بلا مؤسسات أو عمل، ويغدو مصيرهم رهينة المعونة المقدمة من منظمات الإغاثة الدولية العاجزة عن تلبية أدنى احتياجاتهم؛ من الغذاء والملبس والتعليم والرعاية الصحية، خصوصاً للأطفال والفتيات؛ الأكثر عرضة للأمراض وللاستغلال الجسدي والضياع؟ وأيضاً حين تتصاعد دعوات استبعادهم قسرياً، في مناخ يشي بتواطؤ عام لإرغامهم على العودة إلى بلادهم من دون توفير أبسط الضمانات الأمنية والإنسانية، مدعوم بتنامي ظواهر شعبوية وعنصرية يسقط أصحابها من أولوياتها واجب الدعم والتعاطف مع ما يكابده بشر يشبهونهم ويستحقون مثلهم الحياة على سطح هذا الكوكب؟!

وأي أمنيات للنازحين داخل الوطن حين تراهم يتلوون ألماً في بحث قاسٍ ومضنٍ عن ملاذ يؤويهم وقد باتوا بلا مأوى أو في حالة عوز شديد بعد أن فقدوا كل ما يملكون أو يدخرون، ليكره بعضهم على التسوّل، وغالباً على قبول أعمال وضيعة ومذلة لتأمين قوت يومهم؟! أو حين تلاحق بعضهم الآخر عقدة الخوف من الاعتقال والتعذيب بسبب انتمائهم إلى إحدى المناطق المتمردة، حتى صاروا يجدون الموت أرحم مما يكابدونه من خوف وقهر وجوع؟! وأيضاً حين يتعرض آخرون لمختلف صنوف الإذلال والابتزاز في سعيهم لمعرفة مصير أحبتهم المختفين قسراً، بينما أياديهم على قلوبهم خوفاً من خبر مفجع تسربه أجهزة الأمن يضم هؤلاء المفقودين إلى لوائح القتلى في السجون والمعتقلات؟!

ومع انتشار حواجز مسلحة رعناء تزرع الخوف عند السوريين القابعين في مناطق سيطرة النظام، ويمكنها اعتراض أي مواطن وابتزازه وحتى تقرير مصيره كما يحلو لها من دون خوف من المساءلة والحساب، ومع التردي الكبير في شروط الحياة في ظل تفشي غلاء فاحش، وتفاقم مشكلات تأمين مستلزمات التدفئة، كالغاز والمازوت، والانقطاع المتواتر للماء والكهرباء، وتهتك البنية الخدمية والصحية والتعليمية، فهل من أمنيات يمكن أن تعتمل في صدور هؤلاء السوريين، سوى تخفيف القبضة القمعية وكف بلاء المسلحين المتنمرين عنهم، وذلك قبل الحديث عن آمالهم المشروعة بتحسين الخدمات وفرص تأمين أبسط الحاجات الضرورية للاستمرار في الحياة؟!

وأيضاً، هل من أمنية للسوريين الذين حكم عليهم بالعيش في مناطق سيطرة المعارضة المسلحة، غير الخلاص من ذلك الوضع المزري، حيث ينهكهم الحصار وتنهال عليهم القذائف والبراميل المتفجرة، ويتهددهم اجتياح سلطوي وإيراني مرة؛ وتركي مرة ثانية، وحيث يُستخدمون حطباً ووقوداً لتسعير معارك التنافس بين جماعات إسلاموية متطرفة تسعى كل واحدة منها لفرض ما تعتقده شرع الله على الأرض، متوسلة فتكاً وقهراً لم يقف عند إرهاب البشر وإرغامهم على اتباع نمطها في الحياة وإنزال أشنع العقوبات بحق من يخالف ذلك؛ وإنما وصل لحد فرض الإتاوات ومناهج عدوانية تلقن للأطفال ولا تمت بصلة لمنطق العلوم والمعارف، والأهم اعتقال المعارضين السياسيين والتنكيل بهم واغتيال الناشطين المدنيين والإعلاميين؟!

وبلا شك، سوف يعود المرء بخفي حنين عند التفتيش لدى السوريين عن أمنية بأن يشهد العام المقبل خطوات جدية لوقف العنف نهائياً والشروع في معالجة سياسية للاستعصاء القائم، لأنهم خبروا جيداً ماهية أطراف الصراع وعمق ارتهانها لإرادة الخارج، وأنها تزدري السياسة، ويفتنها خيار حربي لا يقيم اعتباراً لحيوات الناس وما يكابدونه، فكيف الحال مع إصرار المنتصر عسكرياً على فرض شروطه، لتغدو اللجنة الدستورية مثلاً، وغيرها من المبادرات، أشبه بحلقات من سلسلة الهيمنة الروسية على البلد مطعّمة بمصالح الحليفين التركي والإيراني، ويعزز هذا المسار انسحاب الوجود العسكري الأميركي من البلاد، الذي كان يعول عليه للحد من تفرد وتغول تلك الأطراف في تقرير المصير السوري.

ورغم مشروعيتها، فإنه تبدو أشبه بالوهم أمنية بعض السوريين بأن يشهد العام الجديد وقفة نقدية حازمة للمعارضة السياسية، تقترن بشجاعة الاعتراف بالأخطاء التي ارتكبت، وبالمجاهدة لتوحيد صفوفها وبلورة صورة صحية لمعارضة وطنية، تؤكد فيها استقلاليتها ورفضها الالتحاق بأجندة أحد الأطراف الإقليمية أو الدولية، وتظهرها قادرة، رغم اختلاف منابتها الاجتماعية ومشاربها الآيديولوجية، على التوافق وعلى احترام تنوعها والاحتكام للحوار، بعيداً عن المهاترات والشتائم وعن أساليب المبالغة والتجهيل، والأهم على احترام التزامها بخيار العدالة الانتقالية والتغيير الديمقراطي، وجهوزيتها للتضحية في سبيله، بصفته الخيار الوحيد القادر على تغذية الأمل والعزيمة بالخلاص.

ومع التأكيد على أن دوافع الثورة؛ من القهر والظلم والفساد، تزداد اليوم حضوراً ووضوحاً، تحدوها عظمة التضحيات التي قدمها الشعب السوري دفاعاً عن حقوقه البسيطة، في الحرية والكرامة والمساواة، ومع التأكيد أيضاً على خطورة الاستسلام لنوازع التشاؤم ومشاعر التحسر والإحباط التي بدأت تتغلغل في النفوس، يغدو الجواب عن نهوض جديد لهذا الشعب المنكوب أكثر من أمنية، بل أشبه بحقيقة تاريخية، تؤكدها تجارب الشعوب وما تضمره من إمكانات وفرص للنهوض من انكساراتها وهزائمها، وتعززها بذور السوريين الطيبة، التي إن سقط بعضها على الطريق وأحرقته أشعة الشمس، وحاصرت بعضها الآخر الأشواك الضارة وخنقته؛ فمنها ما نثر في الأرض الطيبة وسوف ينمو ويعطي، بلا شك، ثماره الطيبة.

الفقه والدنيا... هواجس وأوهام

فهد سليمان الشقيران

القلق الذي يعيشه البعض من الأنشطة الدنيوية في المجال العام، يستحق البحث المطول من المختصين، وبخاصة من المشتغلين على الفقه والأحكام. حالة التوجس من الدنيا وتنشيط الخيارات المدنية تم تأصيلها في مخيال المسلمين على مدى قرون، وكأن الدين يأتي بشكلٍ مناقض للدنيا أو معادٍ لها.. هذا الوهم جعل الأصل بأي نشاطٍ دنيوي الشك والتحريم. والفقه بأدواته وأصوله يضيء ويزدهر حين يكون ذهن الباحث والفقيه قوياً شجاعاً مستنيراً، غير هيّاب ولا وجل، ذلك أن الشريعة لم تأتِ مؤصلةً للعزائم، وإنما محملة بالرخص أيضاً، ولكن من يستمع لكثير من الإنتاج الفقهي ويقرأ سيل الفتاوى، يعلم أن التوق إلى التحريم يجعل ضمير المسلم والمفتي أكثر طمأنينة، وهذا الخلل يعادي أصول الشريعة ومقاصدها الكبرى، فالأصل بالدنيا أنها منحة من الله، والمباحات والأذواق المتاحة من النعم التي أفاء الله بها على عباده، ورفضها فيه عدوان على الشريعة، واستنقاص من الفقه، واحتقار لقوة الدين.

حل هذه الإشكالية لن يتم بسهولة، يحتاج إلى مؤسسات دينية فاعلة، يمكنها الإسهام بلثم الخلل الفظيع، فروح التوجس هذه نابعة من جهل متأصل بالإسلام ومقاصده ومعانيه وكلياته الكبرى.

وأحسب أن شخصيتين يمكنهما القيام بغربلة كبرى لتنظيف الفقه من الأدران الآيديولوجية: الشيخ عبد الله بن بية، المتمكن من الشريعة وأصول الفقه، والمحقق بالأحكام، والمهموم بتجديد علاقة الشريعة والمسلمين بالدنيا وبالآخرة أيضاً. ومن تتبع خطابه المستنير يعلم أن الفقه بكل أحواله ومدوناته يكبر حين يشتغل عليه عقل كبير، وأنشطته التي يقوم بها للتأسيس للحكمة والسلم تستحق الدرس والتأمل، وذلك انطلاقاً من رغبة عارمة لدى الإمارات أن تنتصر لقيم التسامح والسلام، بدلاً من صيغ القتل والوسواس والموت. وبالتوازي يأتي خطاب الشيخ محمد العيسى، القائم بعمل جبار لرسم مسار إنساني للعلاقات بين أتباع الأديان، وهزيمة الآراء الحادة المعتبرة وجه الآخر ليس إلا طيف شيطانٍ لا بد من مهاجمته واستئصاله، والخطاب الذي يتبنّاه مؤصل فقهياً ومحكم شرعياً، الفرق فقط بطريقة إيجاد علاقة وسيطة بين الدين والدنيا، وهذا ما يحتاجه المسلمون اليوم.

إن أكبر عدوان يمارسه البعض على الشريعة أن يسلب الفرد في مدينته حق «التقلب بالعيش»، وهذا ما نافح عنه كبار الفقهاء، مثل القرافي والجويني والشاطبي، ولذلك يورد عبد المجيد الصغير، من كبار الدارسين لمقاصد الشاطبي، تحليلاً مهماً: «إذ الشاطبي سيتخذ مفهوم المباح مناسبة للتأكيد على ضرورة التكيف، وحقّ التقلب في العيش - بتعبير الجويني - مما يجعل منه مفهوماً صالحاً أكثر من بقية الأحكام التكليفية، للوقوف على بنية الخطاب الشرعي وضوابط أوامره وأهدافها العامة؛ خصوصاً إذا اعتبرنا أن الأصل بالأشياء الإباحة؛ حيث يمثل الوقوف على هذا الأصل في ضوء المقاصد الشرعية ضبطاً لسائر الأحكام الأخرى الطارئة. فليس غريباً أن يستهل الشاطبي مراجعته النقدية لإشكالية الأمر والطاعة، بتفصيله القزل في مفهوم المباح، مفضلاً البداية هكذا بنقد موقف متشدد من الأحكام الشرعية، عرف انتشاراً خاصاً بين الأوساط الصوفية، وتسرّب كرأي شاذ إلى علم الأصول يُلحق المباح بمرتبة المكروه والحرام، ويجعله من ثم مطلوب الاجتناب! نازعاً عنه طابع التخيير المتميز به في الخطاب الشرعي». (الفكر الأصولي: ص 534).

وعليه، فإن المشكلة الآن نظرية محضة، تحتاج لتكاتف الجهود بين المؤسسات الدينية، ولعل التحالف الحيوي بين المؤسسات الدينية في الإمارات والسعودية ومصر، وزيارة شيخ الأزهر للسعودية، ولقاءه مع المفتي العام ووزير الشؤون الإسلامية، تشكل نواة التعاون المأمول لإصلاح الخلل التاريخي في العلاقة بين الفرد ودنياه، وبين الفقه والمشكلات الدنيوية، وهي مشكلات مخترعة وذات طابع تاريخي، يمكن تجاوزها بالإلحاح النظري، والتعديل والتبويب على الفقه وآلية صناعة الفتوى.

مهمة إزالة القلق بين المسلمين والدنيا تحتاج لفقهاء شجعان، لا يخافون من تغيير التصورات القائمة، ولا من إعادة الاعتبار للمباح، بوصفه أساس الخيار الفردي داخل المجال العام.

إدلب ولا مركزية الدولة السورية

ليونيد إيسايف *

كانت نهاية عام 2018 زاخرة بالأحداث في سوريا، فبعد مشاركة كل من روسيا وتركيا وإيران، باعتبارها الأطراف الضامنة الرئيسية لعملية التفاوض بشأن سوريا وتحفيز عمل اللجنة الدستورية في جنيف، أعلن دونالد ترمب انسحاب القوات الأميركية من سوريا. مع ذلك، يمنحنا هذا، إلى جانب أمور أخرى، فرصة جيدة للنظر إلى الوضع في سوريا من زوايا مختلفة. منها منظور الاتفاق الروسي - التركي بشأن إدلب، الذي تمّ توقيعه في سبتمبر (أيلول) 2018 في مدينة سوتشي.

ذلك لأن مؤلفي هذه الوثيقة يرون أنه كان ينبغي توفير جميع الظروف الضرورية من خلال المنافسة في عام 2018 حتى تصبح محافظة إدلب منطقة خالية من أعمال العنف حقاً. ينبغي تذكر أنه بعد الاجتماع، الذي تم في 17 سبتمبر، وقّع وزيرا الدفاع في كلتا الدولتين على مذكرة تفاهم بشأن استقرار الوضع في محافظة إدلب حيث لا يوجد تصعيد للعنف. ووافقت كل من روسيا وتركيا، بموجب هذه الوثيقة، على إنشاء منطقة منزوعة السلاح، بعمق يتراوح بين 15 و20 كلم، على طول الخط الفاصل بين قوات النظام والمعارضة المسلحة بحلول 15 أكتوبر (تشرين الأول)، إلى جانب ضمان انسحاب المسلحين المتطرفين من تلك المنطقة، فضلاً عن التزام الأطراف بـ«سحب الأسلحة الثقيلة، والدبابات، وقاذفات الصواريخ، وقذائف الهاون الخاصة بكافة جماعات المعارضة من تلك المنطقة». في الوقت ذاته، ستتم السيطرة في المنطقة المنزوعة السلاح من خلال الشرطة العسكرية الروسية، والدوريات التركية. ولضمان نجاح هذه المهمة بالكامل، سيتم تعزيز مركز التنسيق الإيراني - التركي - الروسي المشترك. كذلك اتفق الأطراف على استعادة حركة المرور على طول الطريق السريع «إم 5» حلب - حماة، و«إم 4» حلب – اللاذقية، في نهاية عام 2018 كحد أقصى.

مع ذلك فشل الأطراف في تحقيق النتائج المذكورة في الوقت المحدد. وكانت آخر مرة جاء فيه ذكر ذلك، على لسان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، خلال اجتماع مع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، على هامش قمة مجموعة العشرين في بوينس آيرس.

وقد أشار الرئيس الروسي مرة أخرى إلى استمرار الأعمال الاستفزازية التي تستهدف الجيش الروسي من إدلب، رغم بدء تنفيذ الاتفاقات منذ عدة أشهر. مع ذلك، جدير بالذكر أن الوضع على الأرض، الذي ترسخ بعد التوقيع على مذكرة التفاهم في 17 سبتمبر، رغم كل عيوبه ومثالبه، يناسب كلاً من الجانبين الروسي والتركي بوجه عام.

بطبيعة الحال، أنقرة هي المستفيد الأساسي من المعاهدة؛ حيث لم يتمكن إردوغان فحسب من تعزيز صورته بصفته الطرف الفاعل القوي الوحيد، الذي لا يزال قادراً على الدفاع عن مصالح المعارضة السورية، بل تمكنت أنقرة أيضاً من الحفاظ على نفوذها في سوريا، الذي قد يختفي بمجرد بدء عملية عسكرية واسعة النطاق في إدلب. مع ذلك تتوافق نتائج محادثات سوتشي، في الوقت ذاته، مع مصالح القيادة الروسية، التي لا تزال مهتمة بتفادي أعمال عنف واسعة النطاق في آخر منطقة متمردة في سوريا، رغم خطابها الذي يتسم بالمغالاة والمولع بالقتال.

تتحدد قيمة تلك الترتيبات بالنسبة إلى الكرملين على أساس 3 أوضاع؛ أولاً أتاحت الاتفاقات التي تم التوصل إليها في سوتشي، تجنب صدام روسي - تركي آخر في سوريا. وكان خطر نشوب مواجهة مع تركيا كبيراً بما فيه الكفاية بالنظر إلى عزم أنقرة الانخراط بالكامل في حال استمرار التحرك نحو غزو إدلب. واتضح ذلك من خلال الزيادة المستمرة في عدد الجنود الأتراك في مناطق المراقبة في إدلب. ثانياً ربما يؤدي بدء تنفيذ عملية عسكرية واسعة النطاق في إدلب إلى الدفع مرة أخرى باتجاه استخدام الأسلحة الكيماوية بحسب ما تنذر به تحذيرات النظام والمعارضة على حد سواء. لو حدث ذلك فسوف تعاني موسكو مرة أخرى من خسائر تتعلق بسمعتها، أياً كان الطرف الذي يقف وراء تلك الأعمال. ومن المؤكد أن الكرملين، الذي لا يزال يحمل آثار الخسائر والأضرار السياسية والأخلاقية بسبب فضيحة ساليسبيري، غير مهتم بتحقق سيناريو استخدام الأسلحة الكيماوية على أرض الواقع مرة أخرى.

أخيراً، بالنظر إلى الصعوبات التي تواجهها العلاقات بين موسكو ودمشق، يجب على المرء أن يضع في اعتباره أن الجانب الروسي ليس مهتماً كثيراً بإعادة إدلب إلى قبضة النظام السوري. بطبيعة الحال سوف يحل ذلك مشكلة أمن القواعد العسكرية الروسية، التي تتعرض لهجمات مستمرة من جانب المسلحين المتمركزين في إدلب، بحسب قول وزير الخارجية سيرغي لافروف، لكنه في الوقت ذاته، يعني الاستيلاء على المنطقة المتمردة نهاية عملية آستانة، أي خسارة وسيلة فعّالة مكّنت موسكو على الأقل من إضفاء قدر من الشرعية على أفعالها في سوريا. إذا سقطت إدلب فسوف يخسر الكرملين دوره كوسيط، وبدلاً من مناقشة الجوانب العسكرية للأزمة، سوف يتعين على القيادة الروسية التعامل مع المسائل المتعلقة بإعادة الإعمار، التي تشعر بعدم الطمأنينة تجاهها.

ليس من الإسراف في القول تذكر توجيه الرئيس ترمب الشكر إلى كل من روسيا وإيران وسوريا، خلال اجتماع مجلس الأمن الخاص بعدم انتشار الأسلحة النووية؛ لأنهم «أوقفوا الهجوم على محافظة إدلب بناءً على طلبه».

من المهم التأكيد على أن عواقب الاتفاق الروسي - التركي بشأن إدلب ليست عسكرية فحسب، بل لها بعد سياسي أيضاً. لقد اتخذ كل من الرئيسين الروسي والتركي، من خلال التفاوض على الوضع الخاص لتلك المحافظة المتمردة، خطوة أخرى باتجاه التقسيم الفيدرالي (الاتحادي) لسوريا دون أن يدركا ذلك. النظام الفيدرالي هو شكل من أشكال الحكم يسمح بوجود أنظمة سياسية وقانونية مختلفة على أراضي الدولة الواحدة، ويتيح تمتع الأراضي المنفردة بسلطات وحقوق خاصة داخل إطار اتحاد فيدرالي. عادة ما يتم تحديد وضع منطقة ما داخل الاتحاد على أساس تكوينها العرقي أو اللغوي أو الديني. في الوقت ذاته لا ولن توجد قائمة شاملة بتلك الأراضي، ويعني ذلك أن الاختلافات الآيديولوجية والسياسية قد تمثل معياراً للفصل الفيدرالي.

> لقد اتخذ كل من الرئيسين الروسي والتركي من خلال التفاوض على الوضع الخاص لمحافظة إدلب المتمردة خطوة أخرى باتجاه التقسيم الفيدرالي (الاتحادي) لسوريا دون أن يدركا ذلك

بعبارة أخرى، سيتحول توقيع مذكرة التفاهم الخاصة بإدلب إلى وسيلة لإنشاء كيان سياسي ذي حكم ذاتي على الأراضي السورية، لا ينفصل عن هيكل الدولة السورية، معزول تماماً، لكنه متعايش معه بشكل كامل.

يمكن اعتبار حل من ذلك النوع خطوة أخرى باتجاه فرض نظام فيدرالي في سوريا بالقوة لا يعتمد فحسب على مبادئ عرقية أو دينية، استناداً إلى متطلبات اللحظة الراهنة، بل أيضاً إلى مبادئ سياسية تتعلق بتكوين أجزاء بنيوية لاتحاد فيدرالي. كذلك من المهم أيضاً ذكر أن الوضع الجديد المذكور أعلاه يمكنه تعزيز الدوافع الداخلية لتحقيق اللامركزية، التي يتم دعمها بشكل كبير من جانب الأكراد حالياً. ولا يزال الأكراد يمثلون حتى اليوم القوة الوحيدة في سوريا المعنية بتقسيم السلطة، ويعلنون صراحاً عن موقفهم هذا. ربما يكون من المستحيل فرض النظام الفيدرالي من الخارج على دمشق، خاصة بعد ما حققته من انتصارات عسكرية خلال الأشهر القليلة الماضية، لكن يبدو أن الأكراد قادرون على إجبار النظام على ذلك التحول من الداخل، فهم لا يبحثون خيار الاستقلال التام لعدة أسباب داخلية وخارجية، ويناسبهم أكثر امتلاك سلطات كبيرة داخل سوريا. ما يؤكد ذلك المفاوضات الأخيرة بين «قوات سوريا الديمقراطية» والحكومة السورية بشأن رسم «خريطة طريق» لمستقبل سوريا اللامركزية.

مع ذلك، هناك سؤال يطرح نفسه؛ أليس هذا الأمر معقداً للغاية؟ ألن يكون من الأسهل محاولة «جمع» ما يبدو غير متآلف أو متوافق، وقبول خيار حق الجميع في تقرير المصير السياسي، وهو استقلالهم؟ هناك أسباب سياسية واقعية تعرقل ذلك الخيار، فمن المستحيل في الحالة السورية تصور وجود كردستان سورية تتمتع بالسيادة، ولا وجود إدلب معارضة أيضاً، لكن إذا وافقنا على ذلك فسيكون علينا فوراً الإجابة عن أسئلة أخرى؛ هل التجربة السورية ستكون غير مسبوقة؟ هل تمت تجربة شيء مثل ذلك في العالم من قبل؟ الممارسات والخبرات المتراكمة حتى هذه اللحظة تجعل من الممكن الإجابة بنعم على تلك الأسئلة.

يتم إنشاء هذا النوع من الأنظمة الفيدرالية المعقدة الموضح أعلاه بعد الصراعات الأهلية الدامية كما يتضح من تجربة جمهورية البوسنة والهرسك، فبعد حرب دامية خلال التسعينات، فرض المجتمع الدولي على هذا الجزء الذي كان ينتمي إلى يوغوسلافيا سابقاً نظاماً لا تؤثر فيه الخطوط القومية والدينية والسياسية المتقاطعة على وحدة الدولة. لا يتمتع المركز الفيدرالي لهذا النظام إلا بسلطات محدودة، لكن بسبب التشابك المعقد للمصالح والتناقضات الأصيلة بين المشاركين في هذه المنظومة، وكذلك الحفاظ على عناصر السيطرة الخارجية عليها، كانتداب ممثل أعلى للبوسنة والهرسك، يمكن الحفاظ على تكامل النظام ووحدته بفعالية.

يبدو أنه أمام سوريا فرصة لتبني مسار مماثل لذلك، وربما تختلف عناصر دولة سورية اتحادية مستقبلية بعضها عن بعض، ليس فقط على المستوى العرقي أو الديني، ولكن على المستوى السياسي أيضاً، ويمكن تحقيق التوازن بينها من خلال أطراف فاعلة خارجية معنية بحل الصراع السوري. ورغم ندرة ذلك النوع من الأنظمة الفيدرالية، يمكن لهذا القرار الحفاظ على بقاء الدولة السورية ضمن حدودها الحالية، والمساهمة في تحقيق التناغم بين الأجزاء المتباينة للدولة خلال فترة ما بعد الصراع. لتحقيق ذلك، سيكون من الضروري بطبيعة الحال حلّ كثير من المسائل والمشكلات الخاصة، لكن في ظل وجود إرادة سياسية، لن تكون تلك العقبة تعجيزية.

* المدرسة العليا للاقتصاد في موسكو - خاص بـ«الشرق الأوسط»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +966126511333 / +966126576159
دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 / +2023 7492855
بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
نرحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417
لندن: 6950 7404 4420+
دبي: 4440 391 9714+
باريس: 6400 5377 331+
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: 1444 441 96611+
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وجدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تكليف أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: 966112128000+ فاكس: 96612121774+
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 971 4 3916503+
فاكس: 971 4 3918354+
أبوظبي هاتف: 971 2 6733555+
فاكس: 971 2 6733384+
وكيل التوزيع في الكويت
"شركة المنى للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع"
هاتف: 9654834922+
فاكس: 9654834719+

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

إيلي ليك*

استقالة ماتيس بين السياسة والقيم

جاءت تغريدة الرئيس الأميركي دونالد ترمب الخميس الماضي التي أعلن من خلالها استقالة وزير دفاعه الجنرال المتقاعد جيمس ماتيس نهاية فبراير (شباط) المقبل لبقة ومحترمة. وسيكون من السهل تبرير هذه الاستقالة على أنها اختلاف في الرؤى السياسية، فقد تجاهل الرئيس ترمب وزير دفاعه ومضى في خطته المتسرعة لسحب القوات الأميركية من سوريا، ويبدو أن ترمب مقبل على الإجراء نفسه في أفغانستان.

لكن هذا لا يصف ما جرى في الواقع، ولتعرف الحقيقة ما عليك إلا قراءة استقالة الجنرال المتقاعد، حيث ذكر ماتيس في رسالته أنه يفكر فيما هو أكبر من السياسة إزاء سوريا.

وإليكم بعض العبارات المنقولة نصاً في خطاب الاستقالة: «إن قوتنا كدولة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بقوة وشمولية نظام تحالفاتنا وشراكاتنا... وعلينا أن نبذل كل ما بوسعنا في سبيل تفعيل نظام عالمي يدعم أمننا ورخاءنا وقيمنا. وما يعزز ذلك هو تضامن حلفائنا». استطرد ماتيس في رسالة استقالته بالقول: «ينبغي أن نكون حاسمين وواضحين في توجهنا لهذه الدول».

ثم يتطرق ماتيس إلى النقطة الحاسمة عندما يقول: «ولأنه يحق لك أن يكون لديك وزير دفاع ذو آراء تتفق آراؤه مع آرائك بشكل أفضل في هذه الأمور وفي غيرها، أرى أنه من الأفضل لي أن أتنحى عن منصبي».

الإيحاء الضمني هنا هو أن ماتيس لم يعد يعتقد أن الرئيس ترمب يرى أهمية لاحترام رؤية الحلفاء. فقد تقدم ماتيس باستقالته لأنه لا يرى أن الرئيس الأميركي يتفق معه في أن الولايات المتحدة يجب أن تعمل في سبيل الحفاظ على نظام ليبرالي عالمي، وأن ترمب ليس حاسماً وليس واضحاً مع خصوم الولايات المتحدة بالصورة التي يريدها ماتيس.

بكلمات أخرى، الأمر لا يتعلق بالسياسة، بل بالقيم. فبحسب الخطاب، لم يعد ماتيس يرى أن الرئيس يتفق معه في المبادئ والقيم نفسها، وفي ذلك معانٍ عملية. فقد شعر غالبية أعضاء مجلس الشيوخ عن الحزب الجمهوري، خلال غداء عمل سياسي مؤخراً مع نائب الرئيس مايك بنس، بالغضب من الطريقة التي اتخذ بها ترمب القرار بشأن سوريا. وعلينا أن نتوقع أن يزداد التمرد سخونة بين أعضاء مجلس الشيوخ من الحزب الجمهوري خلال الأيام المقبلة مع تعرض حلفاء الولايات المتحدة الأكراد لهجوم ضارٍ من الأتراك.

كان بإمكان ترمب أن يستغل ماتيس لجمع أعضاء مجلس الشيوخ حول طريقة تفكيره بشأن سوريا، وهو ما لم يعد متاحاً الآن. ربما لا يزال يشعر أنصار الرئيس برباطة الجأش أو حتى بالثقة. لكن الرئيس «حرق» حتى الآن اثنين من رؤساء طاقم العاملين في البيت الأبيض، واثنين من مستشاري الأمن القومي، ووزير خارجية، ونائباً عاماً في أقل من عامين، ولا يزال هو في مكانه.

لكن استقالة ماتيس تحديداً تختلف عن غيرها. فكما كتبت منذ شهرين، فقد كان ماتيس يمثل الدرع القوية بالنسبة للرئيس ترمب. وأياً كان رأيك في أسلوب تفكيره، فقد كان ماتيس مثالاً للفضائل العسكرية وللتفاني في الخدمة العامة. بل طوال الفترة الماضية، كان أعضاء الحزب الجمهوري الكارهين لترمب يشيرون إلى البنتاغون (وزارة الدفاع الأميركية) بالقول، إذا كان ماتيس يؤيد ترمب فنحن كذلك، لكن ذلك لم يعد متاحاً.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

نهايات الأعوام واستمرار الأزمات

رضوان السيد

ليس من المحمود ولا المقبول تكرار توصيف المشكلات العربية، أو دراسة مراحل تحولاتها. ويعود ذلك لأنّه ليس في الأمر جديد يمكن إطلاع القارئ عليه، كما أنه ليس في ذلك بعثٌ لأملٍ أو فتْحٌ لأُفُق. وإذا لم يكن ما أذهب إليه واضحاً فيمكن إيراد بعض الأمثلة المحبطة، بحيث تبدو الحلول التي أقترحها بعد ذلك إرادوية ورغبوية. ولنبدأ بليبيا. ففي نهاية العام الماضي (2017)، كنا نحاول بعث أملٍ ما بالمقاربة الجديدة التي سيجترحها المبعوث الدولي الجديد غسان سلامة. وقد اعتبر السياسي والدبلوماسي الخبير أن الأفضل العودة للأصل، بإجراء الانتخابات وكتابة الدستور، وتحمس الفرنسيون لذلك، وجمعوا سائر الأطراف بباريس. لكنّ الميليشيات المسيطرة، التي تخشى الانتخابات، أثارت اضطراباتٍ كبرى. وبدلاً من الإصرار، ترك القوم باريس واتجهوا إلى إيطاليا، التي فقدت الأمل في الحل الشامل، واتجهت لإجراء عقود مع المسلحين للحيلولة دون الهجرة إلى شواطئها، معتبرة أنّ فرنسا تركض وراء سراب! سلامة ما يزال يأمل بانتخابات في أبريل (نيسان)، والمراقبون مجمعون على استحالة ذلك. فما العمل؟ لا بد من القضاء على الميليشيات كلّها، وجمع مجلس الأمن على إدانة تركيا لإمدادها بالسلاح؛ إنما من هو الطرف الذي يقوم بالمهمة؟ الجيش الوطني الليبي بدعمٍ من المصريين والجزائريين، وإذا احتاج الأمر إلى قرار فيمكن أن تتخذه الجامعة العربية. وتستطيع الحكومة التوافقية في طرابلس أن تدعم القرار أو تسكت بسبب وقوعها تحت سيطرة الميليشيات، مثل الحكومة اللبنانية.

وفي نهاية العام، جرى في سوريا ما لا تُحمد عقباه. وقد يبدو الأمر مضحكاً إذا اعتبرنا الانسحاب الأميركي سلبياً. الذين أرادوا البقاء الأميركي منا كان قصدهم أنه يُحدثُ بعض التوازن مع الروس والإيرانيين والأتراك. وقد سمعتُ خبيراً لبنانياً يعتبر أنه نتيجة الانسحاب، فإنّ الإيرانيين أكبر الكاسبين، والإسرائيليين أكبر الخاسرين. ولا شك في إفادة الأتراك، وخسارة الأكراد. لكنّ الأميركيين ما كانوا يزعجون بوجودهم الإيرانيين. وكنتُ أرى أن وجود الروس والأميركيين معاً يمنع نشوب الحرب الشاملة، ولذا فإنّ الانسحاب الأميركي ربما قرّب حدوث الحرب بين إسرائيل و«حزب الله». ومن نقائض الوجود التركي والإسرائيلي أنّ كلا الطرفين يجد نفسه في الموقف المضحك، وهو مساعدة بشار الأسد. التركي يريد الضغط على الأكراد وعلى المعارضة المسلحة الخاضعة له. ومن الأمرين يستفيد النظام. وإذا ضعُف الحزب والإيرانيون نتيجة الهجمة الإسرائيلية المحتملة فإنّ نظام الأسد يستفيد أيضاً! وكل هذه احتمالات غير واضحة الحدوث، فيبقى أنّ الانسحاب الأميركي ما قرّب الأزمة السورية من الحلّ. ولا ظهر طرفٌ أو أكثر مستعدين لدفع تكلفة إنهاء النزاع وإعادة المهجَّرين؛ لأنه إذا انفرد الروس والإيرانيون والأتراك بالحلّ؛ فإنّ العَرب والأوروبيين لن يدخلوا في تحمل الأعباء!

ولنذهب إلى اليمن؛ إذ يبدو لأول وهلة أن التسوية من حول الحديدة إيجابية، باعتبارها يمكن أن تشكّل بداية لنهاية الحرب. والذي أراه أنّ الحوثيين لن يمشوا فيها، ليس لأنهم أقوياء أو متخلفون لا يفهمون؛ بل لأنّ هذا الأمر هو الأسوأ لإيران الآن. فالحصار الأميركي خانق، وهي تريد الإزعاج بالأوراق التي تملكها ومنها اليمن والعراق ولبنان وسوريا وغزة. ولذلك فسيضطر الحوثيون للعودة للقتال مهما كلفهم ذلك. وإذا اضطروا للخروج من الحديدة، فسيكون أصعب فك الحصار عن تعز وإخراجهم من صنعاء وبعض المحافظات الوسطى. وربما اضطروا الآن لإيقاف القتال لالتقاط الأنفاس، وعلى أي حال هناك شهرٌ لا أكثر ليتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود!

ويتظاهر الأميركيون والعرب بالرهان على العراق ولبنان. وهناك فرقٌ سياسية مختلفة في العراق بالفعل، وهي متفاوتة في درجة ولائها لإيران. لكنّ عماد المرض العراقي ليس هذا الحزب السياسي أو ذاك، فهؤلاء ناطقون وحسْب. أما الأمن العراقي كله فهو في يد إيران، وليس الحشد الشعبي وحسْب؛ بل معظم قيادات الجيش، والشرطة الاتحادية، وفرق مكافحة الإرهاب. وهؤلاء يضمنون لإيران السيطرة حتى لو عارض كل السياسيين، وهم لا يعارضون. والصراع الحالي على وزارتي الدفاع والداخلية، ألهى غير المراقبين الحاذقين عن أنّ المالكي كسب بين عشية وضحاها لأحد أنصاره المعروفين منصب محافظ بغداد!

في لبنان ميليشيا مسلَّحة تعد عشرات الأُلوف... وهي تسيطر على المرافق الرئيسية وتستغلها مالياً وسياسياً وتسيطر على قرار الحرب والسلم

ووضْع لبنان مع نهاية العام 2018 يبدو أصعب من وضع العراق! فليس فيه حكومة عاملة منذ 7 أشهر. ومرة يتعطل تشكيلها تحت وطأة الحزب. ومرة يتعطل تشكيلها تحت وطأة رئيس الجمهورية. وخلال ذلك تشتد المماحكات على الحدود مع إسرائيل، ساعة بحجة الأنفاق، وساعات بحجة الصواريخ. فحدوث الحرب مسألة وقت، أي متى تقرر إسرائيل أنّ ذلك في مصلحتها. فالمشكلة التي تتفاقم أنّ في لبنان ميليشيا مسلّحة تعد عشرات الأُلوف، وهي تسيطر على المرافق الرئيسية، وتستغلها مالياً واقتصادياً وسياسياً، وتسيطر على قرار الحرب والسلم من فوق رؤوس قادة الجيش ورئيس الجمهورية ورئيس الحكومة. والأميركيون والعرب الذين يعتبرون ميليشيا الحزب إرهابية، يحاصرونها مالياً ولوجستياً، لكنهم يساعدون الجيش، الذي لا يفعل شيئاً هو والقوات الدولية لإنفاذ القرار الدولي رقم 1701 وإبعاد الحزب عن الحدود! ولذا فإنّ لبنان في نهاية العام 2018 يكاد يدخل في حالة اختناق، وبخاصة قطاعه المصرفي الذي استطاع تجاوز كثير من الأزمات من قبل، لكنه فيما يبدو لن يصمد هذه المرة!

ويفتخر السنوار زعيم «حماس» في غزة بعظمة علاقتهم بإيران. ولولا الخجل (والسنوار على أي حال غير معروف بذلك!) لافتخر أيضاً بحُسْن علاقته بإسرائيل. فالإسرائيليون يعرفون أنّ الحلَّ الوطني ومسألة القدس، كلا الأمرين، لا يمكن إسقاطهما إلاّ بإسقاط السلطة الوطنية الفلسطينية. ولذلك يتهادنون مع «حماس» التي يعتبرونها مشكلة هامشية لمصر، وليس لهم، ويركّزون ضغوطهم على الضفة الغربية والقدس. ولأنّ «حماس» تكره «فتح» أكثر مما تكره إسرائيل؛ فقد أعلنت عن تصعيد عملياتها في الضفة الغربية والقدس. وهي تملك هناك وهنالك تأثيراً على بضع مئاتٍ من الشبان الذين «جنّنهم» اليهود! هذا هو حال القضية الفلسطينية مع نهاية العام 2018. لا صراع مع إسرائيل، بل صراع بين «فتح» و«حماس»، ومصر تحاول أن تُرضي هذا الطرف فيزعل ذاك الطرف، والعكس بالعكس. أما الحلول بين «فتح» و«حماس» فتغيب عن الواقع والأفق، فكيف بحلول القضية الفلسطينية!

وكأنما لا تكفينا هذه الأزمات المتفاقمة في العام 2018 والأعوام الخمسة السابقة، الاضطراب يتهدد بلدين عربيين جديدين: السودان والجزائر. السودان محتاجٌ لإصلاح منذ أوساط تسعينات القرن الماضي. وقد خسر السودان وحدته، ويوشك أن يتقسم من جديد، وكل ذلك لأنّ الحكم العسكري القائم لا يقبل المشاركة، ولا ينجح في التنمية. أما الجزائر التي مرض رئيسها قبل نحو العقد، فما يزال العسكريون المسيطرون يجددون ويمددون له. والأزمة الاقتصادية تتفاقم في هذا البلد الغني المبتلى بسوء الإدارة، والبطالة ترتفع إلى نسبة 30 في المائة بين الشباب.

ينتهي العام 2018 إذن والمشكلات العربية إلى تفاقُم، والنهايات أو إمكاناتها بيد «الغير» الدولي والإقليمي. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

إفقار النقاش السياسي الجاد

أمير طاهري

مع اقتراب نهاية عام 2018، ما هي الاتجاهات التي سُلط عليها الضوء في الحياة السياسية؟

يمثل الاتجاه الأول السخط العالمي المتنامي حيال المنظمات الدولية لصالح الدولة القومية التقليدية. ويعتبر أنصار الوضع الراهن هذا الاتجاه تصعيداً للشعبوية ويحكمون عليه باعتباره انتكاسة شديدة للتقدم البشري مهما حمل ذلك من معانٍ غامضة.

واليوم، ليست الأمم المتحدة وحدها هي من تراجعت إلى خلفية الأحداث بشأن القضايا الرئيسية في الحياة الدولية. فلقد لجأت العديد من أذرعها العاملة، بما في ذلك صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، إلى ظلال المجد العتيد. وفي تسعينات القرن العشرين، حظيت هاتان المؤسستان بنفوذ هائل على اقتصادات أكثر من 80 دولة حول العالم مع مزيج من الآيديولوجيا والتدفق الائتماني.

أما اليوم، وبرغم كل شيء، تراجع نفوذ تلك المؤسسات إلى مستوى الضجيج الفارغ أو التنابز بالألقاب من جانب حلبة الصراع.

ومن الواضح أن الاتحاد الأوروبي كذلك بات في حالة تراجع واضحة. فعلى الرغم من الأحاديث المفرطة في التفاؤل بإنشاء الجيش الأوروبي الموحد، وتوثيق العلاقات بين الدول الأعضاء في الاتحاد، خسر الاتحاد الأوروبي الكثير من جاذبيته الأساسية وبات يواجه جملة من التحديات الفاصلة التي يعتبر ما يسمي بـ«البريكست» البريطاني أحد أمثلتها المبكرة. وأعتقد أن السبيل الوحيد لنجاة الاتحاد الأوروبي، ناهيكم عن الازدهار والترقي، هو إعادة صياغة الذات كمنتدى للدول القومية عوضاً عن أن يكون بنفسه بديلاً عنها.

وقبل أقل من عشر سنوات ماضية، زعم الفيلسوف الألماني يورغن هيبرماس والبابا الألماني الأصل بنديكت السادس عشر أن الدولة القومية قد لاقت حتفها، وأنه في أوروبا على أقل تقدير، فإن السبيل إلى الخلاص كان إحياء العقيدة الدينية المسيحية على اعتبارها رابطة ثقافية إن لم تكن عقيدة تقليدية.

ومع ذلك، فإن الاتجاه صوب التراجع كان له تأثيره الواضح كذلك على كافة الكنائس المسيحية تقريباً، ولا سيما أين ومتى حاولوا إضفاء صفة الفعل السياسي على أنفسهم.

ويمكن تلمس تراجع مماثل في كافة التجمعات الدولية الأخرى التي تتراوح بين الاتحاد الأفريقي إلى منظمة الدول الأميركية، ومروراً بجامعة الدول العربية، والكتلة الأوراسية بقيادة روسيا، والسوق الأميركية الجنوبية المشتركة (ميركوسور).

وهناك اتجاه آخر بارز يتعلق بالانهيار الافتراضي لكافة الأحزاب السياسية تقريباً في جميع أرجاء العالم. حتى في الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى، اللتين تتمتعان بأعرق التقاليد المعروفة في السياسات الحزبية وأكثرها تعمقاً ورسوخاً، تزلزل النظام بشدة هناك.

في الولايات المتحدة، تحول الحزب الديمقراطي إلى مزيج من الجماعات من الماركسيين المفترضين إلى الليبراليين المتألمين، والذين لا يربطهم شيء أكثر من الكراهية المشتركة للرئيس الحالي دونالد ترمب. ومن جانبه، فإن الحزب الجمهوري، الذي اهتز جراء ما يسمى بـ«حفل الشاي» الشهير، كان قد تدنى إلى مستوى الدور الثانوي بالنسبة إلى «الثورة الترمبية» ذائعة الصيت.

وفي بريطانيا العظمى، نجح «البريكست» في تقسيم الحزبين الكبيرين في البلاد، حزب المحافظين وحزب العمال، إلى ثلاثة فصائل من شأنها، بمرور الوقت، أن تتحول هي الأخرى إلى أحزاب سياسية مستقلة. وعلى مدى قرنين من الزمان، كانت السلطة البريطانية تستند بالأساس إلى استقرار المؤسسات السياسية، ومقدرة النخبة السياسية على مواجهة كافة التحديات من خلال الارتباط القوي بسيادة القانون بالإضافة إلى الاعتدال. ولقد اهتز هذا الصرح البريطاني الشامخ بسبب «البريكست».

وفي فرنسا وإيطاليا، نازعت الأحزاب المتمردة السلطة مبتعدة بها عن معينها التقليدي في البلاد. ففي فرنسا، دُفعت الأحزاب الديغولية والاشتراكية التي حكمت البلاد على مدى سبعة عقود كاملة إلى الهامش بواسطة حركة «الجمهورية إلى الأمام» بقيادة إيمانويل ماكرون والتي تهتز الآن تحت وطأة حركة «السترات الصفراء» المتمردة.

وفي إيطاليا كذلك، خرجت كافة الأحزاب التقليدية من المشهد السياسي على أيدي الجماعات الشعبوية من تيار اليمين واليسار على حد سواء.

وفي ألمانيا، قطع حزب «البديل لألمانيا» الطريق على الانقسام بين تيار اليمين واليسار ليفوز بالدور القيادي في السياسات الوطنية. حتى الحزب الإقليمي الراسخ مثل الاتحاد الاشتراكي المسيحي قد بات في تراجع مستمر في قاعدته الرئيسية في ولاية بافاريا.

لم يكن 2018 عاماً جيداً بالنسبة للسياسات التعددية... وقد يكشف عام 2019 أوجه القصور والعيب الأساسية في الشعبوية الفئوية المزرية

وفي غضون العام الحالي الذي قارب على الانتهاء، تمكن عدد من الأحزاب الحديثة للغاية من الوصول إلى مراكز السلطة في عدد من البلدان الأوروبية ومن أبرزها المجر، وبولندا، والتشيك، وسلوفاكيا، وهولندا، والسويد.

ومن المثير للاهتمام في هذا السياق، كلما اهتم الحزب بالمنحى الآيديولوجي كان أكثر ضعفاً في مواجهة الاتجاه السائد المتراجع في السياسات الحزبية. وهذا هو السبب في أن كافة الأحزاب الشيوعية والقومية قد تلاشت أو تراجعت كثيراً إلى ظلال المجد التاريخي القديم.

ولم تحقق الأحزاب الانفصالية، بما في ذلك بلاد الباسك وكاتالونيا في إسبانيا، أي نتائج سوى تلك الطفرة الشوفينية ضمن الأغلبية القشتالية السائدة. وهناك اتجاه آخر برز في عام 2018 يتعلق بظهور سياسات القضية الواحدة، ليحل محل النقاش القائم بشأن السياسات الشاملة الكبيرة، كقاعدة عامة مقبولة لدى العديد من البلدان.

ومرة أخرى، كان «البريكست» البريطاني من أكثر الأمثلة وضوحاً على ذلك. ويبدو أن أولئك الساعين للانسحاب من الاتحاد الأوروبي على استعداد تام لتجاهل كافة القضايا الأخرى على شرط التمكن من تعزيز والترويج لذلك المسعى الوحيد، ولا نريد وصفه بالهوس الجامح من طرفهم.

منح التطور الهائل في الفضاء السيبراني سياسات القضية الواحدة دفعة تعزيز غير متوقعة. واليوم، يمكن لأي شخص في أي مكان في العالم أن ينشئ غرفة للصدى حول موضوع يهمه شخصياً ويتعلق بمشروع حماية إحدى فصائل الحيوانات المعرضة للانقراض، والانغلاق عن العالم الخارجي تماماً والابتعاد عن مخاوفه وشواغله الجمة لقاء التركيز على هذه القضية. وهنا، يكون الهدف هو القتال من أجل الاختلاف مع أكبر قدر ممكن من التعاطف والشغف المصطنع. ويتناقض هذا الاتجاه مع اتجاه ظاهر آخر تروّج له وسائل الإعلام التقليدية أو الرئيسية التي تطرح سرداً موحداً للأحداث.

وليقم أحدنا بتشغيل أي قناة تلفزيونية أو إذاعية أو مطالعة أية جريدة أو مجلة وسوف يُفاجأ بأنها جميعاً تقول نفس الشيء حول نفس القضية أو نفس الحدث. ويرجع السبب في ذلك إلى التراجع الحاد في الصحافة الميدانية، التي ترجع في الغالب إلى القيود الاقتصادية، إذ يتحتم على وسائل الإعلام السائدة الاعتماد على بوصلة ضيقة للغاية توفرها بعض الوكالات الإعلامية و / أو الصحافيين «الوطنيين». وهذا، بدوره، يعمل على تشجيع الاعتقاد المتنامي بأن الحقائق ليست إلا حفنة من الآراء يجري الإعراب عنها من خلال الشعارات.

يُفضي كل ذلك إلى إفقار النقاش السياسي الجاد. وأسفر إضعاف الأحزاب السياسية، والنقابات العمالية، والهيئات الدولية، والمؤسسات الوطنية مثل البرلمانات، التي توفر المنصات المحترمة للنقاش وصنع القرار، عن حرمان المجتمعات من المجال والآلية المطلوبة لتناطح الأفكار والتنافس الآيديولوجي بين مختلف الخيارات السياسية المطروحة.

والأنباء السيئة في هذا السياق أن عام 2018 لم يكن عاماً جيداً بالنسبة للسياسات التعددية. والأنباء السارة تقول أن عام 2019 المقبل قد يكشف أوجه القصور والعيب الأساسية في الشعبوية الفئوية المزرية.

ACWA POWER
أكوا باور
NOMAC
كل عام وأنتم بخير
2019
www.acwapower.com

موسكو تستبعد فكرة تشكيل منظمة مشتركة مع «أوبك»

روسيا تتهم سياسات أميركا بالتسبب في تقلبات أسواق النفط

موسكو: «الشرق الأوسط»

قال وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك، الخميس، إن تنامي الحماية التجارية وحروب التجارة، وعدم إمكانية التنبؤ بسياسات الإدارة الأميركية، قد ساهمت مساهمة كبيرة في تقلبات أسعار النفط العالمية على مدى العامين الأخيرين، مستبعداً في الوقت ذاته أن تنشئ «أوبك» وبقية منتجي النفط كياناً مشتركاً، وذلك بسبب التعقيدات الإضافية التي ستنتج عن ذلك، وأيضاً خطر فرض عقوبات أميركية بدعوى الاحتكار.

وتراجعت أسعار النفط أكثر من الثلث في ربع السنة الحالي. وقال نوفاك: «كل أوجه عدم التيقن هذه، والتي في السوق الآن: كيف ستتصرف الصين، كيف ستتصرف الهند... حروب التجارة وعدم إمكانية التنبؤ بالإدارة الأميركية... تلك هي العوامل المسببة لتقلب السعر».

والرئيس الأميركي دونالد ترمب منتقد صاخب لـ«أوبك»، ودائم المطالبة للمنظمة بالعمل على خفض أسعار النفط. وأبلغ نوفاك الصحافيين بأن قرار الولايات المتحدة السماح لبعض الدول بتداول النفط الإيراني بعد فرض عقوبات على طهران، كان أحد العوامل وراء الاتفاق العالمي المبرم هذا الشهر، لخفض إنتاج النفط 1,2 مليون برميل يومياً.

وكانت منظمة البلدان المصدرة للبترول، ومنتجون كبار آخرون بقيادة روسيا، قد اتفقوا على خفض إنتاجهم بدءاً من يناير (كانون الثاني) المقبل، من أجل دعم أسعار النفط.

وقال نوفاك للصحافيين: «لو كانت عقوبات بلا استثناءات على إيران، لما فعلناه»، مشيراً إلى خفض الإنتاج.

وأضاف أن روسيا ستخفض إنتاجها ما بين ثلاثة وخمسة ملايين طن في النصف الأول من 2019 في إطار الاتفاق، ثم سيكون بمقدورها العودة به إلى 556 مليون طن (11,12 مليون برميل يومياً) لعام 2019 بأكمله، دون تغيير عن 2018.

وتعهدت روسيا بخفض الإنتاج، بموجب الاتفاق العالمي مع المنتجين الآخرين، نحو 230 ألف برميل يومياً، من 11,41 مليون برميل يومياً أنتجتها في أكتوبر (تشرين الأول)، وهو المستوى المرجعي للخفض. وقال نوفاك إن روسيا ستكون قادرة على زيادة إنتاجها السنوي نحو عشرة ملايين إلى 15 مليون طن (200 إلى 300 ألف برميل يومياً) على مدى العامين القادمين.

وفي الوقت الحاضر، تضخ الولايات المتحدة، وهي ليست مشاركة في الاتفاق العالمي، 11,6 مليون برميل يومياً من النفط الخام، وهو أعلى من إنتاج كل من السعودية وروسيا.

وقال نوفاك إنها مسألة وقت فقط، قبل أن يبدأ إنتاج الولايات المتحدة النفطي في التراجع.

وتابع: «أعتقد أنهم يواجهون بعض الصعوبات. رغم الطفرة الأخيرة (في إنتاجهم)، انخفضت كفاءتهم، أصبح من الصعب عليهم جمع التمويل».

ومن جهة أخرى، قال نوفاك إنه من المستبعد جداً أن تنشئ «أوبك» وبقية منتجي النفط كياناً مشتركاً، وذلك بسبب التعقيدات الإضافية التي ستنتج عن ذلك، وأيضاً خطر فرض عقوبات أميركية بدعوى الاحتكار.

وتبذل «أوبك» وغيرها من كبار منتجي النفط مجهوداً مشتركاً غير مسبوق، منذ نهاية 2016، لخفض الإنتاج بهدف دعم الأسعار. وتنتج «أوبك» وروسيا معاً أكثر من 40 في المائة من النفط العالمي.

وقال وزير الطاقة الروسي، إن موسكو والسعودية، أكبر منتج في «أوبك»، توصلا لاتفاق عام بشأن تحويل صيغة «أوبك+» إلى «كيان مؤسسي»، وتمديدها حتى نهاية 2019 وما بعده، لمراقبة السوق والتحرك بشكل مشترك إذا اقتضى الأمر.

غير أن نوفاك قال إنهم تخلوا عن مثل هذه الفكرة. وقال في إفادة للصحافيين: «هناك توافق على أنه لن يكون هناك مثل هذه المنظمة؛ لأن هذا يستلزم إجراءات إدارية إضافية فيما يتصل بالتمويل، ومسألة تكتل المنتجين مع الجانب الأميركي». وأضاف: «أعتقد أن (الدول) غير الأعضاء في (أوبك) لن توافق؛ لأنها لا تريد أن تقع تحت طائلة هذه العقوبات».

وفيما يتعلق بالتعاون المستقبلي مع «أوبك»، قال نوفاك: «لن تكون هذه منظمة، هذه آلية تعاون ما: لنجتمع، لنتباحث، لنتبنى بعض مذكرات التفاهم والقرارات المشتركة».

وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك اتهم السياسات الأميركية بالتسبب في اضطرابات أسواق النفط (رويترز)

النفط يعود للتذبذب بعد انتعاشة قصيرة

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجع النفط أكثر من واحد في المائة الخميس، بعد انتعاشه 8 في المائة في الجلسة السابقة يوم الأربعاء، مع تعرض الأسعار لضغوط من مخاوف تخمة معروض الخام، وبواعث القلق من تباطؤ الاقتصاد العالمي، حتى مع صعود سوق الأسهم الذي قدم بعض الدعم.

وبحلول الساعة 14:11، بتوقيت غرينتش، كان خام برنت منخفضاً 1,17 دولار بما يعادل 2,15 في المائة إلى 53,30 دولار للبرميل، بينما نزل الخام الأميركي الخفيف 87 سنتاً بما يعادل 1,88 في المائة إلى 45,35 دولار للبرميل.

وكانت أسعار النفط قد بلغت أعلى مستوياتها في عدة سنوات أوائل أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، لكنها انحدرت نحو 40 في المائة منذ ذلك الحين، وهي تقترب حالياً من أدنى مستوياتها في 18 شهراً. ويتجه برنت صوب خسائر بنحو 30 في المائة هذا العام، في حين انخفض عقد الخام الأميركي نحو 25 في المائة.

ويوم الأربعاء، ارتفع الخام الأميركي 3,69 دولار للبرميل، أو ما يعادل 8,7 في المائة، ليبلغ في التسوية 46,22 دولار للبرميل، لكنه يبقى منخفضاً بنحو 40 في المائة عن أعلى مستوى إغلاق في أكتوبر، الذي تجاوز 76 دولاراً للبرميل. وزاد خام القياس العالمي مزيج برنت 4 دولارات، أو ما يعادل 8 في المائة، ليبلغ في التسوية 54,47 دولار للبرميل. ونزل السعر في وقت سابق إلى 49,93 دولار، وهو أقل مستوياته منذ يوليو (تموز) 2017.

وتوقع إيجور سيتشن، رئيس شركة النفط الروسية العملاقة «روسنفت»، أن تكون أسعار النفط بين 50 و53 دولاراً للبرميل في العام المقبل، وهو مستوى أقل كثيراً من الأعلى في 4 سنوات، الذي بلغ 86 دولاراً لبرميل برنت في وقت سابق من العام الجاري.

أغلب البورصات تتمسك بإغلاق أحمر

وول ستريت ترتد انخفاضاً بعد يوم مشهود

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد يوم من المكاسب القياسية التاريخية والتي تحققت مع إغلاق التعاملات يوم الأربعاء، عادت بورصة وول ستريت أمس إلى الانخفاض مجددا مع فتح التعاملات، وذلك بعد أن دفعت مكاسبها في اليوم السابق أغلب البورصات العالمية إلى التعافي.

ومع نصف ساعة فقط من بداية التعاملات أمس، وفي تمام الساعة 15:01 بتوقيت غرينتش، كان مؤشر «داو جونز» الصناعي متراجعا 384,88 نقطة، بنسبة 1,68 في المائة، فيما تراجع مؤشر «ستاندرد آند بورز 500» بنحو 30,88 نقطة، وبنسبة 1,25 في المائة، وهبط مؤشر «ناسداك المركب» 113,20 نقطة بنسبة 1,73 في المائة.

وجاءت التحركات الافتتاحية المحبطة بعد يوم واحد فقط من ارتفاع المؤشر «داو جونز» الأميركي بأكثر من ألف نقطة في جلسة واحدة للمرة الأولى في تاريخه يوم الأربعاء في تعاف واسع النطاق للأسهم شهد تسجيل المؤشر «ستاندرد آند بورز 500» أكبر مكسب يومي بالنسبة المئوية في أكثر من تسع سنوات. كما صعد المؤشر ناسداك المجمع بمقدار 361,44 نقطة، أو 5,84 في المائة، إلى 6554,36 نقطة.

وكانت البورصات العالمية قد شهدت تباينا واسعا أمس، إذ بدأت بصعود جيد مدفوعة بارتفاعات وول ستريت. وفي الساعة 08:36 بتوقيت غرينتش زاد المؤشر «ستوكس 600» الأوروبي 0,2 في المائة، لكنه عاد إلى الخسائر قبل الإغلاق متراجعا 1,26 في المائة. وما زال المؤشر الأوروبي، الذي سجل أدنى مستوى إغلاق في نحو عامين في آخر جلسة قبل عطلة عيد الميلاد، متجها صوب أسوأ أداء سنوي منذ 2008. وهو متراجع 14 في المائة منذ بداية العام.

وتراجع مؤشر «يوروفيرست 300» للشركات الأوروبية الكبرى بنسبة 1,28 في المائة، و«داكس» الألماني 2,28 في المائة، و«كاك الفرنسي» 0,45 في المائة، و«فوتسي 100» البريطاني 1,19 في المائة.

ولم ينج من الهبوط الكبير إلا بعض من الأسهم الآسيوية، حيث صعد المؤشر نيكي الياباني الخميس مبتعدا عن أدنى مستوياته في 20 شهرا. وأغلق المؤشر القياسي مرتفعا 3,88 في المائة إلى 20077,62 نقطة مسجلا أكبر مكاسبه ليوم واحد بالنسبة المئوية منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2016.

وكان المؤشر، الذي هوى لنطاق المراهنة على انخفاض الأسعار هذا الأسبوع، سجل 18948,58 نقطة يوم الأربعاء وهو أدنى مستوياته منذ أواخر أبريل (نيسان) 2017.

وزاد سهم مجموعة سوفت بنك ذي الثقل على المؤشر 4,7 في المائة، وصعد سهم فاست للتجزئة 1,3 في المائة. وأغلق المؤشر توبكس الأوسع نطاقا مرتفعا 4,9 في المائة إلى 1501,63 نقطة إثر انخفاضه إلى 1408,89 نقطة يوم الأربعاء، وهو أدنى مستوى له منذ نوفمبر 2016.

وقال سويتشيرو مونجي كبير الاقتصاديين لدى دايوا إس.بي للاستثمارات إن «الأسهم اليابانية قد تكون مرتفعة اليوم (أمس)، لكن في ظل تقلبات السوق الشديدة هذه، فإن غدا قد يكون قصة مختلفة تماما... الأسهم تصعد وتهبط في معاملات هزيلة بسبب العطلات، وسيتطلب الأمر عودة مستثمرين كثيرين العام القادم كي تلملم السوق شتات نفسها».

لكن على النقيض من التحرك الياباني، هبط مؤشر «شنغهاي المركب» الصيني بنسبة 0,61 في المائة، و«سي إس آي 300» الصيني بنسبة 0,38 في المائة، ومؤشر «هانغ سينغ» في هونغ كونغ بنسبة «0,67 في المائة.

إلى ذلك، ارتفع الذهب الخميس مع تعزز الطلب عليه كملاذ آمن بفعل المخاوف المتعلقة بالنمو العالمي والتقلبات في أسواق الأسهم.

وفي الساعة 06:00 بتوقيت غرينتش كان السعر الفوري للذهب مرتفعا 0,2 في المائة إلى 1268,87 دولار للأوقية (الأونصة) بعد أن سجل أعلى مستوياته منذ 19 يونيو (حزيران) عند 1279,06 دولار في الجلسة السابقة. وانخفضت عقود الذهب الأميركية الآجلة 0,1 في المائة إلى 1271,8 دولار للأوقية.

وقالت سوجاندا ساتشديفا نائب الرئيس لأبحاث المعادن والطاقة والعملة في «ريليجير» للسمسرة: «أسعار الذهب تتلقى الدعم في المقام الأول من مشتريات الملاذ الآمن بفعل بواعث القلق إزاء صحة الاقتصاد العالمي وتنامي التقلبات في الأصول عالية المخاطر».

وفد أميركي في الصين مطلع يناير لإجراء محادثات تجارية

نيويورك: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة التجارة الصينية، أمس (الخميس): إن الصين والولايات المتحدة تخططان لعقد اجتماع مباشر؛ لمناقشة التجارة مطلع يناير (كانون الثاني) المقبل. وقال قاو فنغ، المتحدث باسم الوزارة للصحافيين، أمس: إن المشاورات عبر مكالمات هاتفية «مكثفة» ستستمر في الوقت الراهن. وأضاف: إن المشاورات تمضي قدماً على نحو حثيث رغم عطلة عيد الميلاد في الولايات المتحدة.

وكانت «بلومبيرغ» قالت الأربعاء نقلاً عن مصدرين مطلعين: إن فريقاً تجارياً أميركياً سيسافر إلى بكين خلال الأسبوع الثاني من يناير المقبل، لإجراء محادثات مع المسؤولين الصينيين. بينما نقلت «رويترز» عن مصادر مطلعة، قولهم: إن المحادثات ستكون على الأرجح في مطلع يناير.

وأجرى مسؤولون أميركيون وصينيون مناقشات بالهاتف في الأسابيع القليلة الماضية. لكن الاجتماع المزمع الشهر المقبل سيكون الأول منذ محادثات الرئيس الأميركي دونالد ترمب مع نظيره الصيني شي جينبينغ في بوينس آيرس في أول ديسمبر (كانون الأول) الحالي، التي اتفق خلالها الرئيسين على هدنة تجارية حتى الأول من مارس (آذار) المقبل، لإفساح المجال للتفاوض.

وقالت «بلومبيرغ»: إن مساعد الممثل التجاري الأميركي جيفري غيريش سيتولى رئاسة الوفد الأميركي إلى المحادثات التي ستجري ابتداءً من 7 يناير، وسيشارك فيه كذلك مساعد وزير الخزانة المكلف الشؤون الدولية ديفيد مالباس، وفق ما نقل تلفزيون «بلومبيرغ» عن مصادر مطّلعة.

في حين قال المتحدث باسم وزارة التجارة الصينية غاو فنغ: إن «الفرق الاقتصادية الصينية الأميركية على تواصل وثيق. وفي يناير، إضافة إلى مواصلة المشاورات المكثفة عبر الهاتف، قدم الفريقان طلبات محددة لعقد مشاورات وجهاً لوجه».

ويذكر أن نائب الرئيس الصيني ليو هي، أجرى محادثات هاتفية في 10 ديسمبر (كانون الأول) مع وزير الخزانة الأميركي ستيفن منوتشين والممثل التجاري روبرت لايتهايزر، لبحث سبل تطبيق «التوافق» بين الرئيسين الأميركي والصيني. وأفاد بيان مقتضب صادر عن بكين بأن ليو بحث مع محاوريه «الجدول الزمني للمشاورات الاقتصادية والتجارية المقبلة» من دون أن يحدد متى وأين يمكن أن تجري.

ووردت منذ ذلك الحين مؤشرات تقارب، ولا سيما مع إعلان الصين تعليق الرسوم الجمركية المشددة على السيارات وقطع الغيار الأميركية الصنع اعتباراً من 1 يناير ولمدة ثلاثة أشهر. وأثمرت المحادثات أيضاً عن استئناف الصين شراء فول الصويا من المزارعين الأميركيين، وتسهيل قواعد الاستثمار للشركات الأميركية.

وتبادلت واشنطن وبكين فرض رسوم جمركية مشددة على بضائع تصل قيمتها بشكل إجمالي إلى 300 مليار دولار؛ ما أدخلهما في أزمة بدأت تؤثر على أرباح الشركات وعلى الأسواق المالية التي شهدت تراجعاً. وأطلق ترمب الحرب التجارية على الصين لاتهامها بتبني أساليب تجارية غير عادلة، وهي مخاوف يبديها أيضاً الاتحاد الأوروبي واليابان ودول أخرى.

والأحد الماضي، أعلنت وزارة التجارة في بكين، أن الصين والولايات المتحدة «أحرزتا تقدماً جديداً» في قضايا الميزان التجاري والملكية الفكرية خلال مكالمة هاتفية بين مسؤولين من البلدين. وقالت الوزارة: إن هذا التقدم جاء بعد أن ناقش الجانبان «القضايا الاقتصادية والتجارية» عبر الهاتف في وقت سابق من الأسبوع.

أبدى قلقاً خاصاً تجاه إيطاليا

«المركزي الأوروبي» يتوقع تباطؤ النمو العالمي في 2019

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

قال البنك المركزي الأوروبي أمس إن الاقتصاد العالمي بصدد التباطؤ في 2019 ثم يستقر بعد ذلك، لكن البنك ما زال يتوقع ارتفاع الأسعار... بينما أبدى البنك قلقاً خاصاً تجاه انحراف إيطاليا عن الاستقرار، داعياً إلى ضرورة استمرار جهود إعادة تنظيم المالية العامة مع الاحترام الكامل لبنود الميثاق الأوروبي.

ويتأهب المستثمرون لتباطؤ في النمو الاقتصادي العالمي بفعل زيادة تكاليف الاقتراض بالدولار والتوترات التجارية بين الولايات المتحدة والصين. وألقى «المركزي الأوروبي» بثقله بقوة خلف ذلك التوقع في نشرته الاقتصادية الدورية، لكنه ما زال يتوقع «ضغوطاً تضخمية» على مستوى العالم وفي منطقة اليورو.

وقال البنك: «بالنظر إلى المستقبل، من المتوقع أن يتباطأ النشاط الاقتصادي العالمي في 2019 ثم يظل مستقراً بعد ذلك». وأضاف أنه «من المتوقع أن تزيد الضغوط التضخمية العالمية ببطء مع تقلص الطاقة الفائضة». وفي اجتماعه الأخير في ديسمبر (كانون الأول) الحالي، خفض البنك المركزي توقعاته للنمو والتضخم، ومع استمرار حالة عدم اليقين السياسي في أوروبا فمن المتوقع أن تظل خطط البنك المركزي معلقة على الأقل حتى الربع الأخير من عام 2019.

وألقت النشرة أمس الضوء على قرار المركزي الأوروبي في اجتماع ديسمبر بإنهاء برنامج شراء الأصول البالغ حجمه 2,6 تريليون يورو (2,96 تريليون دولار)، لكنه سيواصل إعادة استثمار حصيلة السندات المستحقة لفترة طويلة بعد أول رفع لسعر الفائدة.

وانتقد البعض القرار باعتباره جاء في وقت غير ملائم نظراً لضعف الاقتصاد... لكن «المركزي الأوروبي»، وهدفه الوحيد تحقيق التضخم المستهدف عند مستوى قريب من 2 في المائة، أكد مجدداً ثقته في أن الأسعار الأساسية ستواصل الارتفاع في منطقة اليورو.

وقال البيان: «من المتوقع أن يزيد التضخم الأساسي تدريجياً في المدى المتوسط بدعم من إجراءات (المركزي الأوروبي) للسياسة النقدية واستمرار التوسع الاقتصادي وزيادة نمو الأجور».

وأبدى البنك المركزي الأوروبي قلقاً خاصاً من ناحية انحراف إيطاليا كثيراً عن ميثاق الاستقرار. وكتب في نشرته الشهرية «إن من المقلق جداً، حالة الانحراف الكبير عن الالتزامات التي قُطعت إزاء ميثاق الاستقرار والنمو التي نراها في إيطاليا... وهي بلد تتسع فيها العلاقة بين الدين العام والناتج المحلي الإجمالي بشكل ملحوظ... وهذا الأمر مثير للقلق بشكل خاص». وأشارت النشرة إلى «ضرورة استمرار جهود إعادة تنظيم المالية العامة مع الاحترام الكامل لبنود الميثاق... وعلى وجه الخصوص في حالة البلدان ذات مستويات الديون المرتفعة، إذ لا بد من بذل المزيد من الجهود التعزيزية لدفع الديون تجاه هبوط قوي، حيث إن الدين المرتفع يجعل هذه الدول هشة أمام مراحل التراجع الاقتصادي أو عدم استقرار الأسواق المالية في المستقبل.

وفي الشهر الماضي، حذر «المركزي الأوروبي» من أن الحمائية والتوترات السياسية داخل منطقة العملة الموحدة، إضافة إلى الاضطراب داخل بعض الأسواق الناشئة، ساهموا في جعل النظام المالي لمنطقة اليورو أكثر عرضة للصدمات. وكشف البنك في أحدث تقرير بشأن الاستقرار المالي والذي يصدر مرتين سنوياً، أن المخاطر على النظام المالي لمنطقة اليورو ارتفعت منذ مايو (أيار) الماضي.

وحدد تقرير «المركزي الأوروبي» لشهر نوفمبر (تشرين الثاني)، 4 تهديدات لمنطقة اليورو التي لم تتعاف بعد من آثار الأزمة المالية التي حدثت قبل نحو 10 سنوات مضت. مشيراً إلى أن أكبر تهديد هو أن المستثمرين يتخلصون من الأصول الخطرة، مما قد يؤدي إلى انخفاض غير منظم في قيمة مثل هذه الأسهم والسندات.

أما الخطر الثاني فيتمثل في أن المخاوف بشأن الديون السيادية المستدامة كما هو الحال في إيطاليا، يمكن أن تتزايد، كما أكد وجود علامات قليلة على أن ارتفاع تكاليف الاقتراض بالنسبة لإيطاليا قد أثرت على السوق بالنسبة للديون السيادية الأخرى. ووفقاً للتقرير، فإن قلق السوق بشأن خطط الموازنة في إيطاليا ارتفع منذ مايو، لكن مع ذلك فإن الخسائر التي عانت منها الأسواق المالية الإيطالية خلال الستة أشهر الماضية لم تمتد إلى دول أخرى في منطقة اليورو.

وفيما يتعلق بالخطر الثالث، فيتجسد في بقاء ربحية البنوك منخفضة للغاية إلى الحد الذي أدى إلى تقييد الإقراض. في حين أن الخطر الرابع هو أن نقص السيولة ظهر في قطاع صناديق الاستثمار.

توقع البنك المركزي الأوروبي أمس أن الاقتصاد العالمي بصدد التباطؤ في 2019

العملة / البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	17,93	9,56	1508	2,96
ج. استرليني £	4,74	4,60	0,49	4,64	0,48	0,38	0,90	22,65	12,07	1905	3,74
يورو €	4,27	4,15	0,44	4,19	0,43	0,35	0,81	20,43	10,89	1718	3,37

النفط (برنت) أمس 53,30 – السابق 54,47 $

الذهب أمس 1269,20 – السابق 1269,20 $

بتكوين أمس 3748,84 – السابق 3731,67 $

عام 2018 يحقق قفزة في الاستثمار الأجنبي وصلت إلى 127 %

«الاستثمار» السعودية تطلق برنامج «رواد التحول 2» لتدريب الكفاءات

جانب من فعالية برنامج «رواد التحول» في نسخته الثانية أمس (الشرق الأوسط)

الرياض: فتح الرحمن يوسف

أطلقت الهيئة العامة للاستثمار السعودية، أمس، النسخة الثانية من برنامج «رواد التحول»، الذي يُعنى بتدريب الطلاب والطالبات حديثي التخرج بالتعاون مع أفضل الشركات العالمية، حيث شهد، أمس (الخميس)، تخريج الدفعة الأولى من البرنامج، بحضور محافظ الهيئة العامة للاستثمار المهندس إبراهيم العمر.

وأوضح فرج آل منجم، وكيل محافظ الهيئة العامة للاستثمار للخدمات المساندة، أن الهيئة أطلقت الدورة الجديدة من البرنامج للعام الثاني على التوالي، الذي حقق نجاحاً من خلال نسخته الأولى. ووفق آل منجم، تم تدريب 25 طالباً وطالبة حديثي التخرج في تخصصات الهندسة بمساراتها المختلفة، والمالية، والتسويق، والقانون، وتقنية المعلومات، منوهاً بأن البرنامج يُعدّ ضمن خطط الهيئة لإتاحة الفرص للشباب السعودي لخدمة وطنهم في كل المجالات.

وأضاف آل منجم أنه سيتم تنفيذ البرنامج بشكل سنوي، وسيشهد تطوراً مستمراً ليضم عناصر نوعية من تخصصات مختلفة إلى فريق العمل بالهيئة العامة للاستثمار، وبما يتماشى مع توجهها في تبني مبادرات تسهم في تحقيق رؤية 2030، حيث يتم تدريبهم داخل السعودية وخارجها، وفق خطة متكاملة تشمل تطويرهم، بمهارات عامة ومهنية متخصصة، بمجال تطوير وفهم الفرص الاستثمارية والسياسات الدولية المتعلقة بها.

وأفاد بأن نشاطات البرنامج تتضمن عقد دورات تدريبية لرواد التحول وهم على رأس العمل داخل الهيئة ومع شركات عالمية خارج البلاد، إذ يمتد البرنامج لمدة 9 أشهر، وينتهي بالتوظيف بالهيئة العامة للاستثمار.

وفيما يخص معايير القبول للبرنامج، أكد آل منجم أن البرنامج متاح للسعوديين، بشرط إجادة اللغة الإنجليزية تحدثاً وكتابةً، والحصول على درجة البكالوريوس أو الماجستير في أحد التخصصات الآتية: الهندسة الصناعية، الهندسة الميكانيكية، الهندسة الكهربائية، الهندسة المدنية، الهندسة الطبية الحيوية، الصيدلة، العلوم الصحية المساندة، المالية.

يُذكر أن الهيئة العامة للاستثمار وقعت أخيراً اتفاقية تعاون مع شركة «بيكر هيوز جنرال إلكتريك» العالمية، بهدف تدريب الكفاءات الوطنية حديثي التخرج المختارين لبرنامجها «رواد التحول»، وتضمنت الاتفاقية ابتعاث الكفاءات للتدريب بشكل مباشر على رأس العمل لمدة ستة أشهر في المكاتب الرئيسة للشركة في الولايات المتحدة وبريطانيا.

وسيمكّن ذلك من التعرف على تجربة العمل في الشركات العالمية، خصوصاً أن من أهم الأدوار المنوطة بهم بعد التدريب هو العمل على جذب الشركات العالمية للاستثمار في المملكة وتطوير الفرص الاستثمارية، بما يتوافق مع احتياجات تلك الشركات وأولوياتها.

ويأتي ذلك في وقت خطت السعودية خطواتها نحو فاعلية الاستثمار، وزيادة الاستثمارات الأجنبية المباشرة بنسبة 127 في المائة، حتى نهاية 2018، مقارنة بالعام الماضي.

وأثمرت الإجراءات الأخيرة أيضاً، عن توقيع 30 اتفاقية بمنتدى مستقبل الاستثمار باستثمارات قدرت قيمتها بـ250 مليار ريال (66,6 مليار دولار)، حيث عملت الإجراءات التي شهدتها بيئة الأعمال السعودية أخيراً، على جذب وتسويق الاستثمارات، واستقطاب استثمارات ذات قيمة مضافة بالقطاعات الواعدة، مثل تقليص متطلبات ومدة إصدار التراخيص.

وشملت الإجراءات زيادة مدة الترخيص للاستثمار الأجنبي لخمسة أعوام، واعتماد التراخيص الفورية، وتقليص القائمة المستثناة من الاستثمار الأجنبي، وتفعيل بوابة الخدمات الإلكترونية للتسهيل على المستثمرين.

«سامبا» يرفع التوزيعات النقدية لعام 2018 بنسبة 41 %

عيسى العيسى

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد عيسى العيسى، رئيس مجلس إدارة مجموعة سامبا المالية، حرص المجموعة على تحقيق أفضل عوائد استثمارية لمساهميها جنباً إلى جنب مع جهودها المتواصلة لتنمية استثمارات المجموعة والتوسع المضطرد في أعمالها، والحفاظ على وتيرة متصاعدة من التطور الذي يحفظ لها دورها الرائد ضمن القطاع المصرفي السعودي.

وأضاف العيسى: إنه نتيجة للأداء المتميز للمجموعة، فقد أقرّ مجلس إدارتها التوصية للجمعية العامة بتوزيع أرباح نقدية عن النصف الثاني لعام 2018 قدرها 2,324 مليار ريال (619,7 مليون دولار)، بواقع 1 ريال للسهم الواحد بعد خصم الزكاة، تفوق ما تم توزيعه عن النصف الثاني من عام 2017 بنسبة 33 في المائة، ليقفز إجمالي الأرباح التي سيتم توزيعها عن العام المنتهي في 31 ديسمبر (كانون الأول) الحالي إلى 4,235 مليار ريال (1,129 مليار دولار)، التي تفوق ما وزّع عن الفترة نفسها من العام المالي 2017. بنسبة 41 في المائة، كأعلى توزيعات نقدية منذ تأسيس المجموعة.

وأعرب العيسى عن اعتزازه بثقة عملاء ومساهمي وموظفي المجموعة، وبدعمهم المتواصل، الذي كان له أثره الإيجابي في الاستمرار بتحقيق إنجازات نوعية تتماشى مع تطلعاتهم.

توقعات بخفض محدود للفائدة في مصر العام المقبل

القاهرة: «الشرق الأوسط»

فيما عقدت لجنة السياسة النقدية بالبنك المركزي المصري، مساء أمس، آخر اجتماع لها خلال 2018، أشارت أغلب توقعات المحللين إلى أن البنك سيتجه نحو تثبيت الفائدة على الإقراض والإيداع عند مستويات 17,75 و16,75 في المائة على التوالي، رغم هبوط مستويات التضخم حول مستهدف البنك، حفاظاً على شهية المستثمرين الأجانب لأدوات الدين الحكومية، في خضم موجة طاحنة تضرب الأسواق الناشئة.

وفي غضون ذلك، توقعت شركة المجموعة المالية «هيرميس»، أحد أكبر بنوك الاستثمار، أن يقدم البنك المركزي المصري على خفض محدود لأسعار الفائدة خلال العام المقبل 2019 ما بين 1 إلى 2 في المائة، واستقرار معدلات التضخم حول مستوى 14 في المائة كمتوسط للعام، وهو ما سيكون له أثر إيجابي كبير على الاقتصاد المصري ومعدلات الاستثمار والتشغيل.

وقال أحمد شمس، رئيس قطاع البحوث بالمجموعة المالية «هيرميس»، في تصريحات لـ«وكالة أنباء الشرق الأوسط» الرسمية، إنه من غير المتوقع اتخاذ أي خطوة من «المركزي» تجاه الفائدة في النصف الأول من العام الجديد، بسبب أوضاع الأسواق العالمية التي تتطلب منه الإبقاء على أسعار الفائدة عند معدلاتها الحالية؛ خاصة في ظل التقلبات الكبيرة التي تشهدها الأسواق الناشئة.

وأضاف أن «المركزي» قد يبدأ التفكير في خفض الفائدة في النصف الثاني من العام، معتبراً أن تخارج الأجانب من أذون الخزانة لن يشكل ضغطاً على البنك المركزي، من أجل الإبقاء على أسعار الفائدة مرتفعة خلال عام 2019، كما أن أموال الأجانب في أذون الخزانة لم تمول عجز الميزان الجاري، وخروجها تم من خلال الجهاز المصرفي وآلية «الإنتربنك»؛ وليس من خلال صندوق «المركزي».

وأوضح شمس أن استثمارات الأجانب في أذون الخزانة التي تجاوزت 23 مليار دولار في ذروتها، في الربع الأول من عام 2018، لم تؤثر إيجابياً بالقدر الكبير عند دخولها، كما أنها لم تترك أثراً سلبياً على الاقتصاد عندما خرج جزء كبير منها في حدود 11 مليار دولار في 2018، وهو ما يعني تحرر البنك المركزي من ضغط الحاجة للحفاظ على أموال الأجانب في أذون الخزانة.

ورأى أن خفض الفائدة ستكون له انعكاسات إيجابية كبيرة على الاقتصاد، أعلى من العائد الذي يجنيه إذا ما استمرت عند معدلاتها المرتفعة، مشيراً إلى أنه لا يوجد قلق بشأن معدلات التضخم العام المقبل؛ حيث من المتوقع أن تستقر حول معدلات 14 في المائة، متضمنة الوضع في الاعتبار أي تحريك في أسعار الوقود.

وقال رئيس قطاع البحوث في المجموعة المالية «هيرميس»، إن الاحتياطي النقدي من العملات الأجنبية وصل إلى الذروة خلال عام 2018، مقترباً من مستوى 45 مليار دولار، متوقعاً أن يبدأ «المركزي» في التخلي عن سياسة تعظيم حجم الاحتياطي من أجل دفع الاستثمار والتشغيل.

وأضاف أنه في حال خروج كل أموال الأجانب المستثمرة في أذون الخزانة، والتي تصل حالياً إلى نحو 12 مليار دولار، فإن ذلك قد يؤدي إلى تراجع الاحتياطي النقدي بمعدل 3 مليارات دولار فقط، وهو رقم غير مؤثر مقارنة بحجم الاحتياطي الضخم، الذي نجح المركزي في تكوينه على مدار العامين الماضيين. وستبقى الواردات مؤمنة لأكثر من 7 أشهر، وهو معدل عالمي جيد للغاية.

وأشار شمس إلى أن البنك المركزي قد يلجأ إلى سياسة الخفض الطوعي للاحتياطي النقدي، وتمويل تخارج الأجانب من أذون الخزانة، حال إقدامه على خفض الفائدة، وهو أمر مرتبط أيضاً بالتضخم.

تساؤلات حول تنفيذ شروط اتفاق «يوسمكا» الخاص بدخول العاملين

المكسيك ترفع الحد الأدنى للأجور بدءاً من العام الجديد

مكسيكو سيتي: «الشرق الأوسط»

بدءا من أول يناير (كانون الثاني) من 2019. سيرتفع الحد الأدنى للأجور في المكسيك، وهو أحد الإصلاحات التي يطبقها الرئيس الجديد للبلاد للحفاظ على القدرة الشرائية لدخول المواطنين.

لكن مراقبين يرون أن زيادة الأجور الأخيرة لن تكون كافية لإقناع الديمقراطيين في أميركا بأن البلاد تطبق إصلاحات كافية لتأييد اتفاق التجارة الجديد بين الولايات المتحدة والمكسيك وكندا، المعروف باسم «يوسمكا»، بحسب ما ذكره موقع «واشنطن إكسامنر».

وزادت المكسيك من الحد الأدنى للأجور ليصل إلى نحو 5 دولارات في اليوم، مقابل 4,40 دولار في الوقت الراهن، ويرتفع إلى نحو 9 دولارات في اليوم في مناطق حدودية مع الولايات المتحدة. ولكن لا يزال هناك فارق كبير بين مستويات الأجور في البلدين، حيث يصل الحد الأدنى للأجور في الولايات المتحدة إلى 7,25 دولار في الساعة.

وينص اتفاق التجارة «يوسمكا»، الذي سيحل محل اتفاق النافتا، على أن يحصل على الأقل 40 في المائة من عمال المصانع في مجال السيارات على 16 دولارا في الساعة. ولم يشر إعلان الحكومة عن معدلات الأجور الجديدة في المكسيك إلى أجور العمالة في قطاع السيارات أو أي أجور أخرى تصل لهذا المستوى المرتفع الوارد في الاتفاق.

وقال الرئيس المكسيكي لوبيز أوبرادور، الذي تولى منصبه في مطلع الشهر الجاري، إن الحد الأدنى للأجور في البلاد فقد 70 في المائة من قدرته الشرائية خلال العقود الثلاثة الماضية بعد تعويم العملة وأزمات اقتصادية مرت على البلاد، مقدرا أن الحد الأدنى للأجر كان يشتري 50 كيلوغراما من الرقائق المخبوزة، وهو يشتري حاليا 6 كيلوغرامات فقط.

ونقلت وكالة رويترز عن الرئيس قوله إن أصحاب العمل قادرون في الوقت الراهن على دفع أجور أعلى للعاملين في المناطق الحدودية، نظرا إلى أن ضريبة القيمة المضافة سيتم تخفيضها إلى النصف في تلك المنطقة، بينما ستظل الضريبة عند مستوى 16 في المائة في باقي البلاد.

وتقول «واشنطن إكسامنر» إن إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب تواجه صعوبات للحصول على إقرار من المشرعين بالاتفاق التجاري الجديد «يوسمكا»، فهناك جمهوريون مثل السيناتور ماركو روبيو عن ولاية فلوريدا وبات تومي عن ولاية بنسلفانيا يرون أنه لا يمكن دعم هذا الاتفاق في صيغته الحالية من دون إدراج المزيد من إصلاحات تحرير السوق. وطالبت السيناتور إليزابيث وارن إدارة ترمب بإعادة التفاوض مع المكسيك وكندا على هذا الاتفاق.

وحاول الرئيس الأميركي زيادة الضغوط على الكونغرس عبر التهديد بالخروج رسميا من اتفاق نافتا قبل إقرار اتفاق «يوسمكا»، ليضع المشرعين أمام خياري الموافقة على استبدال الاتفاق الجديد بالقديم، أو أن تكون أميركا من دون اتفاق تجاري مع المكسيك وكندا.

وفي 30 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وقع رؤساء كل من الولايات المتحدة وكندا والمكسيك على اتفاق لتحديث اتفاقية نافتا للتجارة الحرة، وذلك خلال حفل رسمي نظم على هامش قمة مجموعة العشرين في العاصمة الأرجنتينية بوينس آيرس.

وبدأت المحادثات الرامية إلى تحديث اتفاقية «نافتا» في أغسطس (آب) 2017. ولكنها استمرت وقتاً أطول بكثير مما كان متوقعاً، مع رفض كندا والمكسيك مطالبات أميركية واسعة النطاق بتعديل الاتفاقية. وقال الرئيس الأميركي دونالد ترمب إنه سينسحب من «نافتا»، إذا لم يتم إدخال تغييرات كبيرة.

والاتفاقية الجديدة، التي أبرمت في 30 سبتمبر (أيلول) الماضي، تحل محل اتفاقية التجارة الحرة لأميركا الشمالية (نافتا) السارية منذ 1994. وسيصبح اسم الاتفاق يوسمكا USMCA، اختصاراً للأحرف الأولى من الولايات المتحدة والمكسيك وكندا.

انخفاض واردات النفط ومشتقاته بنسبة 10 %

تراجع مؤشر الثقة في قطاع الصناعات التحويلية التركي ينذر باستمرار التباطؤ

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أظهرت بيانات البنك المركزي التركي تراجع مؤشر الثقة في شركات الصناعات التحويلية التركية إلى 91,5 نقطة في ديسمبر (كانون الأول) الحالي، مقارنة مع 92,8 نقطة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. ويشير مستوى 100 نقطة أو أكثر إلى التفاؤل، بينما يعبر تراجع المؤشر إلى أدنى من 100 نقطة عن تشاؤم في القطاع.

وكشفت بيانات البنك المركزي التركي في سبتمبر (أيلول) الماضي أن ثقة الشركات العاملة بقطاع الصناعات التحويلية في تركيا انخفضت 6,8 نقطة إلى 89,6 نقطة، لتصل إلى أدنى مستوياتها منذ عام 2009 وتعزز التوقعات بحدوث تباطؤ اقتصادي حاد.

وتشهد مؤشرات الاقتصاد التركي تراجعا شديدا مما أدى إلى ازدياد عدد الشركات التي تعلن إفلاسها يوميا بعد خسائر فادحة وغموض في مستقبل الاقتصاد، وتوقعات بأن يمر بعام صعب في 2019.

كانت وزيرة التجارة التركية روهصار بيكجان كشفت في 9 نوفمبر الماضي عن أن 356 شركة قدمت طلبات تسوية إفلاس من أجل الحصول على مهلة 3 أشهر لتسوية أوضاعها.

وأسهم عجز الحكومة عن استعادة التوازن في سعر صرف الليرة التركية أمام الدولار، بعد خسائر أكثر من 40 في المائة منذ مطلع العام الحالي، في تدهور قطاع الأعمال التركي وزيادة الضغوط التضخمية، حيث ارتفعت تكاليف المدخلات والإنتاج لأقصى حد.

وأظهرت الأرقام التي أعلنتها الحكومة التركية مؤخراً أن عام 2018 كان «ناجحاً للغاية» من حيث النموّ المُستدام للصادرات التركية، والتي من المقرّر أن تنهي العام «في أعلى مستوياتها على الإطلاق». وتتوقع الحكومة أن يستمر الارتفاع في نسبة الصادرات والواردات في عام 2019. بالإضافة إلى استمرار الاتجاه التنازلي لعجز الحساب الجاري.

وتوقعت وزيرة التجارة في تصريحات أمس أن «يحمل عام 2019 أداء قويا في صادرات الخدمات بدعم من صادرات السياحة والسلع». وأضافت بيكجان أن من المتوقع أن تسهم الصادرات مساهمة إيجابية في نمو الاقتصاد التركي، وقالت إن البرنامج الاقتصادي الجديد، المعلن في سبتمبر الماضي، يتوقع هبوط نسبة «عجز الحساب الجاري إلى إجمالي الناتج المحلي» إلى 3,3 في المائة خلال عام 2019. وأكّدت أن الحكومة تواصل جهودها لتحقيق هذه الأهداف.

وشهدت صادرات تركيا زيادات شهرية في الفترة ما بين يناير (كانون الثاني) وحتى نوفمبر الماضيين، حيث بلغت 154,2 مليار دولار، بزيادة قدرها 7,7 في المائة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي. وقد بلغت الصادراتُ في الاثني عشر شهراً الأخيرة 168,1 مليار دولار.

وتتوقع الحكومة أن تصل إلى هدف التصدير في نهاية العام، البالغ 170 مليار دولار، في إطار خطة العمل الوطنية للبلاد.

وأشارت بيكجان إلى أن تطوراتٍ مهمة ستحدث في العالم في عام 2019. وقالت إن منظمة التجارة العالمية تخطّط لإصلاحاتٍ ستشارك فيها الجهود التركية، قائلة إنه في حين أن الحروب التجارية مستمرة من ناحية، فمن المتوقع أن يحافظ «الاحتياطي الفيدرالي» الأميركي والاتحاد الأوروبي على سياساتٍ نقدية صارمة من ناحية أخرى. وإن الحكومة التركية ستتخذ تدابير ضد هذه العوامل التي ستضيق السوق جزئيا.

ولفتت بيكجان إلى أن استمرار النمو في اقتصادات الاتحاد الأوروبي أثر بشكل إيجابي على الصادرات التركية، وقالت: «نتوقع زيادة صادراتنا إلى الاتحاد الأوروبي في عام 2019، والتي نحتاج فيها إلى التركيز بشكل أكبر على التصميم والعلامات التجارية والتكنولوجيا والمنتجات ذات القيمة المضافة والتصدير...»، مشددة: «لدينا الحوافز التي ستدعم هذا الاتجاه».

وفي سياق آخر، قلصت تركيا وارداتها من النفط ومشتقاته بنسبة 10 في المائة تقريبا في شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، ليصل مجموع ما استوردته إلى 3,495 مليون طن. واستوردت تركيا في أكتوبر 2017 نحو 3,86 مليون طن من النفط ومشتقاته.

من ناحية أخرى، قال محمود واعظي، مدير مكتب الرئيس الإيراني حسن روحاني، إن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، يملك موقفا واضحا من الاتفاق النووي والعقوبات الأميركية ضد إيران.

وأضاف أن حكومة روحاني تعمل على تطوير علاقات وثيقة مع دول الجوار، وأن تركيا تعد إحدى هذه الدول التي تعمل طهران على إقامة علاقات وثيقة معها، وأن الجانبين شكلا في السنوات الخمس الماضية 5 لجان على مستوى رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء.

وأشار إلى أن الاجتماعات رفيعة المستوى لمجلس التعاون بين إيران وتركيا، والتي عقدت في أنقرة وطهران، مكنت الجانبين من معالجة قضايا تتعلق بالاقتصاد وقضايا أخرى ذات بعد إقليمي وعالمي. ونبه إلى أن أول زيارة خارجية لروحاني، بعد الحزمة الجديدة من العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة ضد إيران في 4 نوفمبر الماضي، كانت إلى أنقرة الأسبوع الماضي، حيث وقعت تركيا وإيران، اتفاقات في المجالات المصرفية والاقتصادية والتجارية، كما أن رجال الأعمال الإيرانيين رافقوا روحاني، في زيارته الأخيرة إلى أنقرة.

وجاءت تصريحات واعظي بعد اجتماع لمجلس الوزراء الإيراني، في العاصمة طهران أمس، لتقييم زيارة الرئيس حسن روحاني الأخيرة إلى العاصمة التركية أنقرة في الأسبوع الماضي.

كان إردوغان عدّ، في مؤتمر صحافي مع نظيره الإيراني على هامش الزيارة، أن العقوبات الأميركية ضد إيران تعرض أمن واستقرار المنطقة للخطر، وتتعارض مع القانون الدولي.

وتعتمد تركيا بشدة على الواردات للوفاء باحتياجاتها من الطاقة، وإيران المجاورة من أكبر مزوديها بالغاز الطبيعي لقربها، وبسبب الفروق السعرية التفضيلية، وتم الاتفاق خلال زيارة روحاني على زيادة إسهام إيران في تغطية احتياجات تركيا في مجال الطاقة.

تطعيم مضاد للسرطان وأجنة معدلة من أمين اثنتين وأبحاث لاستعادة البصر

أهم الإنجازات الطبية في عام 2018

القاهرة: د. هاني رمزي عوض

لا يمر يوم إلا ويتحقق الكثير من المنجزات العلمية في جميع المجالات ومنها الطبية بالطبع، وسنستعرض أهم ما توصل إليه العلم في المجال الطبي على صعيد تطور أساليب التشخيص وتقنياتها المختلفة وأحدث وسائل العلاج من أجل التمتع بحياة صحية جيدة.

تطعيم مضاد للسرطان

● تطعيم ضد السرطان. هذا العام أعلن علماء من جامعة ستانفورد بالولايات المتحدة عن تجارب لتطعيم ضد السرطان في مريض مصاب بمرض سرطان الغدد الليمفوية lymphoma في تجارب إكلينيكية على الإنسان بعد أن تم إجراء تجارب لهذا التطعيم بنجاح في الفئران.

واستطاع التطعيم القضاء على السرطان من دون أي أعراض جانبية وتقريبا تم شفاء 97 في المائة من الفئران المصابة بأنواع السرطانات المختلفة.

ويتم التطعيم عن طريق حقن مواد تحفز المناعة الذاتية immune - stimulating في السرطان نفسه. وقال العلماء إن غرضهم الأساسي حقن كميات صغيرة جدا من المواد المحفزة للمناعة في خلايا السرطان، وقد امتد أثرها لجميع خلايا الجسم في الفئران وفي النهاية تم التخلص من جميع الخلايا السرطانية في الحيوان. والأمل أن يحدث نفس التأثير في الإنسان في المستقبل القريب. والمقصود من كلمة التطعيم هو طريق التناول وإمداد جهاز المناعة، وليس منع الإصابة، حيث يكون أقرب إلى العلاج منه للتطعيم.

● علاج للسرطان على المدى القريب. لا شك أن مرض السرطان يعتبر الاهتمام الأول لجميع الدوائر الصحية في العالم على أمل التوصل إلى علاج يشفي المرضى.

وفي هذا العام نال عالم أميركي وعالم ياباني جائزة نوبل على أبحاثهما في التوصل إلى سبب عدم تمكن الجسم من مقاومة الخلايا السرطانية والانتصار عليها ووجدا أن هناك نوعا من البروتينات يثبط الجهاز المناعي ويمنعه من مهاجمة السرطان.

وفي حالة تثبيط هذه البروتينات فإن جهاز المناعة يسترد قوته ويستطيع التغلب على الخلايا السرطانية فيما يشبه وقف معطل المناعة immune checkpoint blockade. وأثبتت التجارب الإكلينيكية التي تم إجراؤها على مرضى بنوع متقدم من سرطان الجلد تحسنا في حالات المرضى. وهناك تجارب أخرى على أنواع من سرطانات الرئة. وأهمية هذا الاكتشاف أنه يمهد على المدى القريب للقضاء على المرض من خلال القضاء على البروتينات المسببة له.

● اختبار بالدم لمعرفة السرطان. أعلن العلماء هذا العام من مركز جون هوبكنز لأبحاث السرطان بالولايات المتحدة عن قرب توصلهم إلى اختبار يتم عن طريق أخذ عينة من الدم للتنبؤ باحتمالية أن يصاب الشخص السليم والذي لا يعاني من أي أعراض بمرض السرطان.

ويشمل الاختبار 8 من الأنواع الأكثر حدوثا للسرطانات مثل الرئة والكبد والقولون والبنكرياس والثدي والمعدة والمبيض والمريء.

وعند تجربة هذا الاختبار كانت النتائج تصل إلى 40 في المائة من المرضى المصابين بالسرطانات في المراحل الأولى من المرض Stage cancer 1.

وأشار العلماء إلى أن هذه النتيجة لا تعد نتيجة سيئة وعلى النقيض تعتبر إنجازا كبيرا يتطلب بالطبع المزيد من الجهود حتى يتم تعميم هذا الاختبار ويمكن بعد ذلك أن يصبح إجراء روتينيا للوقاية من المرض في مراحله الأولى.

ألزهايمر وباركنسون

● معرفة سبب مرض ألزهايمر. تمكن علماء أميركيون في هذا العام من استخراج خلايا جذعية من مرضى ألزهايمر ومن متطوعين أصحاء واستغلال هذه الخلايا في دراستها وتكوين خلايا مخ عصبية (brain cells). وتبين أن جميع مرضى ألزهايمر لديهم نسختان من جين معين apoE4 يزيد من فرص الإصابة بالمرض. ويقوم هذا الجين بإفراز بروتين معين من شأنه أن يقوم بتدمير الخلية العصبية.

وقام العلماء بالتوصل إلى طريقة معينة لتغيير تركيبة هذا البروتين، وعند تغيير التركيب تم ما يشبه المسح لكل أثر للمرض من الخلية العصبية التالفة وأصبحت الخلية أكثر صحة وعاشت فترة أطول. وأوضح العلماء أن أهمية هذا الكشف في أنه يمهد للتوصل إلى علاج للمرض في المستقبل القريب كما أنه يوضح آلية الإصابة وعند إمكانية التغيير في المريض نفسه يمكن أن يحدث الشفاء.

● علاج جديد لمرض الشلل الرعاش. بدأت هذا العام التجارب الإكلينيكية على علاج جديد لمرض الشلل الرعاش Parkinson والذي يعاني فيه المريض من حركة لا إرادية في أطرافه. وقد قام بهذه التجارب علماء من جامعة أريزونا بالولايات المتحدة.

ومن المعروف أن العلاج الحالي والأساسي للمرض وهو الليفي دوبا levodopa يعالج المرض بكفاءة ويقلل من حدة الحركة التي تشبه الرعشة. ولكن على الرغم من كفاءة العلاج إلا أن هناك نسبة تبلغ نحو 40 في المائة من المرضى يعانون من أعراض جانبية صعبة من العلاج مثل حركات لا إرادية يصعب التحكم فيها uncontrollable movements والتجارب أشارت إلى أن هؤلاء المرضى الذين يعانون من الأعراض تحسنوا بشكل كبير ولم يعانوا من الحركات اللاإرادية مجددا.

أبحاث طبية

● أجنة معدلة جينيا، ولدت من والدتين من نفس الجنس. نجح العلماء في الصين من خلال التعديل الجيني - Gene Editing أو ما يمكن أن يطلق عليه الهندسة الوراثية وباستخدام الخلايا الجذعية في التوصل إلى إنجاب جنين لوالدتين من نفس الجنس. وأجريت هذه التجربة على الفئران وقد لاحظ العلماء أن الأجنة المولودة لأنثيين من الفئران كانت بصحة جيدة واستطاعت الحركة بنشاط والبقاء على قيد الحياة بينما الأجنة المولودة من الفئران الوالدين الذكور لم يتمكن إلا اثنان فقط من أصل 12 مولودا من البقاء على قيد الحياة لمدة 48 ساعة فقط.

وعلى الرغم من أن العلماء أوضحوا أن هذه التجارب مستبعدة الحدوث أو النجاح على الإنسان في المدى القريب خاصة للكثير من العوامل الأخلاقية والاجتماعية المختلفة إلا أن هذه النتائج تعتبر تطورا كبيرا جدا في مجال التعديلات الجينية وتفتح الباب إلى مزيد من المحاولات في المستقبل وقد قام العلماء بنشر نتائج هذه التجارب في مجلة الخلايا الجذعية journal Cell Stem Cell.

● إعادة البصر لمكفوفين. في هذا العام نجح العلماء في إعادة البصر لاثنين من المرضى فقدا بصرهما على أثر التقدم في العمر (يعد تقدم السن أشهر سبب للإصابة بفقدان البصر نتيجة ضمور مقلة العين - age related macular degeneration) بعد علاجهما بالخلايا الجذعية وكانا فقدا بصرهما بشكل تدريجي ولم يتمكنا من القراءة. وقد تم زرع ما يشبه الشريحة خلف المقلة التالفة عن طريق جراحة بسيطة.

ونجحت هذه العملية في استعادة قدرة المرضى ليس على القراءة فحسب بل على مستوى الرؤية القريبة. وأوضح العلماء أن إجراء العملية يعتبر إنجازا علميا كبيرا جدا وأنه على المدى القريب يمكن أن تصبح هذه العملية مألوفة مثل عمليات إزالة المياه البيضاء (الكتاركت) على سبيل المثال وهو الأمر الذي سوف يحمل الأمل لملايين من المرضى سنويا على مستوى العالم.

مبتكرات علاجية وتشخيصية

● حقنة للصداع النصفي. حمل هذا العام أخبارا سارة لمرضى الصداع النصفي الذي يعاني منه الملايين من البشر (39 مليون شخص في الولايات المتحدة فقط) حيث تمت الموافقة من قبل الإدارة الأميركية للغذاء والدواء FDA على علاج جديد للمرض عن طريق الحقن والعلاج الجديد يقوم بوظيفته عن طريق تثبيط مستقبلات الألم CGRP receptor وبذلك تقل نوبات الألم الشديدة التي تحدث والتي يمكن أن تمتد في بعض الأحيان لعدة أيام.

ومن المعروف أن الصداع النصفي لا يستجيب لمسكنات الصداع العادي وفي الأغلب تكون الآلام مصحوبة بنوبات غثيان وقيء ويكون هناك ألم في العين. والعلاج الجديد يمكن للمريض أن يقوم بحقن نفسه بشكل ذاتي بشكل أقرب لحقن الأنسولين.

وأظهرت التجارب الإكلينيكية تحسنا كبيرا للمرضى الذين تم اختبار العلاج عليهم مقابل العقار الوهمي (قرص يشبه العلاج تماما ولكن من دون مادة فعالة) والعلاج الجديد تم طرحه في الأسواق بالفعل تحت الاسم التجاري Aimovig.

● عدسات لاصقة لمرضى السكري. بالنسبة للمرضى الذين يعانون من البول السكري من الضروري معرفة مستوى الغلوكوز بالدم حتى يتم التحكم في العلاج وزيادة الجرعة أو إنقاصها وكذلك تعطي فكرة عن إمكانية أن يتعرض المريض لغيبوبة بسبب نقص مستوى السكر بالجسم hypoglycemia، وفي بعض الأحيان غيبوبة نتيجة لزيادة مستوى الغلوكوز hyperglycemia أيضا ولكنها أقل حدوثا.

دائما كانت الطريقة المتبعة لمعرفة مستوى الغلوكوز بالدم عن طريق الوخز إما عن طريق أخذ عينة من الوريد وتحليلها في المختبر، وإما عن طريق الوخز في الإصبع وتحليلها في الجهاز الموجود بالمنازل. وفي هذا العام توصلت إحدى الشركات الكورية إلى إنتاج عدسات لاصقة ذكية قادرة على قياس مستوى السكر بالدم عن طريق الدموع وتم نشر التفصيلات العلمية في مجلة journal Science Advances. وأوضح المصنعون أن هذه العدسات تعتبر تطورا كبيرا حيث إنها تعطي صورة دقيقة ومستمرة وسريعة لمستوى الغلوكوز في الدم ومن دون الأم الوخز.

● حبوب منع الحمل للرجال أيضا. في هذا العام تمكن علماء أميركيون من جامعتي واشنطن وسياتل من التوصل إلى عمل حبوب لتنظيم النسل خاصة بالرجال Male Birth Control على غرار الحبوب التي تتناولها السيدات. وأوضحوا أن هذه الحبوب أثبتت كفاءة عالية في منع الحمل بالفعل. وهي عبارة عن خليط من الهرمونات المختلفة التي تمنع تكوين الحيوانات المنوية ويتم تناول هذه الحبوب بواقع قرص يوميا وأثبتت التجارب الإكلينيكية والتحاليل المختبرية، وأن أعراضها الجانبية طفيفة. وأشار الباحثون إلى أن الأمر بالتأكيد يتطلب المزيد من الدراسات المستقبلية لرصد أي أعراض جانبية يمكن أن تطرأ على صحة الرجال إلا أن النتائج مبشرة جدا.

● قطع غيار لأعضاء الجسم. ربما يبدو الخبر أقرب إلى أفلام الخيال العلمي ولكن ربما في غضون سنوات قليلة سوف يتمكن العلماء من استبدال أعضاء بشرية بالكامل وإنتاجها بشكل صناعي (تختلف عن عمليات نقل الأعضاء التي يقوم فيها العلماء باستخدام أعضاء متبرع آخر)، حيث تمكن العلماء في هذا العام من خلق طرف كامل لضفدعة كانت قد فقد طرفها فيما يشبه عملية البتر في الإنسان. وأوضح العلماء أنهم بصدد إجراء التجارب على الإنسان وليس هناك ما يمنع من ذلك وأن نجاح هذه العمليات سوف يساعد في علاج الكثير من المشكلات الصحية ابتداء من العيوب الخلقية والتشوهات مرورا بعمليات التجميل وانتهاء بإمكانية علاج السرطان حيث يمكن إعادة العضو المفقود والآن أصبح هناك الكثير من الأبحاث في مجال الطب التجديدي Regenerative Medicine حيث تتجدد الخلايا فيما يشبه الإطار للعضو المراد إعادة خلقه وباستخدام هرمون الأنوثة progesterone ساعد في نمو الرجل المفقودة للضفدعة من جديد.

علاجات واختبارات

● استبدال الصمام الميترالي من دون عملية قلب مفتوح. نجح العلماء في هذا العام في إجراء عملية استبدال للصمامين الميترالي والثلاثي mitral and tricuspid valves من دون اللجوء إلى فتح القفص الصدري بشكل كامل فيما يعرف بعملية القلب المفتوح، وذلك عن طريق جرح صغير في الجلد percutaneously يتم من خلاله إدخال القسطرة وعمل العملية بسهولة، فضلا عن أنها تستغرق فترة أقصر ولا يضطر المريض إلى الإقامة في المستشفى لفترات طويلة تحت رعاية مركزة بعكس العمليات التي تتطلب فتح القفص الصدري ويعتبر ذلك تطورا كبيرا يساعد ملايين من المرضى الذين يعانون من مشاكل في الصمامات. ويأمل العلماء في إمكانية استبدال وتعديل صمام الشريان الأورطي في المستقبل القريب.

● اختبار بسيط لتشخيص بطانة الرحم المهاجرة. تعتبر بطانة الرحم المهاجرة Endometriosis من الأمور المؤلمة لأي سيدة وربما يكون الاسم باللغة العربية بالغ الدلالة في وصف الحالة المرضية وهي نمو الطبقة المبطنة لجدار الرحم endometrium خارج الرحم، وهي من الأمور الطبية صعبة التشخيص ولا يتم اكتشافها إلا بعد إجراء منظار جراحي laparoscopy ويحتاج إلى الحجز في المستشفى وإجراء عملية جراحية.

وفي هذا العام أعلنت إحدى الشركات عن تصميم اختبار للتشخيص عن طريق أخذ عينة من الدم أو اللعاب ويتم قياس مؤشرات حيوية معينة في الدم تأكد التشخيص. وعلى الرغم من أن إعلان الفكرة حدث في العام الماضي إلا أنها لم تدخل حيز التنفيذ الفعلي إلا هذا العام ومن المتوقع أن تكون موجودة في الأسواق ويبدأ العمل بها بحلول عام 2020.

● علاج جديد للسكتة الدماغية. تمكن العلماء في عيادة كليفلاند بالولايات المتحدة هذا العام من التوصل إلى علاج حاسم للسكتة الدماغية عن طريق إثارة المخ بشكل مباشر deep brain stimulation. واستعادت المريضة البالغة من العمر 59 عاما والتي تم تجربة هذا الإجراء عليها، الكثير من الوظائف الحركية التي كانت قد توقفت بفعل جلطة المخ. وتعتمد فكرة الجهاز على تحفيز الخلايا العصبية في المخ من خلال توجيه موجات ذات تردد منخفض للقشرة المخية مما يساعدها على استعادة عملها والوظائف الحيوية التي تسيطر عليها ومنها الحركة في الأطراف وعلى الرغم من أن فكرة العلاج منذ العام الماضي إلا أن النتائج الإكلينيكية التي تم إجراؤها هذا العام تعتبر أول نتائج على البشر تحقق نجاحا كبيرا وتستعيد الحركة بالفعل وهو الأمر الذي يفتح الباب مستقبلا لتلافي حالات الشلل الدائم التي تحدث نتيجة تلف خلايا المخ.

حقنة علاج جديدة للصداع النصفي

روبوت لمساعدة الأمهات

● تعتبر الفترة التي تلي الولادة من الفترات الصعبة في حياة معظم الأمهات خاصة في العناية بالطفل الوليد newborn الذي يكون في حالة دائمة من البكاء حيث إنها الوسيلة الوحيدة للتعبير عن مطالبه. ومن ضغوط هذه الفترة هناك أمهات يصبن بالاكتئاب بالفعل فيما يعرف باكتئاب ما بعد الولادة postpartum depression. وقد حمل هذا العام أخبارا سارة لهؤلاء الأمهات حيث طورت إحدى الشركات روبوتا بمساعدة استشاريين من أطباء النوم من جامعة كنتاكي بالولايات المتحدة يقوم بتهدئة الطفل أثناء بكائه ويقوم بتحريكه في حركات أشبه ما تكون بالحركات التي تقوم بها الأم وهي تحتضن الطفل وبالتالي يساعد الطفل على النوم كما لو كان بمثابة ممرضة أو مسؤولة رعاية طبية.

ساعة لرسم تخطيط القلب

● عرضت العام الحالي ساعة يد ذكية من «آبل» يتم لبسها حول المعصم قادرة على رسم قلب بدقة A wearable ECG يحاكي رسم القلب العادي الذي يتم إجراؤه في المستشفيات. وأوضح مصنعو الساعة أن الأسلاك التقليدية التي تكون موجودة في جهاز رسم القلب العادي والتي تتصل بما يشبه أجهزة استشعار يتم لصقها على الجلد في مناطق معينة تغطي القلب سوف يتم استبدالها وتصبح موجودة في الساعة وتتصل بالقلب لاسلكيا وتكون قادرة على رصد أي تغيرات تحدث في القلب على مستوى الضربات ومدى انتظامها irregular heart rhythm من عدمه، وتقوم الساعة بتخزين هذه البيانات لحين الذهاب إلى الطبيب المعالج، كما أن الساعة مجهزة بجهاز يستشعر تسارع ضربات القلب ورصد السقوط في حالات الإغماء.

عقار من مركبين يتيح بسرعة خفض السكر التراكمي للمصابين به

تطورات في علاج داء السكري

الرياض:
د. عبد الحفيظ يحيى خوجة

تشير إحصائيات الأمم المتحدة والاتحاد الدولي للسكري (IFD) لعام 2017، إلى أن عدد المصابين بداء السكري بلغ 600 مليون شخص، يوجد منهم بمنطقة الشرق الأوسط نحو 83 مليوناً. ومن المتوقع أن يتضاعف هذا الرقم خلال العشرين عاماً القادمة.

وحسب آخر الإحصائيات في المملكة، فإن ربع السكان البالغين، ممن أعمارهم فوق العشرين سنة، يعانون من مرض السكري من النوع الثاني، وهو يشكل في الغالب من 90 - 95 في المائة من حالات مرض السكري. كما وجد أن أكثر من 60 في المائة من أمراض القلب والشرايين عادة ما تكون بسبب السكري، عند من تجاوزت أعمارهم الخمسين عاماً. كما أن من أعلى النسب لحدوث البتر بعد الحوادث تعود إلى مرض السكري، علاوة على أن العمى يعتبر من أهم المضاعفات الراجعة لمرض السكري.

وتدعو هذه الأرقام المخيفة لإيجاد حلول وعقاقير أكثر تأثيراً ووقاية من مضاعفات السكري، وتعمل على خفض السكر التراكمي (HbA1c) للمريض. وتوجد اليوم أدوية أكثر أماناً وأقل مضاعفات، وإننا نخوض اليوم ثورة جديدة في علاج مرض السكري؛ حيث يتم جمع أكثر من مركب في إبرة واحدة، تساعد المريض على التعاطي مع دوائه ومع مرضه من دون أي آثار جانبية واضحة. وإن ما سنشاهده في المستقبل القريب سيكون ثورة أشمل من ناحية تكنولوجيا علاج مرض السكري.

زيادة مُطَّردة

تحدث إلى «صحتك» الدكتور رائد عبد العزيز الدهش، استشاري ورئيس قسم الغدد ومركز السكري بمدينة الملك عبد العزيز الطبية، بالحرس الوطني بالرياض، مدير برنامج زمالة السكري للكبار بالحرس الوطني، وعضو المركز الوطني للسكري بالمجلس الطبي السعودي، وأحد المتحدثين في الندوة الطبية التي عقدت بمدينة الرياض، حول مستجدات علاج السكري، فأوضح أنه تم التركيز في هذه الندوة على داء السكري من النوع الثاني، فهو الأكثر انتشاراً عالمياً لأسباب عدة، منها: العامل الجيني الوراثي، ويتناقله الأشخاص وراثياً، ولا يمكن التدخل طبياً لمنعه، ثم العوامل البيئية من قلة الحركة وسوء التغذية، أو النمط الغذائي الخاطئ الذي أدى إلى زيادة مُطَّردة في النوع الثاني من داء السكري. كما أن الجزء الآخر المهم هنا هو مضاعفات السكري، ذلك المرض الذي مشكلته في أنه مرض صامت؛ لكنه يحتوي على مضاعفات تطال كافة أعضاء الجسم، ومن أهمها ما قد تؤدي إلى الوفاة، مثل أمراض القلب والشرايين أو الجلطات الدماغية والفشل الكلوي واعتلال الأعصاب الطرفية على وجه الخصوص، هذا إلى جانب القدم السكرية، مما يؤدي إلى البتر - لا قدر الله - في حالات كثيرة من المرض.

وأشار إلى أهمية فحص السكر التراكمي، وهو ما يسمى (HbA1c)، المسؤول عن قياس متوسط مستوى السكر خلال الثلاثة شهور الماضية، بغض النظر عن نوع العلاج (إبر – حبوب – حمية غذائية). طبعاً هناك عوامل تزيد من مستوى الهيموغلوبين (A1C) كالحمل، وأخرى تنقص من مستواه، كالأنيميا وتكسر الدم. والهدف من طلب هذا التحليل هو مقارنته بالذي قبله، وإعطاؤنا نسبة متوسط السكر بالدم خلال فترة الثلاثة شهور الماضية.

تحديات المرض

يقول الدكتور رائد إن السكري مرض يتحدى العلماء والباحثين، لكون النوع الأول من السكري مرضاً وراثياً جينياً، ثم لوجود عوامل تساعد في انتشار النوع الثاني منه، كالسمنة وقلة الرياضة والحركة، والوفرة الغذائية في الكربوهيدرات، وغيرها. ويواجه العلماء والباحثون ذلك بمحاولة إيجاد طرق علاجية غير تقليدية، إن صح التعبير، لضبط السكري، كإعطاء أدوية تمنع الشهية، أو تساعد في تقليل مستوى الهضم، أو إعطاء أدوية جديدة كالتي بدأت تنتشر حالياً، تستطيع أن تطرح السكر الزائد بالجسم عن طريق البول.

ويضيف أن كثيراً من الدراسات والأبحاث وشركات الأدوية تتجه اليوم للتسهيل على المرضى في طريقة أخذ العلاج، والمرونة في إعطائه، ودمج أكثر من دواء في إبرة واحدة أو حبة واحدة، ليأخذها المريض مرة واحدة باليوم، عوضاً عن أخذ حبتين مرة أو مرتين باليوم. وتحتوي هذه الإبرة على دواء إنسولين طويل الأجل، ودواء آخر يعمل على تقليل زيادة الوزن وتقليل خطر انخفاض السكر في الدم. تؤخذ الإبرة مرة واحدة باليوم لضبط السكر الصائم والسكر ما بعد الوجبات، وبذلك يضبط السكر التراكمي بإذن الله.

مستجدات العلاج

التقت «صحتك» بالدكتور خوان بابلو فرياس (Juan Pablo Frías) الرئيس والمدير التنفيذي للمعهد الوطني للأبحاث (National Research Institute، NRI) في لوس أنجليس، كاليفورنيا، أثناء وجوده بمدينة الرياض متحدثاً رئيساً في الندوة الطبية المقامة حول مستجدات علاج السكري، فأشار إلى أن مريض السكري اليوم أصبح أمام علاج جديد يساعده في الوصول إلى أهدافه بوضوح، فمن خلال التجارب الطبية والأوراق التي تم نشرها حديثاً، ومنها الدراسة الأخيرة التي نشرت في مجلة السكري والسمنة والاستقلاب (Frias J et al. Diabetes Obes Metab، 2018)، يتبين أن التركيز أصبح على تحديد السرعة التي يمكن خلالها الحصول على نتائج أفضل عند استخدام المركب الجديد (الإبرة اليومية) مع خفض مستوى الهيموغلوبين (A1C) الذي يُفقد بنسبة 7 في المائة، مقارنة بإعطاء الإنسولين وحده. العقار الجديد عبارة عن إبرة اسمها «سوليكوا» (Soliqua) تجمع مركبين: الأول، إنسولين طويل الأجل اسمه العلمي «غلارجين» (glargine) يعمل على ضبط مستوى السكر الصائم، ويعمل على مدى 24 ساعة. أما المركب الثاني، فهو نوع من أنواع (GLP1) الجديدة، المسؤولة عن إنقاص الوزن ومنح المريض إحساس الشبع الدائم، إلى جانب ضبط مستوى السكر بعد الوجبات، ويسمى «ليكسيسيناتايد» (Lixisenatide).

وقد ثبت في نتائج هذه الدراسة أنه مع العلاج الجديد الذي يحتوي على تركيبتين في حقنة واحدة، أمكن الحصول على تحكم أفضل ونتائج سريعة، خلال نصف الفترة الزمنية سابقاً. فلقد أشارت النتائج إلى أن 50 في المائة من المرضى الذين استخدموا المركب الجديد «سوليكوا» تمكنوا من الوصول إلى الهدف (وهو خفض مستوى السكر التراكمي) في نصف الوقت (85 يوماً) الذي استغرقه مستخدمو الإنسولين طويل المفعول (166 يوماً). ومن جانب آخر، فقد ظهر من نتائج دراسة أخرى قامت بها مجموعة من الباحثين (Rosentock K، Aronson R، Grunberger G، et al) نشرت في مجلة العناية بمرضى السكري (Diabetes Care. (11):2026-2035) أن أكثر من 70 في المائة من المرضى المشاركين في الدراسة، تمكنوا من الوصول إلى الهدف مع «سوليكوا» دون التعرض لزيادة الوزن وخطر نقص السكر في الدم، مثلما يحدث عند استخدام العقاقير الأخرى، مثل الإنسولين القاعدي بمفرده.

ويؤكد الدكتور خوان فرياس، أن لا شك في أن الإنسولين يشكل انتصاراً كبيراً في علاج مرضى السكري، رغم معاناة مستخدميه من مرضى النوع الثاني من زيادة الوزن، ومخاطر انخفاض مستوى السكر بالدم، وهو أمر خطير. كما أن الحقنة الجديدة الواحدة ذات التركيبتين (الإنسولين وفاعلية GLP1) سوف تمنح المرضى تحكماً أفضل في مستوى السكر ومستوى الهيموغلوبين (A1C) مقارنة بالعلاج بالإنسولين وحده، ومن دون أي مخاطر لنقص السكر في الدم أو من زيادة الوزن. وهذا يجعل المريض في سيطرة تامة، ويجعل من المعالجة المبكرة أمراً ناجحاً.

وصف العلاج

لمن يوصف هذا العلاج؟ أجاب الدكتور رائد الدهش بأن العقار الجديد (سوليكوا) يتم وصفه لمريض السكري، البدين، الذي يتناول الإنسولين، ولديه مستوى السكر التراكمي أكثر من 7، أو أنه غير منضبط. ويعتبر هذا الدواء من ضمن الأدوية التي يمكن أن تساعده في ضبط مستوى السكر، وتعينه على تقليل وزنه، ومن الممكن أيضاً تقليل جرعات الإنسولين التي يحتاجها.

وحسب توصيات الجمعيات العلمية العالمية، فإن عقار «سوليكوا» يكون اختياراً موفقاً في الحالات التالية:

* المريض الذي يتجاوز لديه معدل السكر التراكمي 10 في المائة، ويُنصح باستخدام ربما نوعين عن طريق الفم بالإضافة إلى الإنسولين، وغالباً ما يكون الإنسولين القاعدي أو «GLP1».

* المريض الذين يتناول حبوباً عن طريق الفم، وكذلك الإنسولين القاعدي، ويحتاج إلى إضافة دواء رابع، فيكون «سوليكوا» هو أفضل الحلول، بحيث يجمع الاثنين بعضهما مع بعض.

* المريض الذي يحتاج إلى أكثر من إبرة في اليوم من الإنسولين، فيكون «سوليكوا» هو الحل المناسب، فهو يحتوي على مجموعتين في دواء واحد.

وفي الوقت نفسه، فإن هذا المركب الجديد غير مناسب لبعض مرضى السكري، مثل: مرضى النوع الأول، صغار السن أقل من 18 سنة، والنساء الحوامل، والمرضى بحالات القصور الكلوي.

وأضاف أنه ينصح المرضى بقياس السكر الصائم، ثم بعد كل وجبة بساعتين، ونحرص أن تكون قراءة السكر الصائم 130 فما دون، وبعد الوجبات بساعتين أقل من 180.

وأكد على مزايا المركب الجديد، فهو يسهل على المريض أخذ إبرة واحدة في وقت واحد، بدلاً من اثنتين في أوقات مختلفة. ومن ناحية أخرى، فهناك عملية «التايتريشن» أو عملية الزيادة، فحين نضع دواءين بعضهما مع بعض في التوقيت نفسه، تكون عملية الزيادة بشكل مُطَّرد، وبهذه الطريقة يتم الحصول على ميزة مهمة، هي تقليل انخفاض مستوى السكر بالدم، وهو ما يحصل مع الأدوية الأخرى. وأوضح أن هيئة الغذاء والدواء السعودية قد اعتمدت العقار الجديد، في هذا العام 2018.

الوقاية

أوضحت الأستاذة راجية مير، رئيسة اللجنة المنظمة للندوة الطبية بالرياض، ومديرة التواصل في شركة «سانوفي السعودية»، أن الوقاية من داء السكري من النوع الثاني تعتمد على اختيارات نمط الحياة الصحية بشكل كبير، فالنظام الغذائي وممارسة الرياضة يمكن أن يمنعا المرض أو يبطئا تقدمه، أو يحولا دون حدوث المضاعفات إن حصل المرض. وركزت على ضرورة فقدان الوزن الزائد، فلقد ثبت أن فقدان 7 في المائة من وزن الجسم يمكن أن يقلل من خطر الإصابة بداء السكري. وللحفاظ على وزن مثالي في نطاق صحي، يجب العمل على تغيير عادات تناول الطعام كماً ونوعاً مع ممارسة الرياضة. وعلى الجميع أن يتذكروا فوائد فقدان الوزن، مثل التمتع بقلب أكثر صحة ومزيد من الطاقة، وتحسين الثقة بالنفس.

وفي هذا الخصوص، أشارت إلى توقيع «سانوفي» اتفاقية مع وزارة الصحة منذ 4 سنوات، تستهدف الحقل التعليمي، وتم إجراء دراسة طالت 3000 طالب مريض بالسكري من النوع الثاني، وتثقيف أكثر من 4000 ممارس صحي، حول الكيفية التي يمكن لهم من خلالها المساعدة في تشخيص ومعالجة مرضى السكري من النوع الثاني.

استشارات

د. حسن محمد صندقجي
استشاري باطنية وقلب - مركز الأمير سلطان للقلب في الرياض

تقوية صحة العظام

* ما وسائل تقوية العظم؟

سميرة. م - الرياض

- هذا ملخص أسئلتك عن هشاشة العظم وطرق الوقاية منه. ولاحظي أن نسيج العظم هو من الأنسجة الحية، أي أنه نسيج صلب يتحلل ويُعاد تكوينه طوال الوقت. وفي مقتبل العمر تكون عمليات بناء وتكوين العظم أسرع من عمليات التحلل، ولذا فإن من المهم الاهتمام بصحة العظام وتغذيتها قبل بلوغ الخامسة والعشرين من العمر. وفي المراحل التالية من العمر يحصل العكس، وبالتالي ترتفع احتمالات حصول الضعف في بنية أنسجة العظام عند التقدم في العمر، أو عند التعرض لعوامل ترفع من سرعة تحلل العظم. أي أنه عندما تكون عمليات التحلل أعلى من عمليات التكوين في النسيج العظمي، فإن حالة هشاشة العظم تحدث.

كما لاحظي أن قوة النسيج العظمي تعتمد على عدد من العناصر، أولها: أن يكون ثمة وجود بنسبة طبيعية للمعادن في نسيج العظم، أي أن تمعدن نسيج العظم طبيعي في احتوائه على كميات الكالسيوم وغيره. والثاني: أن كتلة المادة العظمية التي تحتوي معادن الكالسيوم وغيره هي كتلة طبيعية وغير هشة وخفيفة. والثالث: أن يتم تزويد النسيج العظمي بالعناصر الغذائية عبر تدفق الدم إليه بشكل طبيعي. وهناك حالات تقل وتضعف فيها نسبة تمعدن العظم، وهي حالات قد تؤدي إلى حالة مرض هشاشة العظم، وقد تزول بالاهتمام بالوسائل التي ترفع من قوة النسيج العظمي.

وعند منْ حصل لديهم تكرار الإصابة بالكسور، أو أي أعراض أخرى قد تشير إلى احتمالات وجود ضعف في بنية العظم، فإن أولى خطوات الاهتمام بصحة العظم هي مراجعة الطبيب، لإجراء الفحوصات التي تقيّم قوة وحالة بنية النسيج العظمي. وعند ملاحظة أي ضعف فيه، سواء في تدني تمعدن العظم أو هشاشة العظم، يُحاول الطبيب معرفة السبب، ومن ثم تكون المعالجة الدوائية لتخفيف تأثير ذلك السبب، وإعادة العمل على تقوية بنية العظم.

والنساء بالعموم أعلى إصابة بهشاشة العظم من الرجال. وهناك عوامل ترفع من احتمالات الإصابة بضعف العظم، مثل التقدم في العمر، أو إصابة أحد الوالدين أو أحد الأشقاء بهشاشة العظام، أو صغر حجم هيكل الجسم، أو ضعف الكليتين. وكذلك الحال مع حصول اضطرابات في أنواع مختلفة من هرمونات الجسم، كالهرمونات الجنسية والغدة الدرقية والغدد الكظرية فوق الكليتين، والسمنة. هذا بالإضافة إلى عوامل التغذية، مثل: تدني تناول المنتجات الغنية بالكالسيوم وبفيتامين «دي»، أو تدني تناول البروتينات، أو كثرة تناول ملح الطعام والأطعمة عالية المحتوى بالصوديوم، أو اضطرابات عمل الجهاز الهضمي، أو الخضوع لجراحات المعدة أو إزالة أجزاء من الأمعاء. كما أن هناك عدداً من الأدوية التي يتسبب تناولها المزمن في ضعف العظام، كمشتقات الكورتيزون وأنواع أخرى من الأدوية.

وبمقابل هذه الحالات المرضية، ثمة عدد من السلوكيات غير الصحية في نمط عيش الحياة اليومية، مثل الكسل البدني، وطول فترة الجلوس، وعدم ممارسة الرياضة البدنية، والتدخين، وعدم التعرض المعتدل لأشعة الشمس.

ومن مراجعة هذه العوامل يتبين أن تقوية العظم يتطلب أمرين، الأول: معالجة الحالات المرضية التي أدت إلى ضعف العظم، والثاني: ممارسة مجموعة من السلوكيات الصحية المفيدة في تقوية العظم، وتعزيز مستوى صحته.

الأطعمة وأجزاء الجهاز الهضمي

* هل تختلف الأطعمة في سرعة عبورها خلال أجزاء الجهاز الهضمي؟

محمد إسماعيل - القاهرة

- هذا ملخص أسئلتك عن الشعور بالتخمة والامتلاء بعد تناول وجبات الطعام، ومدى اختلاف أنواع الأطعمة في التسبب بذلك. ولاحظ معي أن ثمة علاقة وثيقة بين بطء وتأخير إفراغ محتويات المعدة من الطعام والشراب، وبين عدد من الأعراض ذات الصلة، إما باضطرابات عمل الجهاز الهضمي العلوي، وإما بنوعية مكونات وجبة الطعام، مثل أعراض الشعور بالامتلاء، والشبع المبكر، والتخمة، والغثيان، وآلام البطن.

ودون الحديث عن وجود أمراض واضطرابات في عمل الجهاز الهضمي العلوي، فإن في جانب نوعية محتويات طعام وشراب وجبة الطعام، يتأثر إتمام إفراغ المعدة بكمية السوائل والأطعمة الصلبة التي تم تناولها، ومدى سرعة تناول الطعام، ومدى إجراء عملية المضغ وتفتيت الأطعمة الصلبة إلى قطع صغيرة ومزجها باللعاب، ومحتوى تلك الأطعمة والمشروبات من طاقة كالوري السعرات الحرارية. وكذلك يتأثر بكمية وجود العناصر الغذائية الرئيسية، أي الدهون والسكريات والبروتينات. وتعتبر كثرة وجود الدهون في الطعام أقوى عوامل بطء إفراغ المعدة من محتوياتها، يليها وجود البروتينات، وكذلك أيضاً أنواع البهارات التي تتم إضافتها للطعام، مثل القرفة التي تبطئ إفراغ المعدة.

وتتفاوت المواد الغذائية في سرعة مرورها عبر أجزاء القناة الهضمية، ولذا هناك اختلاف في مدى سرعة مرور الماء عن عصير الفواكه والحليب، وكذا هناك اختلاف فيما بين سرعة مرور كل من البروتينات والدهون والسكريات النشوية، وأيضاً هناك اختلاف واضح فيما بين سرعة مرور كل نوع من أنواع الخضراوات والفواكه المختلفة.

وتشير المصادر الطبية أن لدى الإنسان المتوسط العمر والخالي من أي أمراض، تتراوح أوقات عبور وجبة الطعام المحتوية على سوائل وأطعمة صلبة، لأجزاء القناة الهضمية كما يلي: 50 في المائة من وجبة الطعام تغادر المعدة في أقل من 3 ساعات، ويتم إفراغ المعدة تماماً ما بين 4 إلى 5 ساعات. وفي المتوسط، يستغرق مرور الطعام من خلال الأمعاء الدقيقة نحو 4 ساعات. بينما يستغرق المرور عبر قولون الأمعاء الغليظة ما بين 30 إلى 40 ساعة.

وبشكل تقريبي لمدة البقاء في المعدة، يغادر الماء المعدة الخالية إلى الأمعاء بعد شربه مباشرة، وتبقى عصائر الفواكه في المعدة نحو 20 دقيقة، كما تبقى سلطة الخضراوات المتنوعة (أي المحتوية على الطماطم والخس والخيار والكرفس والفلفل والخضراوات الأخرى) نحو 35 دقيقة. والخضراوات الورقية مثل السبانخ أو السلق أو الملوخية نحو 40 دقيقة. وخضراوات أخرى مثل الكوسة، والقنبيط، والفاصوليا، والقرع، نحو 45 دقيقة. والخضراوات الجذرية مثل الجزر، والبنجر، والجزر الأبيض، واللفت، نحو 50 دقيقة. وبالنسبة للفواكه، يبقى البطيخ نحو 20 دقيقة، والشمام أو البرتقال نحو 30 دقيقة، والتفاح أو الكمثرى أو الخوخ أو الكرز نحو 40 دقيقة. أما بالنسبة لنشويات الذرة والبطاطا والكستناء والأرز الأبيض، فإنها تبقى في المعدة نحو 60 دقيقة. بينما تبقى الكربوهيدرات المعقدة كالأرز البني، والقمح، والحنطة السوداء، والشوفان في المعدة نحو 90 دقيقة. أما بقوليات العدس، والحمص، والبازلاء، والفاصوليا الجافة فتبقى في المعدة نحو 120 دقيقة. والبذور المحتوية على دهون نباتية منخفضة، مثل بذور عباد الشمس واليقطين والسمسم فتبقى نحو ساعتين. أما المكسرات المحتوية على دهون نباتية أعلى، مثل اللوز والكاجو والمكسرات البرازيلية والجوز، فإنها تبقى نحو ساعتين ونصف. والحليب الخالي من الدسم، أو الجبن قليل الدسم يبقى 90 دقيقة. والجبن الأبيض كامل الدسم نحو 120 دقيقة. والبيض المسلوق نحو 45 دقيقة. وأنواع الأسماك المشوية نحو 40 دقيقة، والدجاج المشوي أو المسلوق من دون الجلد ومن دون إضافة السمن نحو ساعتين، أما لحم البقر أو الضأن أو الدجاج بالجلد فيبقى في المعدة نحو 3 ساعات.

بين الخطأ والصواب

د. عبد الحفيظ خوجة
استشاري في طب المجتمع
مدير مركز المساعدية التخصصي. مستشفى الملك فهد بجدة
a.khojah@aawsat.com

اكتئاب ما بعد الولادة وجنس الجنين

يتعرض بعض النساء بعد الولادة لعدد من المضاعفات، منها «اكتئاب ما بعد الولادة». ولوحظ أن أكثر الإصابات بهذا المرض تحدث مع إنجاب أطفال ذكور. وهذا ما دعا العلماء للبحث والتقصي في هذه الحالة، ومنهم د. مايرز إس (Myers S) ود. جونز إس إي (Johns SE) من جامعة «كِنْت (Kent)» في بريطانيا.

استخدم في البحث التاريخ الأسري للتكاثر والإنجاب لـ296 امرأة لتقييم ما إذا كانت احتمالات الإصابة بمرض اكتئاب ما بعد الولادة قد ازدادت مع ولادات الأطفال الذكور أو حدثت أي مضاعفات أخرى للولادة. وقد تم التحكم في التأثيرات الفردية للأم وعوامل خطر الإصابة بالاكتئاب الأخرى المعروفة.

نشرت نتائج هذه الدراسة بتاريخ 19 أكتوبر (تشرين الأول) 2018 في «مجلة العلوم الاجتماعية والطب (the journal Social Science and Medicine)»، وأشارت إلى أن النساء اللاتي ولدن طفلا ذكرا كن أكثر عرضة للإصابة باكتئاب ما بعد الولادة بنسبة وصلت إلى 79 في المائة مقارنة بالنساء اللاتي ولدن طفلة أنثى. يقول الباحثان إن النتائج تشير إلى أن اكتئاب ما بعد الولادة يمكن إضافته إلى قائمة مضاعفات ما حول الولادة المرتبطة بحمل جنين ذكر.

علاوة على ذلك، فقد كانت النساء اللاتي عانين من مضاعفات الولادة أكثر عرضة للإصابة باكتئاب ما بعد الولادة بثلاثة أضعاف مقارنة بالنساء اللاتي لا يعانين من مضاعفات. وتشير التقديرات إلى أن 50 في المائة من حالات الإصابة باكتئاب ما بعد الولادة في المملكة المتحدة لا يتم تشخيصها، وعليه؛ فقد تم التأكيد على الحاجة لمعرفة وتشخيص النساء المعرضات لخطر الإصابة بالاكتئاب.

يقول الباحثان إن التعرف على كل من ولادة طفل ذكر، ومضاعفات الولادة، أو أي عوامل أخرى، سوف يساعد العاملين في مجال الصحة في تحديد ودعم النساء اللاتي هن أكثر عرضة لتطور هذا المرض، كما يساعد في تأكيد ربط عدد من أدبيات أعراض الاكتئاب عموماً، مع تلك التي تحدث تحديداً في فترة ما بعد الولادة، مع استجابة مناعية التهابية عند المرأة.

الإنعاش القلبي الرئوي للكبار

قد يواجه أحدنا حالة طارئة يتعرض لها قريب أو صديق أو زميل في العمل تنتهي بتوقف القلب عن العمل وتستدعي تدخلا إسعافيا سريعا من أحد الموجودين، وهو ما يعرف بـ«الإنعاش القلبي الرئوي (CPR)» لإنقاذه من موت محقق. إن الطريقة التقليدية لعمل الإنعاش القلبي الرئوي تتم بعمل الضغط على وسط الصدر باليدين بمعدل 15 ضغطة، يليها إعطاء المصاب دفعتين من الهواء في فمه عن طريق فم المسعف (قبلة الحياة)، وتستمر عملية الإنعاش حتى حضور الإسعاف والمسعفين المختصين. وفي السنوات الأخيرة، أصدرت «جمعية القلب الأميركية (AHA)» دليلا جديدا للإنعاش القلبي الرئوي للكبار، تضمن تطويرا لعملية الإنعاش بحيث تتم باليدين فقط وإلغاء التنفس بقبلة الحياة، وذلك بهدف تبسيطها واختصار خطواتها وسرعة تطبيقها ورفع الحرج عن المسعفين بإلغاء «قبلة الحياة» وإعطاء الشخص المتطوع للإسعاف مزيدا من الثقة بالنفس والقدرة على الإنقاذ.

خضعت هذه الطريقة لعدة دراسات أظهرت دعما كبيرا؛ حيث وُجد أن فرص النجاة بتطبيق الطريقة المطورة تصل إلى ضعفين أو 3 أضعاف أكثر من الطريقة التقليدية. ومن بين الدراسات التي أجريت بهذا الصدد، دراسة عشوائية تسمى «DART» قارنت بين الطريقتين؛ التقليدية والمطورة، في مواقع الخدمات الطبية الإسعافية «EMS» في ولاية واشنطن. وجد الباحثون أن الضحايا الذين أجري لهم إنعاش قلبي رئوي بعمل ضغطات الصدر وحدها حظوا بفرصة أكبر للبقاء بنسبة 39 في المائة مقارنة مع أولئك الذين أعطوا كلا من الضغط الصدري والتنفس بالفم.

وخلصت هذه الدراسة وغيرها إلى أن فوائد التنفس بالفم التي يقوم بها العامة من الناس في حالات الطوارئ تظل موضع شك في أحسن الأحوال.

كيف تتصرف عند مشاهدة شخص توقف قلبه؟

* أولا: الاتصال فورا على رقم الطوارئ «911».

* ثانيا: عمل الإنعاش، بوضع راحة إحدى اليدين على منتصف الصدر (على عظمة القص الصدري) ووضع راحة اليد الأخرى فوق الأولى، ويتم الضغط بقوة وبسرعة بمعدل بين 100 و120 مرة في الدقيقة الواحدة، بهدف إيصال الدم من القلب إلى الدماغ عن طريق الضغط السريع القوى المتواصل على القفص الصدري وبالتالي على القلب. علما بأن الدم لحظة توقف القلب يكون حاملا كمية من الأكسجين تكفي لتغذية الدماغ لمدة 10 دقائق.

يذكر أن هذه الطريقة المطورة خاصة بالكبار فقط وليست للأطفال دون سن 8 سنوات. وما زالت «جمعية القلب الأميركية (AHA)» توصي بعمل الطريقة التقليدية (الضغط على القلب + قبلة الحياة) لإنعاش المصابين من المواليد، والأطفال، وضحايا الغرق، وضحايا المخدرات.

فاز بـ88 جائزة والموسم في بدايته

«روما» كوارون غير «روما» فيليني والبطولة للمرأة

بالم سبرينغز: محمد رُضا

«روما» لألفونسو كوارون فيلم عائلي بالدرجة الأولى. تقع أحداثه في رحى أسرة ميسورة لديها خادمتان وتعيش في حي باسم روما يقع في العاصمة المكسيكية في مطلع سبعينات القرن الماضي. العائلة هي عائلة المخرج المولود هناك الذي يسرد عاماً في حياة تلك الأسرة عندما كان لا يزال صغيراً. اليوم بعض أفراد الأسرة مات. والده توفي قبل ثلاث سنوات. والدته فارقت الحياة قبل انتهاء التصوير. بعض أقاربه شاهدوا الفيلم مرّة واحدة (غالباً في العروض التجارية). الشخص الوحيد الذي انتمى إلى تلك الأسرة وشاهده ثلاث مرات هي بطلة الفيلم ياليتزا أبارثيو التي تؤدي دور الخادمة كليو. استعان بها المخرج من دون خبرة تمثيل ووضعها في البطولة. هي شاهدت الفيلم ثلاث مرات حتى الآن و، حسب تصريح المخرج، بكت في كل مرّة.

أكثر من ذلك، هذه الفتاة الآتية من قبيلة هندية (وليست من المواطنين ذوي الأصول الإسبانية كحال كوارون)، مرشحة في مسابقات المؤسسات السينمائية كأفضل ممثلة أولى. جنباً إلى جنب الممثلات المحترفات نيكول كدمان وإميلي بلنت وغلن كلوز وسواهن الساعيات للفوز بجوائز الغولدن غلوبس و«لندن فيلم سيركل» وسواهما. الفيلم نفسه رُشح حتى الآن لـ105 جائزة نال منها 88 جائزة. صحيح أن معظمها جوائز مؤسسات نقدية وأخرى قلما نسمع عنها، لكن هذا لا يمنع من القول إن هذه المؤسسات جميعاً منحت «روما» ثقتها وتصويتها. الجوائز هي مثل المال. كل جزء منها يساهم في بناء ثروة و88 جائزة ليست نكتة، بل كنز ينتظر التاج الكبير إما في سباق الغولدن غلوبس أو في سباق الأوسكار... أو في كليهما.

بين كوارون وفيليني

ما فعله ألفونسو كوارون يختلف عما يقوم به معظم المخرجين الآخرين حين يسردون نتف حياتهم الشخصية. فعوض أن يسرد حكاية يكون هو بطلها ومن خلاله يعرض لما يراه ذلك البطل من أحداث تمر أمامه وحوله (طريقة فرنسوا غودار مثلاً في «400 نفخة» أو رباعية يوسف شاهين المعروفة)، يسرد حكاية الخادمة كليو التي اشتغلت في كنف العائلة معظم حياتها الشابة وما بعد. تكاد لا تدرك، لولا التمهيد الإعلامي الذي صاحب الفيلم، أن ألفونسو كوارون هو ذلك الصبي الذي نراه (مع شقيقيه) كأحد أفراد العائلة. في الواقع، تبدو الحكاية مناسبة لأي خادمة في أي بيت بظروفها الاجتماعية والعاطفية. بكلمات أخرى، تبدو الحكاية الواقعية المغزولة بحنين الأبيض والأسود، خيالية ولو أنها ليست كذلك.

الفكرة ليست جديدة. لم يستيقظ كوارون من النوم قبل سنتين أو ثلاثة وفي باله تحقيق هذا الفيلم، بل زارته الحاجة لتحقيقه قبل أكثر من عشر سنوات عندما كان يعمل على إنجاز فيلم Harry Potter and the Prisoner of Azkaban سنة 2004. ذلك الفيلم بدوره كان - ولا يزال - من بين أفضل أفلام تلك السلسلة الشهيرة. يحمل شغفاً خاصّاً ودراية إبداعية تتجاوز الرغبة في تنفيذ حكاية هاري بوتر وصحبه ومغامراته.

كون «روما» اسم الضاحية التي أمضى فيها كوارون حياته صغيراً شيء واستخدام الكلمة في العنوان شيء آخر. «روما» عنوان مقرون بعنوان آخر ذائع الشهرة هو «فيليني روما» (1972)، الذي كان بدوره انعكاس رؤية المخرج فديريكو فيليني للعاصمة الإيطالية وشخصياتها وظروفها الاجتماعية. بعده على التوالي حقق «أماركورد» («أتذكر») الذي نقل إليه مرحلته حين كان شاباً صغيراً في بلدة ريميني.

رغم ذلك، نفى فديريكو على أن أحد فيلميه هذين (وبالأخص «أماركورد») فيلم سيرة ذاتية. وهذا ينطبق، إلى حد، مع روما - كوارون. ليس فقط أن الحكاية تبدو مكتملة ومتحررة من الانتماء الذاتي للمخرج فقط، بل كوارون صبياً ليس بطلها مخصصاً معظم المشاهد للخادمة كليو التي عانت قدراً لا بأس به من مشاق الحياة. نتعرّف عليها في شبابها. مرتاحة، بالمقارنة ربما، في كنف عائلة تعاملها كخادمة خلال النهار وشريكة في سهراتها على شاشة التلفزيون في الليل. مشهد دال لها وهي تجلس لجانب ألفونسو الصغير وتحنو عليه كما لو كان ابنها. قليلة هي المرّات التي توجه لها الأم نبرة غاضبة. وعندما تكتشف كليو أنها حامل (تخبر الخادمة الأخرى الأكبر منها أولاً) لا تبدي الأم امتعاضا ولا تغير طريقتها في معاملة كليو. على العكس تساعدها في طرح الجنين وتصحبها إلى المستشفى لتكون إلى جانبها.

مشكلة كليو ليست هنا بل في أن الشاب (من المواطنين الأصليين أيضاً) الذي عاشرها تركها في ذلك المأزق وعاد إلى قريته خارج العاصمة. تذهب كليو إليه فيصرفها. تعود محبطة وذلك يدفعها لكي تزداد التصاقاً بالعائلة «البيضاء» كونها الكنف الوحيد لها.

وهناك ذلك الفصل المهم من المشاهد عندما تدخل بصحبة الأم وبعض أفراد العائلة متجراً كبيراً لبيع الأثاث. الغاية هي شراء سرير للطفل الذي ستنجبه كليو. تتوقف السيارة (يقودها سائق خاص) قرب المتجر ويصعد الجميع إلى الدور الأول. هناك في الشارع مظاهرة طلابية (صدى لمظاهرة فعلية وقعت فعلياً). بعد دخول العائلة إلى المتجر تسمع (لجانب أصوات المتظاهرين) أصوات طلقات نارية، ثم ها هو أحد المتظاهرين الشبّان يقتحم المكان طالباً اللجوء هرباً من مطارديه من رجال البوليس. الأم وكليو والآخرون (كما باقي الزبائن والموظفين) يصابون بالهلع وهم يرون اعتداء البوليس على ذلك الشاب.

جدارة

يوظف كوارون هذه المشاهد لتدلي بدلوها السياسي. الفيلم مرسوم على لوحة أحداث فعلية سنة 1971 ليبث ضوءاً سياسيا لكنه ليس الضوء السياسي الفاقع فالحدث يتوقف عملياً بانتهاء الحاجة إليه ونعود إلى تكملة حكاية كليو التي ستدخل المستشفى وتلد طفلاً ميتاً. لكن ما يأتي به ذلك الفصل من المشاهد وتلك التي تقع في القرية الهندية الفقيرة والمهمّشة ليس عبثياً أو مجرد صدفة بل هو تعبير عن وضع اجتماعي خاص. هذا الوضع مدمج بالعنصرية حيال المواطنين وبالطبقية بين الأسياد والخدم ولو أن عائلة كوارون لا تبدي أي مشاعر عنصرية أو تتعامل طبقياً مع كليو (أو الخادمة الأخرى).

لكن من اللافت جداً أن ما يبثه الفيلم في هذه الشؤون متوفر إلى اليوم. وقبل أشهر قليلة عندما قامت مجلة «فوغ» النسائية بوضع صورة الممثلة ياليتزا أبارثيو على غلاف أحد أعدادها، انشغلت وسائط التواصل الاجتماعي برسالات عنصرية ضد الممثلة مصدر معظمها من المكسيكيين البيض. وفي عرف المخرج، كما يقول في بعض أحاديثه، أن الوضع العنصري لم يتبدل عما كان عليه، بل ربما ازداد سوءاً.

في فصل آخر، يستخدم فيه المخرج كاميرا منسابة في «تراكينغ شوت» طويل، نشاهد كليو وهي تترك الشاطئ الرملي وتتجه صوب البحر الهادر بالأمواج العاتية لإنقاذ ابنة العائلة من الغرق علماً بأن كليو لا تعرف السباحة. هذا المشهد الاحتفائي بكليو وجدارتها هو أيضا احتفاء باللحمة القوية التي تربط كليو بالعائلة والعائلة بها.

الفيلم، كما ذكرت، بالأبيض والأسود لكن التصوير لم يتم بكاميرا 35 مم تيمناً بتقنيات السينما السابقة، بل استخدم الدجيتال في التصوير (كاميرا Alexa 65 مع عدسات 65 مم لاستخراج نسخة للشاشة العريضة). رمزياً على الأقل، ربط المخرج الماضي بالحاضر سارداً بعض رؤيته وذكرياته التي ما زالت حيّة في باله والآن باتت مطبوعة على الشاشة ومتاحة للجميع.

ألفونسو كوارون صغيراً مع الخادمة كليو

ياليتزا أبارثيو في لقطة من «روما»

المشهد

ميزان خسران

● الشغل الموسوعي في السينما ما زال غريباً على ثقافة الكتاب العربي رغم مرور أكثر من ثمانين سنة على صناعة الفيلم العربي. هناك بعض الكتب التي صدرت عن مؤسسات مصرية في الستينات ومطلع السبعينات، وهناك الجهد الذي قام به المؤرخ محمود قاسم، كما محاولات متناثرة هنا من بعض المهتمين والمثقفين. هذا إلى جانب كتابي الذي يصدر كلما سنحت له الظروف المادية وهو «كتاب السينما».

● كل هذا لا يكفي ولا حتى ما يخرج من كتب سينمائية غير موسوعية تصدرها بعض دور النشر وبعض المهرجانات العربية. وبعد انتشار ثقافة الإنترنت، توقع العديد أن تقع المنافسة على تصميم مواقع موسوعية تخص السينما العربية لكن كل هذه التوقعات تمخضت عن موقع واحد مصمم على غرار IMDb.pro الشهيرة.

● على ماذا نعوّل استمرار السينما العربية؟ على محطات التلفزيون التي تكرر عروضها القديمة؟ على المواقع التي تسرق الأفلام وتبثها وبل تبيع عليها إعلانات؟ أم على جهد فردي هنا وهناك يقوم به البعض منا معانداً ومتحدياً غياب الاهتمام؟

● أملك مخزونا من الكتب الموسوعية الأجنبية: كتب في النوع (خيال - علمي، وسترن، رعب، موسيقا، تاريخ، جاسوسية)، كتب في سلاسل أفلام (جيمس بوند، مارفل، أفلام إيلينغ)، كتب في سينما الدول (اليابان، بريطانيا، فرنسا، إيطاليا...) وكتب في الشركات المنتجة (أفلام وورنر، يونيفرسال، مترو - غولدوين - ماير). صحيح أن الكثير منها صدر قبل سنوات، لكن العمل الموسوعي مستمر وفي كل عام هناك جديد منها (آخره موسوعة تخص كل ما تريد معرفته عن فيلم «2001: أوديسا الفضاء»).

● نحن نقيس كل شيء، للأسف، بميزان الخسارة والربح. الناشرون ليس لديهم أي استعداد لبناء ثقافة فعلية في أي من الفنون. موزعو الأفلام يتحاشون توزيع أفلام ليست هندية أو مصرية أو أميركية لأن كل حفلة عرض يجب أن تدر مدخولاً. وتلفزيوناتنا المزدهرة لا مكان في ميزانياتها لتوفير دعم للسينما العربية المختلفة. لا عجب أننا نتحرك في مكاننا بلا نهاية.

م. ر

عروض جديدة

Marceline A Woman A Century ★★

● تسجيلي للاحتفاء بمارسيلين لوريدان - إيفنز التي كانت لها صولاتها في سينما الستينات بصحبة زوجها جورج إيفنز. تقليدي المعالجة.

American Renegades ★★

● أكشن أميركي عن فريق من البحرية الأميركية تكتشف الذهب خلال حرب بلقانية مستعرة. سخيف الحكاية وسخيف التنفيذ أيضاً.

Winter's Night ★★★

● دراما كورية تتمحور حول قصة حب بطليها من فوق الأربعين يستعيدان خلالهما لقاءهما الأول وكيف تم وماذا حدث من حينه.

«مارقون أميركيون»

سنوات السينما

حياة أو موت (1954)

البحث جار عن فتاة تحمل سمّاً

● فتاة صغيرة تدخل صيدلية لتشتري دواء لوالدها المريض. يطالبها الصيدلي بـ25 قرشاً. تخبره أن معها 24 قرشاً فقط وستحاول دفع القرش المتبقي غداً. يبتسم لها ويعفيها عن دفع القرش الباقي. تخرج من الصيدلية وتتجه عائدة للبيت ومعها الدواء في زجاجة. ما الذي يمكن أن يحدث خطأ مع هذه التركيبة البسيطة من الأحداث؟

الجواب، في فيلم المخرج البارع كمال الشيخ، كل شيء. لقد اكتشف الصيدلي (حسين رياض) أنه أعطى الفتاة (ضحى أمير) جرعة زائدة من محلول كيميائي حوّل الدواء إلى سم قاتل. يطلب من مساعده الخروج إلى الشارع والبحث عنها لكن هذا لا يجد لها أثراً. الصيدلي يشعر بالخوف من أن يكون سبباً في قتل شخص بريء على يدي ابنته. يتصل بالطبيب الذي كتب الوصفة ولا يجد لديه المعلومات الكافية فيتجه للبوليس لعله يجد من يساعده وعندما يفشل في كسب أذن واعية للمأزق الواقع يدخل مكتب رئيس البوليس (يوسف وهبي) مردداً اسم الأب المطلوب البحث عن عنوانه قبل وصول الفتاة إليه وتجرعه السم. اسم الأب (عماد حمدي) هو أحمد إبراهيم وهو الاسم ذاته لأحد كبار المجرمين.

هذا يسهل على الصيدلي دخول مكتب رئيس البوليس، و«حكمدار» القاهرة، الذي يعتقد أن الرجل لديه معلومات عن المجرم. عندما يكتشف أن الصيدلي جاء لموضوع مختلف وسط مشاغل أمنية أهم، ينوي التنصل من الوضع لكن الصيدلي يتوسل إليه فيقتنع الحكمدار بضرورة البحث عن أحمد إبراهيم آخر لإنقاذ حياته قبل فوات الأوان. كل هذا والفتاة الصغيرة تسير في الطريق وتعبر الجسور والميادين في طريق عودتها إلى منزل أبيها. مشوار طويل كونها لم يعد لديها سعر تذكرة تعود بها.

حسين رياض في لقطة من «حياة أو موت»

لا أحد بنى تشويقاً في السينما العربية كما فعل المخرج كمال الشيخ. جزء من ذلك يعود إلى كونه مونتيرا سابقا وخبرته تلك أمدّته بالخبرة المطلوبة لجمع اللقطات دوماً في أتون ساخن. لقطاته ليست رصداً فقط لما يدور، خصوصاً لناحية المشاق التي تتكبدها الفتاة في طريق عودتها، بل رصد لحياة القاهرة كتضاريس بشرية وكتسجيل لما كانت عليه القاهرة حينها (أكثر نظافة وأقل ازدحاماً مما هي عليه اليوم).

هناك هيتشكوك بالطبع (الذي بدأ العمل مونتيراً أيضاً) لكن ليس هيتشكوك الأسلوب المحدد برؤية ومفهوم مختلفي التنفيذ، بل بالسمة التشويقية العامّة. ما هو أكثر من تلك السمات وجوداً، التقاء الفيلم بأعمال هوليوودية من الفترة ذاتها. تلك التي انشغلت بالتصوير خارج الأماكن المغلقة محوّلة شوارع المدينة إلى ممثل فعلي للفيلم لجانب شخصياته. أتحدث عن «المدينة العارية» لجووَل داسين (1948) و- على الأخص - «ذعر في الشوارع» لإيليا كازان (1950). في هذا الفيلم الأخير لدى الطبيب رتشارد ودمارك يومين فقط لرصد قاتل ينقل وباء خطراً قد ينتقل إلى البشر الأبرياء. هناك أيضاً يتدخل البوليس للمساعدة الفعالة.

لكن فيلم الشيخ، كما كتبه المخرج مع علي الزرقاني، يختلف في صلب الحكاية وبالاستعانة بفتاة صغيرة تؤدي الدور الأول، فإن المخرج حشد التأييد العاطفي لها جنباً إلى جنب التشويق المتأتي من كيف سيستطيع البوليس المصري الاهتداء إليها أو إلى والدها المريض قبل وصولها هي إليه. الفيلم من الجودة بحد ذاته والنجاح في معالجة حبكته بحيث يستطيع الناقد إغفال بعض الأخطاء (ألم تكن هناك صيدلية قريبة من البيت مثلاً؟) والسهو عن عدد من الصدف الواقعة.

قيمة تاريخية: ★★★★ | قيمة فنية: ★★★★

شاشة الناقد

Aquaman

● إخراج: جيمس وان.

● تمثيل: جاسون مومواء أمبر هيرد، باتريك ولسون، ويلم دافو، نيكول كدمان.

● مغامرات فانتازية (2018)

تقييم: ★★

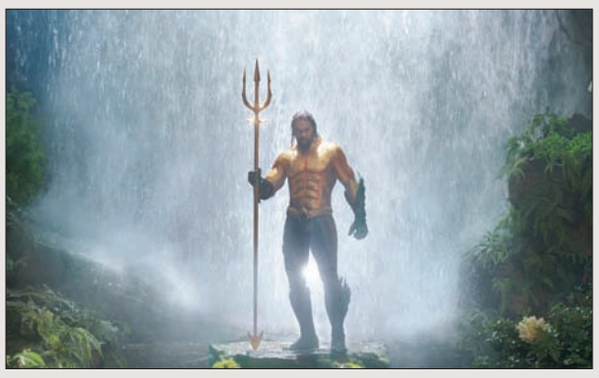

جاسون مومواء في «أكوامان»

هل تصدر وحوش الماء أصوات زئير أو شخيرا وهي تسبح في قاع البحر؟ ربما للدلافين طريقة تواصل صوتية لكن هذا الوحش الذي يشبه تمساحاً بظهر ديناصور يزأر غاضباً عندما يمر بنا بسرعة كبيرة مهدداً حياة بطل الفيلم جاسون مومواء. كيف يفتح فمه ويطلق صوته المنذر بالخطر وهو في الماء؟

الشخصية التي يؤديها جاسون مومواء باسم «أكوامان» («رجل الماء») من بنات شخصيات الكوميكس المتداولة. ظهر أكوامان على نحو محدود في «باتمان ضد سوبرمان: فجر العدالة» وفي «فريق العدالة» لكنه هنا يتولّى، بإنتاج من وورنر تجاوز 90 مليون دولار، البطولة.

حسب الأحداث المعروضة، وُلد في أميركا ليكتشف بأنه الوريث الشرعي لقارة أتلانتيس وأن هناك من يخطط لتدميرها فينبري - كما فعل «بلاك بانثر» من قبل، - لاستعادة مكانته ولإنقاذ القارة المطمورة من مصيرها. يحدوه الأمل باستعادة عرشه ويتميز بالقوة الجسدية والمهارة القتالية لتحقيق ذلك. لكن ليس قبل مضي ساعتين وثلث الساعة (هناك عشر دقائق إضافية للبطاقة الفنية في النهاية) يشعر معها المشاهد بأنه اكتفى من مشاهد تحت الماء حيناً وفوقها حيناً وسيئة التنفيذ معظم الأحيان. نتعرّف على الملكة أتلانا (نيكول كدمان) وهي تهرب من زواج مصلحة وتسبح المسافة من قاع المحيط إلى الساحل الأميركي. هي حبلى وتلد صبياً تسميه آرثر (مومواء) ثم تموت. هو يدرك منذ صباه بأنه الملك الفعلي لأتلانتيس وعليه الآن أن يعود إلى مملكته ليحارب من استولى على عرشها وليردأ الطامعين بها.

هذا يعني، مباشرة ومن دون جهد يذكر، أن المعارك البرمائية ستحتدم بين آرثر وأعدائه. تعرف من دون جهد أيضاً أين يكمن الخير وأين يكمن الشر وكيف أن حياة البحار لا تختلف عن حياة اليابسة فالقدر نفسه من المؤامرات والحجم ذاته من المعارك... فقط يتمنى المرء لو أن هناك عمقاً ما في كل ما يحدث أو حتى في شخصية آرثر. الكثير من مشاهد القتال هي تدريبات على مشاهد سابقة. السيف يكاد يبتر جسد آرثر، فينحني آرثر إلى الوراء ليمر السيف فوق جسده على بعض سنتمتر واحد من صدره. الأصوات مزعجة والموسيقا تبدو هي ذاتها من آخر فيلم كوميكس سابق. الحسنة الفعلية الوحيدة هي أن هناك القليل من الحوار المتبادل وما نسمعه ضحل الكلمات وبلا عمق أو أبعاد.

كان المخرج جيمس وان (وهو تقني ماهر) يستطيع أن يتكفّل بمعالجة تعني أكثر من مجرد تبرير مشاهد قتال تقفز كل قليل، لكنه لم يرغب في ذلك أو ليس أهلاً لذلك، وهو الذي سبق له أن أنجز بعض أفلام سلسلة The Fast and Fury بالخفة الذهنية ذاتها. على الأقل يبدو ممثل القوى البدنية جاسون مومواء مناسباً للدور وتلقائياً في مشاهد القتال. يواكبه في القدرات الأفريقي يحيى عبد المتين. أما دور نيكول كدمان فهو أصغر من أن يُحسب لها أو عليها. ويلم دافو يبدو مثل سمكة خارج الماء... أو هل نقول خارج المحيط؟

★: لا يستحق ★★: وسط
★★★: جيد ★★★★: ممتاز
★★★★★: تحفة

الأمير الشاب يعشق ميلان الإيطالي... ولا يفرق بين أندية الوطن

عبد العزيز الفيصل... نجم سباقات السيارات وعاشق الألعاب المختلفة يقود دفة الرياضة السعودية

الرياض: طارق الرشيد

بعد أيام قليلة من نجاحه اللافت في الإشراف على تنظيم سباق «فورمولا إي» التاريخي بالدرعية، نال الأمير الشاب عبد العزيز بن تركي الفيصل ثقة ولاة الأمر، ليتم تعيينه رئيساً لمجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة، خلفاً لتركي آل الشيخ الذي عُيّن رئيساً لمجلس إدارة الهيئة العامة للترفيه ضمن سلسلة قرارات ملكية في السعودية، أمس.

ورفع الفيصل الشكر والامتنان لخادم الحرمين الشريفين ولولي عهده، بمناسبة صدور الأمر الملكي بتعيينه رئيساً لمجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة، وأعرب عن فخره واعتزازه بهذه الثقة الغالية، متمنياً أن يحالفه التوفيق لخدمة الوطن، ووعد ببذل كل ما من شأنه رفع اسم المملكة في المحافل العالمية، بما يتوافق مع دعم واهتمام القيادة الرشيدة بالقطاع الرياضي، وحرصها على الارتقاء بهذا القطاع، وتطويره لتحقيق أفضل النتائج والإنجازات في المحافل الإقليمية والقارية والدولية.

وقدم الرئيس الجديد للهيئة العامة للرياضية شكره وتقديره لتركي آل الشيخ الرئيس السابق للهيئة الرياضية على ما شهدته الرياضة في المرحلة الماضية من عمل متميز في كل الألعاب والمنافسات، إلى جانب استضافة وتنظيم العديد من الأحداث الرياضية النوعية وغير المسبوقة.

وكان الأمير تركي الفيصل شغل منصب نائب رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة، وتولى عدة ملفات رياضية، من بينها احتراف اللاعبين المحليين في الخارج، كما أنه كان رئيساً للمكتب التنفيذي لمجلس إدارة اللجنة الأولمبية العربية السعودية.

وكانت آخر نجاحات الأمير عبد العزيز الفيصل اللافتة النجاح الباهر للنسخة الخامسة من سباق «فورمولا إي»، التي استضافتها المملكة العربية السعودية، مطلع الشهر الحالي، في مدينة الدرعية التاريخية، وإلى جانب التظاهرة العالمية التي استضافتها الأراضي السعودية، وجود الفعاليات المصاحبة، وهي عبارة عن مزيج من التراث والتقنية والتسوق والتعليم والثقافة والترفيه، ويعتبر رئيس الهيئة الرياضية السعودية أحد أبناء هذه اللعبة، حيث شارك في عدة سباقات للسيارات، وحقق مراكز متقدمة وبطولات عدة.

ويمزج رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة الجديد بين العلوم السياسية والثقافة الرياضية والحنكة الإدارية، إذ تلقى تعليمه في مراحله الأولى في ثانوية الملك فيصل بالعاصمة السعودية الرياض، ليتجه بعدها لجامعة الملك سعود، ويتحصل على درجة البكالوريوس في العلوم السياسية، بيد أن شغفه الرياضي حوّله من السياسة وعلومها، إلى سباق السيارات، وشارك في عدة سباقات وحقق عدة مراكز، حيث نال في عام 2011 المركز الأول في بطولة «FIA GT3» في البرتغال، وحقق المركز الثاني في سباق لومان الـ24 ساعة، وحل في المركز الرابع في سباق دانلوب الـ24 ساعة في دبي، وفي المركز الثالث في سباق نوربورغرينغ لـ1000 كم.

كما فاز بالمركز الأول في سباق كأس «إطارات تويو» في الإمارات العربية المتحدة، كما حاز على كأس بطولة «تحدي بورشه جي تي 3 الشرق الأوسط» عام 2012، وشارك مرتين في «سباق الخليج» وفاز عام 2014 بالمركز الأول، والمركز الثاني عام 2015، وبعدها نال المركز الثاني في «سباق SLS AMG GT3» عام 2016، ونال درعاً فخرياً من الشركة العربية لتجارة المواد البترولية (آبسكو)، كما وقعت شركة «شل» عقداً معه ليكون السفير الرسمي لبرنامج السلامة على الطريق في المملكة العربية السعودية.

الأمير عبد العزيز الفيصل لدى إشرافه على سباق «فورمولا إي» الذي أقيم مؤخراً في السعودية (الشرق الأوسط)

ولم تكن هذه النجاحات لتأتي لولا شغف النجاح وحب هذه الرياضية، حيث يرى الرئيس الجديد للهيئة الرياضية السعودية أن الاستعداد الجيد سواءً كان بدنياً أو لياقياً وذهنياً خلف كل النجاحات التي حققها والبطولات التي تُوّج فيها، وبالإضافة إلى اهتمامه برياضة السيارات، فإنه يولي الرياضيات الأخرى جانباً كبيراً من اهتمامه، حيث يُعتبر مهتماً برياضة المشي والجري، ومتابعاً لألعاب كرة القدم والسلة والطائرة، ولم يُخفِ الأمير عبد العزيز الفيصل ميوله الرياضية العالمية لنادي ميلان الإيطالي، لكن قلبه يتسع لجميع الأندية السعودية.

وينتظر الرئيسَ الجديد للهيئة الرياضية السعودية عملٌ كبير، بعد النجاح الذي حققه تركي آل الشيخ في الفترة الماضية، وسيواجه العديد من الملفات المهمة، أبرزها مشاركة الأخضر السعودي في كأس آسيا 2019 في الإمارات، وما يُعقَد عليه من آمال عريضة في إعادة الهيمنة السعودية على القارة الصفراء بعد أن ظلّت هذه البطولة عصية على الصقور الخضر في العقدين الأخيرين، حيث يُعتبر المنتخب السعودي من أكثر المنتخبات تحقيقاً للقب الآسيوي، بواقع ثلاث بطولات، ووصل للنهائي في 6 مناسبات، وستنطلق البطولة مع شهر يناير (كانون الثاني) المقبل في أبوظبي العاصمة الإماراتية.

وإلى جانب المنتخب السعودي الأول ومشاركته الآسيوية، ينتظر الأمير عبد العزيز الفيصل العديد من الملفات الأخرى، التي لا تقل أهمية عن المنتخب الأول، وتُعتبر اللبنات الأولى في بناء قاعدة صلبة للرياضية السعودية، التي وقَّع أولى صفحاتها الرئيس الأسبق بابتعاث المواهب الصغيرة للمدارس الأوروبية العريقة، لصقل مواهبهم وعودتهم لخدمة المنتخبات الوطنية والأندية المحلية، ومشروع دوري المدارس الذي أعلن عنه أخيراً، وهو المشروع المنتظر، ومن المتوقَّع أن يضخ هذا الدوري مواهب كروية مميزة للأندية المحلية قبل وصولهم للمنتخبات السنية سواءً من اللاعبين السعوديين أو المواليد.

كما سيعمل الأمير عبد العزيز الفيصل على استكمال مشروع مشاركة الأندية الخليجية في الدوري السعودي الموسم المقبل، بمشاركة أندية المحرق البحريني والكويت الكويتي ونادٍ ثالث إماراتي لم يُعلن عنه، ومنح الاتحاد الآسيوي أخيراً موافقته بمشاركة المحرق البحريني في الدوري المحلي السعودي، وينتظر موافقة الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» لمشاركة الأندية؛ البحريني والكويتي والإماراتي، في المنافسات السعودية، وهي سابقة لم تحدث في المنطقة العربية، وستمنح الدوري السعودي أبعاداً أخرى ومتابعة واسعة.

وجميع هذه الملفات الضخمة وغيرها من الخطط طويلة المدى للنهوض بالرياضة السعودية في جميع ألعابها ستكون على طاولة الرئيس الجديد للهيئة الرياضية، كما أنه سيعمل على مشروع الحكام السعوديين وتطويرهم، لعودتهم مجدداً لقيادة مباريات دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، بالإضافة إلى استمرار استضافة المملكة العربية السعودية للتظاهرات والبطولات العالمية الكبرى، وعلى الرغم من تعدد الملفات الرياضية الضخمة، فإن رئيس مجلس إدارة الهيئة الرياضية لن يغفل أهمية مواصلة الدفع بعجلة كرة القدم السعودية من خلال المنتخبات السنية أو المنتخب الأول، والأندية المحلية والوصول للهدف المنشود من ولي العهد ببلوغ الدوري السعودي أحد المراكز الست الأولى على المستوى العالمي، بعدما حل في المركز السادس في الترتيب الأخير من ناحية القيمة السوقية.

اليوم... دوري المحترفين يتواصل بثلاث مواجهات ساخنة

ديربي المجمعة «عنابي»... وموقعة الشرقية «سماوية»

الرياض: طارق الرشيد

قاد المهاجم الكولومبي كالديرون فريقه الفيصلي لفوز ثمين على غريمه الفيحاء في «ديربي المجمعة» أمس، وأحرز الهدف الوحيد في الوقت القاتل، في افتتاح الجولة الـ15 من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين.

وقفز الفيصلي إلى المركز السادس بـ23 نقطة، فيما بقي الفيحاء على مركزه الـ12 بـ15 نقطة، ونجح الباطن في العودة من جديد لسكة الانتصارات، بعدما خطف انتصاراً ثميناً من ضيفه القادسية بهدفين دون رد، بإمضاء كرسيان، وارتفع رصيد أصحاب الأرض لـ14 في المركز الـ14، وتوقف رصيد القادسية عند نقاطه الـ20 في المركز الثامن.

وتستكمل مواجهات هذا المساء، حينما يواجه النصر بقوته الهجومية مستضيفه الفتح، ويبحث الوحدة وضيفه الأهلي، في «كلاسيكو» الغربية، عن مداواة الجراح وإيقاف نزف النقاط، ويحل الشباب المنتشي بانتصاراته ضيفاً ثقيلاً على الحزم.

يدخل النصر، وصيف المتصدر، مواجهة هذا المساء بعد صحوته الأخيرة، ويأمل في مواصلة انتصاراته بعدما أطاح بالرائد برباعية، قبل أن ينتزع انتصاراً ثميناً من الاتحاد في الجولة الأخيرة، وصل معه إلى النقطة 32. وابتعد عن التعاون والأهلي والشباب أقرب منافسيه، وسيبحث النصراويون عن العلامة الكاملة لتضييق الخناق على الهلال متصدر الترتيب، واستغلال الظروف الصعبة التي يمر بها الفتح بعد تراجع نتائجه في الفترة الأخيرة.

ويمتلك البرتغالي هيلدر مدرب النصر قوة هجومية ضاربة بوجود أحمد موسى ونور الدين أمرابط وجليانو في خط المنتصف، وعبد الرزاق حمد الله في خط المقدمة، بينما يتولى بيتروس مهام الربط بين الخطوط الخلفية والأمامية في منطقة محور الارتكاز، ويبقى الدفاع النصراوي وحراسة مرماه من أبرز خطوط الفريق.

وينتهج البرتغالي بأسلوبه الفني الاعتماد على سرعة ومهارة لاعبي الأطراف نور الدين أمرابط وأحمد موسى وتناغمهما مع ظهيري الجانبين سلطان الغنام وعوض خميس، ودائماً ما تأتي خطورة النصر من الكرات العرضية المرسلة داخل منطقة الجزاء لعبد الرزاق حمد الله المهاجم القناص، ويتفرغ جوليانو لمهمة صناعة اللعب وتمويل المهاجمين بالكرات الحاسمة، فيما سيعود براد لحراسة المرمى بعد انضمام وليد عبد الله لحراسة مرمى الأخضر السعودي في معسكر الإمارات، وسيستعين مدرب النصر بعدد من الأسماء الشابة لسدّ النقص في دكة البدلاء بعد استدعاء يحيى الشهري وعمر هوساوي وإبراهيم غالب لصفوف الأخضر.

وعلى الجانب الآخر، يطمح فتحي الجبال، المدير الفني لأصحاب الضيافة إلى إحداث المفاجأة واقتناص النقاط الثلاث، وإيقاف مسلسل النتائج السلبية التي عادت بفريقه للمركز العاشر بـ18 نقطة، ويدرك الفتحاويون أن خسارة هذه المباراة ربما ترمي فريقهم في مراكز المؤخرة وتُعقد حسابات البقاء في القسم الثاني من الدوري، ويعتمد أصحاب الأرض على الأسلوب الدفاعي بإغلاق المساحات الخلفية كافة برباعي دفاعي وأمامه 3 لاعبين في منطقة محور الارتكاز، وبينما يبقى البرازيلي بيدرو وحيداً في خط المقدمة مع طلعات خجولة من لاعبي الأطراف، ويحسن لاعبو الفتح استغلال الكرات الثابتة، سواء الأخطاء القريبة من المرمى أو ركلات الزاوية.

وفي ثانية المواجهات، يطمح الأهلي إلى وقف نزيف النقاط الذي ضرب الفريق منذ الجولة الـ12 بعد تعادله مع الفيحاء والرائد، قبل أن يتلقى خسارتين على التوالي من الشباب والهلال في الجولة الماضية، وهو ما كلفه التنازل عن المركز الثالث والتراجع للمركز الخامس بـ24 نقطة، وسيدفع الأرجنتيني باولو غويدي المدير الفني للضيوف بكامل قوته الهجومية بعد عودة عمر السومة لحاسته التهديفية، واحتمالية مشاركة ديغانيني في هذه المواجهة، للظفر بالنقاط الثلاث وإيقاف النتائج السلبية، وتحدي الظروف الصعبة التي يمر بها الفريق والعودة من جديد للمنافسة، إلا أن الأهلاويين سيفتقدون خدمات 4 لاعبين من القائمة الأساسية لانضمامهم لصفوف الأخضر، ويعتبر محمد العويس حارس المرمى أبرز الغائبين عن هذه المواجهة.

وفي الجهة المقابلة، يسعى الوحداويون إلى النهوض من جديد بعد الخسائر الثلاث المتتالية وتراجعهم للمركز السابع بـ21 نقطة، وتتشابه الظروف المحيطة بالوحدة صاحب الضيافة مع ضيفه الأهلي، من ناحية النتائج السلبية والغيابات. ويطمح المصري ميدو المدير الفني المؤقت للوحدة إلى تحقيق أول انتصاراته في الدوري السعودي، بعدما خسر أولى المباريات التي أشرف فيها على الفريق، المكاوي، في الجولة الماضية من الفيصلي بثلاثية نظيفة، وتبقى قوة أصحاب الأرض بوجود أوتيريو في منتصف الملعب، وإلى جانبه علي النمر، بينما سيفتقدون لخدمات أسامة هوساوي الذي أعلن اعتزاله اللعب مؤخراً.

وفي ختام مواجهات هذا المساء، يسعى الشباب المنتشي بانتصاراته الأخيرة، إلى الحفاظ على مركزه الثالث على سلم الترتيب وتضييق الخناق على الهلال والنصر متصدر الترتيب ووصيفه؛ حيث يمتلك أصحاب الأرض 26 نقطة في المركز الثالث، وسيدفع الروماني ساموديكا المدير الفني للفريق بكامل قوته لتحقيق النقاط الثلاث.

لاعبو الباطن يحتفلون بهدفهم الثاني في القادسية (تصوير: سعد العنزي)

الزياني: أرض الإمارات فأل خير على المنتخب السعودي

الأخضر يدشن معسكر أبوظبي والفرج يواصل التدريبات الانفرادية

لاعبو الأخضر في تدريباتهم الأخيرة أمس قبل المغادرة إلى أبوظبي (الشرق الأوسط)

الدمام: علي القطان

بدأ المنتخب السعودي الأول لكرة القدم المرحلة النهائية من الإعداد لنهائيات كأس آسيا 2019، حيث غادرت البعثة من مدينة دبي إلى العاصمة الإماراتية أبوظبي لإقامة معسكر هناك لسبعة أيام تتخللها مباراة ودية ضد المنتخب الكوري الجنوبي على ملعب بني ياس، يوم الاثنين المقبل، وهي المباراة الأخيرة للمنتخبين الآسيويين قبل بدء المشوار في المنافسة على اللقب القاري.

وأنهى المنتخب السعودي معسكره في مدينة دبي الذي استمر لخمسة أيام من خلال أداء حصة تدريبية صباحية في صالة نادي ندا الشبا، حيث كان التمرين ترفيهياً مع جوانب لياقية عمد إليها المدرب الأرجنتيني بيتزي.

وواصل اللاعب سلمان الفرج تدريباته الخاصة مع الجهاز الطبي، بينما سيجري الأخضر، اليوم (الجمعة)، حصة تدريبية مغلقة على استاد جامعة نيويورك بأبوظبي.

وعلى صعيد متصل، تناقلت وسائل الإعلام القارية تصريح اللاعب فهد المولد بشأن شائعة تعرضه لإصابة في الرباط الصليبي، مؤكداً أن الإصابة التي تعرض لها أخيراً لا تعدو كونها كدمة بسيطة في الرباط الداخلي، وأنه يواصل تدريبات الأخضر في معسكره الحالي بالإمارات.

ويُعتبر المولد أحد أهم الأسماء السعودية في التشكيلة القارية، خصوصاً أنه سجّل الهدف الحاسم للأخضر في الشباك اليابانية، الذي تأهل من خلاله المنتخب السعودي إلى نهائيات كأس العالم الأخيرة في روسيا، بعد غياب لنسختين متتاليتين، حيث ينتظر من المولد أن يكون من أهم الأسماء الهجومية في البطولة القارية المقبلة.

من جانبه، قال عميد المدربين السعوديين خليل الزياني إن المنتخب الحالي قادر على تحقيق منجز جديد في البطولة القارية لما يمتاز به اللاعب السعودي من قدرات وإمكانيات وروح تمكنه من صنع الإنجاز.

وبيَّن عميد المدربين السعوديين الذي قاد المنتخب السعودي لحصد اللقب القاري للمرة الأولى في عام 1984، أن اللاعب السعودي يمتاز بالمهارة الفنية والقدرة على الإبداع في أصعب الظروف، مشيراً إلى أن الوصول إلى نهائيات كأس العالم الماضية بروسيا، والخروج بمشاركة إيجابية سيكون لها أثر كبير في رفع الروح المعنوية للاعبين وتعزيز ثقتهم بأنفسهم وبذل كل ما هو ممكن من أجل الفوز باللقب القاري المقبل.

واستبعد الزياني أن يكرر المنتخب السعودي الإخفاق الذي حصل في آخر بطولتين، والمغادرة من دور المجموعات مشيراً إلى أن الظروف اختلفت، والكرة السعودية بدأت في العودة للمسار الصحيح، وهذا ما اتضح جلياً في مشوار الوصول للمونديال الأخيرة، وكذلك المشاركة المشرفة التي تعد الأفضل بالأرقام والمستويات بعد المشاركة الأكثر تشريفاً في مونديال 1994.

وأشاد الزياني بالاستقرار الذي عليه المنتخب السعودي من الناحية الفنية تحديداً، واستمرار المدرب الأرجنتيني بيتزي على رأس الجهاز الفني، مشيراً إلى أن الاستقرار الفني عادة ما يكون له أثر إيجابي، وأن التغيير مطلوب في أحيان قليلة وليس بشكل دائم ومتواصل، لأن الاستقرار عامل مهم جداً.

وطالب الزياني في حديث لـ«الشرق الأوسط» بعدم التقليل من الأسماء الموجودة في المنتخب السعودي، وعدم إقحام الميول والعاطفة في هذا الجانب، لأن منتخب الوطن يمثل كل السعوديين حيث يتوجب توحيد الألوان والعمل لمصلحة المنتخب.

واعتبر أن أرض الإمارات تعتبر «فأل خير» على الكرة السعودية، حيث تحققت فيها آخر الإنجازات القارية قبل 22 عاماً، وكل الأمور تعزز التفاؤل نحو العودة للزعامة القارية.

النصر يرفض إعارة راموس ويصر على بيع عقده

الرياض: عبد الله الهلابي

كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» عن تلقي إدارة النصر، عروضا من أندية أخرى تطلب خدمات المدافع البيروفي كريستيان راموس خلال فترة الانتقالات الشتوية وذلك بعد تردد أنباء عن نية النادي الاستغناء عن خدماته.

وبينت المصادر أن العروض تتضمن الرغبة في خدمات اللاعب بنظام الإعارة لكن إدارة النصر تخطط لبيع عقد اللاعب بشكل نهائي.

ويبحث مفاوض النصر المفاوض عن لاعب بديل للبيروفي الذي لم يقدم ما يشفع له البقاء حيث ظهر بمستوى متدنٍ وأعطى صورة مختلفة جداً عما كان عليه خلال منافسات كأس العالم التي أقيمت في روسيا الصيف الماضي.

وفي شأن آخر نفى مصدر مسؤول في نادي النصر رغبتهم في الارتباط بالمدرب الروماني كوزمين، في الوقت الذي سرت شائعات بأن المدرب في طريقه لتدريب النصر مقابل مبلغ يقارب الـ60 مليون ريال.

وأشار المصدر أن إدارة النصر اقتربت من التوقيع مع أحد المدربين الذين لم يسبق لهم العمل في منطقة الشرق الأوسط.

من جهة ثانية أكمل النصر جاهزيته لمواجهة الفتح اليوم وسط جملة من الغيابات المؤثرة خصوصاً في خط الدفاع حيث سيغيب عمر هوساوي وإبراهيم غالب بسبب انضمامها للأخضر السعودي فيما يتغيب قسرا المحترف البرازيلي المدافع برونو اوفيني بسبب تراكم البطاقات كما ألغى المدرب البرتغالي «المؤقت» هيلدر فكرة الاستعانة بالمدافع الشاب نايف الماس بعد أن أكد الجهاز الإداري عدم إمكانية الاستفادة من خدماته بسبب عدم تقييده ضمن كشوفات الفريق.

ومن المنتظر أن يبدأ هيلدر لقاء اليوم بتشكيل مكون من الأسترالي براد جونز في حراسة المرمى وفي خط الدفاع عبد الرحمن العبيد وعبد الله مادو والبيروفي كريستيان راموس وسلطان الغنام وفي خط الوسط البرازيلي بيتروس وجوليانو والمغربي نور الدين أمرابط والنيجيري أحمد موسى وفهد الجميعة وفي خط الهجوم هداف الفريق المغربي عبد الرازق حمد الله.

غوارديولا يشكك في قدرة فريقه على الدفاع عن اللقب ويؤكد أن المتصدر والوصيف أفضل من مانشستر سيتي

كلوب يقلل من أهمية تقدم ليفربول بفارق ست نقاط في صدارة الدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

قال يورغن كلوب مدرب ليفربول، إن التقدم في صدارة الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم بفارق ست نقاط عن أقرب منافسيه «لا يعني أي شيء»، بعد انتهاء نصف الموسم وخوض مباراتين صعبتين أمام أرسنال ومانشستر سيتي حامل اللقب الأسبوع المقبل.

وسحق ليفربول ضيفه نيوكاسل يونايتد 4 – صفر، أول من أمس (الأربعاء)، ليرفع رصيده إلى 51 نقطة من 19 مباراة ويمدد صدارته بانتصاره الثامن على التوالي. وسقط سيتي المتصدر السابق 2 - 1 أمام مستضيفه ليستر سيتي ليتأخر بسبع نقاط عن ليفربول بعد الخسارة الثالثة في أربع مباريات ويترك فريق المدرب كلوب في موقف قوي لحصد أول لقب في الدوري منذ 1990 لكن المدرب الألماني رفض الحديث عن تلك الأفضلية.

وأبلغ كلوب شبكة «سكاي سبورتس» التلفزيونية: «هذا لا يعني أي شيء... سنلعب ضد أرسنال وسيتي. الجيد أننا نتقدم بفارق ست نقاط عن أقرب منافس، لكن هذا ما أردنا فعله دائماً والتقدم بفارق حتى نهاية الموسم. الآن انتهى الجزء الأول». ويستمتع ليفربول بأفضل بداية له على الإطلاق في الدوري، إذ حافظ على سجله الخالي من الهزيمة في 19 مباراة، لكنّ كلوب أوضح أن فريقه يجب عليه عدم الشعور بالنشوة مع وجود توتنهام المتألق كأقرب منافسيه بعد تعثر سيتي مؤخراً.

وقال كلوب الذي يحل أرسنال ضيفاً عليه، غداً (السبت)، قبل أن يخرج لمواجهة سيتي في الثالث من يناير (كانون الثاني): «نريد صناعة تاريخنا بأول ألقابنا في الدوري من دون هزيمة. اهتزت شباكنا سبع مرات فقط وهذا رقم جيد. الأرقام جيدة والوضع جيد أيضاً لكن ما زالت هناك 19 مباراة حتى النهاية». ويملك توتنهام 45 نقطة متقدماً بنقطة واحدة على سيتي، ويكمل تشيلسي المربع الذهبي برصيد 40 نقطة من 19 مباراة.

ومع دخول الدوري مرحلة المباريات المكثفة (ثلاث مراحل بين الأسبوع الحالي ومنتصف المقبل)، أكد كلوب أن كل الاحتمالات لا تزال مفتوحة. ورأى أن توتنهام بقيادة المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو: «لم يكن أبداً خارج (المنافسة). لماذا يجب على الناس أن يفاجأوا بما يقدمه الفريق حالياً؟ ثمة العديد من الفرق في ما تطلقون عليه تسمية السباق نحو اللقب، وهذا ما يجب أن تكون عليه الحال».

إلا أن كلوب لم يقلل من شأن بلوغ فريقه هذه المرحلة من الدوري المحلي، وهو الوحيد الذي حافظ على سجله نظيفاً من الخسارة. وقال: «عدم تلقي أي خسارة في الدوري حتى ديسمبر (كانون الأول) هو أمر لم أعهده مراراً في حياتي. قدمنا أداءً جيداً فعلاً حتى الآن، وعلينا القيام بأفضل من الآن فصاعداً. هذا هو التحدي بالنسبة إلينا». ويأمل ليفربول في تفادي التجربة المرة التي ينفرد بها بين الأندية الإنجليزية في الأعوام العشرة الماضية، وذلك بوجوده في صدارة الدوري عند المحطة الرمزية لعيد الميلاد ونهاية العام، دون إحراز اللقب في نهاية الموسم. وتكرر الأمر مرتين مع ليفربول في 2008 و2014.

وضمن تشكيلة «الحمر»، لم يسبق لأي لاعب أن أحرز لقب الدوري الإنجليزي، باستثناء جيمس ميلنر المتوج مع سيتي عامي 2012 و2014، وقلل كلوب المتوج مع بروسيا دورتموند بلقب الدوري الألماني عامي 2011 و2012، من شأن عامل الخبرة في هذا المجال، موضحاً: «أعرف أن كل اللاعبين الذين أحرزوا الألقاب عليهم إحرازها للمرة الأولى». وتابع: «لا تعرفون ما هو العامل الأهم. الخبرة، الإمكانات، المقاربة، الرغبة، الفرح، أو ربما عدم إحرازه (اللقب) بعد؟ الخبرة جيدة دائماً إذا كنت شاباً بما يكفي لاستخدامها. علينا استخدام كل الخبرة المتراكمة من المباريات، لا سيما في الموسم الماضي، وهذا مهم جداً». وأضاف: «الشخصية مهمة جداً دائماً لكن مع هؤلاء الشبان لا شك بذلك أبداً لأننا حققنا حتى الآن أموراً كبيرة: مباريات نهائية ومراكز جيدة».

في المقابل يرى جوسيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي، أن الشكوك ستتسلل إلى تفكير لاعبيه بشأن الدفاع عن لقب الدوري الإنجليزي الممتاز بعد خسارته للمرة الثالثة في آخر أربع مباريات. وسقط حامل اللقب 2 - 1 أمام مستضيفه ليستر سيتي، أول من أمس (الأربعاء)، بعدما أحرز مارك ألبرايتون وريكاردو بيريرا هدفين ليلغيا تقدم برناردو سيلفا المبكر للفريق الضيف. وأبلغ غوارديولا شبكة «سكاي سبورتس» التلفزيونية: «الآن ستوجد الشكوك، وما علينا فعله هو العودة للانتصارات وتقديم أداء جيد. لا أنسى مَن نحن ومدى كفاءة الفريق وهذه المجموعة الاستثنائية من اللاعبين».

وبعد الهزيمة الثانية على التوالي أمام ليستر سيتي، قال غوارديولا: «الأمر كان مشابهاً لما حدث أمام كريستال بالاس، بدأنا بشكل جيد ثم تلقينا هدفاً من أول محاولة للمنافس على المرمى. نحن نفتقد الثقة في مثل هذه المواقف، وعلينا أن نوافق على هذا الأمر، وندرك أن علينا العمل بشكل أكبر لاستعادة الثقة». وأضاف: «بالطبع نحن قلقون بسبب عدم خروجنا بشباك نظيفة، ولكن النتيجة هي ما يتم احتسابها، وقد خسرنا لثاني مرة في 4 أيام. نحن معاً ونعمل بجهد كبير، حيث إن الموسم ما زال طويلاً وعلينا القتال». وتابع: «تلقينا هدفاً رائعاً، هناك بعض المباريات التي يحصل خلالها الخصوم على فرص صريحة ولكن لا يسجلون، وهناك أوقات يسجلون أهدافاً مثل هذه». وواصل: «لقد افتقدنا القدرة على صناعة الفرص، وعلينا إيجاد الحلول. فيرناندينيو ما زال مصاباً، أما جوندوجان فقد لعب بشكل جيد. الحقيقة أننا خسرنا ثلاث من أربع مباريات من بينها آخر مباراتين، ولو أردنا المنافسة حقاً على اللقب فتجب العودة للانتصارات». ويعتقد غوارديولا أن ليفربول وتوتنهام وصلا إلى قمة مستويهما في الوقت المناسب بينما تراجع أداء فريقه.

وأضاف غوارديولا: «هما أفضل منا في الوقت الحالي وعلينا تقبل ذلك، ومن المهم أن نتقبل أين نحن وأنهما يتطوران». وتابع: «الحقيقة أن هناك فريقين أو ثلاثة أفضل منا. لا نتحدث عن تجاوز ليفربول أو الوصول إليه أو ما شابه ذلك، فالأمر يتعلق بالفوز في المباريات والتفكير كيف يمكننا التطور».

وأضاف: «ليفربول وتوتنهام يستحقان الوجود في مقدمة ترتيب الدوري الإنجليزي لأنهما يفوزان بالمباريات ونحن لا، والفارق يتسع، وكان لدينا هذا الفارق في الموسم الماضي، لقد أنهينا النصف الأول من الموسم بنقاط تجعلنا الأبطال، ولكن المنافسَين أحرزا نقاطاً أكثر منا، وهما أفضل منا في الوقت الحالي».

من جانبه أبدى برناردو سيلفا لاعب مانشستر سيتي، خيبة أمله إثر تلقي الفريق الهزيمة الثانية على التوالي وخسارته أمام مضيفه ليستر سيتي. وقال سيلفا الذي سجل هدف مانشستر سيتي في مباراة الأربعاء: «التأخر بسبع نقاط عن ليفربول بدأ يشكل فارقاً كبيراً، لا نقدم المستويات التي كنا نتطلع إليها في هذه المرحلة من الموسم». وأضاف: «علينا أن نجد تفسيراً لذلك».

ألبرايتون يتعادل لليستر قبل تعميق جراح سيتي (رويترز)

غوارديولا بدأ يشعر بصعوبة الدفاع عن اللقب (رويترز)

كلوب سعيد بأداء فريقه (رويترز)

ثنائية هازارد تمنح تشيلسي الفوز 2ـ1 على واتفورد

لندن: «الشرق الأوسط»

بقي تشيلسي في المركز الرابع بالدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم بعدما سجل إيدن هازارد هدفين في الفوز 2 - 1 خارج الديار على واتفورد. وبعد الهزيمة على أرضه أمام ليستر سيتي يوم السبت الماضي، انتفض تشيلسي وحقق فوزاً مستحقاً باستاد فيكاريدج رود. وما زال تشيلسي، الذي يملك 40 نقطة، متأخراً بفارق 11 نقطة خلف ليفربول (المتصدر).

وشهدت المباراة إصابة خطيرة في الضلوع على ما يبدو لمدافع واتفورد، كريستيان كباسيلي، الذي اصطدم بقائم المرمى خلال محاولة إبعاد كرة. وافتتح هازارد، الذي لعب كمهاجم صريح، التسجيل في الوقت المحتسب بدل الضائع من الشوط الأول، عندما راوغ الحارس بن فوستر، قبل أن يضع الكرة في الشباك إثر تمريرة من لاعب الوسط ماتيو كوفاتشيتش.

لكن واتفورد تعادل قبل لحظات على نهاية الشوط الأول من ركلة ركنية تم تنفيذها بشكل جيد، لتصل إلى لاعب الوسط الأرجنتيني روبرتو بيريرا الذي أطلق تسديدة رائعة من عند حافة منطقة الجزاء سكنت الشباك، محرزاً هدفه السادس في الدوري هذا الموسم. وسجل هازارد هدف الفوز من ركلة جزاء في بداية الشوط الثاني، بعد أن أعاقه فوستر داخل المنطقة.

من ناحية أخرى، حول برايتون أند هوف ألبيون تأخره بهدف إلى تعادل 1 - 1 مع آرسنال في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، ليضع حداً لسلسلة هزائم استمرت 3 مباريات. وبدا أن برايتون سيواصل النتائج المتواضعة عندما تقدم آرسنال في الدقيقة السابعة عبر بيير - إيميريك أوباميانغ بتسديدة رائعة، ليحرز هدفه رقم 13 في الدوري هذا الموسم. لكن آرسنال، الذي حافظ على نظافة شباكه 3 مرات فقط في 19 مباراة بالدوري، استقبل هدفاً بعد مرور ساعة. ولم يحسن شتيفان ليختشتاينر، مدافع آرسنال، التعامل مع تمريرة طويلة، لتمر الكرة فوق رأسه وتصل إلى يورغن لوكاديا الذي استغل الفرصة وهز شباك الحارس بيرند لينو.

حكم مباراة الإنتر ونابولي رد على الإهانات الموجهة إلى اللاعب السنغالي بطرده

«يوم أسود» لكرة القدم الإيطالية بسبب صيحات عنصرية ومقتل مشجع

روما: «الشرق الأوسط»

عاشت كرة القدم الإيطالية يوماً أسود، الأربعاء، بسبب الصيحات العنصرية المتكررة تجاه مدافع نابولي الدولي السنغالي كاليدو كوليبالي، ووفاة مشجع لنادي إنتر ميلان عقب أحداث شغب حول ملعب مباراة الفريقين في المرحلة الثامنة عشرة من الدوري. وكتب كوليبالي باللغة الإيطالية عقب المباراة، في حسابه على «تويتر»: «مستاء للخسارة، وخصوصاً التخلي عن إخواني (الطرد في الدقيقة 80)، ولكنني فخور بلون بشرتي، بكوني فرنسياً، سنغالياً، ومن نابولي. بأنني رجل».

قبل ذلك بساعة، طرد كوليبالي الذي استهدفته «صيحات القردة» مرات عدة خلال المباراة، في الدقيقة 80، بتلقيه إنذارين في مدى دقيقة واحدة؛ الأول لارتكابه خطأ بحق المهاجم ماتيو بوليتانو، والثاني لمقابلته قرار الحكم باولو سيلفيو ماتزوليني بالتصفيق الهازئ. وكانت النتيجة وقتها التعادل السلبي، قبل أن يقتنص البديل الأرجنتيني لاوتارو مارتينيز هدف الفوز في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع.

وبحسب مدربه كارلو أنشيلوتي، طلب الجهاز الفني لنابولي، مراراً وتكراراً، وقف المباراة دون جدوى. وقال في تصريح لقناة «سكاي»: «طلبنا 3 مرات وقف المباراة، وكانت هناك 3 إعلانات، لكن المباراة استمرت»، مضيفاً: «كان اللاعب عصبياً، ومعنوياته لم تكن في أفضل حالاتها. إنه لاعب هادئ جداً، ومحترف جداً، ولكن كان هناك صراخ طيلة المباراة»، وتابع: «يبدو هذا وكأنه عذر، لكن اللاعب كان قلقاً متوتراً. لم يكن ذلك جيدا بالنسبة لنا، ولا لكرة القدم الإيطالية»، وأردف قائلاً: «الحل موجود، عليك أن توقف المباراة، عليك فقط أن تعرف متى (...) وإذا لم تكن تعرف، ففي المرة المقبلة، نحن من سيتوقف عن اللعب».

وتعتبر «صيحات القرد» ظاهرة متكررة في كرة القدم الإيطالية، وكوليبالي الذي حصل الخميس على دعم نجم يوفنتوس الدولي البرتغالي كريستيانو رونالدو، الذي كتب عبر مواقع التواصل: «لا للعنصرية وجميع الإهانات والتمييز العنصري»، سبق له أن كان ضحية هذه الصيحات في فبراير (شباط) 2016، خلال مباراة ضد لاتسيو بالملعب الأولمبي في العاصمة.

وبدوره، عانى لاعب وسط يوفنتوس الدولي الفرنسي بليز ماتويدي من أحداث مماثلة مرتين: في يناير (كانون الثاني) 2018، في المباراة ضد كالياري، وفي ديسمبر (كانون الأول) 2017، على أرض هيلاس فيرونا. وخلال موسم 2016 – 2017، ترك الدولي الغاني سولي علي مونتاري، الذي كان يلعب وقتها مع بيسكارا، أرضية ملعب كالياري، بعدما كان أيضاً ضحية لهتافات عنصرية. وقد نال عقاباً على تركه الملعب إنذاراً ثانياً، وأوقف مباراة واحدة، قبل أن يتم إلغاء العقوبة عند الاستئناف.

قبلهم، واجه لاعبون آخرون المصير ذاته، أبرزهم العاجي زورو، والغاني كيفن برينس بواتنغ، والنيجيري أكيم أومولادي، والكاميروني صامويل إيتو، دون أن يؤدي ذلك إلى فرض عقوبات حقيقية. وكان ماورو فاليري، مسؤول مرصد حول العنصرية ومكافحتها في كرة القدم، قد أكد لوكالة الصحافة الفرنسية عقب قضية مونتاري، في مايو (أيار) 2017، أنه «ليس هناك أي حادث تقريباً يكفي للمعايير التي يجب توافرها كي تتم معاقبة الأندية. والعقوبات، وإن فرضت، فإنها مع وقف التنفيذ. إنه أمر مثير للسخرية».

والخميس، أكد عمدة مدينة ميلانو، جوزيبي سالا، أنه «خجل» من الصيحات العنصرية لجماهير إنتر ميلان، وتقدم «باعتذار» باسم مدينته لمدافع نابولي. واعتبر سالا، في حسابه عبر «فيسبوك»، أن «صيحات القردة التي وجهت لكوليبالي عار وعمل مشين ضد لاعب جدي يحمل بفخر لون بشرته»، وأضاف: «سأستمر في الذهاب لمشاهدة مباريات الإنتر، لكن عند الصيحات الأولى سأقوم بلفتة صغيرة؛ سأقف وأغادر (الملعب). سأقوم بذلك لنفسي، إدراكاً مني أن أولئك الذين يطلقون الصيحات العنصرية تجاه رياضي أسود لا علاقة لهم برد فعلي، ولكنني سأفعل ذلك»، وتابع: «بانتظار ذلك، أعتذر لكاليدو كوليبالي، باسمي واسم ميلانو السليمة، التي تريد أن تظهر أنه بإمكاننا أن نشعر بأننا إخوة، حتى في الأوقات الصعبة التي نعيشها».

كما اقترح سالا أن يمنح إنتر ميلان في المباراة المقبلة شارة القائد لمدافعه الدولي الغاني كوادوو أساموا.

ومن جهته، اعتبر الهولندي مينو رايولا، وكيل الأعمال الجديد لكوليبالي، أنه «إذا لم تتمكن إيطاليا من التغلب على هذا السرطان، فليس لها مستقبل»، مضيفاً: «كرة القدم مرآة للمجتمع؛ يجب أن يكون هناك هدف واحد، وشجاعة، وأفكار صحية».

وأعلن الرئيس الجديد للاتحاد الإيطالي للعبة، غابرييلي غرافينا: «ندين جميع أشكال العنف، سواء كانت جسدية أو لفظية، والتمييز العنصري عامل خطير، ولا نقبل أن يكون مثل هذا السلوك الضار بكرة القدم»، معبراً عن رغبته في تبسيط القوانين للسماح للحكام بوقف مباراة بسهولة أكبر.

وحصلت أحداث خطيرة أيضاً خارج الملعب مساء الأربعاء، أدت إلى وفاة أحد مشجعي إنتر (35 عاماً) صباح الخميس، بعدما دهسته سيارة خلال هجوم لمئات الألتراس لإنتر ضد شاحنة صغيرة لمشجعي نابولي. وبحسب محافظ شرطة ميلانو، مارسيلو كاردونا، وهو حكم سابق في الدرجة الثانية، فإن عشرات من ألتراس الإنتر، ولكن أيضاً فاريزي ونيس (جنوب شرقي فرنسا) شاركوا في هذا الهجوم «الحقير» الذي أصيب على أثره 4 من أنصار نابولي.

وتم إلقاء القبض على 3 من ألتراس الإنتر، وأعلن المحافظ أنه سيطلب منع تنقل جماهير إنتر ميلان حتى نهاية الموسم، وكذلك إغلاق لمدة 6 مباريات للمدرج الذي تجتمع فيه المجموعات الرئيسية لمشجعي نادي إنتر ميلان. وأعلن وزير الداخلية الإيطالي ماتيو سالفيني أنه سيستدعي في يناير (كانون الثاني) مسؤولي ومشجعي أندية الدرجتين الأولى والثانية، وشدد على أنه «من غير الممكن الموت من أجل مباراة كرة قدم»، دون الإشارة إلى الهتافات العنصرية تجاه كوليبالي.

كوليبالي المهان يغادر الملعب بعد طرده (إ.ب.أ)

كثير من اللاعبين الصاعدين تركوا تأثيراً هائلاً خلال الموسمين الماضي والحالي

من ديلي ألي إلى ليروي ساني... أفضل فريق تحت 23 عاماً بالدوري الإنجليزي

ليروي ساني

لندن: بول دويل

أفرز لنا الدوري الإنجليزي الممتاز كثيراً من النجوم الواعدة، كما أكد البعض على موهبته الكبيرة. ومع اقتراب عام 2018 من الرحيل خلال الأيام المقبلة، مخلفاً وراءه ذكريات متنوعة في عقول وقلوب مشجعي كرة القدم، ما بين أفراح وأتراح، إنجازات وإخفاقات، تختار «الغارديان» أفضل فريق تحت 23 عاماً في الدوري الإنجليزي الممتاز.

أرو موريتش (مانشستر سيتي)

المرمى ليس المكان المناسب على الإطلاق للاعبين صغار السن، على الأقل في الدوري الإنجليزي الممتاز. ويعتبر أغلى حارس مرمى في العالم، كيبا أريزابالاغا، حارس تشيلسي، أصغر حارس مرمى مشارك في الدوري الممتاز هذا الموسم؛ لكنه أكمل عامه الـ24 في أكتوبر (تشرين الأول). والملاحظ أن أندية الدوري الممتاز أتاحت فرصاً أمام مواهب ناشئة في بطولة كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة. وأظهر موريتش، البالغ 20 عاماً، خلال مسيرة مانشستر سيتي حتى الدور قبل النهائي، أنه بديل لا بأس به لإدرسون. ويتميز اللاعب الكوسوفي الدولي البالغ طوله 6 أقدام و7 بوصات بالنشاط وخفة الحركة والثقة بالنفس، بجانب المطلب الذي يصر عليه المدرب جوسيب غوارديولا من جميع حراس المرمى، وهو اللمسة الجيدة التي تعكس شخصية رجل ناضج.

ترينت ألكسندر أرنولد (ليفربول)

كان مجرد مراهق صغير في بداية الموسم، ولا يزال الظهير الأيمن يمضي في تطوره نحو صورة لاعب متميز وناجح على نحو استثنائي. يبدي أرنولد قدراً كبيراً من السرعة والمهارة والتماسك، بجانب مهارته في الاستحواذ على الكرة، وميوله الهجومية البارزة في التعامل مع الكرة، وهي حقيقة تجلت في الركلة الحرة الرائعة التي أسكنها شباك واتفورد في أكتوبر، بعد أسبوع من إحرازه أول أهدافه لصالح المنتخب الإنجليزي. وبمرور الوقت، اكتسب مستوى أداء أكثر تناغماً واتساقاً عن الموسم الماضي، ووقع في أخطاء أقل كجزء من خط دفاع ليفربول.

جو غوميز (ليفربول)

بدا غوميز رابط الجأش تماماً بجوار فيرجيل فان دايك، في قلب دفاع ليفربول، لدرجة يتعذر معها تصديق أن هذا لاعب لا يتجاوز عمره الـ21، ولديه تاريخ من الإصابات، وخبرة قليلة فيما يخص المشاركة بالدوري الممتاز، في مركز قلب الدفاع. وقبل أن يتعرض للتهميش بصفة مؤقتة بسبب مشكلة صغيرة نسبياً في الكاحل مطلع الشهر الجاري، تألق غوميز عبر الموسم، وتصدى لهجمات الفرق المنافسة بمستوى من الحكمة والقوة سابق لسنه. وقد أبدى السمات ذاتها عندما كان ينطلق بالكرة نحو الأمام داخل الملعب. من جهته، قال مدرب ليفربول، يورغين كلوب، بعد حصول المدافع على عقد جديد لمدة ست سنوات هذا الشهر: «أمامه مستقبل واعد في ليفربول، ما من شك في ذلك».

عيسى ديوب (وستهام يونايتد)

أصبح اللاعب الفرنسي قائداً لفريق تولوز في الـ20 من عمره، والآن وبعد انتقاله إلى وستهام يونايتد مقابل 22 مليون جنيه إسترليني في الصيف، يبدي اللاعب قدراً لافتاً من الثقة في وسط دفاع وستهام يونايتد، الذي لم يكن على مثل هذه الدرجة من الحصانة منذ فترة بعيدة. من جهته، قال جوزيه مورينيو عندما فاز وستهام يونايتد على مانشستر يونايتد بنتيجة 3 – 1، على أرض استاد لندن في سبتمبر (أيلول): «تهانينا للكشاف الذي عثر على ديوب، إنه أشبه بوحش كاسر بارع في كل شيء». في الحقيقة، هذه الغيرة من جانب مورينيو من السهل تفهمها؛ لكن ديوب بدا أكثر ذكاءً من أن يدع هذه الإشادة تسلب عقله، وقال: «لا أعتقد أنني قدمت أداءً بهذه الدرجة من البراعة، ولا أزال بحاجة لتحسين أدائي».

بن تشيلويل (ليستر سيتي)

في الوقت الذي يمثل مركز الظهير الأيمن مشكلة بالنسبة لليستر سيتي، لا توجد مثل هذه المخاوف على الناحية اليسرى من الملعب؛ حيث رسخ تشيلويل مكانته باعتباره الخيار الأول قبل كريستيان فوكس. يتمتع تشيلويل بمهارات كبيرة في التعامل مع الكرة، ويحمل بداخله نزعات دفاعية قوية، علاوة على شغفه الواضح إزاء التحرك نحو الأمام؛ حيث يتحول إلى عنصر مميز بقدرته على الجري السريع وتصويب الكرة بدقة بقدمه اليسرى. كما أبدى بعض المميزات المهمة خلال مشاركته الأولى المبهرة في صفوف المنتخب الإنجليزي، وجاءت أمام كرواتيا في أكتوبر. في الواقع، قدم تشيلويل مستوى أداء جيداً للغاية، لدرجة أنه جذب إليه أنظار مانشستر سيتي. وربما سيواجه ليستر سيتي قريباً مشكلة على الطرف الأيسر من الملعب.

لوكاس توريرا (آرسنال)

يعتبر الأوروغوياني توريرا صاحب الأعوام الـ22، الصفقة التي تركت التأثير الأكبر على ناديه في بطولة الدوري الإنجليزي الممتاز. وبفضل الروح القتالية والديناميكية التي يتمتع بها اللاعب القادم من الأوروغواي، تخلص أوناي إمري أخيراً من مشكلة ورثها في خط وسط آرسنال، وسرعان ما تحول اللاعب الذي ضمه من صفوف سامبدوريا مقابل 26 مليون جنيه إسترليني إلى معشوق للجماهير. ودفع أداؤه المتألق في المباراة التي انتهت بالفوز أمام توتنهام هوتسبير بنتيجة 4 - 2 بداية هذا الشهر، مدافع آرسنال السابق، مارتن كيون للقول: «كان هذا أفضل أداء من لاعب بخط الوسط شاهدته يرتدي قميص آرسنال، منذ باتريك فييرا وغيلبرتو سيلفا».

فيليب بيلينغ (هيدرسفيلد)

ترعرع اللاعب الدنماركي في صفوف هيدرسفيلد منذ أن كان في الـ16. وتحول بمرور الوقت إلى لاعب خط وسط فريد من نوعه. يمتلك اللاعب مستوى متميزاً من اللياقة البدنية، وقدرة جيدة على تمرير الكرة وتصويبها بقوة؛ لكنه خلال هذا الموسم كشف عن قوة أداء ربما تكون متوقعة من رجل في مثل حجمه. من جهته، قال مدرب هيدرسفيلد، ديفيد فاغنر، الشهر الماضي: «لا يمكنني ترشيح أي لاعب في الـ22 من عمره يمكن مقارنته به، وهو لاعب يبلغ طوله ست أقدام وست بوصات، ويلعب بقدمه اليسرى، ولديه قدرة مذهلة على تصويب الكرة، وسرعة في الأداء، ورؤية دقيقة، وتكنيك ومهارة لعب الكرات الطويلة، بجانب قدرته على التحمل، إضافة إلى الروح القتالية التي يبديها حالياً».

ليروي ساني (مانشستر سيتي)

بعد أن جرى استبعاده من منتخب ألمانيا المشارك في بطولة كأس العالم، وتجاهله مانشستر سيتي بداية هذا الموسم، تمكن اللاعب البالغ 22 عاماً من إعادة التأكيد على مهارته المتألقة عبر شهور من الأداء الرائع. وقليل من اللاعبين من يملك قدرته على التفوق على الخصوم بالدرجة ذاتها من السهولة والاستمرارية التي يحققها ساني، والذي يتسلل عبر خطوط دفاع الخصوم بفضل قدرته الفريدة على التوازن والسرعة، وتقديم تكنيكات رفيعة. ودائماً ما ينهي انطلاقاته في الملعب بقرارات ذكية، وهذا هو سر حصيلته الكبيرة من الأهداف، والأهداف التي عاون في تسجيلها. ومن الممكن أن يصبح ذات يوم من أفضل لاعبي العالم.

ديلي ألي (توتنهام)

سواء كان ينجح في الإفلات من لاعبي الخصم داخل الملعب، أو يتأقلم مع زجاجة ارتطمت برأسه ألقت بها الجماهير، يتصرف هذا اللاعب البالغ 22 عاماً على نحو أشبه بالمقاتل داخل الملعب. ويحتفظ ألي بفورة الشباب؛ لكنه ينجح في إدارتها بذكاء، وأصبح أقل عرضة للدخول في نوبات من العصبية المفرطة. وبفضل ذلك، أصبح كامل التركيز على أسلوب لعبه، خاصة مهارته في التحرك بالكرة وتكتيكاته رفيعة المستوى ولمساته الأخيرة الرائعة، مثلما تجلى في أدائه أمام آرسنال، في بطولة كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، في مباراة انتهت بفوز فريقه. من بين 118 مباراة دوري ممتاز خاضها بالفعل مع توتنهام هوتسبير، سجل ألي 40 هدفاً، ما يعتبر معدلاً ممتازاً.

جيمس ماديسون (ليستر سيتي)

جاء طرد اللاعب البالغ 22 عاماً بعد تظاهره بالإصابة أثناء مشاركته أمام برايتون، وركلة الجزاء السخيفة التي احتسبت لصالحه أمام مانشستر سيتي، لتذكر الجميع بأنه لا يزال أمامه طريق طويلة ليقطعها، كي يحسن من مستوى أدائه وسلوكه. ومع هذا، تبقى هذه استثناءات نادرة الحدوث من لاعب تفوق بشكل عام منذ انضمامه إلى ليستر سيتي قادماً من نوريتش سيتي في الصيف. داخل ليستر سيتي، عادة ما أوكل إلى اللاعب دور محوري أكبر عما كان عليه الحال داخل نوريتش سيتي. وتمكن اللاعب من بناء قدر كبير من النفوذ له، ونجح في مزج الإبداع بالمهارة والرؤية والحذر.

ريتشارليسون (إيفرتون)

تلقى واتفورد 50 مليون جنيه إسترليني مقابل اللاعب البرازيلي، وعلى نحو متزايد بدا هذا مبلغاً تافهاً مقابل لاعب قدم أداءً أفضل بكثير من غابرييل خيسوس؛ بل وربما تفوق على ماركوس راشفورد. وبالتأكيد، تمتع اللاعب هذا العام بموسم أفضل عن زميليه البالغين 21 عاماً. وقد بدأت مشاركته في صفوف إيفرتون باللعب على مساحة واسعة؛ لكن سرعان ما انتقل إلى الوسط؛ حيث قدم أداءً أفضل بفضل قوته وسرعته وذكائه. وبمجرد أن يصقل لمسته النهائية على نحو أفضل ويقدم أداءً أكثر تناغماً، سيزداد عاماً بعد آخر عدد الأهداف التي يسجلها.

اللاعب بمقدوره أن يشكل قوة كبرى تحت قيادة المدرب الجديد سولسكاير

بوغبا... تجسيد لفترة عمل مورينيو المظلمة في مانشستر يونايتد

هل تصبح قيادة سولسكاير لبوغبا بداية رحلة جديدة للاعب في مانشستر يونايتد؟

لندن: آمي لورانس

بالنسبة لأي مدرب يجري الدفع به لحل مشكلات خلفها وراءه مدرب آخر، تتركز طبيعة المهمة الأساسية في محاولة إيجاد حلول بالاعتماد على العناصر المتاحة بالفعل. وبالنظر إلى ذلك، ينبغي أن يكون بول بوغبا من أوائل الخيارات التي يبحث عنها أي مدرب جديد لمانشستر يونايتد. ورغم أن العلاقة بين لاعب خط وسط مانشستر يونايتد وأولي غونار سولسكاير ربما لا تكون طويلة الأمد، فإنها قد تحمل بالتأكيد أهمية كبرى للفريق.

وفي أي لحظة تحاول خلالها تفحص حالة العداء التي سادت العلاقة بين بوغبا وجوزيه مورينيو. سواء كنت متعاطفاً مع هذا أو مع ذاك، أو كنت غير متعاطف مع أي منهما في خضم حالة الفتور الشديد التي هيمنت على علاقتهما ولم تخدم مصلحة أي من الطرفين. فسيبقى الأمر المؤكد أن بوغبا بمقدوره أن يشكل قوة كبرى في صفوف مانشستر يونايتد. وبينما يبدو أن مورينيو سعى دوماً لدفعه للأمام عبر تقويضه. وهي استراتيجية غريبة حقاً لتحفيز لاعب مهم. فإنه بعيداً عن تلك الفترة المضطربة، أبدى بوغبا قدرته على التعبير عن موهبته بسلاسة تحت قيادة أنطونيو كونتي وماكس أليغري في يوفنتوس وكذلك ديدييه ديشامب في المنتخب الفرنسي. ومن الواضح أنه من الممكن تحفيزه لتقديم مستوى أفضل في الأداء عما قدمه خلال هذا الموسم حتى الآن وهو ما حدث بالفعل في المواجهتين الأوليين تحت قيادة سولسكاير.

في الواقع، يبدو أن بوغبا يجسد كثيراً من السمات المرتبطة بلاعب كرة القدم في العصر الحديث: فهو يتميز بحضور هائل عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وهو رياضي قوي البنية يعاونه فريق عمل خاص به وهيكل تسويقي، بجانب قاعدة جماهيرية لديها الاستعداد للانتقال خلفه من ناد لآخر عن طيب خاطر. وبطبيعة الحال، لن يلقى هذا الوضع قبولاً من الجميع، خصوصا جميع اللاعبين السابقين الذين كانت الأوضاع في وقتهم مختلفة تماماً؛ ويمكنكم النظر إلى ما قاله غاري نيفيل في رسالة بعث بها في توقيت سيئ في أعقاب طرد مورينيو.

من ناحيته، لمح اللاعب الاسكوتلندي دارين فليتشر في حديث له مع «بي بي سي» إلى أن بوغبا بحاجة إلى «التوقف عن التكاسل»، وحث لاعب خط الوسط على عدم تفسير الأحداث الأخيرة باعتبارها نصراً شخصياً له. وقال: «إذا بدأ بوغبا التفكير في أنه أكبر من مورينيو، فهنا ستظهر مشكلته التالية». وقال: «يجب أن يقف شخص ما بوجهه ويقول له: (أنصت، هذه لم تكن معركة بين مورينيو وبول بوغبا وأنت فزت بها. يجب أن تتطلع نحو الأمام وتثبت قدراتك الآن). وقد جاء إلى النادي مدرب جديد اليوم ويحتاج من الفريق مجهودا أكبر كي يتمكن من المضي قدماً».

كان سولسكاير قد تولى مهمة إعادة بعض الروح الإيجابية إلى «أولد ترافورد»، لكن قيادات النادي سترغب بالتأكيد في رؤية دليل أقوى على وجود عائدات للاستثمارات الضخمة التي ضختها باتجاه بوغبا تحديداً. وربما يبدو سولسكاير في موقف ضعف بسبب وضعه المؤقت، لكن إذا لم تستمر الأمور بشكل جيد في المستقبل، فربما سيبدو ذلك مشكلة تتعلق ببوغبا وليس سولسكاير.

بالتأكيد ترك الخلاف الذي اشتعل بينه وبين مورينيو، ووضعه على هامش الفريق، الأمر الذي بدا غريباً مع لاعب بقوته ومهاراته، تداعيات لاحقة. ويبدو السبيل الأمثل أمام بوغبا اليوم أن يمحو هذه التداعيات داخل أرض الملعب كما حدث مؤخرا. وتبدو تلك المهمة الرئيسية الآن أمامه والتي يتعين عليه دراستها بدقة خلال فترة نهاية العام، خصوصاً أنه عام مميز بجميع المقاييس شهد حمله كأس العالم بعد أن أثبت في البطولة أنه قائد نافذ.

في الحقيقة، بدا التناقض بين أدائه مع المنتخب الفرنسي من ناحية وصفوف مانشستر يونايتد من ناحية أخرى صارخاً. الحقيقة أنه ليس من الغريب أن يعاني لاعب شارك في الفوز ببطولة كأس العالم، من تراجع في مستواه خلال الأشهر اللاحقة للبطولة. على سبيل المثال، يقدم لاعب أتلتيكو مدريد أنطوان غريزمان أداءً متراجعاً على نحو لافت عن المعدل المعتاد له في تسجيل الأهداف داخل الدوري الإسباني هذا الموسم. يذكر أنه سجل هدفين خلال عطلة نهاية الأسبوع المضي ليرتفع مجمل رصيده من الأهداف إلى 5 خلال الأشهر الأربعة الأولى من الموسم. وبالمثل، واجه هوغو لوريس صعوبات داخل وخارج الملعب في الفترة الأخيرة، لكنه لاقى دعماً كبيراً من مدرب ناديه لاجتيازها.

المثير للانتباه أن فكرة أن تراجع مستوى بوغبا ربما يكون أمراً طبيعياً بعد بطولة كأس العالم، غابت عن الحديث الدائر حوله. ومع هذا، فإنه عندما يتعلق الأمر بمورينيو وحالة العداء التي اشتعلت بينه وبين لاعب نجم، تميل أي نظريات أخرى للانتقال إلى الهامش. لقد كان من الغريب رؤية بوغبا لدى عودته من روسيا في وقت وجد فيه اللاعب نفسه تحت مراقبة وثيقة، مع إعلان مورينيو أنه لم يعد مناسباً لحمل شارة قائد فريق مانشستر يونايتد من جديد.

بعد ذلك، جاءت اللحظة التي تكشف خلالها العداء علانية، خلال مواجهة تلفزيونية جرى تصويرها صباح أحد أيام سبتمبر (أيلول) في كارينغتون، عندما توجه اللاعب لمصافحة أفراد فريق العمل المعاونين في تدريب الفريق وبدا الاشمئزاز واضحاً بينه وبين مورينيو. لقد بدا واضحاً أنه من المتعذر تعايش الاثنين معاً داخل النادي ذاته على المدى الطويل. وأثناء بطولة كأس العالم، وجد بوغبا نفسه مضطراً لأن يصف نفسه بأنه «اللاعب الأكثر تعرضاً للانتقادات على مستوى العالم»، لكنه مضى في شرح كيف أنه يحاول تجاهل مثل هذه الأمور. وقال: «أتعامل مع الانتقادات تماماً مثلما كنت أتعامل معها وأنا ألعب الكرة في صباي؛ لا أنصت لها مطلقاً. إنني أستمتع بكرة القدم، وهذه هي الإجابة الوحيد التي أرد بها على جميع من ينتقدونني أو يعتقدون أنني كذا أو كذا. لكل شخص الحرية في اعتقاد ما يناسبه». بالتأكيد هو صائب في هذا القول. أما اليوم، فينبغي أن يكون لرأي سولسكاير فيه أهمية كبيرة بالنسبة له.

أكد لـ «الشرق الأوسط» أن أغنية «الأماكن» لم يتخط أحد نجاحها عربياً

ناصر الصالح: المطربون السعوديون الشبان لا يستطيعون منافسة «الخمسة الكبار»

حوار فني

القاهرة: محمود الرفاعي

الموسيقار السعودي الكبير ناصر الصالح مع الفنانة أحلام

مع المطربة الشابة إيمان الشميطي

قرر الموسيقار السعودي الكبير ناصر الصالح، اقتحام عالم الإنتاج الغنائي، عبر تقديم صوت نسائي جديد للساحة الفنية العربية، وهي إيمان الشميطي، والتي ظهرت لأول مرة خلال برنامج المواهب Arabs got talent، لتكون هي باكورة إنتاجه الغنائي والفني لعام 2019 والذي سيشمل أيضاً أعمالا أخرى مع الفنان راشد الماجد، والفنانة الكويتية نوال والإماراتية أحلام.

الصالح قال في حواره لـ«الشرق الأوسط» إن المملكة العربية السعودية لا يوجد لديها مطرب شاب قادر على حمل رايتها الغنائية ومنافسة الخمسة الكبار حاليا، وأشار إلى أن هذه الأزمة تعاني منها أغلبية دول الخليج العربي ومصر، وتمنى أن يدخل أوبريت «انطلقنا لمستقبلنا» في موسوعة غينيس للأرقام القياسية، وإلى نص الحوار:

● لماذا قررت اقتحام عالم الإنتاج الغنائي مع الفنانة المغربية الشابة إيمان الشميطي؟

- أنا من أشد المعجبين بصوت إيمان، منذ أن شاهدتها لأول مرة خلال برنامج Arabs got talent وشعرت بأن صوتها مختلف تماما عن كافة الأصوات التي نستمع إليها في الفترة الحالية، ورغم أنها اختفت منذ تخرجها من البرنامج، إلا أنني ظللت أبحث عنها حتى وجدتها، وبعد جلسات عمل مطولة معها، اتفقنا على أن يكون باكورة إنتاجي الغنائي لها وقمنا بتحرير العقود، وبدأنا في تنفيذ مشروعنا الغنائي والذي قررنا أن يكون انطلاقه من مصر، لذلك أعد جمهور إيمان بأنهم سيستمعون إلى أعمال متميزة ورائعة بصوتها.

● ولماذا مصر وليست أي دولة أخرى؟

- أي فنان يريد النجاح والشهرة، لا بد أن تكون بدايته من مصر، أم الدنيا، ولذلك اتفقنا سويا على أن تكون البداية بأعمال مصرية وليست خليجية ولا مغربية، كما أنني لن أكون الملحن الخاص بتلك الأغنيات، فأنا لا أريد أن أحتكر صوتها، بل اتفقت مع أهم وأفضل ملحني مصر، لكي يقدموا لها ألحانا متميزة أمثال وليد سعد، ومحمود الخيامي، وأحمد محيي، وعقب النجاح في تلك الأعمال، سنبدأ بعدها الخطوة الثانية وهي الانتشار على المستوى العربي، والوصول إلى منطقة الخليج العربي بكافة لهجاته وأيضا منطقة شمال أفريقيا والمغرب العربي.

● وما هي أهم الأعمال التي تحضر لها خلال الفترة المقبلة على مستوى التلحين بعيدا عن إيمان؟

- هناك عدد كبير من المشاريع الغنائية التي أعمل عليها، البداية ستكون مع صوت الخليج المطربة الكبيرة نوال، والتي سأتعاون معها في عمل جديد من كلمات الفنان خالد العوض، ومن المقرر أن يطرح في ألبومها الجديد مع شركة روتانا، وهناك أيضا عملان مع صديقتي الغالية، الفنانة أحلام الإماراتية. وبعد النجاح الكبير الذي حققته مع النجم السعودي راشد الماجد في أغنية (غمضت عيني) وتتر مسلسل (العاصوف) هناك عمل نعمل عليه حاليا بعنوان (قولي ولا عليك تسوي)، وأتوقع أن يحقق العمل نجاحا كبيرا وقت طرحه، بالإضافة إلى أن هناك مشاريع ربما تستكمل مع الفنانة لطيفة التونسية.

صوت إيمان الشميطي حمسني لخوض تجربة الإنتاج الغنائي... وأحلام أطيب وأجمل شخصية تعاملت معها بحياتي

● كيف ترى عملك الغنائي الأخير وهو أوبريت «انطلقنا لمستقبلنا» والذي طرح في اليوم الوطني للمملكة السعودية؟

- خلال مسيرتي الفنية الطويلة شرفتني المملكة بتلحين أوبريت «الجنادرية» الذي يعد أهم عمل موسيقي في الوطن العربي لثلاث مرات متفاوتة، ولكن هذه المرة أحببت تقديم عمل استثنائي مختلف للمملكة، فلأول مرة يطلب مني تقديم أوبريت يتضمن أصواتا أوبرالية وهو أمر صعب للغاية لكي يتم تنفيذه في أغنية لا تتخطى مدتها 4 دقائق، لذلك فضلت تسجيلها بالقاهرة، واستعنت خلال العمل على الأغنية بالدكتورة جيهان الناصر، التي تعرفت عليها في برنامج The Voice وشرعنا في العمل الذي قام بكتابته الشاعر وسيم باسعد، ووزعه المصري أسامة الهندي، وفيه استعنت كذلك بالصوت الرائع، المطربة ريم عبد الله، ومحمد ابن الموسيقار الكبير الراحل عبد الله محمد، الذي قدم أبرز أعمال الفنان محمد عبده، وأيضا استعنت بالفنان نايف البدر، وأرى أن تلك الأغنية تستحق أن تدخل موسوعة غينيس للأرقام القياسية لكونها أقصر أوبريت تتم الاستعانة فيه بالغناء الأوبرالي.

● كيف تصف لنا علاقتك الحالية بالفنان محمد عبده؟

- محمد عبده هو صاحب الفضل الأول بعد الله سبحانه وتعالى في معرفة الناس لموسيقى ناصر الصالح، لا أنكر أن بدايتي الحقيقة في التلحين كانت مع الفنانة الكبيرة نوال الكويتية، إلا أن الشهرة والنجاح الكبير تحقق مع محمد عبده وذلك يعود لشهرته ومكانته الكبيرة بالعالم العربي من المشرق إلى المغرب، فمنذ أول عمل جمعنا سويا عام 2000 بأغنية «بنت النور» مرورا بـ«سمي» و«أعترفلك» إلى صعيد الوطن العربي بأكمله، ولا أرى حتى الآن أن هناك أغنية استطاعت أن تتخطى نجاحها، بل إن أصدقائي يؤكدون لي أنني لن أستطيع تقديم أغنية أخرى تكون قادرة على تخطي نجاح تلك الأغنية. ولذلك لو ظللت أحكي عن أبو نورا فسأحتاج إلى ساعات طويلة لكي أوفيه حقه.

● هل سيجمعكم عمل جديد في عام 2019؟

محمد عبده صاحب الفضل الأول في شهرتي... وأكرر النجاح مع راشد الماجد ونوال الكويتية بعام 2019

- أتمنى أن يتحقق هذا الأمر، فحتى الآن هناك عمل انتهيت من أعداده، من كلمات سمو الأمير سعود بن عبد الله، وهو من أبرز الشعراء الذين حققت معهم نجاحات خلال الفترة الماضية، ويحمل العمل عنوان «مر قلبي يوم» ولكننا ما زلنا ننتظر موافقة الفنان محمد عبده عليه.

● لماذا لم يستطع جيل شباب الأغنية السعودية مزاحمة الكبار؟

- على مدار أكثر من عشرين عاما، لم يستطع أي مطرب شاب سعودي مقارعة الأصوات الخمسة الكبار التي تمتلكهم المملكة وهم محمد عبده، ورابح صقر، وعبادي الجوهر، وعبد المجيد عبد الله، وراشد الماجد، ولا أنكر أنني مثلك حاولت البحث في هذه الأزمة، وكانت النتيجة بالنسبة لي صفر، فخلال السنوات الماضية ظهر أكثر من 30 مطربا شابا، ولم يستطع فرد منهم تشكيل خطورة على الأسماء الخمسة التي ذكرتهم. في اعتقادي الشخصي أرى أن هؤلاء الشباب ليس لديهم الحماس والتضحية، التي ضحى بها هؤلاء الكبار الذين صمدوا وظلوا يحفرون في الصخر من أجل تقديم أغنية جيدة. فمعظم المطربين الشبان لا يهتمون حاليا إلا بعدد متابعيهم على مواقع التواصل الاجتماعي، وعدد الذين يقفون لكي يلتقطوا معهم الصور التذكارية، فلو حاول أي فرد منهم التعلم من مسيرة الخمسة الكبار لكانوا الآن في وضع آخر، ولكن الجميع أصبح يستسهل النجاح، ويلهث إلى نجاح مواقع التواصل الاجتماعي.

● ما الصوت السعودي الشاب الذي ترى أنه قادر على حمل راية الأغنية السعودية؟

- كلما أفكر في اسم من أسماء المطربين الشباب، أتراجع عن ذكر اسمه لوجود عدد من العوائق والمشاكل التي تحوم حول قدرته على حمل راية الأغنية السعودية، على عكس الأسماء الشابة التي نراها مثلا في العراق فهناك نجوم شبان استطاعوا خلال فترة وجيزة إثبات جدارتهم، ومن بينهم الفنان وليد الشامي، وأيضا ماجد المهندس، ولكن للأمانة هذه أزمة يعاني منها كافة دول الخليج وربما مصر أيضا فلو نظرت على الكويت فستجد هناك ثلاثة أصوات فقط، وهم عبد الله الرويشد، ونوال الكويتية، ونبيل شعيل، ونفس الأمر بمصر هم ثلاثة أصوات فقط.

● لماذا لم تنصح الفنانة الإماراتية أحلام بأن تبتعد عن عفويتها التي تسبب لها عددا من الأزمات؟

- أحلام من أطيب وأكرم وأنبل وأجمل الشخصيات التي يمكن أن تتعامل معها في حياتك، ولا أنكر أن عفويتها تسبب لها مشاكل عديدة، وأنا نصحتها أكثر من مرة، بأخذ ذلك الأمر في الاعتبار، وحتى لا نكذب على بعض لا يستطيع شخص تغيير شخصية شخص آخر، وفي النهاية أحلام هي أحلام، الجمهور يحب عفوية أحلام، فهي قادرة أن تكون بمستوى اجتماعي عال ولا تهزر، ولكنها تحب أن تظهر لجمهورها من دون رتوش فهي ليست مصطنعة، ولا تريد أن تضحك على جمهورها بتقمص شخصيات أخرى.

أخبار فنية

رابح صقر يطرح «ميني ألبوم»... ويحيي حفل «رأس السنة» في القاهرة

جدة: «الشرق الأوسط»

يحْيي الفنان السعودي رابح صقر حفلاً غنائياً لليلة رأس السنة في العاصمة المصرية القاهرة.

ويتوقع أن يحظى الحفل بحضور جماهيري كبير لتزامنه مع بداية العام الميلادي والإجازة الدراسية للسعوديين، بالإضافة إلى نية «أبو صقر» تقديم أعمال جديدة يغنيها لأول مرة، وهي الأعمال التي سيطرحها بعد أيام في «ميني ألبوم»، ويضم ثمانية أعمال من إنتاج شركة «روتانا»، حيث وقّع مع الشركة مؤخراً لإنتاج عدة ألبومات خلال ثلاثة أعوام. ومن أعمال الألبوم أغنية «الصمت» كلمات تركي آل الشيخ وألحان رابح صقر، وأغنية «على كيفك» كلمات تركي آل الشيخ وألحان رابح صقر ومحمد غازي. وكان رابح صقر قد أحيا حفلاً جماهيرياً في البحرين جاءت إحصائية حضوره 30 ألف متفرج حضروا من مختلف دول الخليج.

قناة «الغد المشرق» تطلق سلسلة جديدة من جلسات فن الغناء اليمني الأصيل

جدة: «الشرق الأوسط»

تستهل قناة «الغد المشرق» التلفزيونية إطلالتها في العام الجديد 2019 بعرض سلسلة أخرى من جلسات الطرب الفنية الغنائية اليمنية، بمشاركة مجموعة من الفنانين والفنانات من الأصوات الغنائية الشابة، الذين قدموا أشهر الأغنيات اليمنية التي رسخت حضورها بقوة في ذاكرة الجمهور منذ زمن، عبر أصوات الجيل الأول الذي كانت له بصمة في تاريخ الأغنية اليمنية.

من جهته، أكد صلاح مخارش، مستشار البرامج لقناة «الغد المشرق»، أن القناة انتهت أخيراً من تصوير 4 سهرات غنائية جديدة، بمشاركة الفنانين: يحيى عنبة، وريم الهوى، وحاتم بايعشوت، وبومباي، ومروة سالم، وعيدروس العيدروس، ورمزي محمد، وعبد السلام سالم. واستطرد صلاح مخارش قائلا: «لدى الجمهور الفرصة من خلال هذه الجلسات للاستمتاع بسلسلة من الأغنيات الشهيرة التي حققت نجاحات في الماضي والحاضر، والتي تنبع من أصالة ألوان الغناء اليمني المتعددة ومشاربه مثل الحضرمي والعدني والصنعاني... وغيرها من الألوان».

منوهاً في السياق ذاته بأن قناة «الغد المشرق» بصدد تصوير سلسلة أخرى من الجلسات الفنية في الفترة المقبلة بين مدن القاهرة وجدة وأبوظبي وعدن، وهي بإشراف مدير البرامج طارق الشميري.

«رد لي كلماتي» جديد الفنان راغب علامة

بيروت: «الشرق الأوسط»

أطلق الفنان راغب علامة أغنية رومانسية جديدة بعنوان «ردّ لي كلماتي» من كتابة الشاعر طوني أبي كرم وألحان وتوزيع محمود عيد. ويأتي هذا العمل الغنائي لصاحب لقب «سوبر ستار» مباشرة بعد طرحه منذ فترة قصيرة أغنية «طار البلد» التي لاقت أخذا وردًا كبيرين من قبل اللبنانيين.

ويسود «رد لي كلماتي» الطابع الرومانسي بامتياز الذي يشتهر به الفنان راغب علامة منذ بداياته حتى اليوم. إذ سبق وقدم عشرات الأغاني التي تتحدث عن الحب والخيانة تركت أثرها على الساحة الغنائية العربية ولا تزال تحصد النجاحات حتى الساعة. ومن بينها «يا ريت فيي خبيها» و«علمتيني» و«الحب الكبير» و«توأم روحي» و«مغرم يا ليل» وغيرها.

وبالعودة إلى «رد لي كلماتي» التي صوّرها في اليونان بإدارة مخرجين يونانيين آني شاتزيوانوغلو وأندرياس تسوراباس، فهي تتناول قصة حب انتهت بالانفصال يطالب فيها الحبيب شريكه أن يسترد منه جميع الذكريات التي جمعتهما معا. وتقول: «رد لي كلماتي رد لي لمساتي رد لي ضحكاتي هودي مش الك...رد لي كل شيء وخود الصورة وانت معها....مش رح قلك إني خسرتك أو قلبي انكسر لأني أصلاً ما ربحتك إلا بالنظر... الحب اللي في مات حتى الذكريات كرهتك أنت وبعدك أنت غيّرت القدر».

سطع نجمه بين ليلة وضحاها في مسلسل «أم البنات»

جيري غزال: لن أسمح للشهرة بأن تفقدني تواضعي

بيروت: فيفيان حداد

يطل الممثل جيري غزال في مسلسل «أم البنات» إلى جانب كارين رزق الله

قال الممثل جيري غزال، إن مسلسل «أم البنات» الذي يلعب بطولته حالياً إلى جانب كارين رزق الله، فتح أمامه آفاقاً واسعة في التمثيل لطالما حلم بها. ويضيف في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «كنت خائفاً جداً من هذه التجربة، لا سيما أنني أقف فيها إلى جانب ممثلين مخضرمين ومعروفين على الشاشة الصغيرة، ولهم تاريخهم الطويل في الدراما المحلية. فشعرت بمسؤولية كبيرة، لا سيما أنني أطل من محطة تلفزيونية عرفني المشاهد من خلالها كمقدم تلفزيوني. وعندما خضت التجربة قررت أن أتصرف بعفوية دون أي أفكار مسبقة، فكنت أؤدي دوري بالإحساس الذي يغمرني في لحظة المشهد».

فجيري الذي يقدم فقرة «كونكتد» على شاشة «إم تي في»، والتي تتناول مواقع التواصل الاجتماعي، سبق وشارك في برنامج «ديو المشاهير» على القناة نفسها، واستطاع الوصول إلى المرحلة النهائية لتمتعه بموهبة غناء لافتة. كما أصدر كتابين «بيك أسود» و«حب وأكثر»، تضمنا خواطر وجملاً قصيرة باللبنانية، لاقت صدى طيباً لدى شريحة من الشباب اللبناني، إذ خاطبهم فيها بلسان حالهم وبرومانسية سلسة. وإضافة إلى هواياته في الرسم والكتابة والغناء (أصدر أغنية بعنوان «شو كنا التقينا»)، يعزف على آلة البيانو التي ترافقه في بعض مشاهد «أم البنات». وتفاجأ اللبنانيون بدخوله معترك التمثيل وتحقيقه نجاحاً مدوياً، ليتحول إلى نجم تلفزيوني بين ليلة وضحاها. فقد جاء أداء جيري عفوياً وطبيعياً، مما جعله ينتمي إلى عائلة نجوم التمثيل في لبنان، منذ إطلالته الأولى في هذا العمل.

«سعدت كثيراً برد فعل المشاهد تجاه أدائي التمثيلي، فصحيح أنني حلمت بذلك، ولكني لم أخطط مسبقاً له. فالأمور لم تكن واضحة عندي، خصوصاً أنني سبق ووقفت أمام الكاميرا في إعلانات تجارية مصورة، مما عبّد طريق التمثيل أمامي بشكل أفضل».

لم يستطع جيري غزال أن يستعد استعداداً حقيقياً لهذه الخطوة، ويعلق: «الأمور جرت بسرعة إلى حد لم تسمح لي بإجراء أي استعدادات مسبقة. وكنت أصل موقع التصوير لأبدأ العمل وأراقب كل من يمثل معي، أمثال كارين رزق الله، ووفاء طربية، وليليان نمري، فكنت أتفرج عليهم وأتعلم كيف يجب أن أقطّع نفسي وأن أتحرك، واختلفت الأمور تماماً بين المشهد الأول وما بعده؛ لأنني كنت دقيقاً في أدائي. ولا أستطيع أن أنسى مخرج العمل فيليب أسمر المعروف بعينه الثاقبة وأعماله التلفزيونية الرائعة، فبمجرد إعلانه انتهاء اللقطة، كنت أعرف أنني نجحت بها؛ لأن العكس لم يكن سيرضى به».

ويؤدي جيري غزال في «أم البنات» دور شاب غني يغرم بأرملة لديها ثلاث بنات، فيواجه رفضًا تاماً لهذه العلاقة من قبل والدته، فيما لا تستطيع المرأة (كارين رزق الله) أن تبوح بمشاعرها نحوه، للفروقات الاجتماعية والمادية الموجودة بينهما.

وعما إذا بالغ في تلميع صورته أمام المشاهد، من خلال أدائه دور الشاب اللبناني المثالي إلى حد ما، يرد: «ما أحببته في الدور هو أنه يرتكز على شخصية شاب تختلط فيها مشاعر الحب والغضب والحنان والفرح، وغيرها من الأحاسيس التي دفعت كثيرين من المقربين مني لتشبيهها بي في حياتي الطبيعية. حتى أن الكاتبة كلوديا مرشيليان عندما طلبت مني المشاركة في المسلسل، أوضحت لي أن الشخصية تشبهني. لا شك في أن هناك تفاصيل كثيرة لا تمت لي بصلة، ولكنني استطعت التفاعل معها كما هو مطلوب».

وعما إذا صار لديه الجرأة ليشترط لعب دور البطولة من الآن وصاعداً، في أي مسلسل قد يعرض عليه، يقول: «من المبكر أن أضع هذا الشرط، الذي لن أطالب به إلا إذا كنت مقتنعاً بملامحه. كما يمكن أن أمثل أي دور ثانوي يوازي بأهميته دور البطولة، وذلك حسب النص. وأعتقد بأن من يضع شروطه عند مشاركته في عمل ما، فلأن هناك علامات استفهام كثيرة تحيط بالعمل كله، وأنا من الأشخاص الذين يخافون هذه العلامات، وألجأ إلى أحاسيسي في حال كان الخيار صعباً».

وعن رد الفعل الذي رسمه حول نجاحه هذا، فيرد: «أعرف تماماً أن ما أعيشه هو بمثابة نِعم مقدرة من رب العالمين، ولا أكذب إذا قلت بأن بعض الردود من قبل الناس تجعلني أبتسم؛ لأنني أعلم جيداً حجم الأشياء وحقيقتها، ولن أبالغ بتلقفها. وما فرحت به هو الإيجابية التي يبادلني بها الناس؛ خصوصاً أن الشخصية التي لعبتها (مايكل) صارت قريبة إلى الناس بشكل أكبر، عندما تحولت في سياق المسلسل إلى (مخول)، وهو الاسم الذي أطلقته عليَّ حبيبتي في العمل، كارين رزق الله، فشعروا بأنني صرت أقرب منهم».

وعما إذا كان مرض الشهرة سيلقي بتغييرات جذرية على شخصيته، كما لدى بعض من زملائه في التمثيل، يرد: «من المستحيل أن أصاب بهذا المرض، وفي إمكاني تأكيد ذلك كوني تربيت في بيت لبناني له أسس صلبة لا تهزها الشهرة وغيرها. فلن أحلق في الفضاء لأن قدمي ثابتة على الأرض، ولن أعامل الآخرين بفوقية المشهورين، وإلا فسأفشل».

يؤكد جيري غزال أنه يجهل ما ينتظره في مجال التمثيل في المستقبل؛ خصوصاً أن عروضاً كثيرة انهالت عليه منذ نجاحه في «أم البنات»، ويقول: «كل شيء بوقته سيكون أفضل. فأنا محاط بمحطة تلفزيونية رائدة (إم تي في) التي لديها كامل الثقة بي، وهو شعور متبادل بيننا. كما أن أول عمل تمثيلي لي جاء مع فريق محترف، فكل ذلك سيردعني عن القيام بأي خطوة ناقصة».

وعن مدى تأثره بوالدته التي يذكرها في كتاباته وحواراته الإعلامية وغيرها، فيوضح: «أعتبر أمي ملهمتي، وآخذ برأيها دائماً، وفي مختلف المواضيع؛ لأنها رافقتني في كل خطواتي، وتعرف جيداً مصلحتي. فهي زودتني بالخبرة والعلم والتربية الصالحة، وأعرف تماماً أنه ليس هناك من شخص في هذه الدنيا يريد لي الخير بقدر أمي».

تربى جيري غزال في بيت مشبع بالثقافة والفن. فوالده أديب، وأخوه يعزف البيانو ويرسم، وعمته تغني. «جميعهم تركوا أثرهم الطيب عليَّ فتكونت شخصيتي الفنية على هذا الأساس. وسأحاول الاستفادة قدر الإمكان من النجاح الذي حققته، رغم أنني أعتبر نفسي قيد التجارب. فسأكمل دون شك في مجال التمثيل، ولن أفكر في دور البطولة فقط؛ لأن هناك أدواراً ثانوية تستحق التحدي ضمن سيناريو متقن».

وعما إذا كان ينوي دخول مجال الغناء من بابه الواسع، بعد تجربته الأولى الناجحة أيضاً، فيقول: «لم أطرح نفسي يوماً كمغنٍّ، وأرى نفسي أكثر في مجالَي الكتابة والتمثيل».

وعن طبيعة النهاية التي سيشهدها مسلسل «أم البنات»، والتي ينتظرها المشاهدون بحماس، يرد: «ما يمكنني قوله أن النهاية ستكون جميلة تشبه المسلسل، وأعتقد بأن المشاهد سيحبها ويعتبرها واقعية».

تنوعت بين الرسم والتصوير والنحت

«رؤى عربية»... التقاء المشهد التشكيلي السعودي وفنون 8 دول في القاهرة

التشكيلية السّعودية فاطمة العسيري بجوار أعمالها

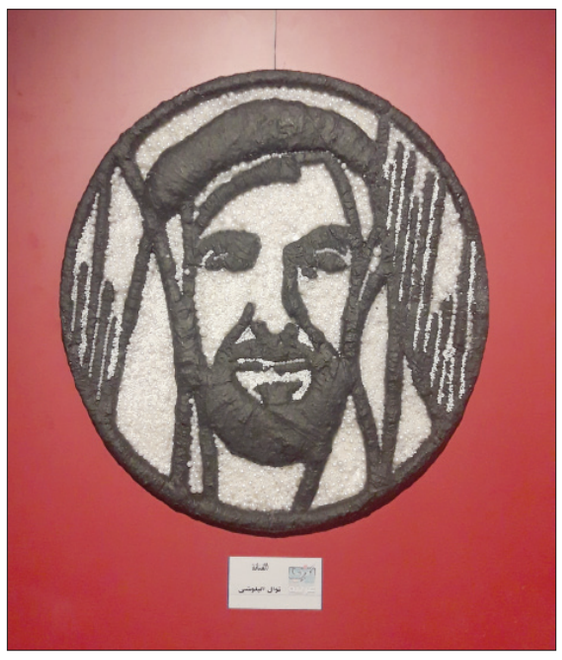

عمل للفنانة نوال البلوشي (الإمارات)

عمل للفنانة فرجينيا صموئيل (مصر)

القاهرة: محمد عجم

تظاهرة فنية زاخرة بعشرات الأعمال الفنية التي تتنوع بين الرسم والتصوير والنحت؛ تحتضنها القاهرة حالياً بين جنبات معرض «رؤى عربية» في دورته الثالثة، بمشاركة 130 فناناً عربياً ينتمون إلى تسع دول، هي: المملكة العربية السعودية، والعراق، واليمن، وتونس، والمغرب، وسوريا، والإمارات، والجزائر إلى جانب مصر.

المعرض الذي تستضيفه قاعة «الأهرام للفنون»، تنظمه مجموعة «كاريزما للفنون»، التي تهدف عبر معارضها إلى التقارب بين الفنانين العرب، وتبادل الخبرات والرؤى الفنية بين الأجيال التشكيلية.

ويقول الفنان التشكيلي أحمد جمال، منسق المعرض، أحد مؤسسي مجموعة «كاريزما» لـ«الشرق الأوسط»: إن «المعرض هو الثالث في سلسلة معارض المجموعة الهادفة إلى التقارب الثقافي والفني بين الدول العربية، ونقل التجارب التشكيلية إلى الأجيال الشابة، والوقوف على الجديد في الفن التشكيلي بشكل عام».

ويلفت إلى أن هذه الدورة من «رؤى عربية» تتزين بعشرات الأعمال التي تتراوح بين التجريدية والتأثيرية الواقعية، وإن غلبت الأخيرة، إلى جانب تشكيلات بخامات أخرى وأعمال الكولاج. مضيفاً: «حرصنا على التوسع خلال الدورة الجديدة من حيث عدد الفنانين المشاركين، أو الفنانين المكرمين الذين أثروا الساحة التشكيلية العربية بأعمال متميزة، وهي خطوة تأتي بهدف دعم فناني الوطن العربي للارتقاء بالمحتوى التشكيلي بمجالاته كافة».

من بين الفنانات السعوديات المشاركات في المعرض، تقول الفنانة سلوى حجر، لـ«الشرق الأوسط»: إن «مشاركتي في (رؤى عربية) هي الثانية لي، لكنها الأولى من حيث الحضور، وتأتي مشاركتي لأنني معتادة على المشاركات الفنية خارج المملكة، التي أحرص عليها؛ لأنها تجمع عشرات المبدعين؛ وهو ما يكسبني دائماً خبرات جديدة، مع هذا الاحتكاك الفني والتعرف على الأساليب التشكيلية المتنوعة».

وتثمّن الفنانة حجر المشاركة السعودية الواسعة بالمعرض، لافتة إلى أنه في الآونة الأخيرة ظهر على الساحة الفنية السعودية الكثير والكثير من الفنانين الذين أحدثوا حراكاً قوياً في الحركة الفنية، وبالتالي فإن المشاركة السعودية في المعرض هي انعكاس لهذا الحراك.

كذلك، تلفت التشكيلية السعودية فاطمة العسيري، إلى أهمية التواجد بالنسبة للفنانين في هذه المعارض التشكيلية الجماعية، وتوضح: «شاركت في المعارض الثلاثة لـ(رؤى عربية)، وحرصي على ذلك لأن هذا التشارك الفني يفيدني على المستوى الشخصي، ويفيد بلادي أيضاً، من خلال التعرف على ثقافة الشعوب العربية المشاركة؛ وهو ما يؤدي إلى التميز الفني في النهاية على المستوى الشخصي والمستوى العام».

وتلفت إلى أنها تشارك بلوحتين الأولى لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأخرى لولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

أما الفنانة آلاء الحداد، من مصر، فتوضح أنها تشارك في المعرض بعملين من النحت، الأول بالحجر الخفاف، بعنوان الاحتواء، ويعبر عن شخص يحتوي آخر أو أم لطفلها، والعمل الآخر نحت على خامة حجر التلك الرخامي بعنوان الروتين والملل.

وتوضح الحداد، أن هذه المعارض الجماعية تسمح بطرح أعمالها على الفنانين الآخرين؛ وهو ما أفادها بشكل عملي، من خلال التعرف على الإيجابيات والسلبيات في أعمالها النحتية، مؤكدة أنها ستضع هذه الملاحظات في حسبانها ومراعاتها في أعمالها المقبلة.

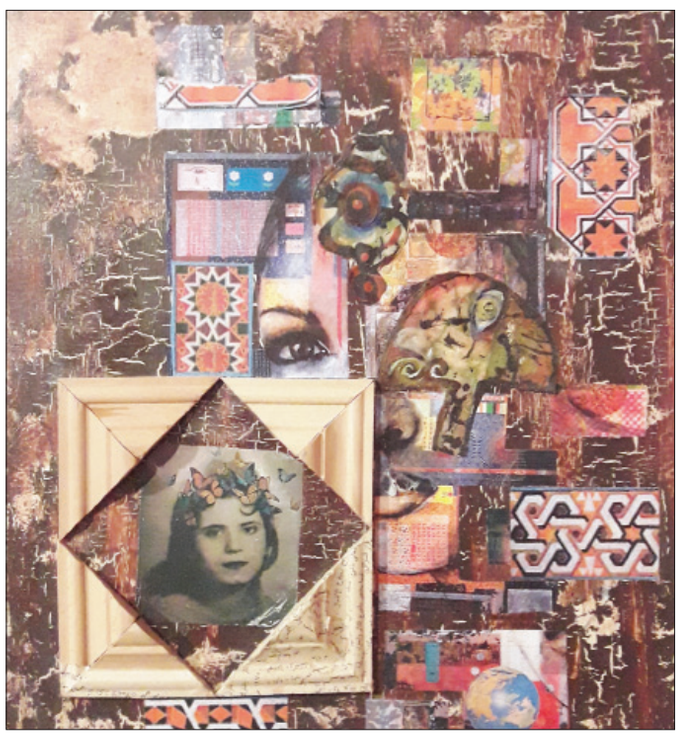

عمل للفنانة الدكتورة أميرة الهندوم (مصر)

عمل نحتي بعنوان «احتواء» للفنانة المصرية آلاء الحداد

ورش مجانية مفتوحة في القاهرة

شباب مصر يتفاعل مع الرقص الشعبي الصيني

مشاهد مختلفة خلال التدريب على الرقص الشعبي الصيني

القاهرة: عصام فضل

لاقت دورات تعليم الرقص الشعبي الصيني إقبالاً كبيراً من قطاعات متنوعة من الشباب المصري، واختار المركز الثقافي الصيني في القاهرة عدداً محدوداً للمشاركة في أولى ورشه المجانية المفتوحة التي ضمت 10 مشاركين في ورشة الرقص الشعبي، و10 آخرين في فن المزمار الصيني، الذي يطلق عليه «هو لو سي»، وتأتي الدورات المفتوحة عقب نجاح دورة سابقة نظمها المركز الأسبوع الماضي لطلاب المعهد العالي للبالية في أكاديمية الفنون المصرية.

وخصص المركز الثقافي الصيني في القاهرة ورشة الرقص الشعبي والمزمار التي نظمها في الفترة من 23 إلى 27 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، للمشاركين الهواة فقط؛ وهو ما جذب فئات متنوعة من الشباب والفتيات المصريين، وجرى اختيار المشاركين طبقاً لأولوية التقدم، وتولى الإشراف على التدريب مدربون وراقصون محترفون صينيون.

وقال يو هاي، مدرب الرقص الصيني، لـ«الشرق الأوسط»: إن الورشة تضمنت تدريبات على رقصات شعبية متنوعة تمثل تراث قوميات وأقاليم صينية كثيرة بينها التبت، ولاحظت أن المتدربين المصريين في ورشة المركز الثقافي كانوا إيجابيين جداً، ومتفاعلين مع الرقصات؛ مما ساعدني كثيراً خلال التدريب، وعلى الرغم من أنهم ليس لديهم المبادئ الأساسية للرقص بشكل عام؛ فإنهم جميعاً كانت لديهم رغبة في التعلم، وبالطبع بدأت تدريبهم بمقطوعات سهلة.

وقالت الدكتورة تهاني حسن، المشرفة على المرحلة الفنية والثقافية في المعهد العالي للباليه التابع لأكاديمية الفنون المصرية، لـ«الشرق الأوسط»: إن «أعمار الطلاب الذين شاركوا في ورشة الرقص الشعبي الصيني تنوعت ما بين 13 و18 سنة، وكان التدريب ملهماً ومفيداً للطلاب والطالبات، حيث تعرفوا على رقصات من ثقافة مختلفة، كما ساعدتهم الحركات المختلفة في تنمية مهاراتهم في رقص الباليه، وتضمنت الرقصات الصينية تحريك عضلات مختلفة في الجسم لا يتسنى تحريكها في أنواع الرقص الأخرى، وحرصنا نحن الأساتذة على حضور التدريبات كي نتعلم أيضاً ونكتسب خبرات مختلفة».

من جانبه، أكد الدكتور محمود صلاح، أستاذ طرق تدريس الباليه في العهد العالي للباليه بأكاديمية الفنون المصرية، لـ«الشرق الأوسط»، قائلاً: إن الرقصات الشعبية الصينية التي دُرّب عليها الطالبات والطلاب خلال الورشة تميزت بأنها تستخدم عضلات الجسم كافة التي تتحرك خلال الرقصة بانسيابية كبيرة، وتنتقل تدريجياً إلى حركات سريعة إيمائية، وهو من أكثر الأمور التي أفادت الطلاب، إضافة إلى تعرفهم على ثقافة فنية مختلفة لها جذور تاريخية عريقة. مشيراً إلى أنه خلال التدريبات كان يوجد مترجم لغة عربية وآخر للإنجليزية كي يتوليا ترجمة بعض المصطلحات والمعلومات.

يوفر 2500 فرصة مشاركة مجتمعية لأهالي المحافظة

إطلاق برنامج لتعزيز الوعي بصون تراث العلا السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أطلقت الهيئة الملكية لمحافظة العلا السعودية، برنامج «حمّاية»، بهدف تعزيز الوعي وتشجيع المشاركة المجتمعية في جهود الحفاظ على التراث الثقافي والتاريخي والطبيعي بالمحافظة.

وذكرت الهيئة، في بيان أمس، أن البرنامج يوفر 2500 فرصة مشاركة مجتمعية لأهالي المحافظة من خلال إشراكهم بشكل مباشر وفعّال ليقوموا بدور محوري في صون تراث العلا وبيئتها وطبيعتها للأجيال القادمة، مشيرة إلى تخصيص موقع إلكتروني للتعريف بالمبادرة وتشجيع مشاركة المجتمع فيها بما يدعم جهود صون تراث العلا التاريخي والإنساني.

وتتولى الهيئة الملكية لمحافظة العلا، ضمن برنامج «حمّاية»، تنظيم ورش عمل شهرية للمشاركين يتعرفون خلالها على أهم المواقع التاريخية والأثرية والتراثية بمحافظة العلا وكيفية الحفاظ عليها وتعريف العالم بها للإسهام في دعم خطط التطوير التي تشهدها المحافظة، بما يسهم في وضع العلا على قائمة أهم المقاصد السياحية على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي. وعقب انتهاء البرنامج، يبدأ المشاركون في نشر الوعي بين المجتمع المحلي في العلا للإسهام في تحويلها إلى وجهة سياحية عالمية. وتوفر المبادرة مكافآت لأهالي العلا المشاركين في البرنامج.

وقال عبد العزيز العقيل، رئيس قطاع عمليات المحافظة بالهيئة الملكية لمحافظة العلا: «برنامج حماية من أهم المبادرات المجتمعية في محافظة العلا، فإلى جانب الحفاظ على المواقع التاريخية والأثرية في المحافظة، تسعى المبادرة إلى إفادة المجتمع المحلي من خلال دمجهم في خطط وبرامج صون التراث والتطوير العمراني في العلا، فضلاً عن توفير ورش العمل التثقيفية والتدريبية اللازمة لتعزيز الوعي».

وأضاف أن الهيئة الملكية لمحافظة العلا لا تنظر فقط إلى الجانب المادي من العلا عند وضع الخطط والبرامج، الذي يتمثل في مواقعها التراثية والتاريخية والطبيعية، وإنما تولي أهمية خاصة للعنصر الإنساني من أبناء المحافظة، الذين يمثلون المحفز الرئيسي خلف عمليات التطوير ليعم الخير عليهم جميعاً.

وتقع العلا التاريخية على بعد 1100 كيلومتر شمال غربي الرياض، وتزخر بالتراث الطبيعي والإنساني، وتتضمن مساحتها التي تغطي 22,561 كيلومتر مربع، وادياً من الواحات الخضراء، وجبالاً شاهقة من الحجر الرملي، ومواقع ثقافية قديمة يعود تاريخها إلى آلاف السنين، منذ عهد حكم مملكة لحيان والنبطية.

وتعتبر مدائن صالح بمثابة الموقع الأكثر شهرة في محافظة العُلا، وهي أول مواقع السعودية المسجلة في قائمة التراث العالمي لليونيسكو. وتمتد مدائن صالح على مساحة 52 هكتاراً، وكانت بمثابة المدينة الجنوبية الرئيسة لمملكة الأنباط، وتتكون من أكثر من 100 مدفنٍ محفوظة بشكل جيد، مع واجهًات متقنة تم اقتطاعها من نتوءات الحجر الرملي، المحيطة بالمستوطنة الحضرية المسوّرة. وترجح الدراسات الحديثة أن مدائن صالح كانت أقصى المواقع الجنوبية في الإمبراطورية الرومانية.

وإضافة إلى مدائن صالح، تعتبر العُلا موطناً لسلسلة من المواقع التاريخية والأثرية الرائعة مثل الخُريّبة (دادان قديماً)، عاصمة المملكتين الدّيدانيّة واللّحيانيّة، التي تعتبر واحدة من أكثر المدن تطوراً خلال الألفية الأولى قبل الميلاد في شبه الجزيرة العربية، وكذلك آلاف الأمثلة على الفنون الصخرية والنقوش القديمة، علاوة على محطات سكة حديد الحجاز. وتحتوي العلا على مئات النقوش الأثرية التي يعود تاريخها إلى الحضارات الصفوية والآرامية والثمودية والمعينية والإغريقية واللاتينية.

قرية تركية تخلو تماماً من التدخين وتحظره على زوارها

أنقرة: سعيد عبد الرازق

باتت قرية «كارا أحمدلار» التابعة لولاية بليجيك شمال غربي تركيا، خالية تماماً من أي مدخن. وبعد أن أقلع جميع سكانها عن التدخين تدريجياً خلال السنوات العشر الأخيرة، قرر أهلها منع زوارهم أيضاً من التدخين.

وقال عمدة القرية سزائي أكار: «إن 90 في المائة من الأهالي كانوا مدخنين، بينما الآن لا يوجد أي مدخن في قريتنا». وأضاف أن أهالي القرية أصبحوا لا يدخنون الآن عندما يجتمعون في المقهى، لا سيما في فصل الشتاء، عندما يقل العمل في الحقول بسبب الظروف الجوية، وباتوا يقضون أوقاتا ممتعة في أجواء نظيفة تخلو من رائحة التبغ.

وتنتشر في القرية لافتات تعلن أن «هذه القرية لا تدخن»، وأنه يتعين على الزوار الراغبين بإشعال السجائر، التوجه إلى خارجها.

وتحتل تركيا المرتبة 11 عالمياً من حيث استهلاك التبغ، وأنفق المدخنون فيها خلال السنوات الخمس الماضية نحو 55 مليار دولار على شراء التبغ والسجائر، حسب الأرقام الرسمية الصادرة عن هيئة تنظيم سوق التبغ والكحول.

وخلال هذه الأعوام الخمسة، كان متوسط الاستهلاك اليومي للسجائر في أنحاء تركيا يتجاوز 131 مليون سيجارة، بينما يقبل المدخنون على السجائر المستوردة أو المهربة أكثر من السجائر المحلية. ومثل الإنتاج المحلي نسبة 42 في المائة عام 2003 وتراجع إلى 13,3 في المائة فقط في العام الماضي.

وأسهم قرار حظر التدخين في الأماكن المغلقة بدور أساسي، في تخفيض معدل الاستهلاك، حيث حظر القانون التدخين داخل المقاهي والكافتيريات والحانات ومقاهي النرجيلة والمطاعم وكذلك جميع الأماكن التابعة للمؤسسات والجمعيات وجميع المباني القانونية الخاصة والعامة.

وتوسع قرار حظر التدخين ليشمل الأماكن المخصصة للتدخين في المطاعم والكافيهات والحانات ذات الأسقف والجدران القابلة للفتح، وزاد هذا القرار في معدل انخفاض استهلاك التبغ بنسبة 20 في المائة.

كما أسهمت حملات التوعية في وسائل الإعلام التركية في زيادة الوعي العام بمخاطر التدخين بشكل عام، مما أدى إلى تراجع في مبيعات السجائر والتبغ، ومع ذلك لا يزال لمنتجات التبغ حضور كبير في السوق التركية، حيث اشترى المدخنون 494,3 مليار سيجارة بين عامي 2012 و2016 تقدر قيمتها بنحو 20 مليار دولار، كما حققت شركات التبغ أكثر من 8 مليارات دولار من مبيعات السجائر في 2017. وزاد إنتاج السجائر بنسبة 2,4 في المائة عام 2016 مقارنة بعام 2015.

إطلاق اسم الأمير طلال بن عبد العزيز على جائزة «أجفند»

الرياض: «الشرق الأوسط»

أطلق مجلس إدارة برنامج الخليج العربي للتنمية «أجفند»، اسم الأمير طلال، على جائزة «أجفند» الدولية، التي تبلغ قيمتها مليون دولار لمشروعات التنمية الريادية، المرتبطة موضوعاتها بأهداف «التنمية المستدامة 2030»؛ حيث خصص موضوع جائزة «أجفند» للعام 2018 لـ«القضاء على الفقر»، الذي يعد الهدف الأول من أهداف التنمية المستدامة.

تأسست الجائزة عام 1999، بمبادرة من الأمير طلال، وتديرها لجنة دولية مكونة من شخصيات تنموية بارزة، يمثلون قارات العالم. انبثقت فكرة الجائزة من قناعة «أجفند» ومنهجه في السعي لحفز الإبداع وتشجيع الابتكار في العمل التنموي.

بمشاركة 225 دار نشر وأكثر من 600 ألف عنوان

البحرين: افتتاح «مهرجان الأيام الثقافي للكتاب»

البحرين: «الشرق الأوسط»

افتتح في البحرين أمس «مهرجان الأيام الثقافي للكتاب»، الذي يعتبر معرض الكتاب أبرز مكوناته، ويشارك فيه هذا العام أكثر من 225 دار نشر عربية وأجنبية من 15 دولة.

وافتتح فعاليات الدورة الثالثة والعشرين من المهرجان، الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة، نائب رئيس مجلس الوزراء، وتنظم المهرجان «مؤسسة الأيام للصحافة والنشر»، وذلك بـ«مركز البحرين الدولي للمعارض والمؤتمرات».

وقال الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة، إن المهرجان يساهم «في تعزيز فرص المواطنين والمقيمين للاطلاع على آخر وأبرز إصدارات دور النشر العربية والعالمية، وتهيئة الفرصة للقراء؛ للحصول على الكتاب من مصدره، مساهمة بذلك في إثراء الحركة الثقافية في مملكة البحرين».

وأضاف: «لقد واجه الكتاب كثيراً من التحديات في عالم اليوم، التي تمثلت بالتطورات التقنية الحديثة، وتعدد أشكالها وأساليب عرضها للمحتوى الثقافي والفكري والأدبي والعلمي وما تميزت به من سرعة وسهولة وانتشار، إلا أن الكتاب سيبقى المرجع الموثوق والمصدر السليم للمعلومة والوعاء الحافظ للعلوم والتاريخ والحضارة».

وقال: «إن ما شهدناه اليوم من تخصيص زاوية (إبداعات)، التي تعزز النشاطات التعليمية والتثقيفية للأطفال إضافة إلى أجنحة (منابر السلام)، التي تقام بالتعاون مع (هيئة البحرين للثقافة والآثار)، يبعث على الإعجاب، ويؤكد التميز والتطور والنجاح الذي تحققه هذه الفعالية الثقافية السنوية»، مشيداً بحسن التنظيم والمشاركة الواسعة لدور النشر العربية والأجنبية والوجود الملحوظ للكتاب والأدباء والقراء، متمنياً للمهرجان والقائمين على تنظيمه في «مؤسسة الأيام للصحافة والنشر» والمشاركين والجهات الراعية، مزيداً من التوفيق والنجاح.

يشارك في «مهرجان الأيام الثقافي للكتاب» الذي يستمر على مدى 10 أيام، «225» دار نشر عربية وأجنبية، تعرض أكثر من «600» ألف كتاب وعنوان في مختلف حقول الفكر والمعرفة؛ حيث تم هذا العام استقطاب أكثر من «40» دار نشر جديدة، وزيادة «100» جناح عرض عن العام الماضي، إضافة إلى كثير من الفعاليات المصاحبة والأمسيات الأدبية والفنية والثقافية.

كنوز من الماضي تجذب زوار مهرجان «شتاء طنطورة»

ماجدة الرومي تصافح السعوديين للمرة الأولى من العلا

العلا: «الشرق الأوسط»

للمرة الأولى تحيي الفنانة اللبنانية ماجدة الرومي، أولى حفلاتها في السعودية من مسرح مهرجان «شتاء طنطورة» الذي تنظمه الهيئة الملكية لمحافظة العلا، ويستمر حتى فبراير (شباط) المقبل.

وتلتقي الرومي بجمهورها السعودي في المهرجان الشتوي، الذي يضم فعاليات تراثية وثقافية وفنية مستوحاة من تراث العلا، التي تعتبر موطن الآثار في شمال شبه الجزيرة، وملتقى كثير من الحضارات على مر العصور، كما ينظّم المهرجان خلال كل عطلة نهاية أسبوع حفلات فنية متنوعة.

تعتبر حفلة المطربة ماجدة الرومي هي الحفلة الثانية ضمن حفلات «شتاء طنطورة»، وينتظر أن يشهد يوم 4 يناير (كانون الثاني) حفلة الكمان للعازف رينو كابسون، وفي 11 يناير حفلة للموسيقار المصري عمر خيرت، كما سيشهد «شتاء طنطورة» الحدث المرتقب بإطلالة الفنانة أم كلثوم بتقنية «الهولوغرام»، فيما سيكون الأوبرالي أندريا بوتشيلي حاضراً في الأول من فبراير.

وتعد العلا، الغنية بالآثار والمناظر الطبيعية ذات التميز والتفرد، إحدى أهم المناطق التي تسعى الرياض لتطويرها، لتكون على خريطة السياحة العالمية، بشراكة مع كثير من المؤسسات والدول. مستفيدة من المتحف المفتوح الطبيعي الذي يجذب الماضي، ومعايشة التجارب المكانية في سوق البلدة القديمة، ومشاهدة معروضات من الحرف اليدوية، والتعرف على مجموعة من المصنوعات التي ما زالت تتوارثها الأجيال في العلا.

الفنانة اللبنانية ماجدة الرومي

وتمثل الآثار التاريخية في العلا شاهداً على جاذبية الإنسان في تلك العصور وتطور أفكاره، والكيفية التي تمكنت من خلالها الحضارات القديمة من التأقلم مع طبيعة المنطقة، وابتكار تقنيات الزراعة المختلفة، لمحاربة ظروف الصحراء القاسية.

وأبرز المواقع التاريخية «مدائن صالح» التي تعرف أيضاً باسم «الحِجْر»؛ حيث كانت موطناً للأنباط. كما يعدّ المهرجان فرصة للتعرف إلى «مملكة دادان» ذات الشهرة العالمية، وكذلك «مقابر الأسود» المكتشفة في الخريبة في دادان القديمة، وكذلك «بلدة العلا القديمة» تلك المدينة الاستثنائية بحواريها وأزقتها المتقاربة، ومنازلها التاريخية المبنية من الطوب اللبن على قواعد صخرية. وتُقدّم البلدة القديمة لمحة مشوقة عن شكل مجتمع العلا قديماً، وتُتيح فرصة تخيّل شكل الحياة والنشاط المجتمعي الذي كان في يوم من الأيام يُمثّل روح البلدة العتيقة.

ويضم موقع «حرة عويرض» عجائب طبيعية، وتتألف طبيعتها من أراض صخرية بازلتية، تشكّلت بفعل تدفّقات الحمم البركانية قديماً، كما يوجد كثير من المواقع التي تعود إلى عصور ما قبل التاريخ، إذ تحوي قطعاً أثرية وهياكل حجرية ونقوشاً ورسومات محفورة على الصخر.

ويوفر مهرجان «شتاء طنطورة» فرصة لزائريه للاستمتاع، ومشاهدة عروض الضوء التي تروي تاريخ ملتقى الحضارات في العلا.

وتأتي تسمية شتاء طنطورة بهذا الاسم، نسبة إلى ساعة شمسية هرمية الشكل، ترتفع على سقف أحد الأبنية في وسط بلدة العلا القديمة، تسمى «الطنطورة» كجزء أصيل من أبنيتها، ويعتمد أهالي المدينة منذ مئات السنين عليها لمعرفة الوقت خلال اليوم، وكذلك فصول السنة، أما فصل الشتاء فتعلن الطنطورة عن دخوله بحلول 22 من ديسمبر (كانون الأول) من كل عام، حينما يصل ظلها إلى العلامة المقابلة لها، والموجودة على الأرض؛ حيث يصل إليها الظل مرة في السنة.

انطلاق تصوير مسلسل «ولد الغلابة» بطولة أحمد السقا

بيروت: «الشرق الأوسط»

بعد تحضيرات استغرقت نحو 3 أشهر، انطلق تصوير مسلسل «ولد الغلابة» من بطولة أحمد السقا وإخراج محمد سامي.

كتب هذا العمل؛ المقرّر أن يعرض في موسم رمضان المقبل، أيمن سلامة، وهو من إنتاج شركة «صبّاح إخوان برودكشن».

ويعد «ولد الغلابة» ملحمة صعيدية تعتمد أحداثها على الإثارة والتشويق. وتأتي مشاركة السقا في هذا العمل لتشكل تجربة جديدة له يخوضها في هذا النوع من المسلسلات التلفزيونية وللمرة الأولى. أمّا الشخصية التي يلعبها فيه فتسلط الضوء على إحدى القضايا الاجتماعيّة المهمة.

وكانت شركة «المُتّحدين ميديا برودكشن» للمُنتج صادق الصبّاح قد تعاقدت بشكل رسمي مع النجوم محمد ممدوح (تايسون) ومي عمر وإنجي المقدّم وهبة مجدي وإدوارد وكريم عفيفي وهادي الجيار وصفاء الطوخي وآخرين، للمُشاركة في بطولة العمل.

ويُعدّ مسلسل «ولد الغلابة» ثالث تعاون بين السقّا وشركة «صبّاح إخوان»P حيث سبق أن قدّما معاً مسلسلي «ذهاب وعودة» و«الحصان الأسود».

وقُطع في هذه المناسبة قالب الحلوى والتقطت الصور التذكارية احتفالاً بانطلاق العمل، بحضور المُنتجين صادق وأنور الصبّاح وكل من محمد ممدوح (تايسون) ومي عمر وكريم عفيفي وريم سامي وجلال الزكي والمؤلف الموسيقي تامر كروان، إلى جانب فريق عمل المسلسل.

ولاقى عنوان العمل تبديلات كثيرة منذ بدء التحضيرات له. فذكر أنّه سيتناول الصعيد من دون أن يوضع اسم له، بل كان يطلق عليه اسم «مسلسل أحمد السقا». وبعده ظهر اسم «إحنا الصعايدة» عنواناً له، لينفيه المؤلف أيمن سلامة في تصريح صحافي، مؤكداً أنه يكتب المسلسل من دون وضع اسم له. وبعد ذلك قرر فريق العمل إطلاق «البريمو» اسماً مؤقتاً على العمل، وليعتمد في النهاية فريق الإنتاج والمخرج «ولد الغلابة» اسماً ثابتاً له.

نفض الغبار عن مجموعة من أغاني السبعينات الناجحة

موسم الموسيقى التونسية يختتم دورته الأولى

تونس: المنجي السعيداني

نفض حفل اختتام الدورة الأولى لموسم الموسيقى التونسية غبار النسيان، عن عدد مهم من الأغاني التونسية ذائعة الصيت، وأعاد الاعتبار لمجموعة من الفنانين التونسيين الذين أثروا خزينة الأغاني المحلية بروائع موسيقية، ظلّت ساكنة في بال كثير من المستمعين. وعزفت فرقة «ترانيم» الموسيقية قطعة موسيقية معروفة للفنان التونسي الراحل قدور الصرارفي، بعنوان «فرحة» لينطلق بذلك الحفل الذي يحتفي بجيل السبعينات من القرن الماضي، وبإنتاجهم الغنائي الذي أثرى المكتبة الموسيقية التونسية.

وبشأن هذه التظاهرة الموسيقية، قال عز الدين الباجي، المدير الفني لموسم الموسيقى التونسية، إنّ الحفل كسب الرّهان عبر ترسيخ الحضور الفاعل في المشهد الفني التونسي، من خلال بعث حركية متميّزة في المشهد الغنائي، وإعادة الاعتبار لكل ما هو إنتاج محلي لا تفوقه الإنتاجات الوافدة في شيء، على حد تعبيره.

وأشار الباجي إلى سعي إدارة هذه التظاهرة الموسيقية لبعث مسابقة بين الفرق الجهوية التي تهتم بالتراث الموسيقي التونسي، خلال الدّورات المقبلة، وذلك بهدف حثّ الشّباب على المحافظة على المخزون الفني التونسي.

وتوالت الأغاني؛ حيث اعتلى الفنان التونسي رؤوف عبد المجيد الركح، ليغني «داري الهوى» لمصطفى الشرفي، ومن ثمّ جاء الدور على الفنان التونسي توفيق الناصر، الذي أمتع الجمهور بأغنيته «صباحك سكر»، وهي من كلمات الشاعر السوري نزار قباني. وغنت الفنانة التونسية سارة النويوي: «ما نحبش فضة وذهب»، وهي أغنية للراحلة علية، ليغني الفنان محسن الرايس أغنية «تعرفني نغير»، ليكتشف الجمهور أنّ الخزينة التونسية لا ينقصها سوى إعادة شحذ الذاكرة، لتجود على المتفرجين بكثير من الأغاني الناجحة.

وقدّم محمد غنية، عازف التشيلو، قطعة موسيقية بعنوان «كلمني في التلفون» وهي أغنية معروفة للفنانة التونسية نعمة، وهي من ألحان عازف الكمان التونسي الشهير رضا القلعي. كما احتفى اختتام موسم الموسيقى التونسية بالفنان الراحل قاسم كافي؛ حيث غنى له المنصف عبلة: «ع الجبين عصابة» التي ردّدها أكثر من صوت فني تونسي.

وخلال هذا الحفل كُرّم عدد من رموز أغنية السبعينات، وصانعي نجاحها في تونس، ومن بينهم محسن الرايس، وعازف الكمان عبد المجيد كسكاس، وتوفيق الناصر، والشاعر الغنائي حسن شلبي.

الفنانة سارة النويوي

الفنان المنصف عبلة

الفنان محسن الرايس

الحالة الجوية: «الشرق الأوسط»

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

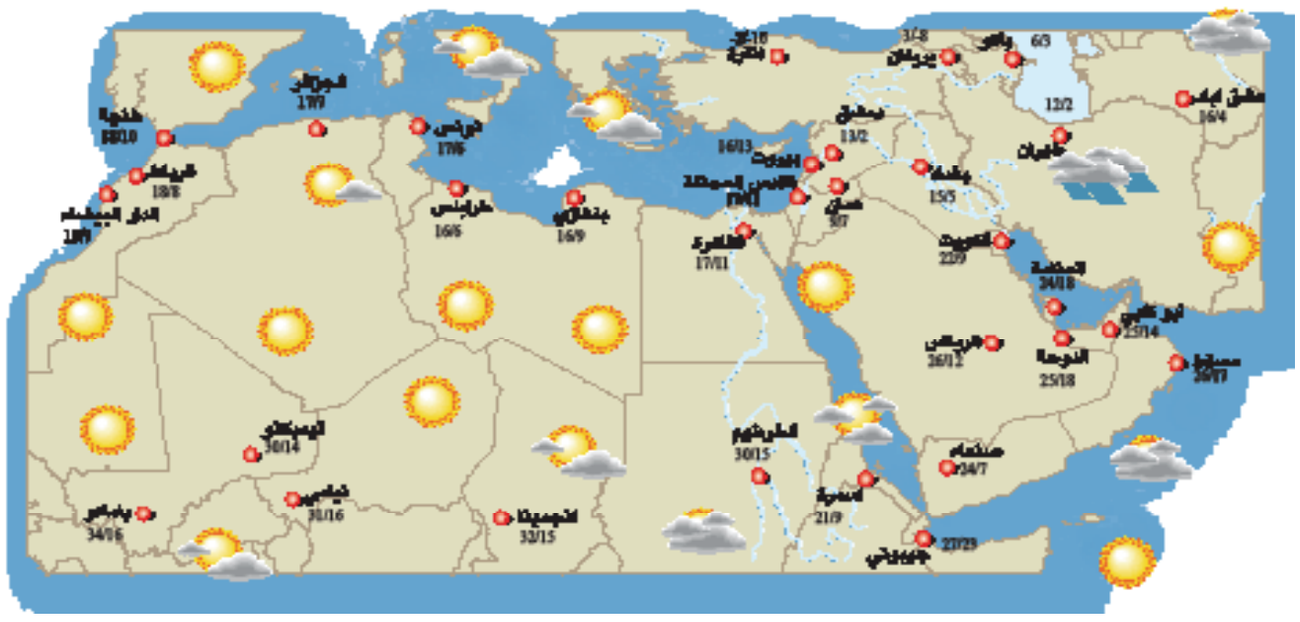

السعودية ومنطقة الخليج

تتساقط أمطار متفرقة وتهبّ عواصف رعدية بسبب جبهة هوائية باردة تتجه إلى الجنوب من الكويت وحتى غرب وسط المملكة العربية السعودية. في المقابل، يسود طقس جاف ودافئ في الجنوب.

سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تتساقط أمطار متفرقة عبر المنطقة، وبخاصة ساحل جنوب سوريا، ولبنان، وفلسطين، بينما تغطي الثلوج الجبال الواقعة أقصى شمال العراق.

مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

تتساقط أمطار خفيفة على سواحل شمال كل من ليبيا ومصر. في المقابل، يؤدي مرتفع جوي إلى أن يسود طقس مشمس معظم أرجاء شمال أفريقيا.

أوروبا

تؤدي عاصفة إلى تساقط قليل من الثلوج على المنطقة من شرق بيلاروسيا حتى وسط وشرق أوكرانيا. كما تتساقط أمطار على جنوب غربي بيلاروسيا، وجنوب بولندا، وغرب أوكرانيا، ورومانيا، وبلغاريا، ومولدوفا، مع اقتصار الثلوج على المناطق المرتفعة. أما باقي أرجاء أوروبا فيسودها طقس جاف.

أميركا الشمالية

تؤدي عاصفة إلى تساقط أمطار على سواحل كولومبيا البريطانية وواشنطن، مع تساقط ثلوج على الجبال. كما تتساقط ثلوج على جبال روكي جنوب الولايات المتحدة. وتهطل أمطار غزيرة على شرق كيبيك ونيوإنغلاند وتتجه جنوباً حتى شرق ساحل الخليج.

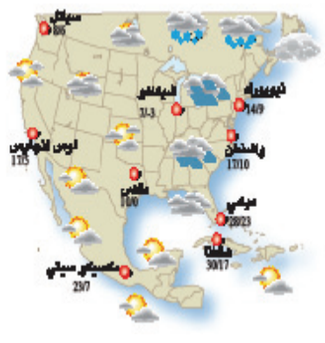

AccuWeather.com

Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2018

سودوكو

		6				5		
9			8					
		8			6		1	3
			7		4			
7			2					
		4					3	6
2				4	7			
			6					9
4				5				8

الحل السابق

9	7	8	4	2	1	6	5	3
4	6	1	5	8	3	7	9	2
2	5	3	6	7	9	8	1	4
8	9	5	7	6	4	3	2	1
1	4	2	8	3	5	9	7	6
7	3	6	9	1	2	4	8	5
3	2	7	1	4	8	5	6	9
5	8	4	2	9	6	1	3	7
6	1	9	3	5	7	2	4	8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

إيطاليا تقع في المنطقة الفاصلة بين الفالق الأوروبي ـ الآسيوي والأفريقي

ثوران بركان «إتنا» ينذر بمضاعفات خطيرة

روما: شوقي الريس

منذ أيام الإمبراطورية الرومانية يقال إن الأرض التي تقوم عليها إيطاليا اليوم هي «حادث جغرافي»، لما تتعرض له باستمرار من زلازل وهزّات واضطرابات جيولوجية غالباً ما خلّفت دماراً كبيراً وأوقعت خسائر بشرية جسيمة. وفي السنوات الأخيرة تعرضت مناطق إيطالية كثيرة لكوارث طبيعية فادحة أدت إلى وقوع عشرات القتلى وإصابة البنى التحتية بأضرار كبيرة. لكن ثوران بركان «إتنا» على طرف جزيرة صقلية الذي بدأ مطلع هذا الأسبوع واقتصرت آثاره على الأضرار المادية وإشاعة الذعر بين السكان، ينذر بمضاعفات خطيرة إذا تأكدت مخاوف الاختصاصيين في علم الزلازل والبراكين.

تقول فرنشيسكا بيانكو، مديرة المرصد الذي يراقب نشاط البركان «فيزوفيو» المطل على مدينة نابولي، إن وجود إيطاليا على المنطقة الفاصلة بين الفالق الأوروبي - الآسيوي والفالق الأفريقي يجعل منها منطقة بالغة الحساسية من وجهة النظر الجيوفيزيائية ويعرّضها لدرجة عالية من الأنشطة البركانية. وتحذر من التداعيات المحتملة لما نجم عن ثوران «إتنا» من نشاط في بركان «سترومبولي» الذي يقع في جزيرة صغيرة على مقربة من صقلية، الذي أدى ثورانه الأخير عام 1984 إلى وقوع قتلى وتدمير 70 في المائة من المساكن في القرى الواقعة على سفحه.

وتشير بيانكو، التي ترأس أيضا «المعهد الوطني للجيوفيزياء وعلم البراكين»، إلى احتمال الترابط بين «إتنا» و«فيزوفيو» المعروف بقوته التدميرية الهائلة التي طمرت في الماضي عدداً من المدن والقرى المحيطة به، ومنها مدينة بومبيي الشهيرة. ورغم أن «إتنا» على درجة أقل من العنف في ثورانه، أي إنه يقذف الحمم سائلة في محيطه وينفث كميات أقل من الغازات، فإن بيانكو تحذر من أن المفاجآت ليست مستبعدة، وأن «علم البراكين تنقصه الدقة». وتقول عالمة البراكين آندريا بيلي، إن هذا الثوران الأخير وما نجم عنه من ارتدادات لا يخرج عن المألوف. وتوقعت أن يستمر لعدة أيام، لكنها حذرت من أنه يستحيل التنبؤ بقوة النشاط والأضرار التي يمكن أن تنجم عن تداعياته. وإذ تتفق بيلي مع بيانكو في التحذير من احتمالات تأثير النشاط البركاني في «إتنا» و«سترومبولي» على «فيزوفيو»، تذكر أن هذا الأخير عندما ثار في عام 1994 كانت التوقعات تشير إلى أنه في مرحلة يُستبعد فيها الثوران، ودمر بلدة بكاملها وأحدث أضراراً بالغة في عدد من القرى المجاورة. وما زال سكان القرى والبلدات المجاورة لبركان «إتنا» يعانون من انقطاع المياه والتيار الكهربائي، فيما تنشط أجهزة الدفاع المدني لتأمين المساعدات واتخاذ التدابير اللازمة تحسباً من جولة أخرى من الثوران والارتدادات.

سحب الدخان تتصاعد من بركان «إتنا» بالقرب من بلدة جياري في جزيرة صقلية الإيطالية (أ.ف.ب)

الدورة الثانية تعرف مشاركة «الفناير»

ميتر غيمس يعود إلى مراكش في حفل «نجوم في الساحة»

مراكش: عبد الكبير الميناوي

يعود ميتر غيمس، مغني الراب الفرنسي من أصول كونغولية، إلى مراكش، بمناسبة الدورة الثانية من تظاهرة «نجوم في الساحة»، حيث سيحيي حفلاً ساهراً، اليوم (الجمعة)، في ساحة جامع الفنا. ويقول المنظمون: إنه سيكون فريداً بإخراج استثنائي.

ويجمع هذا الحفل، الذي «يروم تنشيط الساحة الموسيقية المغربية وإمتاع الجمهور المغربي بطبق فني في مستوى انتظاراته»، عدداً من الفنانين المغاربة، مثل مجموعة «فناير»، التي ستحيي الجزء الأول من السهرة، قبل أن يأتي الدور على ميتر غميس، الذي سيؤدي أهم الأغاني المتضمنة في ألبومه الأخير «الحزام الأسود»، الذي يجمع بين الأغاني الراقصة الاحتفالية والقطع الهادئة العاطفية.

وكان غيمس قد أحيى سهرة الدورة الأولى قبل سنة، في المكان نفسه، بمشاركة الفنان المغربي الدوزي، ومجموعة «كرافاطا»، و«سي مهدي»، والكوميدي «إيكو»، وهي الدورة التي عرفت حسب المنظمين: «إقبالاً كثيفاً من طرف آلاف من عشاق هذا النجم الذي يحظى باهتمام الكثير من المعجبين في المملكة».

وقال غيمس: إن «المغرب هو بلد إقامتي. وله مكانة كبيرة في قلبي. وأسعد كثيراً بإحياء الحفلات أمام الجمهور المغربي الذي يدعمني دائماً».

وتطمح تظاهرة «نجوم في الساحة» حسب المنظمين، إلى «دعوة الفنانين المرموقين لإحياء حفلات كبيرة على إيقاعات ثقافة (الهيب هوب) والمنوعات الفرنسية».

ويقول المنظمون: إن هذه التظاهرة المجانية، التي هي وليدة مبادرة من يوسف أعراب، الذراع اليمنى لميتر غيمس وصديق طفولته، التي تشرف عليها وتنتجها حصرياً وكالة «إن بي2 إيفنت برودكشن»، ستمنح للجمهور المغربي، للسنة الثانية على التوالي، «لحظات احتفال متميزة».

ميتر غيمس مغني الرّاب الفرنسي

بمشاركة فنانين من مختلف أنحاء العالم

دورة رابعة من مهرجان «جاز تحت الأركان» في الصويرة

جانب من فعاليات مهرجان «جاز تحت الأركان» في الصويرة في دورة سابقة

مراكش: عبد الكبير الميناوي

تنطلق اليوم، في مدينة الصويرة (جنوب المغرب) فعاليات الدورة الرابعة من مهرجان «جاز تحت الأركان»، (نسبة إلى شجرة الأركان)، بمشاركة فنانين من المغرب ومالي وموزمبيق وهولندا والولايات المتحدة والدنمارك والسويد.

ويتضمن برنامج دورة هذه السنة، التي يحتضنها فضاء دار الصويري، على مدى يومين، أربع فقرات موسيقية، بمعدل فقرتين موسيقيتين في كل أمسية.

وتنطلق المظاهرة، في يومها الأول، بفقرة أولى (جاز مايدموروكو)، يحييها رباعي طه الحميدي من المغرب بمشاركة طه الحميدي وخليل بنسودة وأرمان وسَليم عكي ومايكل سليم؛ تتلوها فقرة ثانية (أفرو جاز)، يحييها ثلاثي آلي كيتا من مالي وموزمبيق وهولندا بمشاركة آلي كايتاوخوسي خوليو طوماس ومارسيل فان كليف.

وفي اليوم الثاني، سيكون الموعد مع فقرة أولى (بلوز وإيقاعات أفرو مغربية)، مع كوري هاريس وأمين بليهة من الولايات المتحدة والمغرب، على أن تتلوها فقرة ثانية (أفروكناوة جاز)، يحييها ثلاثي ماجيك سبيريت من المغرب والدنمارك والسويد بمشاركة مجيد بقاس وغوران كايفجووستيفان باسبورغ.

ويأتي هذا الحدث الفني في سياق حرص «جمعية الصويرة موغادور»، منظمة هذه المظاهرة، على مواصلة تنويع العروض الموسيقية التي صارت تحتضنها «مدينة الرياح» على مدار العام. ويعتبر «جاز تحت الأركان» آخر المهرجانات التي أُطلقت في الصويرة، التي تعرف عبر العالم، بثلاثة مهرجانات كبرى: «كناوة وموسيقى العالم»، و«أندلسيات أطلسية» و«ربيع الموسيقى الكلاسيكية». ويشكل «جاز تحت الأركان»، في دورة هذه السنة، فرصة للاحتفاء بأفريقيا مع تركيز الأضواء على الجاز المغربي الذي يستحق الاستماع إليه، والاستمتاع به والاعتراف به، مع الحرص على متابعة أعمال كبار هذا الفن عبر العالم.

وتهدف المظاهرة حسب منظميها، إلى تعزيز مكانة الصويرة، باعتبارها وجهة فنية وثقافية، وإبراز أهمية الموسيقى في مختلف تجلياتها، فضلاً عن تسليط الضوء على الفنانين المهتمين بفن الجاز عبر العالم. كما تشكّل مناسبة للجمهور لاكتشاف الفنانين المغاربة، وضمنهم المواهب الصاعدة التي تعتني بهذا اللون الموسيقي، والاطلاع على الإيقاعات والألحان الموسيقية المستعملة في هذا الفن.

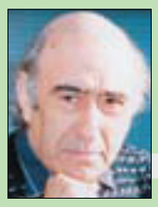

خالد القشطيني

من هواجس الخرافة والحقيقة

الإنسان شلة تناقضات. تلاحظ ذلك في مواقفه من هذه الظواهر الطبيعية التي طالما كشفت عن مدى الروح الشريرة في صدور الناس، بل وإحساسهم بها. فمما أتذكره عن كسوف الشمس تلك الموجة من الرعب والقلق التي ساورت نفوس الكثيرين من شعوبنا العربية، ممن آمنوا بأن الكسوف سيؤذن بنهاية العالم وقيام الساعة. وهو شيء يرتعب منه الناس، لا أدري لماذا! فالمفروض أننا قضينا حياة صالحة مليئة بأعمال الخير، ومحبة الخالق، وأداء الفرائض، ولم نرتكب أي فعل من أفعال الشر: لم نسرق من خزينة الدولة، ولا أخبرنا المخابرات عن جارنا، ولا غصبنا حقوق الأقليات. وبهذه الصفحة البيضاء الناصعة يجب أن نتطلع شوقاً لمقابلة وجه الله ودخول الجنة. فلماذا نخاف قيام الساعة؟

من الواضح أننا نخاف من ذلك لمعرفتنا بمدى شرورنا التي لا تؤهل أكثرنا لغير النار والعذاب وسوء المصير. وهكذا، كان الوجوم والرعب يخيم على نفوس كل من تصوروا أن كسوف الشمس يؤذن بالقيامة ويوم الحساب، وهو ما يذكرني بحكاية الملا جحا: اجتاحت عاصفة مريعة بلاد الإسلام، فهرع الناس إلى المساجد والصوامع يستغفرون ويتباكون ويصلون إلى الله - عز وجل - أن يرأف بهم، ويغفر لهم ذنوبهم، فاستوقفهم جحا، وقال لهم ناصحاً: «يا قوم، لا تستعجلوا وتستغفروا؛ هذه مجرد عاصفة سرعان ما ستمر وتنتهي»!

أتذكر أن وكالات الأنباء من القاهرة حملت قبل سنوات نبأ الصراخ والبكاء والرعب الذي انتاب أسرة أحد الموتى عند تشييعه إلى ما تصوروا أنه مثواه الأخير. ما حدث هو أن الميت استفاق من موته، ورفع رأسه وقام من تابوته، فتراكض الناس ذعراً وهلعاً بعيداً عنه، وراحوا يصرخون ويولولون في شوارع القاهرة. أمر عجيب في هذه المدينة المؤمنة التي غصت جوامعها وكنائسها وأزقتها بالمصلين والمتعبدين! يقتضي العقل والمنطق أن يهللوا ويكبروا ويزغردوا لعودة ابنهم حياً إليهم. ولكن لا، لم يحدث ذلك؛ ارتعدوا من عودته. هذا شخص آخر سيطالب بأكله وشربه وكسائه، سيطالب بأمتعته وتركته وامرأته ووظيفته، وجزمته وفانيلته، وكل شيء من صغير وكبير.

كنا في زمن الخير، نجلس ونلتف حول العائد من باريس أو لندن، ليحدثنا عما شهده فيهما من معالم الحضارة، عن حسناواتها وأطايب عيشها. وها هو رجل يعود من عالم الموتى، وبدلاً من أن يجلسوا ويستمعوا لتجربته ومشاهداته، وما إذا كان قد التقى بأجداده وأعمامه وخالاته، يهرعون منه كالمخبولين! لا أحد يتذكر أنه من الممكن لبعض الأشخاص أن يستعيدوا حياتهم بعد موتهم بعودة قلبهم لضخ الدم.

أمر عجيب أمر الإنسان؛ يبكون على صاحبهم عندما يموت، ويبكون منه عندما يعود من الموت؛ يدعون على جارهم بالموت، ثم يترحمون عليه بعد موته؛ يجوّعون ويشردون ويسجنون أبناءهم في حياتهم، ثم يخاصمون السلطات على مصيرهم.

عرب وعجم

● الدكتور عبد الله بن عبد العزيز الربيعة، المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، التقى بمقر المركز في الرياض، سفير جمهورية العراق لدى المملكة قحطان طه خلف. واستعرض الربيعة أعمال وإنجازات المركز الإغاثية والإنسانية التي قام بها، والبرامج التي نفذها منذ إنشائه لمختلف دول وشعوب العالم المنكوبة وبالأخص العراق. من جهته، أشاد السفير العراقي بالمستوى المهني المتميز للمركز ودوره الإنساني المهم في دعم الدول والشعوب المتضررة حول العالم.

د. عبد الله بن عبد العزيز الربيعة

● الشيخ عزام مبارك الصباح، سفير الكويت لدى المنامة، استقبله نبيل بن يعقوب الحمر، مستشار الملك لشؤون الإعلام في البحرين، بمكتبه في قصر القضيبية. وأشاد السفير بعمق العلاقات المتميزة والصلات الأخوية التي تجمع البلدين والشعبين الشقيقين في شتى المجالات. من جهته، أشاد مستشار الملك لشؤون الإعلام بعمق العلاقات الأخوية التاريخية الوطيدة القائمة بين البلدين الشقيقين وبجهود السفير في تطوير هذه العلاقات المتميزة وتعزيز التعاون والتنسيق الثنائي المشترك في المجالات كافة خاصة في المجال الإعلامي.

د. بسام التلهوني

● علي العايد، سفير الأردن بالقاهرة، استقبله الدكتور خالد عبد الغفار، وزير التعليم العالي والبحث العلمي بمصر، بمقر الوزارة. وأكد الوزير حرص مصر على تعزيز ودعم علاقات التعاون مع الأردن خاصة في المجالات التعليمية والبحثية، مشيراً إلى الجهود المبذولة لحل المشاكل التي تواجه الطلاب الوافدين وخاصة الأردنيين واستعداد مصر لتقديم التسهيلات اللازمة. من جانبه، قدم السفير الشكر لمصر على جهودها في حل مشاكل الطلاب الأردنيين، مشيراً إلى حرص بلاده على دفع وتعزيز التعاون الثنائي بين البلدين.

علي العايد

● الدكتور بسام التلهوني، وزير التربية والتعليم المكلف بالأردن، بحث خلال لقائه وفداً من مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية، بحضور القائم بأعمال سفارة الإمارات بعمان، فيصل آل مالك، التعاون في المشاريع التعليمية والتعليم الإلكتروني. وقال التلهوني إن الوزارة تولي أهمية كبيرة لتوظيف التكنولوجيا في العملية التعليمية، مبيناً أن الأردن خطا خطوات كبيرة في هذا المجال من خلال منصة إدراك، إحدى مبادرات مؤسسة الملكة رانيا للتعليم والتنمية، وعدد من المبادرات والمشاريع التعليمية التي تنفذها الوزارة بالتعاون مع المؤسسة.

الشيخ عزام مبارك الصباح

محمد الطرابلسي

● ماساكي نوكي، سفير اليابان بالقاهرة، افتتح واللواء قاسم حسين، محافظ المنيا، معرض للفنان الياباني العالمي الراحل أبا توشياكه، والذي كان قد أهدى عددا من لوحاته للمحافظة، حيث أقيم على هامش المعرض حفل تأبين للفنان الراحل والوقوف دقيقة حداد ووضع الورود على صورة الفنان تقديراً لجهوده وتخليداً لذكراه. جاء ذلك ضمن فعاليات ملتقى اليوم الثقافي المصري.الياباني والذي تنظمه محافظة المنيا في إطار دعم التبادل الثقافي بين الدولتين.

ماساكي نوكي

● محمد الطرابلسي، وزير الشؤون الاجتماعية التونسي، زار دار الرعاية الاجتماعية للمسنين، التابعة لفرع وزارة العمل والتنمية الاجتماعية بمنطقة الرياض. وأكد مدير الدار، عبد الله بن صالح العجلان، أن الحكومة الرشيدة تقدم خدمات نموذجية ومتكاملة في مجال رعاية المسنين، ممثلة في دور الرعاية الاجتماعية، مبيناً أن مثل هذه الزيارات تخدم الجانبين من خلال الاطلاع على التجارب الثرية والاستفادة من الخبرات السابقة لتعزيز جودة الخدمات المقدمة لهذه الفئة في البلدين.

● صالح هابيمانا، سفير رواندا بمصر، شارك في فعاليات اليوم الخامس لـ«مدرسة أفريقيا 2063»، التي نظمتها وزارة الشباب والرياضة المصرية بالتعاون مع اتحاد الشباب الأفريقي وبالشراكة الأكاديمية مع كلية الدراسات الأفريقية العليا. وقال السفير، في جلسة «الإصلاح المؤسسي ومكافحة الفساد»، إن الإنسان الفاسد لديه ضعف الانتماء، وبالتالي فإن حب الوطن يعطيك الانتماء إلى الوطن ويجعلك إنسانا صالحا لا تقدم على أي نوع من أنواع الفساد، مضيفاً: «رؤيتنا تمثلت في أن نعالج ونكافح الفساد من خلال الاهتمام بالتعليم والتربية».

● نهاد داغر، خبير الزراعة اللبناني، منحه رئيس الجمهورية اللبنانية العماد ميشال عون ممثلاً بوزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال، الدكتور غطاس خوري، وسام المعارف المذهب - الدرجة الأولى. وقال الخوري إن «داغر نال شهادة البكالوريوس من الجامعة الأميركية والماجستير والدكتوراه من جامعة أياوا، وأصبح أستاذا في كلية الزراعة عام 1975. وعميدا للكلية عام 1996. والآن هو عميد الشرف الدائم»، مضيفاً أن تقليد الدكتور داغر للوسام هو فخر للمعارف في لبنان، وهو يشرف الوسام كما سيشرف به.

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	05:36	06:57	12:23	03:27	05:48	07:18
المدينة المنورة	05:41	07:04	12:24	03:23	05:43	07:13
القدس	05:10	06:36	11:39	02:24	04:42	06:04
الرياض	05:13	06:36	11:55	02:54	05:14	06:44
القاهرة	05:15	06:47	11:54	02:42	05:01	06:24
الخرطوم	05:50	07:12	12:49	04:02	06:26	07:40
الرباط	06:01	07:29	12:27	03:06	05:24	06:48
تونس	05:57	07:29	12:19	02:50	05:08	06:36
الكويت	05:12	06:39	11:48	02:37	04:56	06:26
أبوظبي	05:40	07:02	12:22	03:21	05:41	07:11
المنامة	04:58	06:21	11:37	02:33	04:52	06:22
الدوحة	04:52	06:15	11:33	02:31	04:50	06:20
مسقط	05:22	06:44	12:05	03:05	05:26	06:56
بيروت	05:11	06:39	11:37	02:16	04:34	05:59
صنعاء	05:07	06:25	12:03	03:15	05:39	07:09
عمان	05:04	06:33	11:36	02:19	04:38	06:08
بغداد	05:35	07:03	12:02	02:42	05:00	06:24
اسطنبول	05:48	07:26	12:04	02:23	04:40	06:14
نيقوسيا	05:22	06:51	11:46	02:22	04:40	06:05
أثينا	06:04	07:38	12:25	02:53	05:10	06:40
لندن	06:01	08:04	12:00	01:39	03:55	05:53
باريس	06:47	08:42	12:50	02:41	04:58	06:48
نيس	06:19	08:02	12:31	02:41	04:58	06:37
روما	05:55	07:35	12:10	02:26	04:43	06:19
بروكسل	06:42	08:43	12:42	02:24	04:40	06:36
مدريد	06:57	08:35	01:14	03:35	05:53	07:26
جنيف	06:27	08:15	12:35	02:36	04:53	06:37
فيينا	05:49	07:43	11:54	01:47	04:04	05:53
برلين	06:09	08:15	12:06	01:40	03:56	05:56
فرانكفورت	06:15	08:13	12:17	02:05	04:21	06:13
استوكهولم	06:27	09:28	12:05	12:43	02:41	05:34
كوبنهاغن	06:18	08:37	12:09	01:27	03:40	05:53
امستردام	06:42	08:48	12:40	02:15	04:30	06:31
نيويورك	05:56	07:17	11:56	02:16	04:33	05:55
واشنطن	06:05	07:24	12:08	02:33	04:51	06:11
لوس أنجليس	05:42	06:55	11:53	02:31	04:49	06:04

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- مدينة امريكية.
2- أعداد - نصل الرمح.
3- من اوتار العود "معكوسة" - متشابهات.
4- غزال - من الابجدية - بحر "معكوسة".
5- احد الوالدين - من الابجدية "معكوسة".
6- رئيس امريكي سابق.
7- ساحة - متشابهان.
8- احد الوالدين - حرف نصب "معكوسة".
9- تراب الشواطيء - منتجع فرنسي - متشابهان.
10- جزيرة اندونيسية "معكوسة" - دولة عربية.

عموديا

1- ممثل سوري.
2- مدينة عراقية - سأم.
3- بيت الدجاج "معكوسة"- ثوري شغل منصب رئيس جنوب أفريقيا.
4- متشابهات - انسان عزب "معكوسة".
5- واشي - غطاء.
6- سن اليأس عند المرأة - انحناء.
7- نيشان - محبة - نوتة موسيقية.
8- متشابهان - عاصمة اوروبية.
9- للمناداة - للنفي - ضد يدوي.
10- عاصفة بحرية "معكوسة" - منتدى "معكوسة" - للنهي.

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	ا	م	س	ت	ر	د	ا	م	■	ا
2	ل	ي	م	و	ن	■	ب	ي	ب	ل
3	ا	د	■	ت	ا	ي	ل	ا	ن	د
4	م	ا	ل	■	■	ا	■	س	ي	ن
5	ا	ن	د	ي	ا	ن	ا	■	ا	م
6	ز	■	ا	ن	ي	س	■	ا	ن	ا
7	و	ا	ع	ي	■	و	د	ل	■	ر
8	ن	ي	■	ر	ا	ن	ي	د	■	ك
9	■	ن	د	■	ل	■	ن	ي	س	■
10	ا	د	ي	س	و	ن	■	ن	ا	ل

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@asharqalawsat.com

London - Friday - 28 December 2018 - Front Page No. 2 Vol 41 No. 14640
الجمعة 21 ربيع الآخر 1440 - 28 ديسمبر (كانون الأول) 2018 - السنة الحادية والأربعون - العدد 14640

نايف الراجحي الاستثمارية
NAIF ALRAJHI INVESTMENT
35 شركة
350 استثمار
12 قطاع
5 دول
NALRAJHICO
WWW.NALRAJHI.COM

سمير عطاالله

أمين معلوف يوم كان فتى

كيف تُصنع الرواية؟ مثلما يتصور الأطفال ألعابهم. يعثر الطفل على لعبة خشبية تمثل فِيلاً، وعندما يتباهى أمام أقرانه، يدّعي أنه عثر على الفيل في غابة بعيدة، وأن هذا الفيل يطير في الليل ويتحول خرطومه إلى ضوء قوي وأذناه إلى جناحين هائلين.

لكن الروائي طفل ناضج. يعرف أن عليه أن يقنعك. لذلك، يبالغ في تخيّل الواقع وفي رسم الحقائق التي تبحث عنها مخيلته. في الرواية التاريخية أو في الرواية العاطفية أو في الرواية البوليسية، يحرص الكاتب على الواقعية. ويبحث عن أبطاله وأحداثه ودراميّاته في الصحف وسجلات المحاكم، ثم يستخدم سحره في إعادة صياغتها بأسلوب يتجاوز السرد العادي.

ولا شك في أن الروائي يستخدم كل ذكرى وكل منظر وكل حادثة مرت به، ثم يبحث لها عن مكان مناسب في أعماله. أوائل الستينات ذهبنا في وفد صحافي إلى قبرص، وأقام السفير اللبناني شحادة الغصين مأدبة عشاء للوفد، التقينا خلالها فتى مؤدباً قدمه السفير على أنه ابن شقيقته، أمين معلوف.

أمضينا في قبرص ثلاثة أيام، وكانت أجمل معالم الزيارة مدينة فماغوستا على البحر. وفي المدينة مرفأ قديم مليء بالمقاهي والحمالين والزوار والتجار والفنادق العتيقة. عام 1997 منح أمين معلوف جائزة «غونكور»؛ أرفع جائزة أدبية في فرنسا، وربما في أوروبا، على روايته «صخرة طانيوس».

منذ أن كان أمين يكتب بالعربية، قرأت كل كلمة كتبها. لم أتحمس مطلقاً لقراءة «صخرة طانيوس». شعرت مما كتب عنها أنها ذات موضوع ضيق، خصوصاً بالمقارنة مع أعمال أمين الأخرى: «سمرقند» و«ليون الأفريقي» و«الحروب الصليبية كما رآها العرب» وغيرها! كلما سافرت من مطار بيروت أمرّ بالمكتبة لأرى ما الجديد فيها. لكنني هذه المرة رأيت «صخرة طانيوس» فاشتريتها.

نزلت الطائرة بعد ساعات، والرواية لم تنزل من يدي. وعندما أكملت قراءتها فيما بعد، كنت أزداد انبهاراً بهذا الطرزي الرائع: كيف يبتكر لأشخاصه الألوان، وكيف ينقل أبطاله في المدن والقرى والموانئ. يلملم المشاهد من ذكرياته ورحلاته وقراءاته. وأتذكر الفتى الباسم في قبرص وأنا أتابع بطله في «فماغوستا». لقد حمل المدينة في ذاكرته إلى يوم احتاجها ملجأً لبطله، هي وميناءها العتيق ومقهى العجوز الفتريوس وخمول لاعبي النرد.

الذاكرة بحر الروائيين، خصوصاً إذا سافرت وترحلت في ديار الله كما فعل أمين المولود في عائلة تغرّب رجالها في القارات الأربع، وتحولوا جميعاً إلى أشخاص في رواياته. وأكثر ما يذكّرنا الفتى، المعد اليوم لجائزة نوبل، بقول ابن زريق البغدادي:

كأنما هو حلّ ومرتحل
موكّل بفضاء الله يذرعُهُ

عارضة الأزياء الأميركية كريستي تورلنغتون بيرنز تحتفل يوم 2 يناير المقبل بعيد ميلادها الخمسين في نيويورك (إ.ب.أ)

مشاري الزايدي

m.althaidy@aawsat.com

حسني مبارك: صانع التاريخ... وشاهده

الشهادة التي أدلى بها الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك أمام المحكمة في قضية «اقتحام السجون»، المتهمة فيها جماعة «الإخوان»، شهادة تاريخية فعلاً.

ورغم أن كلمة «تاريخية» مبتذلة، من كثرة تكرارها، فإنها حقاً كذلك في شأن حديث الرئيس مبارك العلني أمام المحكمة، بحضور قادة «الإخوان»، بمن فيهم الرئيس الإخواني محمد مرسي، ومرشد الجماعة محمد بديع.

حديث مبارك ليس عن كل شيء، فهو في بعض المواضع رفض الإفصاح، بحجة أن الحديث في بعض الأمور يتطلب إذناً من قيادة القوات المصرية المسلحة، ومن رئيس الجمهورية؛ وهو هنا (أي مبارك) يستحضر روح رجل الدولة، ومنطق الجيش المصري.

للرجل ما له، وعليه ما عليه، وهو قال في خطاب الاستقالة الشهير إن التاريخ كفيل بأن يقول للناس ما له وما عليه، وليس صرخات المتظاهرين الانفعالية وقتها، في يناير (كانون الثاني) 2011، وقد كان!

من أهم النقاط التي شاء مبارك أن يسلط الضوء عليها دور النظام الإيراني الخطير في صناعة الفوضى في العالم العربي، إبّان موسم «الربيع العربي» العجيب المريب. وقد توقف مبارك عند اقتحام المرشد الإيراني خامنئي نفسه المشهد، إذ لم يملك نفسه بسبب الحبور والسرور بما جرى في برّ مصر، وقرر في لحظة نادرة أن يخطب باللغة العربية مباشرة؛ وكلنا نذكر ذلك.

الرئيس مبارك قال، خلال شهادته في قضية اقتحام السجون، إنه كانت هناك مؤامرة على مصر، مضيفاً أنه في واقعة هي الأولى، قام المرشد الإيراني بإلقاء خطبة الجمعة، يوم 4 فبراير (شباط) 2011، باللغة العربية، لتشجيع الفوضى بمصر، وتأجيج العنف بعد ثورة يناير.

هذا صحيح، وأسرار العلاقة بين النظام الخميني و«الإخوان» لم يكشف عنها النقاب كلها، ولا عجب؛ فقد كان رموز الجماعة، من مصريين وغيرهم، يكيلون المديح للنظام الإيراني، بل ونعلم أن مرشد إيران الحالي ترجم بنفسه كتباً لسيد قطب من العربية إلى الفارسية، وتم وضع صورة سيد قطب على الطوابع البريدية.

الأهم من هذه الإشارات الرمزية الدالّة على التمازج الخميني - الإخواني هو صنيع الجماعة السياسي مع إيران، وصنيع إيران مع الجماعة. ومهما بدا من خلافات عابرة بينهما، فإن الفريقين في مركب واحد: مركب الإسلام السياسي. ولعلّ انحياز تركيا الإردوغانية اليوم لجانب إيران من ضمن أسبابه، وليس السبب الوحيد طبعاً، الهوى الفكري والسياسي المشترك.

شهادة مبارك الذي خبر مؤامرات الشرق الأوسط، وخبايا الجماعة، ومؤامرات النظام الخميني، ودسائس السلطة الإردوغانية، وإن كانت لم تفصح عن كل شيء، فإنها حقاً شهادة حية... للتاريخ، من أحد صنّاعه.

توقعات بأن يقلل نفقات عمليات التجميل

اكتشاف أميركي قد يساعد في تأخير شيخوخة الجلد

القاهرة: حازم بدر

تمكن فريق بحثي أميركي من التعرف على المسار الذي يتسبب في توقف عملية تحول الخلايا الليفية الجلدية إلى خلايا دهنية، بما يؤدي إلى إصابة الجلد بالشيخوخة مع التقدم في السن.

والخلايا الليفية الجلدية هي خلايا بالجلد تنتج النسيج الضام وتساعد البشرة على التعافي من الإصابة، وبعض أنواعها لديه القدرة على التحول إلى خلايا دهنية موجودة في الطبقة التي تقع مباشرة تحت البشرة (الأدمة)، بما يمنح الجلد مظهراً ممتلئاً وشاباً، ويساعده على إنتاج الأحماض الأمينية المنتجة للبروتينات (الببتيد)، والتي تلعب دوراً حاسماً في مكافحة العدوى.

وخلال الدراسة التي نشرت في دورية المناعة (Immunity))، توصل فريق بحثي من كلية الطب بجامعة كاليفورنيا الأميركية، إلى اكتشاف الكيفية التي يفقد بها الجلد القدرة على تكوين الدهون خلال الشيخوخة، بما يؤثر على مظهره.

ويقول الدكتور ريتشارد جالو، رئيس قسم الأمراض الجلدية بالكلية والباحث الرئيسي بالدراسة، في تقرير نشره موقع الجامعة بالتزامن مع نشر الدراسة: «اكتشفنا أن البروتين الذي يتحكم في كثير من الوظائف الخلوية، ويسمى بـ(عامل النمو المحول)، يوقف الخلايا الليفية الجلدية من التحول إلى خلايا دهنية ويمنع الخلايا من إنتاج (الببتيد) المضادة للميكروبات، والتي تساعد على الوقاية من العدوى البكتيرية.

وأجرى الفريق البحثي تجارب على جرذان التجارب استخدمت خلالها تقنيات وراثية لتثبيط مسار هذا البروتين، مما ساعد على إكساب الجلد مظهراً يبدو أصغر في السن، بسبب قدرة الخلايا الليفية الجلدية على التحول إلى خلايا دهنية، وهو ما جعل الدكتور جالو يؤكد أنه يمكن استخدام فهم هذه العملية البيولوجية في تأخير مظاهر الشيخوخة التي تصيب الجلد، ومساعدة الجلد على مقاومة العدوى مثل عدوى المكورات العنقودية الذهبية، وهي بكتيريا مسببة للأمراض، وتعد السبب الرئيسي للعدوى في الجلد والقلب، وعامل رئيسي في تفاقم الأمراض، مثل الإكزيما.

من جانبه، يتوقع الدكتور خالد رضا، استشاري الأمراض الجلدية بوزارة الصحة المصرية، أن يحقق هذا الاكتشاف حال تم إقراره في التجارب السريرية ثورة طبية قد تقود إلى التقليل من الإنفاق على عمليات التجميل، التي تستهدف بالدرجة الأولى الحفاظ على مظهر الجلد. وأضاف رضا لـ«الشرق الأوسط» أن تقريراً أعدته الجمعية الدولية للجراحة التجميلية، أظهر أن أكثر العمليات التجميلية غير الجراحية رواجاً هي حقن الدهون في الوجه، وأكثر العمليات التجميلية الجراحية رواجاً هي إزالة تجاعيد الوجه.

وقف تحوّل الخلايا الجلدية إلى دهنية يؤدي إلى مظاهر الشيخوخة

نوريلسك الروسية لا يرى سكانها شروق الشمس حتى منتصف يناير

أبرد مدينة في العالم تتساقط الثلوج عليها 270 يوماً في السنة

نوريلسك أبرد مدينة في العالم (غيتي)

تتسم نوريلسك بمتوسط درجة حرارة يصل إلى 14 درجة فهرنهايت (غيتي)

لندن: «الشرق الأوسط»

في معظم أنحاء نصف الكرة الأرضية الشمالي في الوقت الحالي، تزداد البرودة وقتامة الجو وتستقر بها الكآبة الشتوية. لكن هناك أماكن قليلة لا تشوبها شائبة مثل نوريلسك في روسيا، حيث لن يرى سكانها شروق الشمس حتى منتصف يناير (كانون الثاني). والأسوأ من ذلك، أنها أبرد مدينة في العالم. وتعتبر مدينة نوريلسك الصناعية التي تقع في شمال محافظة كراسنويارسك كراي، واحدة من مدينتين سيبيريتين تم بناؤهما في منطقة التربة الصقيعية المتواصلة، خلال فصل الشتاء، حسب موقع (لوكاس رايلي). يمكن لسكان المدينة التي يعيش فيها أكثر من 175000 شخص أن يشاهدوا انخفاضا في درجات الحرارة تصل إلى - 78 درجة فهرنهايت. بشكل عام. وتفتخر نوريلسك بمتوسط درجة حرارة تصل إلى 14 درجة فهرنهايت. (سيقول البعض إن مدينة ياكوتسك السيبيرية أكثر برودة، ولكن ذلك يعتمد على الطريقة التي تريد بها تقسيمها: ياكوتسك هو أكثر برودة في فصل الشتاء - وهو متوسط درجة حرارة - 42 درجة فهرنهايت في شهر يناير، ولكن لديه صيف أكثر سخونة وهكذا، عند قياسها بمتوسطها السنوي، تكون أكثر دفئا بشكل عام).

وعلى الرغم من حجم مدينة نوريلسك الكبير نسبياً، لا توجد طرق تؤدي إليها. وتقع المدينة على بعد 1800 ميل من موسكو، على بعد 200 ميل إلى الشمال من الدائرة القطبية الشمالية، ولا يمكن الوصول إليها إلا بالطائرة أو القارب. محاطة بآلاف الأميال من الحياة البرية التي لم تمسها البراكين. فإن نوريلسك منعزلة عن بقية العالم لدرجة أن السكان غالباً ما يشيرون إلى بقية روسيا على أنها «البر الرئيسي».

بريطانيا تضاعف الرسوم على أكياس البلاستيك

لندن: «الشرق الأوسط»

في مسعى للحد من مخلفات البلاستيك، بدأت بريطانيا، أمس (الخميس)، مشاورات بشأن مضاعفة الرسوم على الأكياس التي تُستخدم مرة واحدة، بدءاً من عام 2020، وتوسيع نطاق الخطة لتشمل جميع المتاجر.

ومنذ أكتوبر (تشرين الأول) 2015، أصبحت متاجر التجزئة الكبيرة في إنجلترا ملزمة قانوناً بفرض رسم قدره خمسة بنسات على الأكياس البلاستيكية في إجراء تقول الحكومة إنه أدى لوقف استخدام 15 مليار كيس. ومع ذلك، وزعت سبعة من أكبر المتاجر في بريطانيا نحو مليار كيس بلاستيكي، بينما وزعت متاجر أصغر 3,6 مليار كيس.

وفي أغسطس (آب)، أعلنت الحكومة عن خطط لتوسيع نطاق فرض الرسم ليشمل كل متاجر التجزئة وزيادة الحد الأدنى للسعر إلى عشرة بنسات (13 سنتاً) اعتباراً من بداية عام 2020، وبدأت مشاورات بشأن ما اقترحته.

وقالت وزيرة الدولة للبيئة تيريس كوفي، لراديو هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي): «نود أن نرى خفضاً كلياً نسبته 90% في الأعداد... قبل زيادة الرسوم». وتقول جمعية حماية البيئة البحرية إن هناك تراجعاً كبيراً في عدد الأكياس التي تصل إلى الشواطئ منذ فرض الرسوم.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 7 جنيهات • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية